

جامعة أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

مستوى الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جزائريين وأجانب-جامعة الحميلة.

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس

تخصص: علم النفس الاجتماعي.

تحت إشراف:
أ. د. قدوري رابع

إعداد الطالب:
بركات عبد الحق.

السنة الجامعية: 2016/2015



شكر وتقدير:

الحمد لله الذي له الحمد كله، وله الفضل كله، وله الخلق والأمر كله . بادئ بدء أحمد الله تعالى

وأشكره سبحانه عز وجل الذي أنعم علي بهذا، وأعانني على إنجاز هذه الأطروحة بالتوفيق والسداد؛ فله

الحمد حتى يرضى، وله الحمد إذا مرضى، وله الحمد بعد الرضا .

كما لم أجد أصدق وأنبل من كلمة شكر وتقدير هي أبسط ما يمكن تقديمه إلى المشرف الفاضل

الأستاذ الدكتور "قدومري مراح" على كل النصائح القيمة والتوجيهات الصائبة المقدمة من طرفه؛ فجزاه الله

عني خير جزاء .

أقدم بشكري إلى كل من كان لي سنداً وشدّة على يدي للإمّرتقاء من ظلمات الجهل والأمية إلى رياض

العلم، فشكراً جزياً لهم .

إهداء

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وصلى الله على سيد الخلق أجمعين محمد ابن عبد الله صلوات

مربي وسلامه عليه .

إلى الذي كنت أتمنى أن يكون إلى جانبي ليرى نجاحي ولم يكن له ذلك، إلى الحبيب الغالي الذي فقدناه، إلى

مروح أبي الطاهرة مرحمة الله عليه .

إلى الشمعة التي أنارت دمربي، إلى ينبوع العطف والحنان، إلى التي سهرت على مراحتي كل هذه السنوات، إلى

التي قدسها مربي وجعل الجنة تحت قدميها، إلى أعز إنسانة في الوجود، إلى قررة عيني أُمي الغالية أطال الله في

عمرها .

إلى مرفيقة الدرب والمصير وشريكة حياتي، إلى بهجة عمري وملتقى أمالي نزوجتي تميمناً وعرافناً .

إلى الشمعة المضيئة في حياتي وسر صمودي ابني إيااد حياً وعظفاً

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا .

الباحث

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	- شكر وتقدير.
	- فهرس المحتويات.
	- فهرس الجداول.
	- فهرس الأشكال.
	- ملخص الدراسة بالعربية.
	- ملخص الدراسة بالإنجليزية.
أ - ب	- مقدمة.
05	الجانب النظري
06	الفصل الأول: إشكالية الدراسة وخطواتها المنهجية.
07	1- إشكالية الدراسة.
10	2- فرضيات الدراسة.
11	3- أهداف الدراسة.
11	4- أهمية الدراسة.
12	5- مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها.
15	6- الدراسات السابقة.
15	6-1- الدراسات السابقة التي اهتمت بتغير الوحدة النفسية.
34	6-2- الدراسات السابقة التي اهتمت بتغير الاغتراب النفسي.
48	6-3- الدراسات السابقة التي اهتمت بتغير المساندة الاجتماعية.
57	6-4- الدراسات السابقة التي بحثت العلاقة بين الوحدة النفسية و الاغتراب النفسي.
59	6-5- الدراسات السابقة التي بحثت العلاقة بين الوحدة النفسية و المساندة الاجتماعية.
70	7- التعليق على الدراسات السابقة.
74	الفصل الثاني: الشعور بالوحدة النفسية.
75	- تمهيد.
75	1- مفهوم الوحدة النفسية.
75	1-1- مفهوم الوحدة النفسية في معاجم اللغة العربية.
76	1-2- مفهوم الوحدة النفسية في معاجم اللغة الأجنبية.
76	1-3- مفهوم الشعور بالوحدة النفسية في علم النفس وعلم الاجتماع.
81	2- بعض المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية.
81	2-1- الاكتئاب.
82	2-2- العزلة (الانفراد).
84	2-3- الاغتراب النفسي.

الصفحة	العنوان
85	2-4- الخجل.
86	3- أسباب الشعور بالوحدة النفسية.
90	4- صور و أشكال الوحدة النفسية.
95	5- خصائص الشعور بالوحدة النفسية و المتسمين بها.
100	6- النظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية.
100	6-1- نظرية التحليل النفسي.
102	6-2- النظرية الطواهرية.
104	6-3- النظرية الاجتماعية.
105	6-4- النظرية التفاعلية.
106	6-5- النظرية السلوكية.
107	7- عناصر تكوين الوحدة النفسية وفق نموذج روكاش.
109	- خلاصة.
110	الفصل الثالث: الاغتراب النفسي.
111	- تهديد.
111	1- مفهوم الاغتراب.
111	1-1- مفهوم الاغتراب في اللغة.
114	1-2- مفهوم الاغتراب في علم النفس.
118	1-3- مفهوم الاغتراب في علم الاجتماع.
121	1-4- مفهوم الاغتراب في الفلسفة.
125	2- أسباب الشعور بالاغتراب.
125	2-1- الأسباب النفسية.
125	2-2- الأسباب الاجتماعية.
127	3- مظاهر الاغتراب النفسي وسمات الشخصية المغترية.
130	4- أبعاد الاغتراب النفسي.
130	4-1- غربة الذات (الاجتراب عن الذات).
131	4-2- العزلة الاجتماعية.
131	4-3- اللامعيارية (فقدان المعيار).
132	4-4- العجز (اللاقوة).
133	4-5- التشيؤ.
134	4-6- الانسحاب.

الصفحة	العنوان
134	4-7- اللامعنى.
135	4-8- التمرد.
136	4-9- الرفض.
136	4-10- اللاهدف.
137	5- مراحل الشعور بالاغتراب النفسي.
137	5-1- مرحلة التهيؤ للاغتراب.
137	5-2- مرحلة الرفض والنفور الثقافي.
137	5-2- مرحلة التكيف المغترب (الشعور بالاغتراب).
139	6- النموذج التصنيفي للاغتراب النفسي.
140	7- النظريات المفسرة للاغتراب النفسي.
140	7-1- نظرية التحليل النفسي عند فرويد.
142	7-2- نظرية الاغتراب وأماط الشخصية عند فروم.
145	7-3- نظرية الاغتراب وأزمة البحث عن الهوية عند اريكسون.
147	7-4- نظرية اغتراب الشباب عند كنيستون.
148	7-5- نظرية المجال عند ليفين.
149	7-6- نظرية التحليل النفسي الاجتماعي عند هورني.
151	7-7- الاغتراب في نظرية المعنى عند فرانكل.
152	8- العلاقة بين الاغتراب النفسي و الشعور بالوحدة النفسية.
153	- خلاصة.
154	الفصل الرابع: المساندة الاجتماعية.
155	- تهديد.
155	1- مفهوم المساندة الاجتماعية.
155	1-1- مفهوم المساندة في اللغة.
156	1-2- مفهوم المساندة الاجتماعية من منظور علم النفس.
160	1-3- مفهوم المساندة الاجتماعية من منظور علم الاجتماع.
161	2- أهمية المساندة الاجتماعية.
164	3- شروط المساندة الاجتماعية.

الصفحة	العنوان
165	4- وظائف وأدوار المساندة الاجتماعية.
169	5- أنماط وأشكال المساندة الاجتماعية.
177	6- سمات الأشخاص الذين يتمتعون بالمساندة الاجتماعية.
178	7- مصادر المساندة الاجتماعية.
179	7-1- الأسرة والأقارب (الأهل).
180	7-2- الأصدقاء والرفاق (الأقران).
182	7-3- العمل.
182	8- النظريات المفسرة للمساندة الاجتماعية.
182	8-1- نظرية المقارنة الاجتماعية.
183	8-2- نظرية التبادل الاجتماعي.
185	8-3- النظرية الوظيفية.
186	8-4- النظرية الاجتماعية الكلية.
187	8-5- النظرية البنائية.
188	9- العلاقة بين المساندة الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية.
190	- خلاصة.
191	الجانب الميداني.
192	الفصل الخامس: إجراءات وخطوات الدراسة الميدانية.
193	- تمهيد.
193	1- الدراسة الاستطلاعية.
193	1-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية.
194	1-2- إجراءات إعداد أساليب جمع البيانات وتصميمها.
194	1-3- عينة الدراسة الاستطلاعية.
195	2- المنهج المستخدم في الدراسة.
196	3- مجتمع وعينة الدراسة.
197	4- الدراسة الأساسية.
198	4-1- عينة الدراسة الأساسية.
198	4-2- حدود الدراسة الأساسية.
198	5- أدوات الدراسة وخصائصها السيكمومترية.

الصفحة	العنوان
199	5-1- مقياس الشعور بالوحدة النفسية.
202	5-2- مقياس الاغتراب النفسي.
205	5-3- مقياس المساندة الاجتماعية.
208	6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.
212	- خلاصة.
213	الفصل السادس: عرض نتائج الفرضيات ومناقشتها.
214	- تمهيد.
214	1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى.
216	2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية.
218	3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة.
220	4- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة.
222	5- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة.
225	6- عرض ومناقشة نتائج الفرضية السادسة.
227	7- عرض ومناقشة نتائج الفرضية السابعة.
229	8- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثامنة.
231	9- عرض ومناقشة نتائج الفرضية التاسعة.
233	10- عرض ومناقشة نتائج الفرضية العاشرة.
235	11- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الحادية عشر.
237	12- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية عشر.
239	13- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة عشر.
241	14- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة عشر.
243	15- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة عشر.
245	16- عرض ومناقشة نتائج الفرضية السادسة عشر.
247	17- عرض ومناقشة نتائج الفرضية السابعة عشر.
249	18- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثامنة عشر.
251	19- عرض ومناقشة نتائج الفرضية التاسعة عشر.
252	20- عرض ومناقشة نتائج الفرضية العشرون.
254	21- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الحادية والعشرون.
255	- الاستنتاج العام.
260	- خاتمة.
261	- التوصيات والاقتراحات.

الصفحة	العنوان
264	- قائمة المراجع.
281	- الملاحق.
282	- مقياس الشعور بالوحدة النفسية المقدم للمحكّمين الصورة الأولية.
286	- مقياس الشعور بالوحدة النفسية - إعداد الباحث - الصورة النهائية.
289	- مقياس الاغتراب النفسي المقدم للمحكّمين الصورة الأولية.
293	- مقياس الاغتراب النفسي - إعداد الباحث - الصورة النهائية.
296	- مقياس المساندة الاجتماعية المقدم للمحكّمين الصورة الأولية.
300	- مقياس المساندة الاجتماعية - إعداد الباحث - الصورة النهائية.
302	- قائمة بأسماء المحكّمين لمقاييس الدراسة المطبقة.

فهرس الجدول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
89	جدول يمثل العوامل المسببة للشعور بالوحدة النفسية (العاسمي، 2009).	01
195	جدول يمثل توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب متغيرات التخصص، الجنس، المستوى، السن، الجنسية.	02
197	جدول يمثل توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغيرات الكلية، الجنس، المستوى، السن، الجنسية.	03
201	جدول يمثل قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجات العبارات والدرجة الكلية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية.	04
204	جدول يمثل قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجات العبارات والدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي.	05
207	جدول يمثل قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجات العبارات والدرجة الكلية لمقياس المساعدة الاجتماعية.	06
209	جدول يمثل الفرضيات ونوع الأسلوب الإحصائي المستخدم في معالجتها.	07
214	جدول يمثل معامل الارتباط بين الشعور بالوحدة النفسية و الاغتراب النفسي.	08
216	جدول يمثل معامل الارتباط بين الشعور بالوحدة النفسية و المساعدة الاجتماعية.	09
219	جدول يمثل معامل الارتباط بين الاغتراب النفسي و المساعدة الاجتماعية.	10
220	جدول يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لمستوى الشعور بالوحدة النفسية.	11
221	جدول يمثل مستوى و مدى وتكرار عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.	12
223	جدول يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لمستوى الاغتراب النفسي.	13
223	جدول يمثل مستوى و مدى وتكرار عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي.	14
225	جدول يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لمستوى المساعدة الاجتماعية.	15
226	جدول يمثل مستوى و مدى وتكرار عينة الدراسة على مقياس المساعدة الاجتماعية.	16
227	جدول يوضح نتائج الفروق في الشعور بالوحدة النفسية حسب متغير الجنس.	17
229	جدول يوضح نتائج الفروق في الاغتراب النفسي حسب متغير الجنس.	18
231	جدول يوضح الفروق في المساعدة الاجتماعية حسب متغير الجنس.	19

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
20	جدول يوضح توزيع أفراد العينة في الوحدة النفسية حسب متغير المستوى الدراسي.	233
21	جدول يوضح دلالة الفروق في الوحدة النفسية حسب متغير المستوى الدراسي.	234
22	جدول يوضح توزيع أفراد العينة في الاغتراب النفسي حسب متغير المستوى الدراسي.	235
23	جدول يوضح دلالة الفروق في الاغتراب النفسي حسب متغير المستوى الدراسي.	236
24	جدول يوضح توزيع أفراد العينة في المساندة الاجتماعية حسب متغير المستوى الدراسي.	237
25	جدول يوضح دلالة الفروق في المساندة الاجتماعية حسب متغير المستوى الدراسي.	237
26	جدول يوضح توزيع أفراد العينة في الوحدة النفسية حسب متغير نوع الكلية.	239
27	جدول يوضح نتائج دلالة الفروق في الوحدة النفسية حسب متغير نوع الكلية.	240
28	جدول يوضح توزيع أفراد العينة في الاغتراب النفسي حسب متغير نوع الكلية.	241
29	جدول يوضح نتائج دلالة الفروق في الاغتراب النفسي حسب متغير نوع الكلية.	242
30	جدول نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالاتها في الاغتراب تبعاً لمتغير نوع الكلية.	242
31	جدول يوضح توزيع أفراد العينة في المساندة الاجتماعية حسب متغير نوع الكلية.	243
32	جدول يوضح نتائج دلالة الفروق في المساندة الاجتماعية حسب متغير نوع الكلية.	244
33	جدول يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لمستوى الشعور بالوحدة النفسية.	245
34	جدول يثل مستوى و مدى وتكرار عينة الطلبة الأجانب على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.	246
35	جدول يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى الاغتراب النفسي.	247
36	جدول يثل مستوى و مدى وتكرار عينة الطلبة الأجانب على مقياس الاغتراب النفسي.	248
37	جدول يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى المساندة الاجتماعية.	249
38	جدول يثل مستوى و مدى وتكرار عينة الطلبة الأجانب على مقياس المساندة الاجتماعية.	250
39	جدول يوضح نتائج الفروق في الشعور بالوحدة النفسية للأجانب حسب متغير الجنس.	251
40	جدول يوضح نتائج الفروق في الاغتراب النفسي للأجانب حسب متغير الجنس.	253
41	جدول يوضح الفروق في المساندة الاجتماعية للأجانب حسب متغير الجنس.	254

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
98	شكل ميثل نموذج روكاش (1988) لأسباب الشعور بالوحدة النفسية.	01
109	شكل ميثل نموذج الشعور بالوحدة النفسية حسب روكاش (1989).	02
138	شكل ميثل التحليل الوظيفي لمراحل وأبعاد الاغتراب.	03
139	شكل ميثل تصنيف الشعور بالاغتراب حسب عبد الحميد و الدمهوري (1990).	04

**مستوى الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية
دراسة ميدانية على عينة من طلبة جزائريين وأجانب.
بركات عبد الحق.**

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من الشعور بالوحدة النفسية و الاغتراب النفسي وكذا المساندة الاجتماعية، مع دراسة الأثر المحتمل لكل من المتغيرات التالية: الجنس، المستوى الدراسي، نوع الكلية، الجنسية على متغيرات الدراسة كل على حدة. وذلك لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونت عينة الدراسة الحالية من 528 طالب وطالبة موزعين على مختلف كليات ومعاهد الجامعة. بواقع 193 ذكور و 335 إناث للعام الدراسي 2011/2012. وقد قام الباحث ببناء مقياس الوحدة النفسية وكذا الاغتراب النفسي و أيضاً المساندة الاجتماعية، وذلك من خلال الاطلاع على ما توفر من المقاييس التي اهتمت بقياس كل متغير من المتغيرات السابقة الذكر.

ولقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة ما بين درجة الشعور بالوحدة النفسية ودرجة الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة الحالية، حيث كان معامل الارتباط بيرسون يساوي 0.63 عند مستوى الدلالة 0.01.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة ما بين الشعور بالوحدة النفسية و المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية. حيث كان معامل الارتباط بيرسون يساوي -0.47، وذلك عند مستوى الدلالة 0.01.
- 3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة ما بين الاغتراب النفسي و المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية، حيث كان معامل الارتباط بيرسون يساوي - 0.31، وذلك عند مستوى الدلالة 0.01.
- 4- أن عينة الدراسة الحالية تعاني من شعور بالوحدة أقل مما هو متوقع، حيث يتضح لنا أن قيمة (ت) المستخرجة هي - 18.15 مما يعني أن هناك فرق ذا دلالة معنوية بين المتوسطين عند مستوى الدلالة 0.05، و لصالح المتوسط الفرضي (النظري) للمقياس.

- 5- أن أفراد عينة الدراسة الحالية يعانون من الاغتراب النفسي ولكن بدرجة قليلة لم ترق إلى المتوسط النظري للمقياس، حيث كان الفرق لصالح المتوسط النظري للمقياس.
- 6- أن عينة الدراسة الحالية تتلقى نوعاً من المساندة الاجتماعية أكثر مما هو متوقع، إذ اتضح أن قيمة (ت) المستخرجة هي 31.65 مما يعني أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المتوسطين عند مستوى الدلالة 0.05، و لصالح المتوسط الحسابي (المحسوب) للمقياس (المتوسط الفرضي 50 / المتوسط الحسابي 59.52).
- 7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس؛ حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي - 1.75 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وكانت الفروق لصالح الإناث.
- 8- اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
- 9- تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس؛ حيث كانت قيمة (ت) تساوي - 2.91، وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01. ولقد كانت الفروق لصالح الإناث.
- 10- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.
- 11- لا توجد فروق دالة إحصائية في الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.
- 12- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية ترجع لمتغير المستوى الدراسي.
- 13- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة الكلية في الوحدة النفسية تبعاً لمتغير نوع الكلية (الشعبة).
- 14- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي حسب متغير نوع الكلية (الشعبة)؛ حيث كانت قيمة (ف) تساوي 3.07 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01، إذ اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، ومتوسط درجات كلية التكنولوجيا؛ حيث كانت قيمة (ف) تساوي 09.85 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01، ولقد كانت الفروق لصالح طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير.
- 15- تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية تعزى لمتغير نوع الكلية (الشعبة).
- 16- أن أفراد عينة الطلبة الأجانب على اختلاف جنسياتهم في جامعة المسيلة لا يعانون من شعور بالوحدة النفسية مرتفع. بل ينخفض لديهم هذا الشعور وذلك حسب ما كان متوقع بل ينخفض لديهم هذا الشعور.

- 17- اتضح أن أفراد عينة الطلبة الأجانب على اختلاف جنسياتهم في جامعة المسيلة لا يعانون من شعور بالاغتراب النفسي مرتفع، وذلك حسب ما كان متوقع بل ينخفض لديهم هذا الشعور.
- 18- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين، إذ أن قيمة (ت) كانت تساوي 16.34، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.05، و كانت الفروق لصالح المتوسط الحسابي المحسوب، مما يعني هذا أن أفراد عينة الطلبة الأجانب على اختلاف جنسياتهم بجامعة المسيلة يتلقون مساندة اجتماعية مرتفعة من مختلف مصادرها.
- 19- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى عينة الطلبة الأجانب. حيث كانت قيمة (ت) تساوي - 2.56 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05. ولقد كانت النتائج لصالح الإناث.
- 20- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى عينة الطلبة الأجانب؛ حيث كانت قيمة (ت) تساوي -3.51 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01، ولقد كانت الفروق لصالح الإناث.
- 21- ليس هناك فروق دالة إحصائية في المساندة الاجتماعية بالنسبة للطلبة الأجانب حسب متغير الجنس.

Abstract:

The present study aims to reveal the nature of the relationship between each of loneliness and alienation, as well as social support, with the study of the potential impact of each of the following variables ;sex, academic level, type of college, sex on the variables of the study separately. And that among a sample of Msila's university students, and the researcher used the descriptive analytical method, where the current study sample consisted of 528 students distributed over various colleges and institutes of the university. By 193 males and 335 females for the academic year 2011-2012. The researcher has built a loneliness scale ,as well as psychological alienation and also social support, through perusal of what of scales availability, which focused on the measurement of each variable of the above mentioned variables.

The present study showed the following results:

1-There is a statistically significant relationship between the degree of loneliness and the degree of psychological alienation, where the Pearson's correlation coefficient equal to 0.63 near of significance level 0.01.

2-There is a statistically significant relationship between the loneliness and social support of the sample individuals .Where the Pearson's correlation coefficient equal to -0.47, near significance level 0.01.

3-There is a statistically significant relationship between the psychological alienation and social support of the sample individuals .Where the Pearson's correlation coefficient equal to - 0.31, near significance level 0.01.

4-The sample of the current study suffers from a feeling of loneliness less than what was expected, as it is clear to us that the extracted value (T) is -18.15 which means that there is significant differences between the two averages at the significance level 0.05, and for the theoretical average of the scale.

5-The current study sample's individuals are suffering from a mental alienation, but with low degree which did not live up to the theoretical average of the scale ,where the difference for the side of theoretical average.

6-The current study sample receive some kind of social support more than what was expected ,as it turned out that the extracted value (T) is 31.35 which means that there are a statistically significant differences between the two average at the level of 0.05 and for the side of the arithmetic average (calculated) of the scale (theoretical average) 50/arithmetic average 59.52).

7-There are significant differences in loneliness back to the variable sex, where the calculated value (T) equal to -1.75 and it is value of function at the significance level 0.05 and the differences in favor of females.

8-It turned out that there are no statistically significant differences in the psychological alienation, back to the variable sex (male, female).

9-It turned out that are statistically significant differences in the social support back to variable sex, where the value (T) was equal to - 2.91, and it is a value of function at the significance level 0.01,where the differences for the side of females.

10-There are no statistically significant differences in loneliness back to the variable sex of the educational level.

11-There are no statistically significant differences in the psychological alienation among the study sample differences back to the educational level.

12-There are no statistically significant differences in the social support back to the variable of the educational level.

13-There are no statistically significant differences in the overall psychological unity of the study sample depending on the variable sex of the faculty.

14-There are statistically significant differences in the psychological alienation according to the variable sex of the faculty, where the value of (F) was equal to 3.07 and it is a value of function at the significance level 0.01, where it turned out that there are statistically significant differences between the average grades of the students of the faculty of the economic and sciences and management, and the average grades of technology faculty, where the value of (F) was equal to 9.85 and it is a value of function at the significance level 0.01 and the differences were for the side of the students of the faculty of economic, sciences and management.

15-It turned out that there are no statistically significant differences in the social support back to the variable of faculty kind.

16-It turned out that the sample of foreign students members of M'sila university of different nationalities do not suffer from the sense of high psychological alienation as what was expected but this sense decrease to them.

17-It turned out that the sample of foreign students members of M'sila university of different nationalities do not suffer from high psychological alienation as what was expected but this sense decrease to them.

18-There is no statistically significant differences between the two average, where the (T) was equal to 16.34 and it is a value of function at the significance level 0.05 and the differences for the side of the calculated arithmetic average which means that the sample of foreign student member of M'sila university of different nationalities receive high social support.

19-There are significant differences in loneliness back to variable sex, to the sample of foreign students, where the value (T) was equal to - 2.56 and it is a value of function at the significant level 0.05 and the result were for the side of females.

20-There are statistically significant differences in psychological alienation back to variable sex, to the sample of foreign students, where the value (T) was equal to - 3.51 and it is a value of function at the significance were for the side of females.

21-There are no statistically differences in the social support concerning the foreign students according to the variable sex.

يعاني الإنسان المعاصر في كافة المجتمعات من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية ومهنية عدة نتيجة التغيرات السريعة و التقدم العلمي و التكنولوجي الهائل في كافة المجالات الذي يعجز الفرد عن ملا حقيقته، إذ يعد الشعور بالوحدة النفسية أحد أهم هذه المشكلات النفسية و الاجتماعية الهامة في حياة الإنسان، والذي نجم من تعرض الفرد إلى أنماط مختلفة من مواقف الحياة، و التي تتضمن بدورها عناصر الضغط والتوتر والانعصاب، فأصبحت بذلك حياة الإنسان يسودها القلق والتوتر النفسي. وعلى هذا الأساس فالوحدة النفسية تعتبر نقطة البداية لكثير من المشكلات التي يمكن أن يعاني ويشكو منها الفرد، حيث يتصدرها الشعور الذاتي بعدم السعادة، والتشاؤم، فضلاً عن الإحساس القهري بالعجز نتيجة الانعزال الاجتماعي و الانفعالي. ومن هذا المنطلق يتبين لنا أن الشعور بالوحدة النفسية شعور نفسي مؤلم قد يكون مسؤولاً عن شتى أشكال المعاناة النفسية التي يمر بها الفرد في حياته.

كما يعتبر الشعور بالوحدة النفسية من المفاهيم التي لاقى اهتمام الكثير من الباحثين والمشتغلين في مجال علم النفس والصحة النفسية، ومن ثم أصبح هذا الموضوع مجالاً خصباً لإجراء العديد من الدراسات والبحوث النفسية، وتكمن الأهمية في دراسة هذا النوع من المواضيع كونه مشكلة خطيرة وواسعة الانتشار تمس جميع الفئات العمرية (السرسى، عبد المقصود، 2000، ص.08).

لذا يأمل الباحث في أن تكون هذه الدراسة بمثابة إضافة إلى التراث السيكلوجي، وذلك كون مفهوم الوحدة النفسية من المفاهيم ذات الأهمية الخاصة في حياة الإنسان النفسية و الاجتماعية ويرتبط بشكل مباشر بتوافقه النفسي والاجتماعي.

لقد افترض كل من ماجزكوفيك (1979) Miguskovic و روكاش (1987) Rokach "أن الشعور بالوحدة النفسية ليس مرضاً اجتماعياً عصبياً، بل هو حالة يخبرها الإنسان منذ فجر التاريخ، ويفترضون أنه كوننا بشراً يعني أن لنا وجوداً، ويجب أن نحصل على حقنا من تجربة الحياة وبذلك نكون وحيدين، وهذا يعني أنه طالما أن الإنسان موجود، فليس له مفر من خبرة الشعور بالوحدة النفسية" (شبي، 2005، ص.02).

هذا وترتبط خبرة الشعور بالوحدة النفسية ببعض من المتغيرات النفسية ذات الصلة المباشرة بها، والتي يعد الاغتراب أحد أهمها. إذ تعد ظاهرة الاغتراب ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة إنسانية عامة سوية ومقبولة حيناً ومرضية معوقة حيناً آخر، ولا تتحدد بمجتمع بغض النظر عن أنماط الحياة الاجتماعية، و النظم

الإيديولوجية والمستوى الاقتصادي. كما تعتبر ظاهرة الاغتراب عند طلاب الجامعة مشكلة جوهرية ينبغي تناولها بصورة علمية دقيقة من أجل تحديد مداها والتعرف على حجمها و انتقاء الأساليب والوسائل الفعالة لمعالجتها نظراً لخطورتها على واقعهم ومستقبلهم وعلى المجتمع.

بصفة عامة يعبر الاغتراب عن شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة، وعدم الانتماء، وفقدان الثقة، والإحساس بالقلق والعدوان، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والاعتراب عن الحياة الأسرية والمعاناة من الضغوط النفسية بصفة عامة.

إن هناك ارتباط وثيق بين الشعور بالوحدة النفسية، و الشعور بالاغتراب. فالاغتراب يدل على الوعي الذاتي المفقود، أو الوعي الزائف، أو القاصر عن التعرف على صفاته وخصائصه وأفعاله الموجودة في العالم الخارجي. حيث تتحول أعمال الإنسان إلى أشياء مستقلة عنه مسيطرة عليه، و أن الإنسان يفقد الوعي بالعمليات النفسية الداخلية، كما يشعر بأنه غريب عن نفسه وعن الآخرين. والاعتراب علاقة فجحة غير سوية تتضمن الشعور بعدم الانتماء وعدم القدرة على منح الموضوع الولاء والحب الفاضح البناء، ذلك لأن الموضوع في إحساس المغترب غريب عليه، أو متعال عليه (المغربي، 1980، ص.254).

كما تعتبر المساندة الاجتماعية من المتغيرات التي اختلف الباحثين في تحديد مفهوم دقيق لها، فقد تناولها علماء الاجتماع في إطار العلاقات الاجتماعية، إذ يطلق على مصطلح المساندة الاجتماعية مسمى الموارد، أو الإمكانيات الاجتماعية، في حين يرى كوهين أن المساندة الاجتماعية تعني متطلبات الفرد من مساندة ودعم البيئة المحيطة به باختلاف مصادرها سواء كانوا أفراد، أو جماعات.

ويقصد بالمساندة الاجتماعية بصفة عامة مدى توافر أشخاص مقربين لدى الفرد، يتمثلون في أفراد الأسرة ومجموعة من الأصدقاء يتسمون بالمشاركة الوجدانية والدعم المعنوي، بحيث يتركون لديه انطبعا بأهم يجوبونه ويقدرونه، ويمكنه اللجوء إليهم والاعتماد عليهم عند الحاجة.

يقر العاسمي (2009) بأن هناك علاقة سالبة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية؛ فكلما تمتع الفرد بالمساندة الاجتماعية من الآخرين (كما يدركها على المستوى الذهني) قل لديه الشعور بالوحدة النفسية، والعكس صحيح. أي إن شعور الفرد بالوحدة النفسية ينشأ عن قصور في علاقاته الاجتماعية بالآخرين، مما يجعله محتاجاً إلى المزيد من المساندة الاجتماعية من الأهل والأصدقاء لكي يخفف من وحدته النفسية التي يشعر

بها. إذ يمكن القول بأن شعور الفرد بالوحدة والمساندة قد يتأثر بإدراكه للموقف الاجتماعي وعلاقاته الشخصية وتقويته واستجاباته لها (العاسمي، 2009، ص.221).

ولقد خلصت نتائج دراسة كل من جونز (1984)، خضر والشناوي (1992)، و الربيعة (1998)، العاسمي (2006)، والشبؤون (2006)، "إلى أن الإحساس أو الشعور بالوحدة النفسية يرتبط ارتباطاً كبيراً بكم وكيف العلاقات بالآخرين. فنحن نعلم أن الإنسان كائن يجب الاندماج والاختلاط مع الآخرين، فنقص عدد الأصدقاء والمعارف وكثرة العلاقة الهامشية فيما بينهم يكون ذلك وبكل تأكيد دليلاً واضحاً على الشعور بالوحدة النفسية، ويرتبط ذلك بقصور العلاقات الاجتماعية بالآخرين. فالوحدة النفسية حالة انفعالية يشعر بها الفرد عندما يجد أن خبراته في التفاعل والاندماج مع الآخرين لا تحقق له الرضا، أو الإشباع الذي يريده" (حسين، 2007، ص.02).

و على هذا الأساس تكمن أهمية الربط بين كل من الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية. وذلك كون أن الوحدة هي خبرة يعيشها الفرد في ظل غياب، أو نقص شبكة العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمثمرة التي تكفل له إشباعاً انفعالياً وعاطفياً يجعله بمنأى عن الشعور بالوحدة النفسية.

لقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى جانبين اثنين هما: الجانب النظري، والذي احتوى بدوره أربعة فصول نظرية، إذ تضمن الفصل الأول الجانب المنهجي للدراسة من حيث تحديد الإشكالية وتحديد الفرضيات وذكر أهمية وأهداف الدراسة و كذا تحديد مفاهيم الدراسة اصطلاحاً و كذا إجرائياً، بالإضافة إلى التطرق إلى أهم الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة وربطت فيما بينها ليُختتم هذا الفصل بالتعليق على هذه الدراسات كلاً على حدة.

أما الفصل الثاني فقد تم التطرق فيه إلى أول متغير من متغيرات الدراسة، ألا وهو الوحدة النفسية، فتضمن بذلك تحديد مفهومها وارتباطها ببعض المفاهيم الأخرى، بالإضافة إلى ذكر أهم أسبابها وصورها وأشكالها، بالإضافة إلى التطرق إلى ذكر خصائصها بصفة عامة وخصائص المتسمين بها، مع التطرق إلى أهم النظريات التي فسرت هذه الخبرة، ليُختتم هذا الفصل بعرض عناصر تكوين خبرة الشعور بالوحدة وفق نموذج روكاش.

في حين تناول الفصل الثالث متغير الاغتراب النفسي، إذ احتوى بدوره على مجموعة من العناصر تمثلت في تحديد مفهوم الاغتراب بصفة عامة، وذكر أهم الأسباب المؤدية لظهوره و مظاهر وسمات الشخصية

المغترية، وكذا ذكر أهم الأبعاد المشكلة لهذه الظاهرة، بالإضافة إلى التطرق إلى مراحل الاغتراب، أيضاً تضمن ذكر النموذج التصنيفي للاغتراب مع التطرق إلى أهم النظريات المفسرة له. كما تم التطرق في عنصر أخير إلى بحث العلاقة بين الاغتراب النفسي والشعور بالوحدة النفسية.

أما بخصوص الفصل الرابع فقد جاء يحمل عنوان المساندة الاجتماعية، إذ احتوى بدوره على تحديد مفهوماً لها مع ذكر أهميتها. وكذا شروطها، بالإضافة إلى ذلك تحديد أهم الوظائف والأدوار المنوطة بها. أيضاً تم التطرق إلى ذكر مجموع السمات الشخصية التي يتمتع بها الأشخاص الذين يتلقون المساندة الاجتماعية مع ذكر أهم مصادرها. كما تم كذلك التطرق إلى ذكر النظريات المفسرة لها، وفي عنصر أخير تم بحث العلاقة بين كلا من المساندة الاجتماعية والوحدة النفسية.

هذا بما يخص فصول الدراسة في الجانب النظري، أما بما يخص الدراسة في الجانب الميداني منها فقد تم تقسيمه إلى فصلين اثنين، أولهما حمل عنوان إجراءات وخطوات الدراسة الميدانية، والذي احتوى بدوره على تحديد المنهج المستخدم في الدراسة، وكذا ذكر مجتمع وعينة الدراسة، بالإضافة إلى التطرق إلى حدود الدراسة الزمانية والمكانية. أيضاً تم تناول عنصر أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية وذلك بنوع من الشرح المفصل. وفي عنصر أخير تم تناول أهم الأساليب الاحصائية المستخدمة في اختبار فرضيات الدراسة.

في حين حمل الفصل الثاني من الجانب الميداني عنوان: عرض نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها، والذي بدوره اشتمل عرضاً مفصلاً لنتائج كل فرضية على حدة مع مناقشة تفصيلية لنتائجها، وفي الأخير تم ذكر الاستنتاج العام، وأهم التوصيات والمقترحات التي تم التوصل إليها، إلى جانب خاتمة بمثابة حوصلة نهائية للدراسة.

أملنا في أن تضيف هذه الدراسة لبنة إلى لبنات سلسلة الدراسات التي تناولت موضوع الشعور بالوحدة النفسية، أو اهتمت بجانب منه، أو بحثت العلاقة بينه وبين أحد المتغيرين في الدراسة الحالية.

الجانب النظري



الفصل الأول

إشكالية الدراسة وخطواتها

- تمهيد.
- 1- إشكالية الدراسة.
- 2- فرضيات الدراسة.
- 3- أهداف الدراسة.
- 4- أهمية الدراسة.
- 5- مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها.
- 6- الدراسات السابقة.
- 7- التعليق على الدراسات السابقة.
- خلاصة

1- إشكالية الدراسة:

بات من المؤكد أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية، حالة واسعة الانتشار لدى أفراد الجنس البشري، لدرجة أنها أصبحت في واقع الأمر حقيقة موجودة في حياتنا اليومية لا تعرف لنفسها أي حدود. فهي قد توجد لدى الصغير والكبير، والمتزوج وغير المتزوج، والغني والفقير، والمتعلم وغير المتعلم، والشخص السليم والشخص المريض، ولدى الانبساطيين و الانطوائيين، فهي في كل الأحوال توجد في كل مراحل الحياة، وهي بصفة عامة تعتبر مدخلاً أساسياً لفهم جميع الظواهر النفسية (Seligman, 1993). وتدل كثير من الدراسات الميدانية في المجال الإكلينيكي التي تتعامل مع فئات المراهقين بصفة عامة على تفشي مشكلة الشعور بالوحدة النفسية لدى كثير منهم، مما يتطلب ضرورة التصدي الفوري لهذه الظاهرة، والكشف عن جوانبها وأبعادها ومكوناتها، ودراسة ما يمكن أن تتضمنه من علاقات ومصاحبات وآثار سيئة على بعض جوانب الشخصية، ومن ثم انعكاس تلك العواقب على حياة الفرد كلها، في حاضره ومستقبله.

ويعتبر كل من دونسون و جورجس Donson et Georges أن الشعور بالوحدة النفسية يشكل واحدة من أهم المشكلات التي يعاني منها الإنسان في العصر الحالي، كونها تعتبر نقطة البداية لكثير من المشاكل القادمة، أو التي يمكن أن يعانيها، أو يجربها و يعيشها، ويترتب عنها مشاكل حياتية عدة. وقد يدفع الشعور بالوحدة النفسية الفرد الذي يعاني من مشكلة ما إلى تفاقم هذه المشكلة وزيادة حدتها (قشقوش، 1983، ص.183).

فالوحدة النفسية أضحت في الآونة الأخيرة سمة ظاهرة ومنتشرة لدى مختلف فئات المجتمع، وهي ترتبط بشكل مباشر بالقصور الحاصل في مجال شبكة العلاقات الاجتماعية الذي أقره سعي الإنسان لتحقيق متطلبات المعيشة. وثورة المعلومات والتكنولوجيا التي جعلت الإنسان ينأى بنفسه عن الآخرين و يقتصر على علاقات افتراضية تفتقد في جوهرها معايير المحبة والصدقة الحقة، فأصبحت بذلك علاقات الإنسان سطحية و ظرفية، فلا يكاد يجد صديق وقت الضيق يخفف عنه شدة الحزن و مرارة الألم فتعتريه بذلك مشاعر الوحدة.

كما نجد أن اهتمام الباحثين قد ازداد خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب كظاهرة انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، وربما يرجع ذلك إلى ما لهذه الظاهرة من دلالات قد تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة، وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطئ الأمر الذي أدى بالإنسان إلى الشعور بعدم الأمن والطمأنينة حيال واقع الحياة في هذا العصر، بل وربما النظر إلى هذه الحياة وكأنها غريبة عنه، أو بمعنى آخر الشعور بعدم الانتماء إليها، ولعل ذلك يبرر انتشار استخدام مفهوم الاغتراب في الموضوعات التي تعالج مشكلات الإنسان المعاصر، بل

أصبح من المألوف في الوقت الراهن -بصورة متزايدة- أن نسمع عن تفسير الحياة في عصرنا الحالي من خلال مفهوم الاغتراب (القريطي، 1991، ص.54).

ولقد خلصت نتائج الكثير من الدراسات إلى أن هناك علاقة وطيدة بين كل من خبرة الشعور بالوحدة النفسية وكل من الاغتراب النفسي و المساندة الاجتماعية، إذ تبين أن الذين يعانون من هذه الخبرة يكون لديهم شعور مرتفع بالاغتراب عن الذات، ولوم وعدم تقبل الذات.

يشكل الشعور بالوحدة النفسية مشكلة ملحة لدى الشباب بصفة عامة، ولدى الشباب الجامعي بصفة خاصة، إذ انه بدخول الشاب للجامعة يجد نفسه في بيئة جديدة تختلف عن بيئته السابقة، وبطبيعة الحال فان هذه البيئة الجديدة تتطلب منه عدة مهارات اجتماعية وشخصية، ويسعى هذا الشاب إلى إحداث نوع من التوافق وتحقيق الذات الملائم داخل هذه البيئة الجديدة. ويشعر الشخص أثناء ذلك بمشاعر متضاربة تتراوح بين الخوف والقلق والوحدة.

يذكر الشيراوي (2001) بأن "خبرة الشعور بالوحدة النفسية تعد في حد ذاتها خبرة أليمة وشاقة ومريرة على النفس البشرية، حيث يقاسي الفرد ويعاني من جراء هذا الشعور البغيض والتعس من فقدان الحب والتقبل الأسري، وكذلك الشعور بانعدام الود والصدقة والاهتمام من الأصدقاء والزلاء والمدرسين، إلى جانب الشعور الدائم بالحزن والتشاؤم و الانعزال وانعدام قيمة الذات، والبعد عن المشاركة، أو التفاعل مع الآخرين، وبالتالي انعدام الثقة بالآخرين، والشعور بفقدان التواصل الاجتماعي، بل وفقدان أي هدف، أو معنى للحياة، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى الإحساس بأنه شخص غير مرغوب فيه، أو أنه لا فائدة منه، فيفقد الاهتمام بأي شيء" (الشيراوي، 2001، ص.122، مذكور في عنو، 2011، ص.162).

إن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور الفرد بفجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر فيها الفرد بافتقار التقبل والحب من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي من الأشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله (قشقوش، 1988، ص.09).

ولقد نال موضوع الشعور بالوحدة كخبرة نفسية وانفعالية واجتماعية اهتماماً كبيراً في الدراسات الغربية وخاصة فيما تعلق بفتة شباب الجامعة، حيث أوضحت نتائج كثير من الدراسات أن هذه الخبرة تمثل المشكلة الأكثر شيوعاً بينهم، وقد بدأ الاهتمام بهذه الظاهرة في الغرب منذ فترة السبعينيات، في حين لم تنل نصيبها من الاهتمام في الدراسات العربية إلا في فترة الثمانينيات.

كما أوضحت نتائج الكثير من الدراسات أن هناك علاقة وطيدة بين خبرة الشعور بالوحدة النفسية وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ومن جملة هذه المتغيرات نجد الاغتراب النفسي، والذي يرتبط بالوحدة النفسية من حيث هو نتاج عنها. إذ أن الأشخاص الذين يعانون من الشعور بالوحدة المرتفع يكون مستوى الاغتراب عندهم مرتفعاً.

في حين أجرى ماهون وآخرون (1994) دراسة بهدف معرفة العلاقة بين الوحدة النفسية و المساندة الاجتماعية، على عينة من 325 طالباً وطالبة من كلية التمريض، ولم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات من كلية التمريض في الوحدة النفسية، كما أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين في الوحدة النفسية، بينما كشفت عن وجود فروق بينهم في المساندة الاجتماعية لصالح الإناث.

وأكدت دراسة بل (1991) التي هدفت إلى معرفة مدى العلاقة بين الوحدة النفسية وبين شبكة العلاقات الاجتماعية، حيث وجد أن الطلاب الذين يرتبطون بصداقات كثيرة كانوا أقل إحساساً بالوحدة النفسية مقارنة بالطلاب الذين يرتبطون بعلاقات قليلة، ومن خلال ما جاء في هذه الدراسات التي ربطت بين المتغيرات (الوحدة النفسية، الاغتراب، المساندة) تتضح لنا الأهمية النظرية للموضوع.

كون أن الجامعة تضم طلبة وطالبات ينتمون إلى بيئات اجتماعية وتخصصات دراسية مختلفة، فإنها تعد أرضية خصبة لدراسة خبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى هؤلاء الطلبة وعلاقتها بتلك المتغيرات. حيث تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على جملة التساؤلات التالية:

- ما طبيعة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وكلٍ من متغيري الاغتراب النفسي و المساندة الاجتماعية؟
- ما مستوى شيوع كل متغير من متغيرات الدراسة (الوحدة، الاغتراب، المساندة) لدى أفراد عينة الدراسة؟
- هل يختلف الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف الجنس، المستوى الدراسي، نوع الكلية (الشعبة)؟
- هل يختلف الشعور بالاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف الجنس، المستوى الدراسي، نوع الكلية (الشعبة)؟
- هل تختلف المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف الجنس، المستوى الدراسي، نوع الكلية (الشعبة)؟
- ما مستوى شيوع كل متغير من متغيرات الدراسة (الوحدة، الاغتراب، المساندة) لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب؟
- هل يختلف الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب باختلاف الجنس؟

- هل يختلف الشعور بالاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب باختلاف الجنس؟
- هل تختلف المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب باختلاف الجنس؟

2. فرضيات الدراسة:

الفروض أو الفرضيات ما هي إلا إجابة متوقعة لسؤال ما، أي أنها نوع من توقع النتائج مبني على مراجعة البحوث السابقة أو مبني على نظرية ما أو كلاهما ويريد الباحث أن يخضعها للاختبار.

بناءً على ما سبق وجد الباحث عدة دراسات قد ربطت بين الشعور بالوحدة النفسية وبين بعض المتغيرات الشخصية الأخرى، وتنوعت عيناتها بين تلاميذ المرحلة الثانوية وطلاب الجامعة وتفردت دراسات منها بالإناث وأخرى بالذكور منهم وأخرى اختصت بالمراهقين، و على هذا الأساس تتلخص فرضيات الدراسة فيما يلي:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للشعور بالوحدة النفسية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للشعور بالوحدة النفسية والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للاغتراب النفسي و الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة.
- مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية معتدل.
- مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة الحالية منخفض.
- مستوى إدراك المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية مرتفع.
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس.
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس.
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

- يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير نوع الكلية (الشعبة).
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير نوع الكلية (الشعبة).
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير نوع الكلية (الشعبة).
- مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب في الدراسة الحالية مرتفع.
- مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب في الدراسة الحالية مرتفع.
- مستوى إدراك المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب في الدراسة الحالية مرتفع.
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد عينة الطلبة الأجانب على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد عينة الأجانب على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس.
- يوجد اختلاف بين درجات أفراد عينة الأجانب على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى شعور عينة من طلبة جامعة المسيلة باختلاف جنسهم ومستوياتهم الدراسية و كذا جنسياتهم بالوحدة النفسية و علاقة ذلك بكل من متغيري الاغتراب النفسي و المساندة الاجتماعية، و بذلك تسعى إلى تحديد و استقصاء طبيعة التأثير المحتمل لكل من المتغيرات الآتية: جنس الطالب، المستوى الدراسي، نوع الكلية، جنسية الطالب. بالإضافة إلى قياس تفاعل المتغيرات السابقة فيما بينها لتباين الدرجات على المقاييس المستخدمة.

كما يتجلى لنا هدف الدراسة الحالية في تصميم أنسب نموذج سبي يوضح العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية و بعض المتغيرات النفسية (الاغتراب النفسي)، و المتغيرات الاجتماعية (المساندة الاجتماعية)، و كذا توضيح أوجه الاتفاق و الاختلاف بين هذا النموذج و النماذج السابقة.

4- أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الدراسة الحالية في جانبين أساسيين هما:

4-1- الأهمية النظرية: إن أي دراسة علمية في مجال العلوم الإنسانية و الاجتماعية تستمد أهميتها من ارتكازها على محورين هما:

- مدى حيوية الموضوع، أو الظاهرة التي نتعامل معها.

– الشريحة أو العينة الإنسانية التي تجري عليها الدراسة.

حيث ينعكس هذان المحوران في الدراسة من خلال تطرقها لأحد الموضوعات البحثية الهامة و هو الوحدة النفسية و علاقته ببعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية. في حين يتجسد المحور الثاني في أنها ركزت على شريحة هامة من شرائح المجتمع ألا و هي طلبة الجامعة. أضف إلى ذلك أنها استخدمت عينة من الطلبة الأجانب الذين يزاولون الدراسة بجامعة المسيلة.

كما تتجلى الأهمية النظرية لهذه الدراسة في ثلاث نقاط رئيسة هي:

أ– التعرف على العلاقة التي تربط بين مستوى الشعور بالوحدة النفسية و كل من متغيري الاغتراب النفسي و المساندة الاجتماعية مما يساهم في فهم طبيعة التأثير الذي تُحدثه الوحدة النفسية في شعور الطالب الجامعي بأنه مغترب عن نفسه أو ذاته، وكذا فهم الدور الذي تقوم به المساندة الاجتماعية في خفض هذا الشعور المؤلم والحد منه و الذي يعد في حد ذاته مشكلة نفسية و اجتماعية يعاني منها الطلبة الجامعيون بصفة عامة.

ب– توقع الباحث في أن تخلص الدراسة إلى نتائج علمية تساهم في إثراء مجال البحث العلمي و تكون بمثابة خطوة إلى الأمام في توسيع آفاق المعرفة العلمية المتصلة بمثل موضوع الوحدة النفسية و المتغيرات المتصلة به موضوع الدراسة الحالية.

ج– تصميم و تقنين مقاييس الدراسة وفقاً لعينات من طلبة جامعيين و ذلك في بيئة جزائرية.

4-2- الجانب التطبيقي: إن الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية تكمن في إضافة دراسة جديدة إلى جانب الدراسات المختلفة التي تناولت مثل هذا الموضوع – الشعور بالوحدة النفسية و علاقته ببعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية – و ذلك من أجل توفير قاعدة من البيانات العلمية الدقيقة على مدى انتشار هذه الظاهرة بين طلبة الجامعة من شأنها أن تساعد القائمين على اتخاذ القرارات الصحيحة على أسس ميدانية، أو تقديم برامج و قائية أو علاجية أو الاثنين معاً.

5- مفاهيم الدراسة و مصطلحاتها:

5-1- الشعور بالوحدة النفسية *felling of loneliness*:

5-1-1- مفهوم الوحدة النفسية اصطلاحاً:

يعرفه الحفني (1978) بأنه إحساس الفرد بفقدان الاهتمام بأي شيء، و عدم الرضا الناتج عن إحباط حاجاته الطبيعية، نتيجة لفقدان التواصل بالآخرين أو نبذة من قبل المجتمع، مما يجعله يائساً، و كثير من محاولات الانتحار و الانتحار نفسه من مختلف الأعمار ناتج عن الشعور بالوحدة ، أو استجابة لفقدان الحب، أو الشعور بأنه غير مرغوب فيه، أو أنه لا فائدة منه (الحفني، 1978، ص404).

في حين يعرفه قشقوش (1979) بأنه إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر فيها بافتقار التقبل والتواد والحب من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي من أشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه، ويمارس دوره من خلاله (قسقوش، 1979، ص.19).

كما يعرفه بيبيلو وبيرلمان (1982) Peplau & Perlman بأنه خبرة مشحونة بالمشاعر السيئة نتيجة تعرض علاقات الفرد الاجتماعية للفشل، أو الإحباط.

ويتفق إلى حد كبير تعريف جونز وآخرون (1982) Jones et al مع تعريف بيبيلو وبيرلمان، حيث يعرفون الشعور بالوحدة النفسية، بأنه خبرة غير سارة لدرجة كبيرة، مرتبطة بالحاجة إلى الألفة الإنسانية المتبادلة.

إذن هو استجابة انفعالية من قبل الفرد للتغير الذي يحدث في بيئته، تتصف هذه الخبرة بالشعور بالملل والضيق، وتنتج من غياب شبكة العلاقات الاجتماعية المألوفة، التي كان يشعر بانتمائه لها وارتباطه باهتمامات وأنشطة متشابهة، حيث هي عزلة يعانها الأشخاص الذين ينتقلون إلى بيئة اجتماعية وثقافية جديدة.

5-1-2- التعريف الإجرائي للوحدة النفسية:

هي إحساس الطالب بوجود فجوة نفسية تباعد بينها وبين المحيطين، إلى درجة تشعر فيها بافتقار التقبل والود والحب من جانب الآخرين، وتشعر بأنه غريب وسط هذا المجتمع وكأنه وحده لا يشاركه الآخرون أحاسيسه وقد يكون على وفاق مع البعض إلا أنه يشعر في داخله بالافتقار إلى الصلابة المشبعة ويشعر بالوحدة بحيث يترتب على ذلك حرمانه من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي شخص.

هذا و يتحدد مستوى الشعور بالوحدة النفسية في الدراسة الحالية إجرائياً أيضاً، من خلال الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة الأساسية على مقياس الوحدة النفسية المصمم من قبل الباحث، والمستخدم في الدراسة الحالية.

5-2- الاغتراب النفسي Psychological Alienation:

5-2-1- مفهوم الاغتراب النفسي اصطلاحاً:

الاجتراب من الظواهر التي صاحبت الإنسان في كل عصر من عصور التاريخ. فقد شغلت اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة والمنظرين (هيجل، دوركايم، فروم، سيمان)، الأمر الذي أسهم في استجلاء وتوضيح مفهوم الاجتراب بكل دلالاته. هذا وتعد دراسات ملفن سيمان من الدراسات الرائدة التي أسهمت في تحديد الأبعاد المختلفة للاغتراب على النحو التالي:

— **الإحساس بالعجز Powerlessness**: إحساس المرء أن مصيره وإرادته ليس بيده بل تحددهما قوى خارجة عن إرادته الذاتية، ومن ثم فهو عاجز اتجاه الحياة ويشعر بحالة من الاستسلام والخضوع.

— **الإحساس باللامعنى Meaninglessness**: إحساس الفرد أن الحياة لا معنى لها وأنها خالية من الأهداف التي تستحق أن يجتهد وأن يسعى من أجلها.

— **الإحساس باللامعيارية Nnormlessness**: إحساس الفرد بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة.

— **العزلة الاجتماعية Social Isolation**: إحساس الفرد بالوحدة ومحاوله الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

— **الاغتراب الثقافي Cultural estrangement**: حين يعاني المرء صراعاً قيمياً كما يتجلى في حالات التمرد لدى بعض الشباب وفئات من المثقفين— على المجتمع ومؤسساته وتنظيماته.

— **الغربة عن الذات Self-estrangement**: إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته وبمثل هذا البعد النتيجة النهائية للأبعاد الأخرى (الكندري، 1998، ص.38).

5-2-2- التعريف الإجرائي للاغتراب النفسي:

هو إحساس الطالب وشعوره بتباعده عن ذاته، وأنه يعيش صراعاً قيمياً، مما يسهم في عدم مقدرته على الاندماج في الوسط الذي يعيش فيه. سواءً كان اجتماعياً، أو ثقافياً، أو تنظيمياً.

هذا ويتحدد الاغتراب النفسي في الدراسة الحالية إجرائياً أيضاً، من خلال الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة الأساسية على مقياس الاغتراب النفسي المصمم من قبل الباحث، والمستخدم في الدراسة الحالية.

5-3- المساندة الاجتماعية Social Support

5-3-1- مفهوم المساندة الاجتماعية اصطلاحاً:

هي عبارة عن وجود أشخاص يعتمد عليهم الفرد ويبادلونه كل محبة و تقدير. مما يدفع بالفرد إلى تكوين علاقات اجتماعية متبادلة يمكن أن نصفها بالناجحة والمثمرة.

في حين يعرفها جاكبسون Jaccobson بأنها السلوك الذي يعززه شعور الفرد بالطمأنينة النفسية والثقة بالذات، و اعتقاد الفرد بأنه يحظى بالتقدير والاحترام من أفراد البيئة المحيطة به وكذا من المقربين له

وإحساسه أيضا بالرضا عن مصادر المساندة التي يتلقاها والتي تساعده على حل مشكلاته العملية (علي، 2005، ص.12).

تعرف المساندة الاجتماعية بأنها وجود أو توفر الأشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق فيهم، وهم أولئك الذين يتركون لديه انطباعاً بأنهم في وسعهم أن يعتنوا به، وأنهم يقدرونه ويحبونه (Sarason et al , 1983 , p.129).

يقصد بالمساندة الاجتماعية شعور الفرد بأنه شخص محبوب ومقبول أسرياً و اجتماعياً و مرغوب فيه، وأنه ينتمي إلى شبكة علاقات اجتماعية تقدم له المساندة و الدعم الانفعالي (العاطفي) و المادي و المعرفي اللازم والمطلوب عند الحاجة إلى ذلك، فمن خلال هذه المساندة والمؤازرة يشبع الفرد حاجاته النفسية و المادية؛ بحيث تجعل منه شخصاً أكثر توافقاً و تكيفاً و قدرة على مواجهة مشكلاته التي تعترضه مهما اختلفت و تباينت.

5-3-2- التعريف الإجرائي للمساندة الاجتماعية:

يتحدد مصطلح المساندة الاجتماعية في الدراسة الحالية إجرائياً، من خلال الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة الأساسية على (مقياس المساندة الاجتماعية) المصمم من قبل الباحث، و المستخدم في الدراسة الحالية.

5-4- الطلبة الجامعيون:

ويقصد بالطلبة الجامعيين في هذه الدراسة عينة من طلاب و طالبات يزاولون الدراسة بجامعة المسيلة باختلاف نوع جنسهم، و هم يزاولون الدراسة في جميع المستويات و التخصصات الدراسية. بالإضافة إلى ذلك أن هناك طلبة أجانب.

6- الدراسات السابقة:

لقد تم تقسيم الدراسات السابقة في الدراسة الحالية وفق خمس مجموعات. تناولت الثلاث الأولى منها متغيرات الدراسة بالترتيب وهي: الوحدة النفسية ثم الاغتراب النفسي وفي الأخير المساندة الاجتماعية، في حين بحث المجموعتين الأخيرتين علاقة الوحدة النفسية بالاغتراب النفسي، والوحدة النفسية بالمساندة الاجتماعية على التوالي. وفيما يلي عرض مفصل لحتوى كل دراسة على حدة.

6-1- الدراسات التي اهتمت بمتغير الوحدة النفسية:

6-1-1- دراسة بني مصطفى و الشريفين (2013) بعنوان الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي

والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك. إذ حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الوافدين الدارسين في جامعة اليرموك؟
 - ما مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الوافدين الدارسين في جامعة اليرموك؟
 - هل توجد علاقة دالة إحصائية بين مستوى الشعور بالوحدة النفسية ومستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الوافدين الدارسين في جامعة اليرموك؟
 - هل يختلف مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الوافدين الدارسين في جامعة اليرموك باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي، والحالة الاجتماعية، والمستوى التحصيلي؟
 - هل يختلف مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى الطلبة الوافدين الدارسين في جامعة اليرموك باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي، والحالة الاجتماعية، والمستوى التحصيلي؟
- بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 158 طالباً وطالبة. بواقع 46 ذكور و 69 إناث من طلبة البكالوريوس، و 33 ذكور و 10 إناث من طلبة الماجستير. تم بناء مقياس الوحدة النفسية الخاص بهذه الدراسة، بالاستناد إلى عدد من المقاييس ذات العلاقة من أبرزها: المقاييس الواردة في دراسة حداد والسوالمه (1998) ودراسة الشراري (2009)، ودراسة شواقفة (2000)، ودراسة أوزيدمير (2008). كما تم بناء مقياس الأمن النفسي بالعودة لكل من مقياس ماسلو (1973)، والمقاييس الواردة في دراسة دواني وديراني (1983). وقصد التعرف على مستوى الشعور بالوحدة بين أوساط الطلبة تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس الوحدة وكل بعد من أبعاده، إذ أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الوحدة النفسية لدى الطلبة الوافدين كان متوسطاً، وأن جميع معاملات الارتباط بين المقاييس كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 باستثناء بعد المشاعر الذاتية مع مقياس الأمن النفسي و أبعاده وذات اتجاه سلبي (عكسي). وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوحدة النفسية ككل، وفي مجالي العلاقات الأسرية والمشاعر الذاتية تعزى للجنس ولصالح الإناث، ووجدت كذلك فروق في مستوى الوحدة النفسية تعزى للمستوى التحصيلي، ولصالح ذوي التحصيل الممتاز وذوي التحصيل المتدني (المقبول)، إضافة إلى وجود فرق في مستوى الشعور بالأمن النفسي على المقياس ككل وعلى مجالاته جميعها تعزى للجنس ولصالح الذكور (بني مصطفى، الشريفيين، 2013، ص.141).

6-1-2- دراسة الجباري (2012)، بعنوان الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة كركوك.
 التمسّت الباحثة وجود مشكلة الشعور بالوحدة النفسية بين طلبة الجامعة وهي مشكلة تستدعي الدراسة والبحث مما دفع الباحثة لدراسة الموضوع بشكل علمي وميداني والتحقق من مدى انتشاره بين الطلبة.

تستهدف الدراسة التعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، وكذا دلالة الفروق المعنوية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس. بالإضافة لدلالة الفروق المعنوية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية.

تكونت عينة الدراسة من 260 طالباً وطالبة تم اختيارهم من مرحلتين (الأولى، والرابعة) بطريقة طبقية عشوائية موزعين حسب متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية. قامت الباحثة ببناء مقياس الوحدة النفسية من خلال الاطلاع على ما توفر من المقاييس التي اهتمت بقياس الوحدة النفسية مثل مقياس قشقوش (1988)، ومقياس خضر والشناوي (1988)، ومقياس الساعاتي (1990). للتعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية تم مقارنة المتوسط الحسابي للعينة و البالغ 62.43 درجة و بانحراف معياري 20.88 درجة والمتوسط الفرضي للمقياس 60 درجة فاتضح أن هناك فرقاً بينهما. و للتعرف على دلالة الفروق المعنوية في مستوى الشعور بالوحدة تبعاً لمتغير الجنس تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية وباستخدام الاختبار التائي لفحص دلالة الفروق بين هذه المتوسطات؛ حيث اتضح أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس. و للتعرف على دلالة الفروق المعنوية في مستوى الشعور بالوحدة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية تم كذلك استخدام الاختبار التائي لفحص دلالة الفروق بين هذه المتوسطات، إذ اتضح بأنه توجد فروق دالة إحصائياً في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المرحلة ولصالح المرحلة الأولى حيث كانت قيمة (ت) تساوي 2.13 عند مستوى 0.05 (الجباري، 2012، ص.1356).

6-1-3- دراسة المحمداوي (2012)، بعنوان قياس مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الكلية

التربوية المفتوحة في كركوك وعلاقته بمفهوم الذات. ولتحقيق هدف الدراسة وضعت الفرضيات الآتية:

- لا توجد فروق إحصائية بين مستوى الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

- لا توجد فروق إحصائية بين مستوى الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير التخصص (العلمي، إنساني).

هدفت الدراسة لقياس مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة، وكذا قياس مستوى تقبل الذات عند طلبة الجامعة وعلاقته بمستوى الشعور بالوحدة النفسية، تم اتباع الأسلوب العشوائي البسيط في تحديد حجم العينة المناسبة إذ اختار الباحث عينه بلغت 170 طالباً وطالبة، استخدم في الدراسة مقياس تقبل الذات بيركر والذي ترجمه نصار، وكذا مقياس الشعور بالوحدة النفسية إعداد راسيل وآخرون (1980)، الذي ترجمه الساعاتي (1990). أوضحت النتائج بأن 45.5% من طلبة الكلية المفتوحة هم من ذوي الشعور المعتدل بالوحدة النفسية. كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق بين الطلبة بحسب متغير التخصص في الشعور بالوحدة النفسية، في حين كانت هناك فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في

الشعور بالوحدة النفسية لصالح الإناث؛ حيث كانت قيمة (ت) تساوي 3.29 عند مستوى 0.01. بالإضافة إلى ذلك كشفت النتائج أن طلبة الكلية المفتوحة يتمتعون بمستوى تقبل ذات إيجابي و بينت النتائج أيضاً أن تقبل الذات الإيجابي يقابله شعور بوحدة نفسية عالية (المحمداوي، 2012، ص.1181).

6-1-4- دراسة القيق (2011)، بعنوان الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة

الأقصى بغزة، هدفت إلى الكشف عن الفروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلاب والطالبات. وكذا الكشف عن الفروق في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى المستويين الأول والرابع وذلك لدى عينة من طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى. كما هدفت للتعرف على درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى، وبيان علاقة هذا الشعور بكل من الجنس، و المستوى الدراسي، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى تعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى)؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى تعزى إلى متغير المستوى الدراسي (أول، رابع)؟
- في حين تمثلت فرضيات الدراسة في الآتي:

- يوجد إحساس بالشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى بغزة.
- لا توجد فروق دالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
- توجد فروق دالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الدراسي (أول، رابع).

و لتحقيق الهدف من الدراسة استخدم مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد الباحث (2008)، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها 157 من طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى بغزة للعام الجامعي 2009/2008 مقسمين إلى 74 من طلبة المستوى الأول، و 83 من طلبة المستوى الرابع. وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد بينت نتائج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية على مجالات المقياس كل على حدة الدراسة، أن درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الكلية كانت متوسطة، كما دلت نتائج الاختبار (ت) على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى

طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى بغزة تعزى لمتغير الجنس، في حين دلت نتائج الاختبار (ت) على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى بغزة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، حيث بلغت قيمة (ت) 2.70 وهي دالة عند مستوى 0.01، وكانت الفروق لصالح طلبة المستوى الرابع. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث عدداً من التوصيات (القياس، 2011، ص.597).

6-1-5- دراسة عبد الله (2011)، دراسة حملت عنوان الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوتر

النفسي لدى طلبة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل. تمثلت مشكلة البحث الحالي في السؤال الآتي:

- هل هناك علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والتوتر النفسي لدى طلبة كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الموصل؟

استهدفت الدراسة معرفة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوتر النفسي من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- قياس مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
- قياس مستوى التوتر النفسي لدى طلبة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
- الكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والتوتر النفسي لدى طلبة كلية الإدارة والاقتصاد.
- الفروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الإدارة والاقتصاد بحسب متغيرات المرحلة الدراسية والجنس.

تكونت عينة الدراسة من 200 طالباً وطالبة من الصفين الأول والرابع اختيروا بطريقة العينية العشوائية التطبيقية. اعتمد في الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية الذي أعده الزعبي (2003). وكذا اختبار التوتر النفسي الذي بناه علي (2005)، تم احتساب المتوسط الحسابي لأفراد العينة وبلغ 120 درجة بانحراف معياري قدره 14 درجة، وكان المتوسط النظري للمقياس 96 درجة؛ كشفت النتائج وجود مستوى عالٍ من الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الإدارة والاقتصاد؛ حيث كان متوسط درجات الطلبة أعلى من المتوسط النظري للمقياس، كما تبين وجود مستوى عالٍ من التوتر النفسي لدى طلبة كلية الإدارة والاقتصاد حيث كان متوسط درجات الطلبة أعلى من المتوسط النظري للاختبار. إذ كان يساوي المتوسط 80.39 درجة مقارنة بالمتوسط الفرضي الذي كان يساوي 60 درجة، حيث أن الدرجات العالية تدل على الشعور بالتوتر النفسي والدرجات المنخفضة تدل على عدم الشعور بالتوتر النفسي وبالتالي ارتباطه بعلاقة موجبة طردية مع درجتهم بالشعور بالوحدة النفسية. بالإضافة إلى ذلك كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين متوسطي درجات المرحلة الدراسية الأولى والرابعة لمتغير الشعور بالوحدة النفسية ولصالح المرحلة الدراسية الأولى (ت = 11.72 عند مستوى 0.01). كذلك تبين وجود فرق دال لصالح الإناث مقارنة بالذكور (ت = 20.52 عند مستوى 0.01) (عبد الله، 2013، ص.324).

6-1-6- دراسة ملحم (2010) بعنوان الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة

للشخصية. هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والعوامل الخمسة للشخصية (الانبساط، العصائية، الصفاوة، الطيبة يقظة الضمير). كما هدفت للتعرف على الفروق في الأداء على مقياس الشعور بالوحدة النفسية والأداء على مقياس العوامل الخمسة للشخصية حسب متغيري (الجنس، الكلية). وذلك لدى أفراد عينة الدراسة. وتحددت مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

– ما طبيعة العلاقة الارتباطية بين الشعور بالوحدة النفسية والعوامل الخمسة للشخصية (العصائية الانبساط، الصفاوة، الطيبة، يقظة الضمير) لدى عينة من طلبة جامعة دمشق؟
ولقد تمثلت فرضيات الدراسة في:

– لا توجد علاقة ارتباطية بين الأداء على مقياس العوامل الخمسة للشخصية والأداء على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

– لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأداء على مقياس العوامل الخمسة للشخصية، وكذلك الأداء على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تعزى إلى متغيري (الجنس – الكلية).

قصد تحقيق النتائج تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، حيث بلغ عدد أفراد عينة البحث 120 طالباً وطالبة من طلاب السنة الثالثة، موزعين على كليات التربية والفنون و الاقتصاد وهندسة المعلوماتية، بمعدل 30 طالباً من كل كلية. استخدم في الدراسة مقياس الشعور بالوحدة من إعداد راسل وآخرين (1980)، وكذا مقياس العوامل الخمسة للشخصية (1992) من إعداد كوستا و ماكري. ولقد خلصت الدراسة إلى أنه يوجد ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية و العصائية، حيث كان يساوي 0.59 عند مستوى (0.01)، كذلك وجود ارتباط سلبي دال إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية و الانبساط -0.45، يقظة الضمير -0.44 وذلك عند مستوى 0.01 في حين الصفاوة -0.22 و الطيبة -0.20 وذلك عند مستوى 0.05، كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية وكل من: الانبساط، العصائية، الصفاوة، الطيبة، يقظة الضمير، وذلك تبعاً لمتغير الجنس والتخصص الدراسي (ملحم، 2010، ص.626).

6-1-7- دراسة أبو أسعد (2010) بعنوان الفرق في الشعور بالوحدة والتوجه الحياتي بين المتزوجين

والعازبين والأرامل، من مستويات اقتصادية مختلفة. إذ جاءت هذه الدراسة لتجيب بالتحديد عن الأسئلة

التالية:

- هل يختلف الشعور بالوحدة النفسية باختلاف الحالة الاجتماعية و المستوى الاقتصادي؟

- هل يختلف الشعور بالتوجه الحياتي باختلاف الحالة الاجتماعية و المستوى الاقتصادي؟

- هل يختلف الشعور بالوحدة النفسية والتوجه الحياتي باختلاف الجنس؟

ولقد صيغت فروض الدراسة كالتالي:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين المتزوجين والأرامل والمطلقين و العزاب و المستوى الاقتصادي الذي ينتمون إليه، و بين شعورهم بالوحدة النفسية و لصالح الأرامل والمطلقين.

- توجد فروق دالة إحصائياً بين المتزوجين والأرامل والمطلقين والعزاب و المستوى الاقتصادي الذي ينتمون إليه، و بين توجههم نحو الحياة و لصالح المتزوجين والعزاب. و لصالح وجود الأطفال و العدد الأكثر و المستوى الاقتصادي المرتفع.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً في الشعور بالوحدة و التوجه الحياتي تعزى للجنس.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين المتزوجين والعازبين والأرامل لمستويات اقتصادية مختلفة في الشعور بالوحدة النفسية. و كذا الفروق بين الحالة الاجتماعية و المستوى الاقتصادي في التوجه الحياتي للأفراد. كذلك الفروق بين الشعور بالوحدة النفسية و التوجه الحياتي تبعاً لمتغير الجنس.

تألفت عينة الدراسة من 304 فرد (30-40) سنة، من الكرك، و استخدم مقياسي الوحدة النفسية لراسيل و بابلو و كوترون (1980)، و التوجه الحياتي لشاير و كارفر (1985)، و قد تم استخدام تحليل التباين الثنائي واختبار (ت) لمعالجة فروض الدراسة، و خلصت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين مستويات الحالة الاجتماعية، و هذا الفرق لصالح المتزوجين مقارنة مع المطلقين و الأرامل متوسط حيث بلغ متوسط الوحدة النفسية عند المتزوجين 3.39 درجة، بينما بلغ متوسط الوحدة النفسية عند المطلقين و الأرامل على التوالي 2.85/3.13 درجة. كما خلصت النتائج إلى أنه يوجد فروق دالة إحصائياً باختلاف الحالة الاجتماعية و المستوى الاقتصادي و التفاعل بين الحالة الاجتماعية و المستوى الاقتصادي على التوجه الحياتي، حيث بلغت قيمة (ف) على التوالي (9.36 / 13.89/19.75)، كما تبين وجود تفاعل بين الحالة الاجتماعية و المستوى الاقتصادي في الشعور بالوحدة النفسية و التوجه الحياتي، و لم يكن هناك فروق تعزى إلى الجنس، و تم تقديم تطبيقات إرشادية خصوصاً للحالة الاجتماعية (أبو أسعد، 2010، ص.695).

8-1-6- دراسة الكحكي (2009) بعنوان استخدام الأنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض

العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر. تمثلت مشكلة الدراسة في دراسة استخدام الأنترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر. حيث سعت الدراسة لاختبار الفروض التالية:

- يوجد ارتباط دال بين مستوى الشعور بالوحدة وكثافة استخدام العينة للأنترنت.
 - تختلف كل من كثافة استخدام العينة للأنترنت ومستوى الشعور بالوحدة وفقاً للمتغيرات التالية:
 - يختلف مستوى الشعور بالوحدة بين أفراد العينة وفقاً للمتغيرات التالية: الجنس، مستوى التعليم، سن المبحوث، الحالة الاجتماعية، الإقامة والاعتراق عن الوطن.
 - توجد علاقة ارتباطية دالة بين مستوى الشعور بالوحدة ومستوى الاستغراق مع الأنترنت وكل بُعد من أبعاده الثلاثة (الاعتماد، الاندماج، المتعة).
 - توجد علاقة ارتباطية دالة بين مستوى الشعور بالوحدة والدوافع النفسية والطفوسية لاستخدام الأنترنت.
- في حين استهدفت الدراسة التعرف على كثافة استخدام عينة البحث للأنترنت ودوافع استخدامه. ومعرفة مستوى شعور أفراد العينة بالوحدة النفسية. وكذا تحديد العلاقة بين الوحدة النفسية واستخدام الأنترنت. كذلك التوصل إلى معرفة العلاقة بين مستوى استغراق المبحوث مع الأنترنت بأبعاده (الاعتماد، الاندماج، المتعة)، ومستوى الشعور بالوحدة. والتعرف على مجالات استخدام العينة للأنترنت وأهم المواقع الالكترونية التي تستخدمها. وذلك على عينة قوامها 317 مفردة من الجمهور العربي (ذكور، إناث) في المرحلة العمرية من (15-60) سنة فأكثر ومن جنسيات عربية مختلفة تم سحبها من دولة قطر، و اختبرت العينة بطريقة عشوائية ممن يستخدمون الأنترنت، واعتمدت الدراسة في إطارها الفكري والنظري على بعض المداخل النفسية مثل مفهوم الوحدة النفسية و الاستغراق و مدخل الاستخدامات و الإشباع، وتم استخدام استبيان يقيس دوافع استخدام الأنترنت وكذا مقياس الاستغراق كأداة للدراسة لقياس من تصميم الباحثة، كما استخدم مقياس الوحدة النفسية Russell UCLA. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة واستخدام الأنترنت، فالأكثر شعوراً بالوحدة هو الأكثر استخداماً للأنترنت. وللتحقق من الفرضيات الفارقية تم إجراء اختبار (ت) للمتغيرات ثنائية المجموعات، وتحليل التباين أحادي الاتجاه للمتغيرات متعددة الفئات. فاتضح عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في كثافة استخدام الأنترنت، بمعنى أن متغير النوع لم يكن مؤشراً دالاً على معدل استخدام الأنترنت، كما اتضح وجود فروق دالة بين المستويات التعليمية بالعينة (عال، متوسط، منخفض) في كثافة استخدام الأنترنت، حيث جاءت

قيمة (ف) تساوي 4.20 عند مستوى 0.05، ولمعرفة مصدر الفروق أجري اختبار توكي Tukey حيث أوضحت النتائج وجود فروق دالة عند مستوى 0.05. بين الفئة الأعلى تعليمياً (M=10.45) والفئة الأقل تعليمياً (M=9.42) لصالح الأكثر تعليمياً. كما خلصت النتائج إلى أن الفئة العمرية (15 أقل من 25 سنة) هي أكثر الفئات العمرية استخداماً للأنترنت، حيث جاء متوسط درجاتها (M=10.63)، في حين كان الأعزب أكثر استخداماً للأنترنت من المتزوج حيث جاءت الفروق دالة عند مستوى 0.01. كما أفضت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث و المستويات التعليمية بالعينة في مستوى الشعور بالوحدة النفسية. في حين أشارت النتائج إلى أن هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 في متوسطات درجات الوحدة بين فئة أعزب وفئة مطلق أو أرمل لصالح الأخيرة حيث كان المطلق أو الأرمل بالعينة أكثر شعوراً بالوحدة النفسية (M=48.0). كما أنه اتضح وجود فروق دالة عند مستوى 0.05 بين فئة المتزوج والمطلق أو الأرمل، وذلك لصالح الفئة الأخيرة (الكحكي، 2009، ص.267).

6-1-9- دراسة مقداوي (2008) بعنوان الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من طلبة

كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت. وقد تم صياغة الفروض التالية:

- توجد ارتباطات جوهرية بين درجات الاكتئاب ودرجات مقياس الوحدة النفسية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة المكتئبين ومجموعة غير المكتئبين في درجات الشعور بالوحدة النفسية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في درجات الاكتئاب ودرجات الشعور بالوحدة النفسية.
هدفت الدراسة إلى تحديد الفروق بين مجموعة المكتئبين ومجموعة غير المكتئبين في درجات الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية. و تحديد الفروق في درجات الاكتئاب ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الجامعية. بالإضافة إلى التوصل إلى بعض المقترحات التي يمكن أن تفيد في التخفيف من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب ضمن برامج إرشادية بحيث تستثير إمكانات الطلبة وقدراتهم بحيث يعكس إيجاباً في التمتع بالصحة النفسية. و اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية، وقد بلغت العينة التي تم اختيارها 510 طالباً منهم 198 طالب، و 312 طالبة و بمتوسط عمري 19.02. استخدم مقياس الشعور بالوحدة النفسية الذي أعده راسيل وكاترونا (1984) والذي قام بتقنيه على البيئة السعودية الشناوي وخضر (1988)، كذلك استخدمت الصورة المعربة لقائمة بيك للاكتئاب من إعداد حمدي وآخرون (1988)، أوضحت النتائج أن هناك علاقة بين الاكتئاب والوحدة النفسية بلغت 0.33 عند مستوى 0.01، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة المكتئبين ومجموعة غير المكتئبين في درجة الشعور بالوحدة

النفسية؛ حيث بلغت قيمة (ت = 2.71 عند مستوى 0.01)، كما خلصت النتائج أيضاً إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في درجة الاكتئاب (ت = 4.83 عند 0.01)، في حين لم تكن هناك فروق دالة في درجة الشعور بالوحدة النفسية (مقدادي، 2008، ص.176).

6-1-10- دراسة بركات (2008) بعنوان الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بمستوى تقدير الذات

لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر. وتتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي:

- ما طبيعة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية ومستوى تقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر؟
 - في حين تمثلت فرضيات الدراسة في ما يلي:
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الدرجة الكلية للشعور بالوحدة النفسية والدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر.
 - يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة التي تعاني من الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص الدراسي والجنسية.
 - يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة التي تعاني من الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.
 - يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.
 - يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.
 - يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنسية.
 - يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس تقدير الذات تبعاً لمتغير الجنس.
 - يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس تقدير الذات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.
- تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وتقدير الذات، وكذا دراسة الأثر المحتمل لكل من متغيرات الجنس (ذكور، إناث)، التخصص الدراسي (أدبي، علمي)، والجنسية (جزائري، غير جزائري)، على المتغيرات الأخرى، واستخدام الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من 250 طالباً وطالبة من طلبة جامعة الجزائر، وذلك من التخصصات العلمية والأدبية منها 95 طالباً وطالبة من التخصصات الأدبية، و 105 طالباً وطالبة من التخصصات العلمية بالإضافة إلى 50 طالباً أجنبياً أيضاً من كلا التخصصين. وتم استخدام مقياس الوحدة النفسية من إعداد إبراهيم قشقوش (1988)، ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات (1967)، ولقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط سالب بين الشعور بالوحدة النفسية و تقدير الذات قدره -0.58 عند مستوى الدلالة 0.01. كما بينت نتائج اختبار (ت) أنه

لا يوجد اختلاف في درجات أفراد العينة التي تعاني من الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص (أدبي/علمي) والجنسية، في حين لم تبين نتائج تحليل التباين الأحادي فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي. كما بينت نتائج اختبار (ت) أنه لا يوجد اختلاف في درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس، و التخصص الدراسي وكذا الجنسية. كما بينت النتائج وجود اختلاف في درجات أفراد العينة الكلية على مقياس تقدير الذات تبعاً لمتغير الجنس حيث كانت قيمة (ت) تساوي 1.72 عند مستوى الدلالة 0.05 وكانت الفروق دالة لصالح الإناث. وكذا يوجد اختلاف في درجات أفراد العينة الكلية على مقياس تقدير الذات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي حيث كانت قيمة (ت) تساوي 2.51 عند مستوى الدلالة 0.05 وكانت الفروق دالة لصالح ذوي التخصص الأدبي (بركات، 2008، ص.12).

6-1-11- دراسة جودة (2006) بعنوان الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكنتاب لدى عينة من طلاب

وطالبات جامعة الأقصى. حيث تكمن مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ارتباط بين الوحدة النفسية والاكنتاب النفسي لدى طلاب جامعة الأقصى؟
 - هل هناك فروق جوهرية في الوحدة النفسية بين أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس، مكان السكن (مخيم/مدينة)، الحالة الاجتماعية (متزوج/ أعزب)؟
 - هل هناك فروق جوهرية في الاكنتاب بين أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس، مكان السكن، الحالة الاجتماعية؟
- وقد صاغت الباحثة الفروض التالية:

- توجد علاقة ارتباط بين الوحدة النفسية والاكنتاب النفسي لدى طلاب جامعة الأقصى.
- توجد فروق جوهرية في الوحدة النفسية بين أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس، مكان السكن، الحالة الاجتماعية.

- توجد فروق جوهرية في الاكنتاب بين أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس، مكان السكن، الحالة الاجتماعية.

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الوحدة النفسية والاكنتاب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، ومعرفة مدى تأثير الوحدة النفسية والاكنتاب بكل من النوع والسكن، والحالة الاجتماعية، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، في حين تكونت عينة الدراسة من 450 طالباً و طالبة، 217 طالباً و 233 طالبة اختيروا بالطريقة العشوائية، استخدم في الدراسة مقياس الوحدة النفسية من إعداد إبراهيم قشقوش (1988)، ومقياس الاكنتاب لآرون بيك Beck، ولقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الوحدة النفسية والاكنتاب النفسي دالة تساوي 0.56 عند مستوى 0.01، كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة في متوسطات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس، وكشفت

النتائج أيضا وجود فروق دالة تعزى لمتغير السكن حيث كانت قيمة (ت) تساوي 2.07 وكذا الحالة الاجتماعية إذ كانت قيمة (ت) تساوي 2.08 وذلك عند مستوى 0.05، وكانت هناك فروق في الاكتتاب تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت (ت) تساوي -17.30 عند مستوى 0.01. و تبين أن الطالبات أكثر معاناة من الاكتتاب مقارنة بالطلاب، كما خلصت النتائج إلى عدم وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد العينة في مقياس الاكتتاب تعزى لمتغير السكن والحالة الاجتماعي (جودة، 2006، ص.97).

6-1-12- دراسة جودة (2005) بدراسة الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في

محافظة غزة. حيث تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما نسبة الأطفال الذين يعانون من الوحدة النفسية؟

- هل توجد علاقة دالة بين الوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الأطفال؟

- هل هناك فروق جوهرية في الوحدة النفسية بين أفراد العينة تعزى لمتغير النوع؟

- هل هناك فروق جوهرية في مفهوم الذات بين أفراد العينة تعزى لمتغير النوع؟

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الأطفال، ومعرفة نسبة الأطفال الذين يعانون من الوحدة النفسية، والتعرف على الفروق بين متوسطات أفراد العينة في الوحدة النفسية ومفهوم الذات والتي يمكن أن تعزى إلى النوع. و اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة. وقد بلغت عينة الدراسة 360 تلميذاً بواقع 166 تلميذاً، و 194 تلميذة يدرسون في الصف السادس ابتدائي للعام الدراسي 2004/2005، وقد استخدم في الدراسة مقياس الوحدة النفسية من إعداد الباحثة ومقياس مفهوم الذات من إعداد منصور، وبشاي (1986). حيث أسفرت نتائج الدراسة عن أن 16.1% من أفراد العينة يعانون من الوحدة النفسية، وذلك بعد حساب المتوسط الحسابي، والانحرافات المعيارية، والنسبة المئوية، كما أسفرت عن وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة بين الوحدة النفسية ومفهوم الذات كانت تساوي 0.55 عند مستوى 0.01، كذلك كشفت وجود فروق دالة في الوحدة النفسية تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور إذ كانت قيم (ت) تساوي 2.15 عند مستوى 0.05، في حين بينت عدم وجود فروق في مفهوم الذات الكلي تعزى لمتغير النوع (جودة، 2005، ص.775).

6-1-13- دراسة شيبي (2005) بعنوان الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى

عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. تتحدد مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيس التالي:

- ما طبيعة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية و سمات الشخص وفقاً لنظرية إريكسون لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟

وتتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للشعور بالوحدة النفسية والدرجة الكلية لمقياس سمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة مكة المكرمة؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالوحدة النفسية ودرجة: الإحساس بالثقة، الإحساس بالاستقلال، الإحساس بالمبادرة، الإحساس بالإنجاز، الإحساس بالهوية، الإحساس بالألفة، الإحساس بالتدفق؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغيري المستوى الدراسي، التخصص، العمر في الدرجة الكلية للشعور بالوحدة النفسية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة وفقاً لمتغيري المستوى الدراسي، التخصص، العمر في الدرجة الكلية لسمات الشخصية؟

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. ولذلك فهي تسعى إلى تحديد طبيعة التأثير المحتمل لكل متغير من متغير التخصص و المستوى الدراسي و العمر و التفاعل بينهما في تباين الدرجات على المقاييس المستخدمة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، بلغ عدد العينة 400 طالبة من التخصصات الأدبية والعلمية بواقع 200 طالبة أدبية و200 طالبة علمية. استخدم في الدراسة مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد المزروع (2004)، ومقياس سمات الشخصية لكل من آوشيس و بليج Oches & Plug (1986). ومن جملة النتائج أنه يوجد ارتباط سالب بين الوحدة النفسية وسمات الشخصية يساوي -0.32، وكذا وجود ارتباط سالب بين كل من الوحدة النفسية و سمات الشخصية: الإحساس بالثقة - 0.48، الاستقلال -0.51، المبادرة - 0.20، الانجاز -0.21، الهوية - 0.49، الألفة - 0.23، التدفق - 0.36، وكلها دالة عند مستوى 0.01. بالإضافة إلى عدم وجود فروق بين الوحدة وبين فئات العمر، التفاعل بين كل من العمر والتخصص، التفاعل بين كل من العمر والمستوى الدراسي، التفاعل بين كل من التخصص والمستوى الدراسي، التفاعل بين كل من العمر والتخصص والمستوى الدراسي. كذلك وجود فروق في الوحدة وفقاً للمستوى حيث بلغت قيمة (ف) 4.24 عند مستوى 0.01. في حين لا توجد فروق في سمات الشخصية تعزى لكل من: العمر، التفاعل بين العمر والتخصص، التفاعل بين العمر والمستوى، التخصص الدراسي، التفاعل بين العمر والتخصص والمستوى. بالإضافة إلى وجود فروق في التفاعل بين التخصص والمستوى بلغت قيمة (ف) 8.43 عند مستوى 0.01 (شبي، 2005، ص.105).

6-1-14- دراسة الدليم (2005) بعنوان الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من

طلبة الجامعة. حاولت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين الشعور بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة من الجنسين؟
- هل يختلف الشعور بالطمأنينة النفسية لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس و التخصص الأكاديمي؟
- هل يختلف الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس و التخصص الأكاديمي؟
- هل يوجد تفاعل له دلالة بين الجنس والتخصص الأكاديمي على مستوى الطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة؟

لقد صاغ الباحث، الفرضيات التالية:

- توجد علاقة احصائية ارتباطية بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك سعود بالرياض.
- لا يختلف طلبة الجامعة في درجة إحساسهم بالطمأنينة النفسية باختلاف الجنس.
- لا يختلف طلبة الجامعة في درجة إحساسهم بالطمأنينة النفسية باختلاف التخصص الأكاديمي.
- لا يختلف طلبة الجامعة في درجة إحساسهم بالوحدة النفسية باختلاف الجنس.
- لا يختلف طلبة الجامعة في درجة إحساسهم بالوحدة النفسية باختلاف التخصص الأكاديمي.
- لا يوجد تفاعل دال بين متغيري الجنس والتخصص الأكاديمي على الإحساس بالطمأنينة النفسية.
- لا يوجد تفاعل دال بين متغيري الجنس والتخصص الأكاديمي على الشعور بالوحدة النفسية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الإحساس بالطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية في أوساط طلبة جامعة الملك سعود بالرياض، و مدى وجود فروق بين الذكور والإناث، أو طلبة الكليات العلمية والنظرية في الإحساس بالطمأنينة النفسية والوحدة النفسية، تكونت عينة الدراسة من عينة قصدية مكونة من 388 طالباً وطالبة مسجلين في السنة الأولى في ست كليات، واستخدم مقياسي الطمأنينة النفسية مشتق عن مقياس الأمن النفسي من إعداد ماسلو والوحدة النفسية من إعداد راسيل Russel (1982)، بينت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة بين الإحساس بالطمأنينة والشعور بالوحدة النفسية تساوي 0.52 عند مستوى 0.01، كما كشفت النتائج عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في درجة الإحساس بالطمأنينة النفسية، وتبين وجود فروق دالة إحصائياً لصالح طلبة الكليات الأدبية حيث بلغت قيمة (ت) 2.95 عند مستوى دلالة 0.01. إذ اتضح أن طلبة الكليات العلمية أكثر إحساساً بالطمأنينة، كما كشفت بيانات الدراسة عن وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات في درجة الشعور بالوحدة النفسية

حيث قيمة (ت) تساوي 2.04 وهي دالة عند مستوى 0.01 مما يعني وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً لصالح الذكور، أما على مستوى التفاعل بين الجنس والتخصص فلم تظهر الدراسة تفاعلاً دالاً على الشعور بالطمأنينة النفسية أو الوحدة النفسية (الدليم، 2005، ص.329).

6-1-15- دراسة الدليم و عامر (2004) بدراسة حملت عنوان الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات

من المراهقين و المراهقات بالمملكة العربية السعودية. حيث تبنت الدراسة التصدي لبحث مشكلة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة وكذا المرحلة الثانوية.

تم تحديد وصياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

- تختلف درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى الذكور باختلاف المرحلة التعليمية.
- تختلف درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى الإناث باختلاف المرحلة التعليمية.
- لا توجد فروق جوهرية بين متوسطات الذكور والإناث في الشعور بالوحدة النفسية.
- لا توجد فروق جوهرية بين متوسطي درجات أفراد عيني الدراسة من الذكور والإناث (في المرحلة المتوسطة) في الشعور بالوحدة النفسية.
- لا توجد فروق جوهرية بين متوسطي درجات أفراد عيني الدراسة من الذكور والإناث (في المرحلة الثانوية) في الشعور بالوحدة النفسية.
- لا توجد فروق جوهرية بين متوسطي درجات أفراد عيني الدراسة من الذكور (في كل من المرحلتين المتوسطة والثانوية) في الشعور بالوحدة النفسية.
- لا توجد فروق جوهرية بين متوسطي درجات أفراد عيني الدراسة من الإناث (في كل من المرحلتين المتوسطة والثانوية) في الشعور بالوحدة النفسية.
- لا توجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات أفراد عينات الدراسة من الذكور باختلاف مدن المملكة (الرياض، مكة، الدمام، الخبر) في الشعور بالوحدة النفسية.
- لا توجد فروق جوهرية بين متوسطات درجات أفراد عينات الدراسة من الإناث باختلاف مدن المملكة (الرياض، مكة، الدمام، الخبر) في الشعور بالوحدة النفسية.
- لا يوجد تفاعل جوهري بين متغيرات الدراسة من حيث الجنس (ذكور، إناث) والمرحلة التعليمية (المتوسطة، الثانوية) ومدن المملكة (الرياض، مكة، الدمام، الخبر) على درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة الكلية.

هدفت الدراسة إلى إعداد مقياس الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين والتعرف على نسب توزيع مستويات الشعور بالوحدة. كما يهدف البحث إلى الكشف عن مدى وجود فروق جوهرية بين الجنسين تعزى للاختلاف متغيرات الجنس و المرحلة التعليمية و المنطقة الجغرافية، تكونت عينة الدراسة من 2660 فرداً سعودياً، منهم 1340 ذكراً، 1320 أنثى، تم اختيارها بالطريقة العشوائية المنتظمة من طلبة وطالبات عدد 36 مدرسة متوسطة وثانوية، من ثلاث مناطق بالمملكة العربية السعودية هي (المنطقة الوسطى والمنطقة الغربية والمنطقة الشرقية). ولقد قام الباحثان بتطوير مقياس من ست و أربعين بنداً. أظهرت نتائج الدراسة بأنه توجد مستويات مختلفة من الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة من الذكور بصفة عامة، وباختلاف المرحلة التعليمية (المتوسطة، الثانوية). كما توجد مستويات مختلفة من الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة من الإناث بصفة عامة، وباختلاف المرحلة التعليمية (المتوسطة، الثانوية). كذلك توجد فروق جوهرية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين أفراد عيني الدراسة من الذكور في كل من المرحلتين (المتوسطة، الثانوية) لصالح المرحلة الثانوية. في حين لا توجد فروق جوهرية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين أفراد عيني الدراسة من الذكور و الإناث في كل من المرحلتين (المتوسطة، الثانوية). بينت أيضاً النتائج أنه توجد فروق جوهرية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين أفراد عيني الدراسة من الذكور والإناث في المرحلة الثانوية لصالح أفراد عينة الذكور. كما لا توجد فروق جوهرية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين أفراد عينات الدراسة من الذكور تبعاً لاختلاف مدن المملكة (الرياض، مكة، الدمام والخبر). توجد فروق جوهرية في درجة الشعور بالوحدة النفسية بين أفراد عينات الدراسة من الإناث تبعاً لاختلاف مدن المملكة (الرياض، مكة، الدمام والخبر) لصالح الإناث في مدينة الرياض. كما كشفت النتائج أنه لا يوجد تفاعل جوهري بين متغيرات الدراسة من حيث الجنس و المرحلة التعليمية (المتوسطة، الثانوية) وباختلاف مدن المملكة (الرياض، مكة، الدمام والخبر) على درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة الكلية (الديلم، عامر، 2004، ص.50).

6-1-16- دراسة آل مشرف (1998) حملت عنوان تأثير متغيرات الجنس والجنسية والتخصص

الدراسي في درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الخليج العربي. تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل ترتفع درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة الكلية؟
- هل تختلف درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة الكلية باختلاف الجنس و الجنسية؟
- هل تختلف درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة البحرينية باختلاف الجنس و التخصص؟

- هل تختلف درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة غير البحرينية باختلاف الجنس و التخصص؟
 - هل تختلف درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الذكور باختلاف الجنسية و التخصص؟
 - هل تختلف درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الإناث باختلاف الجنس و التخصص؟
- في حين جاءت فروض الدراسة ممثلة في الآتي:
- ترتفع درجة الشعور بالوحدة لدى أفراد العينة الكلية وخاصة الطلاب المغتربين (غير البحرينيين).
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة تبعاً لمتغيرات الجنس (ذكر/أنثى)، الجنسية (بحريني/غير بحريني)، التخصص (علمي/أدبي).
 - لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة البحرينية تبعاً لمتغيري الجنس و التخصص.
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد العينة غير البحرينية تبعاً لمتغيري الجنس و التخصص.
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة الذكور تبعاً لمتغيري الجنسية و التخصص.
 - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة الإناث تبعاً لمتغيري الجنسية و التخصص.
- تهدف إلى تقصي واقع ظاهرة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الطلاب و الطالبات الجامعيين البحرينيين الذين يدرسون في جامعة البحرين وجامعة الخليج العربي، وأثر كل من متغيرات النوع و التخصص الدراسي و الجنسية على درجة المعاناة من هذه الخبرة. بلغ مجموع أفراد عينة الدراسة 280 طالباً و طالبة من جامعة الخليج العربي بالبحرين، منهم 189 بحرينياً (60 ذكور/129 إناث)، و 91 غير بحريني منهم 31 ذكوراً و 60 إناثاً. استخدم في الدراسة مقياس الإحساس بالوحدة النفسية من إعداد قشقوش (1988). وأظهرت النتائج وجود خبرة الشعور بالوحدة بدرجة متوسطة لدى العينة الكلية و بدرجة مرتفعة نسبياً لدى العينة غير البحرينية ثم عينة الذكور إذ تراوحت المتوسطات بين (51.14% - 55.19%) من الدرجة الكلية للمقياس (136). أيضاً اتضح معاناة غير البحرينيين ($M=75.08$) من الشعور بالوحدة بدرجة أكبر من العينة البحرينية ($M=69.56$) وبدلالة إحصائية عند مستوى 0.01. كما اتضح أن الذكور يعانون من الشعور بالوحدة ($M=73.1$)، و بدرجة أكبر مقارنة بالإناث ($M=70.55$)، كذلك حصول طلاب التخصصات العلمية على درجة أكبر في الشعور بالوحدة النفسية مقارنة بنظرائهم في التخصصات النظرية مع عدم وجود فروق دالة إحصائياً بالنسبة للعينة الكلية و عينة الذكور، في حين بينت النتائج وجود فروق في متوسطات درجات الإناث غير البحرينيات مقارنة بالبحرينيات عند مستوى 0.01 (آل مشرف، 1998، ص.192).

6-1-17- دراسة بار (1998) بدراسة بعنوان الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب وطالبات مرحلة

التعليم الجامعي في جامعة أم القرى، دراسة تحليلية في ضوء بعض المتغيرات. حيث صاغ الباحث تساؤلات

التالية:

- ما شعور طلبة وطالبات مرحلة التعليم الجامعي؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين طلبة وطالبات مرحلة التعليم الجامعي في الشعور بالوحدة النفسية؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين التخصصات العلمية و الأدبية في الشعور بالوحدة النفسية؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين طلبة وطالبات مرحلة التعليم الجامعي في الشعور بالوحدة النفسية تعزى للمستوى الدراسي؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين طلبة وطالبات مرحلة التعليم الجامعي في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً للفئات العمرية؟

هدفت إلى معرفة إحساس الشباب الجامعي بالوحدة النفسية، إضافة إلى كشف الفروق في مستوى الإحساس بالوحدة النفسية، وذلك لدى طلبة وطالبات التعليم الجامعي، والتخصصات الدراسية والمستويات المختلفة، واختلاف الفئات العمرية، تكونت عينة الدراسة من 824 طالباً وطالبة، منهم 474 ذكور و 350 إناث من طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة تتراوح أعمارهم بين 18-32 سنة، استخدم في الدراسة مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعة من إعداد قشقوش (1988)، وخلصت الدراسة إلى أن هناك إدراك عام لدى طلاب وطالبات التعليم الجامعي بالوحدة النفسية وما يصاحب هذا الإحساس من خيرة سلبية للذات وذلك من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية لبدائل الإجابة لكل عبارات المقياس. كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلبة والطالبات في درجة الشعور بالوحدة النفسية حيث كانت قيمة (ت) تساوي 4.82 عند مستوى 0.01 وقد كانت الفروق دالة لصالح الطالبات. كما كشفت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً على أساس كل من متغيرات التخصص الدراسي، المستوى الدراسي، الفئات العمرية لدى طلبة وطالبات التعليم الجامعي (بار، 1998، ص. 221).

6-1-18- دراسة نبيل (1994) بعنوان الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية. انطلقت

الدراسة من تساؤلين رئيسيين هما:

- هل هناك علاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية و بعض سمات الشخصية؟

- هل يختلف الإحساس بالوحدة النفسية باختلاف الجنس؟

ووضع الباحث الفروض التالية:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة بين الوحدة النفسية وسممة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة بين الوحدة النفسية وسممة الاتزان الانفعالي لدى طلاب الجامعة.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة بين الوحدة النفسية وسممة السيطرة لدى طلاب الجامعة.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة بين الوحدة النفسية وسممة المسؤولية لدى طلاب الجامعة.
- لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث لدى طلاب الجامعات في مصر على متغير الوحدة النفسية.

هدفت الدراسة للإجابة عن السؤالين السابقين، وللتعرف عن نوعية العلاقة التي تربط الوحدة النفسية وبعض سمات الشخصية وهي (السيطرة، المسؤولية، الاتزان الانفعالي، الاجتماعية)، أجريت الدراسة علي عينة قوامها 182 طالباً وطالبة من طلاب جامعة عين شمس منهم 90 إناث، 92 ذكور تتراوح أعمارهم بين 19-22 سنة. بمتوسط عمري قدره 20,64 سنة، وذلك من طلاب كلية التربية من سنوات و أقسام مختلفة، استخدم في الدراسة مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد خضر والشناوي (1988)، و اختبار البروفيل الشخصي من إعداد جوردن، و الذي قننه في البيئة العربية عبد الحميد جابر. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سالبة بين الوحدة النفسية و سممة الاجتماعية حيث كانت تقدر لدى الذكور بـ -0.38، في حين كانت عند الإناث تساوي -0.33 عند مستوى 0.01، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباط سالبة بين الوحدة النفسية وسممة الاتزان الانفعالي، إذ كانت تساوي عند الذكور -0.25، وكانت عند الإناث تساوي -0.21 عند مستوى 0.05، كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط بين الوحدة وسممة السيطرة تساوي عند الذكور -0.42، عند مستوى 0.01 وعند الإناث تساوي -0.20 عند مستوى الدلالة 0.05، كما كشفت النتائج عن عدم وجود علاقة بين الوحدة النفسية وسممة المسؤولية، كما لا توجد فروق بين الإناث والذكور على متغير الوحدة النفسية (نبيل، 1994، ص.210).

6-1-19- دراسة حسين و الزباني (1994) بعنوان الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب في مرحلة

التعليم الجامعي، دراسة تحليلية في ضوء الجنس والجنسية ونوع الدراسة. تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب التعليم الجامعي، و التعرف على الفروق بين البنين والبنات في الشعور بالوحدة، كما تهدف إلى التعرف على الفروق بين الجنسيات المختلفة (الإمارات، البحرين، السعودية، قطر، الكويت، عمان)، بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين التخصصات المختلفة في الشعور بالوحدة النفسية.

تكونت عينة الدراسة من بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي (جامعة الخليج العربي/جامعة البحرين)، بدولة البحرين. حيث بلغ حجم العينة 238 طالباً وطالبة من جنسيات دول مجلس التعاون الخليجي، ولقد

استخدم في الدراسة مقياس الاحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات من إعداد قشقوش (1988). أظهرت النتائج أن الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب المرحلة الجامعية جاء مرتفعاً نسبياً، في حين لم تكون هناك فروق دالة بين البنين والبنات في الشعور بالوحدة النفسية. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة في الشعور بالوحدة النفسية بين عينة الطلاب البحرينيين وغير البحرينيين؛ حيث كانت قيمة (ف) تساوي 8.85 عند مستوى الدلالة 0.01 وقد كانت الفروق لصالح غير البحرينيين. بالإضافة إلى ذلك كشفت النتائج عن عدم وجود فروق في الشعور بالوحدة النفسية بين عينة الطلاب في التخصصات النظرية وعينة الطلاب في التخصصات العلمية.

6-2- الدراسات التي اهتمت بمتغير الاغتراب النفسي:

6-2-1- دراسة المومني و طريبه (2012) حملت عنوان الاغتراب النفسي وأثره في مسؤولية التحصيل

الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأسفل. وبالتحديد هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأسفل؟
- ما جهة مسؤولية التحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأسفل؟
- هل يوجد أثر دال احصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 لمستوى الاغتراب في جهة التحصيل الأكاديمي خارجي- داخلي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأسفل؟

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاغتراب النفسي و أثره في مسؤولية التحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأسفل، تكونت عينة الدراسة من 480 طالباً وطالبة، اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث اختيرت 8 مدارس بطريقة عشوائية، منها 4 مدارس للذكور، و 4 مدارس للإناث. و اختيرت بعد ذلك الشُعب، حيث كانت وحدة الاختيار هي الشُعبة، حيث اختيرت شعبتان من كل مدرسة بطريقة عشوائية. و قد توزعت العينة حسب الجنس إلى 242 طالباً و 238 طالبةً، وحسب التخصص إلى 259 طالباً و طالبةً في الفرع العلمي، و 221 طالباً وطالبةً في الفرع الأدبي. استخدم في الدراسة مقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة المدارس الثانوية، والمعد من قبل منصور (2008)، وكذا مقياس مسؤولية التحصيل الأكاديمي حيث أُستخدم في هذه الدراسة مقياس مركز الضبط الذي ترجمه وقتنه للبيئة الأردنية قطامي (1985)، بينت النتائج أن مستوى الاغتراب النفسي المتوسط حصل على أعلى تكرار، حيث بلغ 313، وبنسبة مئوية بلغت 65.2%، و بمتوسط حسابي 2.96، تلاه المستوى المنخفض بتكرار بلغ 126، وبنسبة مئوية بلغت 26.3%، و بمتوسط حسابي 2.08، وحصل المستوى المرتفع على أدنى تكرار

بلغ 41، وبنسبة مئوية بلغت 8.5%، و متوسط حسابي 3.98، وهذا يشير إلى أن مستوى الاغتراب النفسي العام لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأسفل كان متوسطاً. في حين تبين أن أفراد عينة الدراسة يميلون إلى جهة الضبط الداخلي حيث بلغ التكرار 317 وبنسبة مئوية 66.0%، و متوسط حسابي 1.67. بينما بلغ تكرار الأفراد الذين يميلون إلى جهة الضبط الخارجي 163 وبنسبة مئوية 34.0%، و متوسط حسابي 1.44. وهذا يشير إلى أن أفراد الدراسة أكثر ميلاً لجهة مسؤولية التحصيل الداخلي. كشفت النتائج أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في جهة مسؤولية التحصيل الأكاديمي تعزى لأثر مستوى الاغتراب، وكانت الفروق لصالح مستوى الاغتراب المنخفض في جهة مسؤولية التحصيل الأكاديمي (المومني، طريه، 2012، ص.219).

6-2-2- دراسة نعيسة (2012) حملت عنوان الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية". تحددت مشكلة البحث من خلال الإجابة على السؤال التالي:

- ما العلاقة بين الاغتراب النفسي والشعور بالأمن النفسي لدى عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية؟

في حين تحددت فرضيات الدراسة في ما يلي:

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس الاغتراب النفسي لدى عينة البحث.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تعزى إلى متغير الجنسية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تعزى إلى متغير الجنسية.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الشعور بالاغتراب النفسي والأمن النفسي، وكذلك الكشف عن الفروق بين متوسط درجات طلبة المرحلة الجامعية والدراسات العليا على مقياس الأمن

النفسي ومقياس الاغتراب النفسي تبعاً للمتغيرات التالية (الجنسية، المستوى التعليمي) لدى طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، و تم سحب العينة بشكل عشوائي بسيط، وتتكون من 370 طالباً وطالبة من طلبة مدينة السكن الجامعي، استخدم مقياس الاغتراب النفسي من إعداد الباحثة يتألف من سبعة أبعاد، بالإضافة لمقياس الأمن النفسي من إعداد الباحث أيضاً. بينت النتائج وجود اغتراب نفسي لدى طلبة الجامعة بدرجة متوسطة. كما أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي ودرجاتهم على مقياس الاغتراب النفسي. بالإضافة لذلك وجود فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تُعزى إلى متغير المستوى التعليمي لصالح طلبة الدراسات العليا. في حين توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الأمن النفسي تُعزى إلى متغير الجنسية لصالح السوريين. أيضاً توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تُعزى إلى متغير المستوى لصالح طلبة المستوى التعليمي الإجازة. كما توجد فروق بين متوسطات درجات الطلبة على مقياس الاغتراب النفسي تُعزى إلى متغير الجنسية لصالح الطلبة العرب (نعيسة، 2012، ص.113).

6-2-3- دراسة يونسي (2012) حملت عنوان الاغتراب النفسي و علاقته بالتكيف الأكاديمي لدى

طلاب الجامعة. تحددت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

- هل توجد علاقة بين الاغتراب النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلاب جامعة مولود معمري (ولاية تيزي-وزو)؟

تم صياغة الفروض العامة التالية:

- لا توجد علاقة ارتباطية بين الاغتراب النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلاب جامعة مولود معمري.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى طلاب جامعة مولود معمري تبعاً للجنس، ومكان الإقامة والتخصص الأكاديمي ونوع الكلية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التكيف الأكاديمي لدى طلاب جامعة مولود معمري تبعاً للجنس، ومكان الإقامة والتخصص الأكاديمي ونوع الكلية.

هدف البحث إلى كشف العلاقة القائمة بين الاغتراب النفسي والتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة، كما تسعى إلى كشف الفروق بين ظاهرة الاغتراب النفسي ودرجة التكيف الأكاديمي تبعاً لمتغيرات الجنس، مكان الإقامة، نوع الكلية و التخصص. اعتمد في الدراسة على المنهج الوصفي، وكذا المنهج المقارن. تكونت عينة الدراسة من 220 طالباً وطالبة، بواقع 107 ذكور و 113 إناث و إقامة جامعية 147 إقامة مع الأهل

73. استخدم في الدراسة مقياس الاغتراب النفسي من إعداد أبكر (1989)، واختبار هنري بورو للتكيف الأكاديمي الذي قننه للبيئة العربية صابر (1979)، وبينت النتائج وجود ارتباط بين متغير الاغتراب النفسي ومتغير التكيف الأكاديمي، إذ يساوي -0.63 وهو دال عند مستوى الدلالة 0.01. كما اتضح على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص الاغتراب النفسي بين الجنسين. بالإضافة إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير محل الإقامة في الاغتراب النفسي. في حين بين تحليل التباين لمتغير الكلية وجود فروق دالة (ف= 2.38 عند 0.01) في الاغتراب لصالح طلبة كلية العلوم الاقتصادية و التسيير. أيضاً اتضح وجود فروق لمتغير التخصص (ف= 2.47 عند 0.01) في الاغتراب وذلك لصالح طلبة تخصص اللغة الإنجليزية. في حين لم يتضح وجود فروق دالة في التكيف الأكاديمي تبعاً لمتغير الجنس. وعدم وجود أيضاً فروق في التكيف تعزى لمتغير محل الإقامة، كما كشفت نتائج تحليل التباين وجود فروق التكيف ترجع لمتغير الكلية (ف= 16.22 عند 0.01) وذلك لصالح طلاب كلية الطب. بالإضافة لذلك اتضح وجود فروق في التكيف بحسب متغير التخصص (ف= 11.16 عند 0.01) لصالح طلبة الطب العام (يونسي، 2012، ص.09).

6-2-4- دراسة عدائكه (2011)، جاءت بعنوان الشعور بالاغتراب وعلاقته بمدى التوافق النفسي

لدى عينة من الطلبة الأجانب بالجزائر. انطلقت الدراسة من عدة تساؤلات هي:

- هل هناك علاقة ارتباطية بين درجة الشعور بالاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة الأجانب الدارسين في جامعات الجزائر؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالاغتراب لدى أفراد عينة الدراسة تعزى للجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالاغتراب لدى أفراد عينة الدراسة تعزى إلى سنوات الإقامة في المهجر؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالاغتراب لدى أفراد عينة الدراسة تعزى إلى العرق؟

في حين صيغت فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

- هناك علاقة ارتباطية بين درجة الشعور بالاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة الأجانب الدارسين في جامعات الجزائر.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالاغتراب لدى أفراد عينة الدراسة تعزى للجنس.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالاغتراب لدى أفراد عينة الدراسة تعزى إلى سنوات الإقامة في المهجر.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالاغتراب لدى أفراد عينة الدراسة تعزى إلى العرق. ولقد هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة الأجانب بالجامعات الجزائرية، أيضاً هدفت إلى معرفة الفروق بين درجة الشعور بالاغتراب بحسب كل من متغير الجنس، سنوات الإقامة، استخدم في الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 300 طالباً وطالبة من مختلف الجامعات والمراكز الجامعية بالجزائر، حيث تم اختيارها بطريقة مقصودة بواقع 185 ذكور و 115 إناث من مجموع 180 أفارقة و 120 عرب. ولقد كيف في الدراسة مقياس للاغتراب النفسي الذي أعده في الأصل بن زاهي (2006) لقياس الاغتراب الوظيفي، كما استخدم مقياس التوافق النفسي الذي أعده عطية هنا بناءً على مقياس كاليفورنيا للشخصية. كشفت النتائج وجود علاقة ارتباط سلبية ضعيفة بين الشعور بالاغتراب والتوافق النفسي إذ كان معامل الارتباط يساوي - 0.20 عند مستوى 0.01. كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات الشعور بالاغتراب بين الطلبة الذكور و الإناث، أيضاً خلصت النتائج إلى أنه لا توجد فروق في الشعور بالاغتراب بين الطلبة الذين تقل مدة إقامتهم عن أربعة سنوات والطلبة الذين تزيد مدة إقامتهم عن ذلك. تبين أيضاً أنه لا توجد فروق دالة في متوسط الشعور بالاغتراب بين الطلبة الأفارقة والطلبة العرب (عدائكه، 2011، ص.111).

6-2-5- دراسة علي (2008) بعنوان مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية. تحددت مشكلة البحث في:

- هل يشعر الطلبة السوريون الذين يدرسون في جامعات مصر بالاغتراب؟ وما نسبة وجوده؟ وانطلقت الدراسة من الفرضيات التالية:
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون في بعض الجامعات المصرية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون في بعض الجامعات المصرية تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون في بعض الجامعات المصرية تعزى الحلة العائلية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين الذين يدرسون في بعض الجامعات المصرية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى انتشار ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات

المصرية، وأثر كل من متغير الجنس والحالة العائلية والمستوى الدراسي (إجازة، ماجستير، دكتوراه)، استخدم في الدراسة مقياس للاغتراب من إعداد الباحثة، إذ ضم المقياس أبعاد (اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، التمرد، اللاهدف، التشيؤ، العجز، اللامعنى، اغتراب الذات)، استخدم في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تكونت عينة الدراسة من 70 طالباً وطالبة من الطلبة السوريين الذين يدرسون بالجامعات المصرية، كشفت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق لمظاهر الاغتراب لدى الطلبة (ف= 25.65 عند 0.01)، و أحتلت اللامعيارية المرتبة الأولى منها، ولا توجد فروق أيضاً بين الإناث والذكور في الاغتراب، كما كانت الفروق ظاهرية وغير دالة إحصائياً بين المتزوجين وغير المتزوجين في المقياس الكلي للاغتراب، كما بينت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (ف= 3.89 عند 0.05) في الشعور بالاغتراب تعزى لمتغير المستوى الدراسي كانت لصالح طلبة الدكتوراه الأقل اغتراباً (علي، 2008، ص. 513).

6-2-6- دراسة قام المحمداوي (2007) بدراسة تحت عنوان العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي

للجالية العراقية في السويد. استهدفت الدراسة الحالية فضلاً عن بناء مقياس للاغتراب للجالية العراقية في السويد، الإجابة على الأسئلة الآتية:

- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب والتوافق النفسي بالنسبة للجالية العراقية في السويد؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب وفقاً لمتغيرات: (الجنس، الحالة الاجتماعية، العمر الزمني، عدد سنوات الغربة، مستوى التحصيل الدراسي)؟

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس للاغتراب للجالية العراقية في السويد، إذ تطلب بناء مقياس الاغتراب إتباع الإجراءات المتعلقة ببناء المقاييس، حيث جمعت الفقرات من مصادر متعددة و منها العينة الاستطلاعية والمقابلة و مراجعة الدراسات السابقة بالإضافة إلى ما كتب عن الاغتراب بصورة عامة. أما بالنسبة لمقياس التوافق النفسي فقد اعتمد على مقياس الخامري. حيث أستخرج معامل الصدق للمقياسين و منها الصدق الظاهري و صدق البناء و صدق المحتوى، أما معامل الثبات فقد أستخرج للمقياسين بطريقة إعادة الاختبار، وبلغ على التوالي 88% و 87%. تكونت عينة الدراسة 300 فرداً من أفراد الجالية العراقية المقيمة في مملكة السويد، قام الباحث بتصميم المقياس لقياس الاغتراب لدى العراقيين في بلد المهجر ضمن متطلبات البحث، إذ احتوى هذا المقياس على ستة أبعاد تمثلت في (العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة، التمرد، التشيؤ). كما استخدم مقياس التوافق النفسي من إعداد الخامري (1996). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب والتوافق النفسي تساوي -0.71 عند مستوى 0.01، كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب حسب متغير الجنس وكانت الفروق لصالح

الذكور حيث كانت (ت) تساوي 8.36 عند مستوى 0.01، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح العازبين إذ كانت قيمة (ت) تساوي 3.41 عند مستوى 0.01، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب وفقاً لمتغير العمر الزمني لصالح الفئة العمرية الصغيرة حيث قيمة (ت=5.45) عند مستوى 0.01. ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب على وفق متغير عدد سنوات الغربة ولصالح الفترة الزمنية القصيرة إذ قيمة ت=4.47 عند مستوى 0.01، كذلك خلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب تعزى لمتغير التحصيل الدراسي لصالح ذوي التحصيل الدراسي المنخفض، وكانت قيمة ت=5.39 عند مستوى 0.01 (المحمداوي، 2007، ص.05).

6-2-7- دراسة كل من بن زاهي و الشايب (2006) بدراسة بعنوان مظاهر الاغتراب الاجتماعي

لدى طلبة جامعة ورقلة. حيث أثارَت الدراسة مجموعة التساؤلات التالية:

- ما هي درجة الاغتراب لدى طلبة جامعة ورقلة؟
 - ما هي درجات الطلبة في كل من مظهر العجز و اللامعيارية والعزلة الاجتماعية؟
 - هل هناك فروق في درجة الاغتراب بين طلبة جامعة ورقلة باختلاف جنسهم؟
 - هل هناك فروق بين الذكور والإناث في مظاهر الاغتراب المتمثلة في العجز و اللامعيارية والعزلة الاجتماعية؟
- في حين جاءت فرضيات الدراسة ممثلة في الآتي:
- نتوقع أن تكون درجة الاغتراب لدى طلبة جامعة ورقلة مرتفعة.
 - نتوقع أن تكون درجة الطلبة في مظاهر الاغتراب مرتفعة.
 - هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب بين طلبة جامعة ورقلة باختلاف جنسهم.
 - هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مظاهر الاغتراب المتمثلة في العجز و اللامعيارية والعزلة الاجتماعية.

هدفت الدراسة إلى تحديد حجم معاناة طلبة جامعة ورقلة من الاغتراب الاجتماعي. و كذا التعرف على مظاهر الاغتراب الاجتماعي ومدى تباينها. مع تحديد أثر الجنس في الاغتراب و في مظاهره. أُتبع في الدراسة المنهج الوصفي. و تكونت عينة الدراسة من 105 طالب من مختلف التخصصات الموجود بجامعة ورقلة بواقع 88 طالبة و 17 طالباً، استخدم مقياس الاغتراب من إعداد الكندري (1988)، وقد كشفت نتائج الدراسة أن طلبة جامعة ورقلة يعانون من الشعور بالاغتراب بدرجة مرتفعة نسبياً حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلبة على مقياس الاغتراب 3.85، كما كانت درجات طلبة جامعة ورقلة في مظاهر الشعور بالاغتراب متباينة، حيث كانت مرتفعة في مظهر الشعور بالعجز 4.15، ومتوسطة في مظهر

اللامعيارية 2.73، في حين كانت درجاتهم منخفضة في مظهر العزلة الاجتماعية 1.83. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاعتراب لدى طلبة جامعة ورقلة باختلاف الجنس، حيث تبين أن الإناث أكثر شعوراً بالاعتراب من الذكور. كما بينت وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث في مظهر اللامعيارية، في حين لم تكن الفروق دالة إحصائية في مظهر العجز والعزلة الاجتماعية (بن زاهي، الشايب، 2006، ص.57).

6-2-8- دراسة كل من مخلوف و بنات (2005) حملت عنوان ظاهرة الاعتراب لدى طلبة جامعة

القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات. إذ حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما مدى شيوع ظاهرة الاعتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟
- ما أهم مظاهر الاعتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟
- هل هناك فروق في درجة شيوع ظاهرة الاعتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وفقاً لمتغيرات: الجنس، الحالة الاجتماعية، المستوى الدراسي، والبرنامج الأكاديمي، والقوة العقلية والعمل والعمر، ودرجة التدخين، والمعدل التراكمي في الجامعة؟

في حين سعت الدراسة إلى التحقق من صحة الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 في درجة شيوع ظاهرة الاعتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 في درجة شيوع ظاهرة الاعتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 في درجة شيوع ظاهرة الاعتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 في درجة شيوع ظاهرة الاعتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 في درجة شيوع ظاهرة الاعتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 بين متغير العمر و درجة شيوع ظاهرة الاعتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 بين متغير درجة التدين ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.
 - لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05 بين متغير المعدل التراكمي ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.
- هدفت إلى التعرف على درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات. وعالجت ظاهرة الاغتراب باعتبارها ظاهرة متعددة الأبعاد، حيث وعرف الاغتراب إجرائياً في هذه الدراسة في إطار ثلاث أبعاد هي (الشعور باللامعيارية، الشعور بالعزلة الاجتماعية، الشعور بالعجز)، ولقد طور استبيان لقياس درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة، و استخدم في الدراسة المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من 1749 طالباً وطالبة. استخدم استبيان مقسم إلى قسمين اشتمل القسم الأول على معلومات عن الطلبة ضمت متغيرات الدراسة المستقلة، مقابل ذلك ضم القسم الثاني مقياس الاغتراب. توصلت نتائج الدراسة إلى شيوع ظاهرة الاغتراب بدرجة متوسطة لدى طلبة الجامعة، كما بينت النتائج أن هناك تبايناً في درجة الشعور بالاغتراب بأبعاده المختلفة، كما خلصت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس، بالمقابل بينت النتائج وجود فروق تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة وهي: (الحالة الاجتماعية ت=9.19) لصالح العزاب، المستوى الدراسي (ف=2.81) لصالح طلبة السنة الثانية، البرنامج الأكاديمي (ف=9.46) لصالح طلبة برنامج الإدارة، العلاقة بقوة العمل (ت=-2.17) لصالح غير العاملين. في حين لا توجد علاقة بين كل من العمر ودرجة التدجين في شيوع الاغتراب. في حين اتضح وجود علاقة عكسية بين العمر والمعدل التراكمي في شيوع الاغتراب (مخلوف، بنات، 2005، ص.44).

6-2-9- دراسة خليفة (2003) بعنوان علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز

التحكم والقلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة. ولقد تم وضع الفروض التالية:

- توجد علاقة إيجابية بين الاغتراب وكل من مركز التحكم الخارجي وحالة القلق والاكتئاب.
- توجد علاقة سلبية بين الاغتراب وكل من التوافق وتوكيد الذات.
- يعتبر الاغتراب متغيراً منبئاً بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم الخارجي وحالة القلق والاكتئاب.
- تتأثر متغيرات الدراسة بكل من جنس المفحوص ومستوى تعليم الأب.

تمثلت أهداف الدراسة في الوقوف على علاقة الاغتراب بكل من: التوافق، و توكيد الذات، و مركز التحكم، وحالة القلق، والاكتئاب، و كذلك معرفة تأثير كل من جنس المبحوث ومستوى تعليم الأب على كل متغير من المتغيرات المستقلة. تكونت عينة الدراسة من 400 طالب بجامعة الكويت، متوسط أعمارهم 21.1 سنة. وذلك بمعدل 200 طالباً ذكراً و 200 طالبة أنثى. استخدم في الدراسة مقياس الاغتراب من إعداد الباحث، و مقياس التوافق الاجتماعي من إعداد هيو الذي عربه نجاتي (د-ت)، وكذا مقياس توكيد الذات الذي وضعه وولب و لازاروس في الستينيات. كذلك مقياس مركز التحكم الذي أعده روتر و ترجمه بدر(1988)، أيضاً مقياس القلق كحالة الذي وضعه سبيلبيرجر وزملاؤه. بالإضافة إلى قائمة بيك للاكتئاب التي قام بتعريبها عبد الخالق (1996). وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين الاغتراب وكل من مركز التحكم الخارجي، والقلق، والاكتئاب. بالإضافة إلى وجود علاقة سلبية دالة بين الاغتراب وكل من التوافق، وتوكيد الذات. كما أوضحت نتائج تحليل الانحدار أن الاغتراب يعد متغيراً منبئاً بكل من التوافق، وتوكيد الذات، ومركز التحكم الخارجي، وحالة القلق، والاكتئاب. في حين ظهر أن للجنس تأثيراً جوهرياً على جميع متغيرات الدراسة باستثناء الاغتراب، حيث تزايد كل من التوافق، وتوكيد الذات لدى الذكور، بينما تزايدت درجات الإناث على كل من مركز التحكم الخارجي والقلق والاكتئاب. تبين أيضاً أن مستوى تعليم الأب، والتفاعل بين الجنس وهذا المستوى، ليس لهما تأثير جوهري على أي من متغيرات الدراسة. بالإضافة إلى هذا تبين من نتائج التحليل العملي أن جميع متغيرات الدراسة تنظمها ثلاثة عوامل هي: التوافق وتوكيد الذات - في مقابل - الاغتراب، والقلق المصحوب بالاكتئاب وبعض مظاهر الاغتراب والتمرد المصحوب باللامعيارية (خليفة، 2003، ص.177).

6-2-10- دراسة خليل (2003)، بعنوان العلاقة بين درجة الاغتراب ودرجة الصحة النفسية. حيث

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في الاغتراب والصحة النفسية بالنسبة (الجنس، التخصص، الإقامة، نوع التعليم، مستوى التعليم، الانتماء السياسي)، وقد تكونت عينة الدراسة من 600 طالباً وطالبة، منهم 260 طالباً، و 340 طالبة، وقد تم أخذها بطريقة عشوائية من مدارس وجامعات محافظة غزة، وقد استخدم في الدراسة مقياس الاغتراب من إعداد أحمد أبو طواحينه، ومقياس الصحة النفسية من إعداد فضل أبو هين، وقد أسفرت النتائج على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في (اللامعنى، العجز، الاغتراب عن الذات) لصالح الذكور وفي (العزلة الاجتماعية، التمرد) لصالح طلبة الجامعة، وفي (اللامعنى، العجز، العزلة الاجتماعية، الاغتراب عن الذات، الاغتراب الحضاري، التمرد) لصالح طلبة الكليات المختلطة، كما توجد فروق في (اللامعنى، العجز، العزلة الاجتماعية، الاغتراب عن الذات، الاغتراب الحضاري، التمرد) لصالح طلبة

الأحزاب الوطنية، كما توجد فروق في (الوسواس القهري، الحساسية التفاعلية، الاكتئاب، القلق، قلق الخوف، البرانونيا التخيلية، الذهانية) لصالح الإناث، كما توجد فروق بين سكان الوسط والشمال لصالح سكان الوسط في (الحساسية التفاعلية، القلق، قلق الخوف، البرانونيا التخيلية، الذهانية) وتوجد فروق في (القلق-قلق الخوف) لصالح سكان الجنوب، كما توجد فروق في (العداوة، الذهانية) لصالح الكليات النظرية، كما توجد فروق في (العداوة، البرانونيا التخيلية) لصالح طلبة الكليات المختلطة، كما توجد فروق في (الحساسية التفاعلية، قلق الخوف، الذهانية) لصالح طلبة الأحزاب الوطنية، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين درجة الاغتراب والدرجة الكلية للصحة النفسية، وأيضاً توجد علاقة بين درجة الاغتراب ودرجة كل بعد من أبعاد الصحة النفسية.

6-2-11- دراسة الصنيع (2001) تحت عنوان الاغتراب لدى طلاب الجامعة، دراسة مقارنة بين

الطلاب السعوديين والعمانيين. تتضح مشكلة الدراسة من حالة الاغتراب التي يعيشها الطلاب في المجتمع الخليجي، إذ طرحت مشكلة الدراسة في صيغة السؤال التالي:

- هل يعاني طلاب الجامعة السعوديين والعمانيين من الاغتراب؟ وما مظاهره؟

لقد تم طرح الفروض التالية:

- يوجد الاغتراب (كمقياس كلي وبأبعاده الخمسة) بدرجة أعلى من المتوسط لدى عينة الدراسة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب السعوديين ومجموعة الطلاب العمانيين على مقياس الاغتراب.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة طلاب تخصصات الدراسات الإسلامية ومتوسط درجات مجموعة طلاب التخصصات الأخرى على مقياس الدراسة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المتزوجين ومتوسط درجات الطلاب العزاب على مقياس الدراسة لصالح المجموعة الثانية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الأكبر سناً (21 سنة فأكثر)، ومتوسط درجات الطلاب الأصغر سناً (21 سنة فأقل) على مقياس الدراسة.

هدفت الدراسة إلى إعداد مقياس للاغتراب يكون مناسباً للبيئة العربية الإسلامية، وكذلك التعرف على مدى وجود الاغتراب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الخليجيين (سعوديين وعمانيين) والفرق بينهم، وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لديهم، وقد تكونت عينة الدراسة من 201 من الطلاب متوسط أعمارهم 22.4 سنة منهم 122 طالباً سعودياً من جامعة الإمام محمد بن سعود، و 79 طالباً عمانياً من جامعة

السلطان قابوس. وتم إعداد مقياس للاغتراب يأخذ بأكثر الأبعاد استخداماً في الدراسات و هي الأبعاد الأربعة التالية: عدم الالتزام بالمعايير الاجتماعية، الشعور بالعجز، العزلة الاجتماعية، فقدان المعنى. ومن ثم أضيف لها بعد خامس هو ضعف التدين، وخرجت نتائج الدراسة بأن متوسط درجات عينة الدراسة بمجموعتيها على مقياس الاغتراب لم تصل إلى المتوسط المعياري ماعدا بعد الشعور بالعجز حيث زاد بقدر ضئيل عن المتوسط، في حين لم تكن هناك فروق دالة بين متوسطات درجات مجموعة الطلاب السعوديين و العمانيين في الاغتراب. كما أنه لم تكن هناك فروق دالة بين متوسطات مجموعة طلاب الدراسات الإسلامية و متوسط درجات التخصصات الأخرى في الاغتراب. في حين اتضح أن هناك فروق دالة بين درجات متوسطات مجموعة الطلاب المتزوجين والعزاب لصالح الفئة الثانية حيث كانت قيمة (ت) تساوي 2.10 عند مستوى 0.05. وكشفت النتائج أيضاً عدم وجود فروق بين متوسط درجات مجموعة الطلاب الأكثر والأصغر سناً على مقياس الاغتراب (الصنيع، 2001، ص.13).

6-2-12- دراسة القريطي و الشخص (1991) بعنوان دراسة ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب

الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى. إذ قدمت الدراسة الفروض التالية لدراستها:

- ينتشر الاغتراب بنسبة كبيرة بين أفراد عينة الدراسة.
- توجد علاقة سالبة بين الاغتراب والعمر الزمني لأفراد عينة الدراسة.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مجموعة الطلاب في المستويين الدراسيين الأول والثاني ومتوسطات درجات مجموعة أقرانهم في المستويين الدراسيين الثالث والرابع من حيث أبعاد الاغتراب ودرجته الكلية لصالح أفراد المجموعة الأولى.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات مجموعة الطلاب ذوي مستوى الاغتراب المرتفع ومتوسطات درجات مجموعة الطلاب ذوي مستوى الاغتراب المنخفض من حيث التحصيل الدراسي لصالح المجموعة الثانية.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب ذوي التخصصات الأدبية ومتوسطات درجات الطلاب ذوي التخصصات العلمية من حيث الاغتراب لصالح المجموعة الأولى.

هدفت الدراسة إلى تحديد نسبة الاغتراب بين عينة من الشباب الجامعي السعودي، وعلاقته بكل من العمر الزمني والتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي والتحصيل الدراسي لأفراد العينة، وتم اختيار عينة قوامها 382 طالباً 191 أدبي، 191 علمي بجامعة الملك سعود تراوحت أعمارهم الزمنية بين 17 - 23 سنة، بمتوسط قدره 24.79 سنة، وقد أخذت العينة عشوائياً من كليات التربية (علمي و أدبي) والآداب والعلوم

الإدارية، والعلوم والزراعة والطب والهندسة، ثم طبق عليهم مقياس اغتراب شباب الجامعة عادل الأشول وآخرون (1985). بعد التحقق من صدقه وثباته على عينة من الطلاب السعوديين، كما تم إعداد استمارة خاصة لجميع البيانات اللازمة عن أفراد العينة، وتتعلق بمتغيرات الدراسة، وقد أوضحت نتائج الدراسة انتشار الاغتراب بين أفراد العينة بنسبة 25.39% بيد أنه لم توجد علاقة بين الاغتراب والعمر الزمني لأفراد العينة، كذلك أظهرت النتائج أن هناك فروق بين المستويين الأول والثاني ومتوسط درجات المستويين الثالث والرابع من حيث جميع أبعاد الاغتراب. في حين كانت هناك فروق بين أفراد المجموعتين (المستوى المرتفع، والمنخفض)، في الاغتراب لصالح المجموعة ذات الدرجات المرتفعة؛ حيث كانت قيمة (ت) تساوي 38.36 عند 0.01. كذلك دلت النتائج على أنه لا توجد فروق دالة بين متوسطات المجموعتين (الأدبي، العلمي) في الاغتراب (القريطي، 1991، ص.53).

6-2-13- دراسة أبكر (1989) حملت عنوان ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالمملكة،

دراسة نفسية. افترضت الدراسة أن هناك تبايناً بين مجموعات السنة الأولى والرابعة والسكن الداخلي لطالبات الأقسام الأدبية والعلمية نحو الاغتراب، وكذا وجود ارتباط بين الاغتراب والسلوك الديني والصحة النفسية لدى طالبات السنوات الأربع.

هدفت إلى معرفة مدى وجود الاغتراب لدى طالبات كلية التربية للبنات بجدة. كما هدفت إلى دراسة علاقة الاغتراب بعدد من المتغيرات مثل الدين، والصحة النفسية، والسنوات الدراسية، ونوع التعليم. وكذلك تهدف إلى دراسة متعمقة لبعض حالات الحاصلات على درجات مرتفعة في الاغتراب، وذلك بقصد الوصول إلى الأسباب الحقيقية للاغتراب.

تكونت عينة الدراسة من 430 طالبة من السنوات الأربع من الأقسام العلمية و الأدبية ومن طالبات السكن الداخلي و الإقامة الخارجية. وقد اقتصرت الباحثة على السعوديات وغير المتزوجات والناجحات، استخدم في الدراسة عدة مقاييس هي: مقياس الاغتراب، ومقياس السلوك الديني إعداد الباحثة، في حين مقياس الصحة النفسية من تقنين الباحثة، وكذا استمارة الحالة الاجتماعية والاقتصادية من إعداد عجلان، أما بالنسبة لدراسة الحالة فقد استخدم اختبار تفهم الموضوع (T.A.T)، واستمارة دراسة الحالة، والمقابلة الشخصية ولقد جاءت نتائج الفرض الأول تثبت أن الاغتراب يتأثر بالمستوى الدراسي ونوع التعليم، و الإقامة بالسكن الداخلي، فطالبات العينة الأولى أكثر اغتراباً من طالبات الفرقة الرابعة، وطالبات القسم العلمي أكثر اغتراباً من طالبات القسم الأدبي لحد ما. وطالبات الإقامة بالسكن الداخلي أكثر اغتراباً من طالبات الإقامة الخارجية بدلالة بسيطة. كما أثبتت النتائج أن هنالك ارتباط بين الاغتراب والسلوك الديني لدى طالبات السنوات

الأربع، حيث ثبت أن متوسطات درجات الطالبات في مقياس السلوك الديني أعلى من متوسطاتهن في مقياس الاغتراب. مع وجود ارتباط بين درجات الطالبات في السنوات الأربع في مقياس الاغتراب ودرجاتهن في مقياس الصحة النفسية، فكلما زادت الصحة النفسية قل الاغتراب (أبكر، 1989، ص.231).

6-2-14- دراسة العيسى (1988) بدراسة بعنوان الاغتراب بين الطلبة الجامعيين القطريين والبحرينيين

واليمنيين، دراسة استطلاعية مقارنة. تحددت فروض الدراسة على النحو التالي:

- إذا كان الطالب مغترباً على مستوى علاقاته مع الآخرين فإنه يكون مغترباً عن مؤسسة الدولة.
 - الطلبة العرب (البحرين واليمن) كغيرهم من طلبة العالم (اليابان، فرنسا، الولايات المتحدة) مغتربين على المستوى الشخصي ومغتربين سياسياً.
 - قد لا يكون الطالب القطري مغترباً سياسياً، إذ أن النظام السياسي في قطر قد نجح في عملية التنشئة السياسية على أساس أن الطالب القطري يعتمد على النظام السياسي اعتماداً كبيراً.
- هدفت إلى التعرف على دور الفرد في المجتمع ومدى انتمائه له ومساهمته فيه. و من ثم بحثت في ظاهرة الاغتراب بوصفها نقيضاً للانتماء من خلال ربطها بعاملتي الجنسية والجنس. اختير المنهج المقارن لإجراء الدراسة. و ذلك على عينة قوامها 200 طالباً وطالبة بجامعة قطر، منهم 50 طالباً قطرياً و 25 طالباً بحرينياً و 25 طالباً يمنياً و 50 طالبة قطرية و 50 طالبة بحرينية من كليات العلوم الاجتماعية، التربية، العلوم. استخدم في الدراسة مقياس الاغتراب من إعداد ميدلتون (1962) ضم أبعاد (اللاحول، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة، الغربة الذاتية)، وقد بينت النتائج أن الإناث أكثر اغتراباً من الذكور (49% ذكور - 56% إناث)، في حين بين النتائج أيضاً أن الذكور يشعرون أكثر باللاحول بنسبة 57%، و باللامعيارية ثانياً بنسبة 56%. أما الإناث فيشعرن بالعزلة الذاتية بالدرجة الأولى بنسبة 81% كما يشعرن باللاحول بنسبة 70% في المرتبة الثانية. وفيما يخص الذكور والإناث حسب الجنسية كانت الطالبة القطرية أكثر اغتراباً من الطالب القطري، والطالبة البحرينية أكثر اغتراباً من الطالب البحريني، كما بينت الدراسة أن الطالبة القطرية تشعر باللاحول أكثر من الطالبة البحرينية، وكذلك باللامعيارية أي أنها أكثر شعوراً بالأنومي من الطالبة البحرينية، والطالبة القطرية تشعر بالعزلة الذاتية أكثر من الطالبة البحرينية، لكن الطالبة القطرية لا تشعر بالعزلة الثقافية. وعند المقارنة بين الذكور بالنسبة للعينة كاملة تبين أن الطالب اليمني أكثر اغتراباً من الطالب القطري أو البحريني، أما عينة الإناث فكان هناك تشابه بين الطالبة القطرية والطالبة البحرينية (العيسى، 1988، ص.77).

6-3- الدراسات التي اهتمت بمتغير المساندة الاجتماعية:

6-3-1- دراسة أبو طالب (2011) بعنوان المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من

الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان. حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات

التالية:

- ما مستوى المساندة الاجتماعية لدى الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان؟

- ما مستوى الأمن النفسي لدى الطلاب النازحين وغير النازحين؟

- هل توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى الطلاب النازحين وغير النازحين؟

- هل توجد فروق بين الطلاب النازحين وغير النازحين على مقياس المساندة الاجتماعية (الأبعاد، الدرجة

الكلية)؟

- هل توجد فروق بين الطلاب النازحين وغير النازحين على مقياس الأمن النفسي؟

- هل توجد فروق لدى أفراد عينة الدراسة في المساندة الاجتماعية تعزى لمتغير مكان الإقامة، الصف

الدراسي، التخصص الدراسي؟

- هل توجد فروق لدى أفراد عينة الدراسة في الأمن النفسي تعزى لمتغير مكان الإقامة، الصف الدراسي،

التخصص الدراسي؟

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى كل من المساندة والأمن النفسي، و معرفة العلاقة بين المساندة

الاجتماعية والأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان

بالسعودية، كما هدفت إلى التحقق من وجود علاقة بين المساندة الاجتماعية (الأبعاد، الدرجة الكلية) و الأمن

النفسي، وكذا التحقق من وجود فروق بين متغيري الدراسة تعزى إلى متغيرات (مكان الإقامة، الصف،

التخصص الدراسي). حيث تم استخدام المنهج الوصفي، و تكونت عينة الدراسة من 400 طالباً منهم 200

طالباً من النازحين من الحدود الجنوبية و 200 طالباً من غير النازحين من المدارس الثانوية في الإدارة العامة

للتربية والتعليم بمنطقة جازان، تم استخدام مقياس المساندة الاجتماعية وقت الأزمات من إعداد الباحث،

بالإضافة لمقياس الطمأنينة النفسية من إعداد الدليم وآخرون (1993). بينت النتائج أن مستوى جميع أبعاد

المساندة الاجتماعية أعلى من المتوسط، حيث تراوحت الاستجابات بين 2.39 و 2.79 لدى الطلاب

النازحين، في حين تراوحت عند غير النازحين بين 2.45 و 2.77. كما بلغت نسبة الأمن النفسي لدى

النازحين 93% و عند غير النازحين 98.5%. وكشفت نتائج الدراسة أيضاً على أنه توجد علاقة ارتباطية

سالبة عكسية ذات دلالة إحصائية -0.59 عند مستوى 0.01 بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي أفراد

العينة الكلية، كما أقرت الدراسة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية ($t=7.80$) عند مستوى 0.01 في المساندة الاجتماعية بين أفراد العينة لصالح المقيمين في منازلهم الطبيعية في الصف الثاني، كذلك توجد فروق دالة بين النازحين وغير النازحين في الأمن النفسي ($t=8.23$ عند 0.01) لصالح غير النازحين. في حين توجد فروق في المساندة الاجتماعية تعزى متغير مكان الإقامة ($F=30.65$ عند 0.01) لصالح غير النازحين. وكذا فروق بالنسبة لمتغير الصف الدراسي ($t=7.51$ عند 0.01) لصالح طلاب الصف الثاني. أما بالنسبة لمتغير الأمن النفسي فقد بينت النتائج عن وجود فروق تعزى لمكان الإقامة لصالح غير النازحين ($F=34.02$ عند 0.01). ووجود فروق حسب متغير الصف الدراسي لصالح طلاب الصف الثالث على حساب الصف الثاني ($t=8.79$ عند 0.01) (أبو طالب، 2011، ص.04).

6-3-2- دراسة المشعان (2011) حملت عنوان المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالعصائية والاكنتاب

والعدوانية لدى المتعاطين والطلبة في دولة الكويت. وبموجب هذا تم صياغة الفروض التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتعاطين وغير المتعاطين في المساندة الاجتماعية والعصائية والعدوانية والاكنتاب.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المساندة الاجتماعية والعصائية والعدوانية والاكنتاب.

- توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية و كل من العصائية والعدوانية والاكنتاب لدى المتعاطين من الطلبة.

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين المساندة الاجتماعية و العصائية والاكنتاب والعدوانية لدى الطلبة المتعاطين وغير المتعاطين في دولة الكويت، وكذا التعرف على الفروق بين المتعاطين وغير المتعاطين و بين الطلبة والطالبات في المساندة الاجتماعية والعصائية والاكنتاب والعدوانية. تكونت عينة الدراسة من 1217 طالباً وطالبة بواقع 552 من الطلبة و 296 من الطالبات و 36 من المتعاطين. أُعتمد في الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي (المقارن). وقد استخدم في الدراسة قائمة بك للاكنتاب عربها عبد الخالق والنيال (1991)، ومقياس العصائية مشتق من قائمة ايزنك للشخصية أيضاً عربها عبد الخالق والنيال (1991)، بالإضافة إلى ذلك استخدم مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد ترنر وآخرون (1983) تقنين محروس والسيد (1994)، أيضاً مقياس العدوانية من إعداد فرج، وأوضحت النتائج بأنه لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في متغير المساندة الاجتماعية، بينما توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في العصائية ($t=14.13$ عند 0.01) لصالح الإناث، والعدوانية ($t=7.88$ عند 0.01) لصالح الذكور، و الاكنتاب ($t=2.41$ عند 0.01) لصالح الإناث. بالإضافة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة

بين المتعاطين الذكور وغير المتعاطين الذكور في المساندة الاجتماعية (ت = 4.75 عند 0.01) لصالح المتعاطين، و العصائية (ت = 12.10 عند 0.01) لصالح المتعاطين، و الاكتئاب (ت = 4.40 عند 0.05) لصالح المتعاطين، في حين لم تكن هناك فروق حسب العدوانية. كما تبين أنه توجد علاقة سالبة بين المساندة الاجتماعية والاكتئاب -0.17، و ارتبطت العصائية بالاكتئاب إيجابياً 0.48، و العدوانية 0.52. كما أظهرت النتائج بأنه لا يوجد ارتباط بين المساندة والعصائية وهذا بالنسبة لعينة المتعاطين. في حين كشفت النتائج عند عينة الذكور بأنه توجد علاقة سالبة بين المساندة و العصائية -0.12، و المساندة والاكتئاب -0.11، كما توجد علاقة موجبة بين العصائية والاكتئاب و العدوانية 0.45، أما لدى عينة الإناث فقد كشفت النتائج أنه توجد علاقة سالبة بين المساندة و العصائية -0.11، و العدوانية -0.22، والاكتئاب -0.27 (المشعان، 2011، ص.256).

6-3-3- دراسة زندي (2011) بعنوان دور المساندة الاجتماعية في التعامل مع الضغوط الدراسية

وعلقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب، دراسة مقارنة. حيث قامت المشكلة على أساس طرح التساؤل التالي:

- هل للمساندة الاجتماعية، دور في التعامل مع الضغوط الدراسية، وتحقيق التوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية؟

و بموجب هذا تم صياغة الفروض التالية:

- هناك فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الجامعيين المقيمين مع أسرهم و المقيمين بالأحياء الجامعية في شدة الضغوط الدراسية لصالح الفئة الثانية. / وفي درجة المساندة الاجتماعية لصالح الفئة الأولى.

- هناك فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الجامعيين المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية في درجة المساندة الاجتماعية من الأسرة لصالح الفئة الأولى. / في درجة المساندة الاجتماعية من الأصدقاء لصالح الفئة الأولى.

- هناك فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الجامعيين المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية في درجة التوافق مع الحياة الجامعية لصالح الفئة الأولى.

- هناك علاقة طردية دالة إحصائياً بين مستوى المساندة الاجتماعية ودرجة الضغوط الدراسية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية.

- هناك علاقة طردية موجبة دالة إحصائياً بين مستوى المساندة الاجتماعية من الأصدقاء ودرجة الضغوط الدراسية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية.

- هناك علاقة طردية موجبة دالة إحصائياً بين مستوى المساندة الاجتماعية ودرجة التوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب الجامعيين المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية.

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المساندة الاجتماعية في التعامل مع الضغوط الدراسية وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية، استخدم في الدراسة المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من 800 طالب وطالبة مستوى أولى جامعي، موزعين إلى مجموعتين طلاب مقيمون مع أسرهم وبلغ عددهم 414، وطلاب مقيمون بالأحياء الجامعية بلغ عددهم 386 من كليات وجامعات على مستوى ولاية الجزائر. استخدم مقياس الضغوط الدراسية من إعداد شقير (2003)، ومقياس التوافق مع الحياة الجامعية أعده كل من بيكر وسريك (1984) وقننه عبد السلام (2002). بالإضافة لمقياس الإمداد بالعلاقات الاجتماعية أعده ترنر (1983)، وقننه السيد والشناوي (1994). كشفت النتائج وجود فروق جوهرية بين الطلاب المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية في شدة الضغوط الدراسية لصالح الفئة الثانية (ت = 22.78 عند 0.01). أيضاً وجود فروق جوهرية في درجة المساندة الاجتماعية بين طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية لصالح الفئة الأولى (ت = 37.35 عند 0.01). كما توجد فروق جوهرية بين الطلاب الجامعيين المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية في درجة المساندة من الأسرة لصالح الفئة الأولى (ت = 23.94 عند 0.01). و توجد فروق بين الطلاب الجامعيين المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية في درجة المساندة من الأصدقاء لصالح الفئة الأولى (ت = 28.03 عند 0.01)، بالإضافة إلى أن هناك علاقة عكسية دالة إحصائياً - 0.53 عند مستوى الدلالة 0.01 بين مستوى المساندة الاجتماعية والضغوط الدراسية لدى الطلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم، في حين المقيمين بالأحياء الجامعية تساوي - 0.68 عند 0.01. وخلصت النتائج إلى أن هناك علاقة طردية دالة إحصائياً بين مستوى المساندة الاجتماعية ودرجة التوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب الجامعيين المقيمين مع أسرهم 0.76، والمقيمين بالأحياء الجامعية 0.20 عند 0.01 (زندي، 2011، ص.124).

6-3-4- دراسة بوعمامة (2011) تحت عنوان دور المساندة الاجتماعية في الرفع من تقدير الذات

وتبني إستراتيجيات المقاومة الفعالة عند الطلبة الراسبين في امتحان البكالوريا. حيث انطلقت من التساؤل الرئيس التالي:

- هل للمساندة الاجتماعية دور في رفع من تقدير الطالب لذاته، وهل تساعد في تبني إستراتيجيات المقاومة الفعالة؟

وتدرج تحت هذا التساؤل مجموع الفرضيات التالية:

— يوجد اختلاف بين الطلبة ذوي المساندة المرتفعة و الطلبة ذوي المساندة المنخفضة فيما يخص تقدير الذات وذلك لصالح المساندة المرتفعة.

— يوجد اختلاف بين الطلبة ذوي المساندة المرتفعة و الطلبة ذوي المساندة المنخفضة فيما يخص إستراتيجيات المقاومة وذلك لصالح المساندة المرتفعة.

— يوجد اختلاف في متغيرات الدراسة بدلالة الجنس.

— يوجد اختلاف في متغيرات الدراسة بدلالة التخصص.

تمثل الهدف الأساسي من الدراسة في تسليط الضوء على أهمية و دور المساندة الاجتماعية في الرفع من تقدير الذات، و تبني إستراتيجيات المقاومة الفعالة عند الطلبة الراسبين في البكالوريا، و دورها في تخفيف نتائج الأحداث الضاغطة عندهم. كذلك تبيان تأثير متغير الجنس والتخصص (علمي- أدبي)، في متغيرات الدراسة الرئيسية. أستخدم المنهج الوصفي المسحي، تكونت العينة من 187 تلميذ، بواقع 101 علمي، 86 أدبي، و 80 ذكور و 107 إناث. وتم استخدام مقياس استراتيجية المقاومة لفيتالينو المعدل (1985)، و مقياس المساندة الاجتماعية المصمم من طرف بروسيدانو و هيلر (1983). وكذا مقياس تقدير الذات المصمم من طرف روزنبرغ (1962) ترجمة وتقنين بوطاف، كشفت النتائج أنه يوجد اختلاف بين الطلبة ذوي المساندة المرتفعة و الطلبة ذوي المساندة المنخفضة فيما يخص تقدير الذات (ت=3.15 عند 0.05)، وذلك لصالح المساندة المرتفعة. كما يوجد اختلاف بين الطلبة ذوي المساندة المرتفعة و الطلبة ذوي المساندة المنخفضة فيما يخص استراتيجيات المقاومة (ت=2.09 عند 0.05) وذلك لصالح المساندة المرتفعة. في حين بينت النتائج أنه لا يوجد اختلاف في متغيرات الدراسة الرئيسية بدلالة متغير الجنس. و أوضحت النتائج وجود فروق بين الإناث والذكور فيما يخص تقدير الذات (ت=2.28 عند 0.05) لصالح الإناث. في حين لم تكن هنالك فروق في المساندة الاجتماعية تعزى للتخصص (بوعمامة، 2011، ص.126).

6-3-5- دراسة السميري (2008) بعنوان المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي

البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة. تتمحور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

— ما علاقة المساندة الاجتماعية بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الاخير على محافظات غزة؟

تم صياغة الفروض التالية:

— لا توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة في العدوان الأخير.

- لا يوجد تفاوت في النسب المئوية لمجالات مقياسي المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة في محافظات غزة.

- لا توجد فروق لدى أهالي البيوت المدمرة في المساندة الاجتماعية والأمن النفسي تعزى لمتغير الجنس.

- لا يوجد تأثير كبير للمساندة الاجتماعية على أهالي البيوت المدمرة.

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية و الأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة في العدوان الأخير على محافظات غزة، كذلك هدفت الدراسة إلى معرفة التفاوت في النسب المئوية لمجالات مقياسي المساندة الاجتماعية و الأمن النفسي، وأيضاً إلى معرفة الفروق في المساندة و الأمن النفسي بحسب متغير الجنس، استخدم في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة الدراسة 200 مواطن موزعين بالتساوي على أساس الذكور و الإناث اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة، استخدمت الدراسة مقياس المساندة ومقياس الأمن النفسي من إعداد الباحثة نفسها، حيث أظهرت النتائج أن مستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي هذه البيوت مرتفع حيث بلغت الدرجة الكلية للمقياس 80%، كما بينت نتائج الدراسة أن مستوى الأمن النفسي لدى أهالي هذه البيوت منخفض إذ بلغت الدرجة الكلية للمقياس 50.67%، كما أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة بين الدرجة الكلية لمقياسي الدراسة حيث كانت تساوي 0.31 عند مستوى 0.01، وقد أظهرت النتائج أيضاً وجود فروق معنوية بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية، حيث أن قيمة (ت) تساوي 10.05 عند مستوى 0.01 وكانت الفروق لصالح الإناث، كذلك وجود فروق معنوية بين الجنسين في مقياس الأمن النفسي لصالح الإناث إذ كانت قيمة (ت) تساوي 3.87 عند مستوى 0.01، وكشفت النتائج أيضاً أن حجم المساندة الاجتماعية كبير حيث بلغ 0.34 على الجنسين من أهالي البيوت المدمرة بمحافظات غزة (السميري، 2010، ص.2151).

6-3-6 دراسة دياب (2006) بعنوان دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة

والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين. تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

- ما دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين؟
في حين تتحدد الفروض في ما يلي:

- لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في درجة المساندة الاجتماعية تعزى لجنس المراهقين (ذكور، إناث).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في درجة المساندة الاجتماعية بين المراهقين تعزى لحجم الأسرة (صغيرة، متوسطة، كبيرة).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في درجة المساندة الاجتماعية بين المراهقين تعزى للترتيب الميلادي (متقدم، متوسط، متأخر).
 - لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الصحة النفسية وأبعادها و درجات حجم المساندة الاجتماعية لدى المراهقين.
 - لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي المساندة الاجتماعية في الصحة النفسية للمراهقين.
 - لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الصحة النفسية ودرجات الأحداث الضاغطة لدى المراهقين.
 - لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين منخفضي ومرتفعي الأحداث الضاغطة في الصحة النفسية للمراهقين.
- هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المساندة الاجتماعية كأحد العوامل الواقية من الأثر النفسي الناتج عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة، والتأثير السلبي للأحداث الضاغطة على الصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من 550 طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية وتراوح أعمارهم بين 15-19 سنة، استخدم في الدراسة مقياس الصحة النفسية من إعداد القريطي والشخص (1992)، و مقياس المساندة الاجتماعية السرسى و عبد المقصود (2001)، و مقياس الأحداث الصادمة من إعداد شقير (2002)، حيث قننت هذه المقاييس على البيئة الفلسطينية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الفلسطينيين يتعرضون لأنماط متعددة من الأحداث الصادمة، وتبين أيضاً أن المراهقين يتلقون مساندة اجتماعية بشكل متوسط. كشفت النتائج أيضاً أنه توجد فروق جوهرية ذات دلالة بين متوسط درجات الذكور و الإناث في المساندة لصالح الإناث (ت=3.60 عند 0.05). و لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً بين المراهقين ذوي الأسر الصغيرة والمتوسطة والكبيرة في المساندة الاجتماعية، كما أن هناك علاقة عكسية بين درجات الأحداث الصادمة التي تعرض لها المراهقون و المساندة الاجتماعية (-0.28 عند 0.01)، وأن هناك فروقاً بين درجات منخفضي الأحداث الصادمة و درجات مرتفعي الأحداث الصادمة بالنسبة لحجم المساندة الاجتماعية؛ وكانت الفروق لصالح منخفضي الأحداث الصادمة (ت=7.40 عند 0.01)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة عكسية بين الصحة النفسية للمراهقين ودرجة الأحداث الصادمة (0.21 عند 0.01)، كذلك توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين درجات منخفضي المساندة و درجات مرتفعي المساندة في الصحة النفسية لصالح مرتفعي المساندة (ت=-5.77 عند 0.01)،

وتبين وجود علاقة عكسية بين الصحة النفسية و درجات الأحداث الضاغطة (-0.69) بالإضافة لذلك توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية (ت = 19.70 عند 0.01) بين درجات منخفضي الأحداث الضاغطة ودرجات مرتفعي الأحداث الضاغطة بالنسبة للصحة النفسية لصالح منخفضي الأحداث الضاغطة (دياب، 2011، ص.05).

6-3-7- دراسة الصبان (2003) بعنوان المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية

والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة. حيث تحددت مشكلة الدراسة في التنبؤ بأنواع الضغوط النفسية وطبيعة العلاقة بين الضغوط والمساندة الاجتماعية، وبموجب ذلك صيغت فروض الدراسة على النحو الآتي:

- ما أنواع الضغوط النفسية التي تتعرض لها عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة؟

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المساندة الاجتماعية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوات الإربعي الأعلى وذوات الإربعي الأدنى في المساندة الاجتماعية وذلك في درجتهم على مقياس الضغوط النفسية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوات الإربعي الأعلى وذوات الإربعي الأدنى في المساندة الاجتماعية وذلك في درجتهم على قائمة كورنل للنواحي العصابية و السيكوسوماتية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة في ضوء متغير العمل.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة في ضوء متغير عدد الأبناء.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة في ضوء متغير المهنة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة في ضوء متغير الخبرة.

- يختلف البناء النفسي لبعض الحالات الطرفية (المرتفعة، المنخفضة) في المساندة الاجتماعية وذلك من خلال استجاباتهم على بطاقات اختبار تفهم الموضوع (T.A.T).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأنواع المختلفة للضغوط النفسية التي تتعرض لها عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، ونوع العلاقة بين المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لديهن، وكذا معرفة الفروق في المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة في ضوء متغيرات العمر وعدد الأبناء والمهنة والخبرة، ودراسة الاستجابة لحالتين من الحالات الطرفية (المرتفعة، المنخفضة) في المساندة الاجتماعية، ووصف الصورة النفسية لكل منهما على بطاقات (T.A.T). ولقد اعتمدت الدراسة السيكومترية على المنهج الوصفي في حين اعتمدت الدراسة الإكلينيكية على المنهج الإكلينيكي، تكونت عينة الدراسة السيكومترية من 400 امرأة من النساء السعوديات بمتوسط عمري قدره 37.5 سنة أخترن بطريقة قصدية في جانب الدراسة السيكومترية وحالتين في جانب الدراسة الإكلينيكية. استخدم في الدراسة مقياس المساندة الاجتماعية من إعداد ساراسون وآخرون (1983)، عربيه وقتنه في البيئة العربية الشناوي و أبو بيه (1990)، وكذا مقياس الضغوط النفسية من إعداد الباحثة، وكذا قائمة كورنل للنواحي العصابية و السيكوسوماتية (1946). و تم تطبيق اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) في الدراسة الإكلينيكية. كشفت النتائج أن الضغوط النفسية تترتب حسب شدتها لدى النساء السعوديات المتزوجات العاملات على النحو الآتي: ضغوط انفعالية أخرى. ضغوط خادومات. ضغوط أصدقاء. ضغوط العمل. ضغوط عائلية. ضغوط الأبناء. ضغوط الزوج وضغوط اقتصادية. ضغوط صحية. كما توصلت النتائج إلى أن توجد علاقة ارتباطية دالة سالبة بين المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية على جميع الأبعاد عند مستوى 0.01. بينما كانت على بُعد ضغوط صحية عند مستوى 0.05. أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذوات الإربعي الأعلى وذوات الإربعي الأدنى في المساندة الاجتماعية على بعض أبعاد قائمة كورنل للنواحي العصابية والسيكوسوماتية لصالح الإربعي الأدنى، حيث كانت قيمة (ت) بالنسبة لهذه الأبعاد دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، و 0.05. وتوصلت أيضاً إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية والضغوط النفسية تبعاً لمتغير العمر، الخبرة، عدد الأبناء، كما كشفت النتائج شيوع مشاعر الوحدة ونقص المساندة الاجتماعية لدى النساء (الصبان، 2003، ص.269).

6-4- دراسات بحثت العلاقة بين الوحدة النفسية والاعتراب النفسي:

تجدر الإشارة هنا إلى أن مجموع الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والاعتراب النفسية قليلة جداً مقارنة بعدد الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرات كل على حدة، أو بحثت العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية، مع العلم أن الباحث بذل قصار جهده في الحصول على الدراسات التي تناولت العلاقة بينهما (الوحدة النفسية/الاعتراب النفسي) سواء على صعيد الدراسات العربية، وحتى الأجنبية منها، إلا أنه لم يجد دراسات سابقة تناول مثل هكذا علاقة، وحصل على ثلاثة دراسات عربية فقط.

6-4-1- دراسة كل من مخلف و فرحان (2013) حملت عنوان الاعتراب النفسي وعلاقته بالشعور

بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الإعدادية في قضاء الفلوجة. حيث بحثت الدراسة مشكلة الاعتراب النفسي و علاقته بالشعور بالوحدة النفسية وذلك لما لهذه الظاهرة أهمية كبيرة لدى فئة الطلبة من المجتمع وبناء عليه صيغت في الدراسة الفروض التالية:

- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاعتراب النفسي و الوحدة النفسية لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاعتراب والوحدة النفسية بين طلاب المرحلة الإعدادية (الفرع العلمي والأدبي).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاعتراب والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب في المرحلة الإعدادية في محافظة الأنبار قضاء الفلوجة المركز، كما هدفت إلى معرفة الفروق في درجتي الاعتراب والوحدة النفسية بين الطلاب في الفرع العلمي والأدبي. استخدم في الدراسة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وقد تكونت عينة الدراسة من 50 طالباً من المرحلة الإعدادية الفرع العلمي والأدبي. تم تطبيق مقياس الاعتراب النفسي المعد من قبل أحمد الجماعي، وكذا مقياس الشعور بالوحدة النفسية لراسيل (1996) من تعريب وتقنين الدسوقي، ولقد كشفت النتائج على وجود ارتباط معنوي بين الاعتراب النفسي والوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.80 عند مستوى 0.01. كما بينت النتائج عدم وجود فروق معنوية في درجة الاعتراب بين الاختصاصات العلمية والأدبية. بالإضافة لذلك خلصت النتائج إلى عدم وجود فروق معنوية في درجة الوحدة النفسية بين الفرع العلمي والأدبي (مخلف، فرحان، 2013، ص.301).

6-4-2- دراسة كل من ابراهيم و صاحب (2012) بعنوان الاغتراب النفسي وعلاقته بالوحدة

النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد. انطلقت الدراسة من مشكلة شعور طلاب الأقسام

الداخلية بالوحدة النفسية ومعاشتهم لمشاعر الاغتراب النفسي، وبناء على هذا تم صياغة الفروض التالية:

- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب والوحدة النفسية بين طالبات الأقسام الداخلية في الاختصاصات العلمية والاختصاصات الإنسانية في جامعة بغداد.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاغتراب والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد، كما هدف إلى معرفة الفروق في درجتي الاغتراب والوحدة النفسية بين الطالبات في الاختصاصات العلمية والإنسانية. و استخدم في الدراسة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وقد تكونت عينة الدراسة من 50 طالبة من طالبات الأقسام الداخلية في مجمع العقيدة في جامعة بغداد تم سحبها بطريقة قصدية بواقع 25 طالبة في التخصصات العلمية و 25 طالبة في التخصصات الإنسانية. وقد استخدم في الدراسة مقياس الاغتراب النفسي الضبع (2004) المطبق على طالبات الجامعة، و مقياس الشعور بالوحدة النفسية لراسيل (1966) تقنين الدسوقي (1998)، وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود ارتباط معنوي بين الاغتراب النفسي والوحدة النفسية لدى عينة الدراسة؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.85 عند مستوى الدلالة 0.01. كما دلت النتائج على عدم وجود فروق معنوية في درجة الاغتراب النفسي وكذا درجة الوحدة النفسية بين الاختصاصات العلمية والإنسانية (ابراهيم، صاحب، 2012، ص.50).

6-4-3- دراسة زعتر (1989) بعنوان بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدي

الشباب الجامعي. حيث تسعى إلى دراسة ظاهرة الاغتراب النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى الشباب الجامعي من طلاب جامعة الزقازيق ومحاولة التعرف على مدى العلاقة بين مظاهر الاغتراب النفسي والخصائص النفسية لهؤلاء الشباب.

تكونت عينة الدراسة من عدد 336 طالباً وطالبة من طلاب جامعة الزقازيق. أُستخدم في الدراسة مقياس الاغتراب من إعداد خيرى حافظ (1980)، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد عبد الرقيب البحري (1985)، وكذا مقياس قوة الأنا في اختبار الشخصية متعدد الأوجه محمد شحاتة ربيع (1978)، بالإضافة إلى استبيان تقدير الشخصية للكبار رونالد — رونر (1986). حيث كشفت النتائج على أنه:

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عن مستوى 0.01 بين درجات الاغتراب النفسي وبين درجات أفراد العينة في كل من: العدوان- العدا، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عن مستوى 0.01 بين درجات الاغتراب النفسي وبين درجات أفراد العينة في الوحدة النفسية.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عن مستوى 0.01 بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب لجانب الإناث، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الفرق الأولى وطلاب الفرق النهائية في الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عن مستوى 0.01 بين الذكور والإناث في درجات كل من عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، الوحدة النفسية لجانب الإناث من الطلاب، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات كل من (العدوان- العدا) الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، والنظرة السلبية للحياة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، و 0.05 بين طلاب الفرق الأولى وطلاب الفرق النهائية في درجات الاعتمادية، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم الثبات الانفعالي، والنظرة السلبية للحياة، لجانب الطلاب في الفرق الأولى، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الفرق الأولى وطلاب الفرق النهائية في درجات (العدوان - العدا)، عدم التجاوب الانفعالي، والوحدة النفسية.
- لا يوجد تأثير للتفاعل الثنائي بين متغيري الجنس والسن في الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب، والدرجة الكلية لاستبيان تقدير الشخصية، والدرجة الكلية لمقياس الوحدة النفسية.

6-5- دراسات بحثت العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية:

- تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك استخدام في التراث السيكولوجي لمصطلح الدعم الاجتماعي كمرادف لمصطلح المساندة الاجتماعية، لذا فإن هناك استخدام للمصطلحين في مجموع الدراسات السابقة في هذا الباب.
- 6-5-1- دراسة أبو غزال (2009) بعنوان الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي.

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مستوى الشعور بالوحدة لدى مجموعات الاستقواء (مستقوي، ضحية، مستقوي/ ضحية، غير مشارك)؟
- ما مستوى الدعم الاجتماعي لدى مجموعات الاستقواء (مستقوي، ضحية، مستقوي/ ضحية، غير مشارك)؟

- هل يختلف مستوى الشعور بالوحدة باختلاف مجموعات الاستقواء وجنس الطالب والتفاعل بينهما؟
- هل يختلف مستوى الدعم الاجتماعي على المقياس ككل وكل بعد من أبعاده باختلاف مجموعات الاستقواء وجنس الطالب والتفاعل بينهما؟

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في مستويات الشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي المدرك لدى مجموعات الاستقواء (غير مشاركين، مستقوين، ضحايا، مستقوين ضحايا)، وفيما إذا كانت هذه الفروق تختلف باختلاف مجموعات الاستقواء أو جنس الطالب أو التفاعل بينهم، استخدم في الدراسة المنهج الوصفي. وتألقت عينة الدراسة من 978 طالباً وطالبة 463 إنثاءً، و515 ذكوراً من الصف السابع إلى الصف العاشر الأساسية من مدارس مديريات تربية إربد الأولى والثانية، تم تصنيفهم إلى 837 غير مشارك و 67 ضحية و 26 مستقويًا و 48 مستقويًا/ ضحية. وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية، طبق على أفراد عينة الدراسة مقياس لسلوك الاستقواء للأطفال والمراهقين حيث قام الباحث بتطوير بعد اطلاعه على عدد من المقاييس المهمة لسلوك الاستقواء لدى طلبة المدارس. كما قام الباحث بتطوير مقياس الوقوع ضحية للأطفال المراهقين، كذلك تم تطوير مقياس الدعم الاجتماعي المدرك للأطفال و المراهقين، بالإضافة إلى ذلك أيضاً تم تطوير مقياس الشعور بالوحدة للأطفال و المراهقين. بينت النتائج بعد أن تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة على مقياس الشعور بالوحدة تبعاً لمجموعات الاستقواء أن مستوى الشعور بالوحدة لدى مجموعة الضحايا كان أعلى منه لدى مجموعة غير المشاركين و المستقوين و المستقوين الضحايا، وأن مستوى الشعور بالوحدة لدى مجموعة المستقوين كان أعلى منه لدى مجموعة غير المشاركين، ولم تكشف نتائج الدراسة عن وجود فروق بين المستقوين و المستقوين الضحايا. أما فيما يتعلق بالفروق في مستوى الدعم الاجتماعي الكلي، فقد كشفت نتائج الدراسة أن مستوى الدعم الاجتماعي لدى الطلبة غير المشاركين كان أعلى منه لدى الطلبة المستقوين. كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعات الاستقواء في مستوى الدعم الاجتماعي الوالدي بين الطلبة غير المشاركين والطلبة المستقوين ولصالح غير المشاركين، وفروق دالة إحصائياً في مستوى دعم الزملاء بين غير المشاركين والضحايا ولصالح غير المشاركين، ولم تظهر فروق دالة إحصائياً في مستوى الدعم الاجتماعي المقدم من المعلمين بين مجموعات الاستقواء لمتغير الجنس (أبو غزال، 2009، ص.89).

6-5-2- دراسة العاسمي (2009) تحت عنوان الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالاكتئاب والعزلة

والمساندة الاجتماعية دراسة تشخيصية على عينة من طلبة جامعة دمشق. هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الطلبة الجامعيين القاطنين في الريف وأقراهم القاطنين في المدينة في درجة الشعور بالوحدة النفسية وكل من العزلة الاجتماعية، الاكتئاب، المساندة الاجتماعية.

تكونت عينة الدراسة من 486 طالباً وطالبة من الطلبة الدراسين في جامعة دمشق. بواقع 259 من الطلبة القاطنين في الريف و 228 طالباً وطالبة من القاطنين في المدن. تراوحت أعمارهم بين 19- 24 سنة. وقد استخدم الباحث المقاييس التالية: مقياس الوحدة النفسية، ومقياس الاكتئاب، ومقياس العزلة الاجتماعية، وكذا مقياس المساندة الاجتماعية. وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين القاطنين في الريف وأقراهم القاطنين في المدينة في كل من الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب والعزلة الاجتماعية لصالح طلبة الريف. وكذلك وجود فروق دالة لصالح الإناث مقارنة بالذكور. بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الشعور بالوحدة النفسية وكل من الاكتئاب والعزلة، بينما أظهرت النتائج علاقة ارتباطية سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية تساوي - 0.49 عند مستوى الدلالة 0.01. كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة الجامعيين الذين يعانون الوحدة النفسية وأقراهم الذين لا يعانون هذا الشعور في كل من الاكتئاب والعزلة وضعف المساندة لصالح الطلبة الذين يعانون (العاسمي، 2009، ص.208).

6-5-3- دراسة عابد (2008) تحت عنوان الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء في ضوء

بعض المتغيرات النفسية (المساندة الاجتماعية والالتزام الديني). حيث هدفت إلى الكشف عما إذا كان هناك فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية يمكن أن تعزى إلى بعض المتغيرات الديموغرافية مثل (المستوى الاقتصادي للأسرة، نمط السكن، عدد الأبناء، عدد السنوات بعد استشهاد الزوج، المؤهل العلمي للزوجة، ومكان السكن)، تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 50 زوجة شهيد من شهداء انتفاضة الأقصى وذلك للتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة، في حين تكونت العينة الفعلية للدراسة من 153 زوجة شهيد من شهداء انتفاضة الأقصى، قامت الباحثة بأعداد الأدوات التالية (استبانة الوحدة النفسية، استبانة المساندة الاجتماعية، واستبانة الالتزام الديني)، توصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية و المساندة الاجتماعية، كما توصلت أيضاً إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالوحدة و الالتزام الديني، كما خلصت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تعزى لكل من المستوى الاقتصادي، نمط السكن، عدد الأبناء. في حين توجد فروق دالة

إحصائياً في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء تعزى لكل من عدد السنوات، والمؤهل العلمي، ومكان السكن (عابد، 2008، ص.05).

6-5-4- دراسة كل من النجار و آخران (2008) بعنوان المساندة الاجتماعية وتقدير الذات والوحدة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي والمستوى الدراسي والجنس لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن (المساندة الاجتماعية، تقدير الذات، الوحدة النفسية) وعلاقتها بكل من التحصيل الدراسي، الجنس، والمستوى الدراسي. تكونت عينة الدراسة من 300 طالب وطالبة منهم 87 طالباً و213 طالبة، من جامعة مؤتة للعام الدراسي 2007/2008، وطبق على أفراد الدراسة ثلاثة مقاييس هي المساندة الاجتماعية وتقدير الذات والوحدة النفسية، وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط والإحصائي (ت) وتحليل التباين الثنائي.

دلت النتائج على وجود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.05 بين (المساندة الاجتماعية، تقدير الذات، الوحدة النفسية)، والتحصيل الدراسي، ووجود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى 0.01 بين (المساندة الاجتماعية، تقدير الذات يساوي 0.60)، و (المساندة الاجتماعية، الوحدة النفسية يساوي - 0.45)، و(تقدير الذات، الوحدة النفسية)، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً في (المساندة الاجتماعية، تقدير الذات، الوحدة النفسية) يعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 في كل من (المساندة الاجتماعية، تقدير الذات)، تعزى إلى المستوى الدراسي، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً في الوحدة النفسية تعزى إلى المستوى الدراسي.

و باستخدام تحليل التباين الثنائي وجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في (المساندة الاجتماعية، تقدير الذات) لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة تعزى إلى متغير الجنس والمستوى الدراسي، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى التفاعل بينهما، كما لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في الوحدة النفسية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة تعزى إلى متغير الجنس، أو المستوي الدراسي، أو التفاعل فيما بينهما (النجار وآخران، 2011، ص.257).

6-5-5- دراسة غانم (2006) تحت عنوان المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحدة

النفسية والالاكتئاب لدى المسنين المقيمين في مؤسسات إيواء وأسر طبيعية. تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل توجد فروق جوهرية في إدراك المساندة الاجتماعية لدى المسنين والمسنات المقيمين في بيئة طبيعية وبين المسنين والمسنات المقيمين في دور إيواء؟

- هل توجد فروق جوهرية في الشعور بالوحدة لدى المسنين والمسنات المقيمين في بيئة طبيعية وبين المسنين والمسنات الموجودين في دور إيواء؟

- هل توجد فروق جوهرية في الشعور بالاكتئاب بين المسنين والمسنات المقيمين في بيئة طبيعية وبين المسنين والمسنات الموجودين في دور إيواء؟

- هل توجد فروق جوهرية في ادراك المساندة الاجتماعية والوحدة والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في بيئة طبيعية وبين المسنين والمسنات الموجودين في دور إيواء؟

تحددت فروض الدراسة على النحو التالي:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجات المساندة المدركة ودرجات الشعور بالوحدة والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في بيئة طبيعية وبين المسنين والمسنات الموجودين في دور إيواء.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين درجات المساندة المدركة ودرجات الشعور بالوحدة والاكتئاب لدى المسنين والمسنات بغض النظر عن مكان الإقامة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسنين والمسنات المقيمين في أبعاد المساندة الاجتماعية والشعور بالوحدة والاكتئاب وذلك لصالح المسنات بغض النظر عن مكان الإقامة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسنين والمسنات المقيمين في أبعاد المساندة الاجتماعية والشعور بالوحدة والاكتئاب وذلك لصالح المسنين و المسنات المقيمين في البيئة الطبيعية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسنين والمسنات (بغض النظر عن مكان الإقامة) في متوسط درجات المساندة الاجتماعية ومقياس الشعور بالوحدة والاكتئاب.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المساندة الاجتماعية و مقياس الشعور بالوحدة والاكتئاب وذلك وفقاً لمتغيري الجنس (إناث/ذكور) والإقامة (بيئة طبيعية/دور إيواء).

هدفت الدراسة إلى الوقوف على علاقة المساندة الاجتماعية المدركة بكل من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين والمسنات المقيمين في مؤسسات إيواء وأسر طبيعية، و اعتمدت الدراسة على المنهج

الوصفي المقارن. تكونت عين الدراسة من 100 مسن ومسنه بواقع 25 مسناً ومسنه يعيشون في دور إيواء وأسر طبيعية، تتراوح أعمارهم بين 60-74 عاماً بمتوسط عمري قدره 68.4 عام، و انحراف معياري قدره 3.83. استخدم في الدراسة مقياس المساندة الاجتماعية المدركة من إعداد شححة (2000)، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد البحيري (1985)، وقائمة بيك للاكتئاب إعداد عبد الفتاح (1985). أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة عند 0.01 بين درجات المساندة الاجتماعية المدركة ودرجات الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب، كما بينت النتائج أن إدراك المسنين والمسنات الذين يعيشون في بيئة طبيعية للمساندة الاجتماعية (بأبعادها المختلفة) أكبر وأفضل من المسنين والمسنات الذين يعيشون في دور الإيواء وأن إدراك الشعور بالوحدة النفسية و الاكتئاب يتزايد لدى المسنين والمسنات المقيمين في دور الإيواء (غانم، 2006، ص.173).

6-5-6- دراسة تفاحة (2005) حملت عنوان الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية من الآباء

والأقران لدى الأطفال العميان. هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال العميان، والتعرف عما إذا كان هناك فروق في الشعور بالوحدة النفسية لديهم ترجع إلى الجنس والإقامة، والكشف عن دور المساندة الاجتماعية المتمثلة في مساندة الآباء ومساندة الأقران كعامل وقائي مخفف من حدة الشعور بالوحدة النفسية، والتعرف على أثر تفاعل كل من الجنس ومكان الإقامة في درجة شعورهم بالوحدة النفسية، وقد تكونت عينة الدراسة من 120 طفلاً وطفلة، أعمارهم 12 عاماً، منهم 60 ذكر و 60 أنثى، وأستخدم الباحث كلاً من مقياس الشعور بالوحدة النفسية للأطفال العميان، ومقياس المساندة الآباء والأقران من إعداد الباحث، وقد أسفرت النتائج عن ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال العميان، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الشعور بالوحدة النفسية ومساندة الآباء ومساندة الأقران (تفاحة، 2005، ص.102).

6-5-7- دراسة النبهاني وآخرون (2005) حملت عنوان الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بمتغيري

المساندة والعلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية بالتحليل العاملي لعينة من طلبة جامعة السلطان قابوس.

حيث تم صياغة التساؤلات التالية:

- ما مستوى شعور طلبة جامعة السلطان قابوس بالوحدة النفسية وتبادل العلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية؟

- ما طبيعة العلاقة بين المتغيرات الثلاثة وأبعادها الفرعية؟

- ما البيئة العاملية لمتغير كل من (الشعور بالوحدة النفسية، تبادل العلاقات، المساندة الاجتماعية)؟

- ما دلالة الفروق بين متغيري (الجنس، التخصص) كل على حدة في مستوى الشعور بالوحدة النفسية وتبادل العلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية؟

هدفت الدراسة إلى رصد مستوى الشعور بالوحدة مع معرفة طبيعة العلاقة بينه وبين تبادل العلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية، و الكشف عن البنية العاملية للمفاهيم الثلاثة في البيئة العُمانية، ومعرفة الفروق بين متغيري (الجنس والتخصص) على حدة كل في المتغيرات الثلاث. استخدم المنهج الوصفي المقارن للإجابة عن أسئلة الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من 254 طالباً وطالبة من جامعة قابوس بواقع 112 طالباً و 142 طالبة، استخدمت الدراسة مقياس الشعور بالوحدة النفسية الذي صممه راسيل (1982) وبقننه حضر والشناوي (1988)، وكذا مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية الذي أعده للبيئة العربية حضر والشناوي (1984)، و كذا مقياس المساندة الاجتماعية أعده السمدوني (1997)، كشفت التحليلات الإحصائية للدراسة عن مستوى دال للأوساط الحسابية لمقياس العلاقات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية من حيث أنها مرتفعة عن الوسط النظري، في حين كان المتوسط الحسابي للشعور بالوحدة النفسية غير دال إحصائياً، أما الارتباطات فكانت سالبة ودالة بين الشعور بالوحدة النفسية والتبادل الاجتماعي وبعدي المساندة الاجتماعية، وكل من متغير تبادل العلاقات الاجتماعية، وأما التحليل العاملي فقد كشف عن عامل ثنائي القطب يتضمن مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية وأبعاده مقابل الشعور بالوحدة النفسية، وآخر أحادي يضم المساندة الاجتماعية ومكوناته، وبخصوص الفروق تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص بالمتغيرات النفسية الثلاث فقد كانت غير دالة إحصائياً بالنسبة للمتغيرات النفسية الثلاثة (النبهاني وآخران، 2005، ص.205).

6-5-8- دراسة المشاط (2004) حملت عنوان المساندة الاجتماعية وعلاقته بالوحدة النفسية

والخلافات الزوجية وأحداث الحياة الضاغطة لدى بعض طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة. إذ هدفت الدراسة إلى التعرف على:

- معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية، والوحدة النفسية والخلافات الزوجية وأحداث الحياة الضاغطة لدى بعض طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة.

- معرفة الفروق بين الطالبات ذوات المساندة الاجتماعية المرتفعة والمنخفضة في الوحدة النفسية، والخلافات الزوجية، وأحداث الحياة الضاغطة لدى بعض طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة.

في حين جاءت فروض الدراسة على نحو:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية والوحدة النفسية لدى بعض طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة.

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية والخلافات الزوجية لدى بعض طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة لدى بعض طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات ذوات المساندة الاجتماعية المرتفعة والمنخفضة لصالح الطالبات ذوات المساندة الاجتماعية المنخفضة في الوحدة النفسية.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات ذوات المساندة الاجتماعية المرتفعة والمنخفضة لصالح الطالبات ذوات المساندة الاجتماعية المنخفضة في الخلافات الزوجية.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات ذوات المساندة الاجتماعية المرتفعة والمنخفضة لصالح الطالبات ذوات المساندة الاجتماعية المنخفضة في أحداث الحياة الضاغطة.
- تكونت عينة الدراسة من 500 طالبة متزوجة من طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة واختيرت العينة بطريقة قصدية من جميع الأقسام العلمية والأدبية من كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة. استخدم في الدراسة مقياس المساندة الاجتماعية إعداد الشناوي، و أبو بيه (1993). وكذا مقياس الوحدة النفسية إعداد قشقوش (1988)، وأيضاً مقياس أحداث الحياة الضاغطة إعداد الباحثة، بالإضافة إلى استمارة تقدير الوضع الاجتماعي الثقافي في البيئة السعودية من إعداد منسي (1404). وخلصت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية والخلافات الزوجية. كما لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة. وأيضاً تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات ذوات المساندة الاجتماعية المرتفعة والمنخفضة في الوحدة النفسية، و الخلافة الزوجية، وفي أحداث الحياة الضاغطة.

6-5-9- دراسة النمراني (2001) تحت عنوان العلاقة بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة

النفسية لدى الطلبة في مرحلتي الدراسة الثانوية والجامعية في اليمن. حيث هدفت إلى بناء وتطبيق مقياسي المساندة الاجتماعية، والشعور بالوحدة النفسية. تكونت عينة البحث من 500 طالباً وطالبة، اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية من طلبة الصف الثانية ثانوي في سبع مدارس من بين المدارس الثانوية الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء بمجموع 314 طالباً، منهم 215 طالباً و 99 طالبة. و من طلبة المستوى الثالث جامعي في كليتي الآداب والعلوم من جامعة صنعاء منهم 186 طالباً. بواقع 101 طالباً و 85 طالبة،

ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء مقياسي المساندة الاجتماعية والذي يتألف من 44 فقرة. و مقياس الوحدة النفسية والذي يتألف من 50 فقرة، توصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة اليمنيين في مرحلتي الدراسة الثانوية والجامعية، كما لم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً في العلاقة بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الثانوية و الجامعة اليمنيين، تبعاً لمتغير الجنس، كذلك لم تظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً في العلاقة بين المساندة الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة في اليمن، تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية (ثانوية - جامعة) (<http://www.yemen-nic.info/contents/studies/detail.php?ID=10783>).

6-5-10- دراسة كل من السرسى وعبد المقصود (2001) تحت عنوان المساندة الاجتماعية كما

يدركها المراهقون وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية. إذ تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل يوجد ارتباط بين درجات المساندة الاجتماعية ودرجات مقياس القلق، والشعور بالوحدة النفسية، والاكنتاب، والدافع للإنجاز، وتقدير الذات (عينة الدراسة الكلية، عينة الذكور فقط، عينة الإناث فقط)؟
- هل توجد فروق في متوسطات درجات إدراك المساندة الاجتماعية بين الطلاب و الطالبات؟
- هل توجد فروق بين المتوسط النسبي لدرجات المساندة المدركة عن النظراء و المساندة المدركة عن الأسرة؟
- هل هناك علاقة ارتباطية بين درجات المتغيرات النفسية موضع الدراسة بعضها وبعض؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات الطلاب و الطالبات على مقياس القلق، والشعور بالوحدة النفسية، والاكنتاب، والدافع للإنجاز، وتقدير الذات؟

أما فرضيات الدراسة فقد صيغت على النحو التالي:

- لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجات المساندة الاجتماعية ودرجات كل من مقياس القلق، والشعور بالوحدة النفسية، والاكنتاب، والدافع للإنجاز، وتقدير الذات، وذلك لعينة الدراسة الكلية.
- لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجات المساندة الاجتماعية ودرجات كل من مقياس القلق، و الشعور بالوحدة النفسية، و الاكنتاب، والدافع للإنجاز، و تقدير الذات، وذلك بالنسبة لكل من عينة الذكور وعينة الإناث.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المساندة الاجتماعية بين الطلاب و الطالبات.
- توجد فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات النسبية لدرجتي المساندة من النظراء و المساندة من الأسرة.

- لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين درجات المتغيرات النفسية موضوع الدراسة بعضها وبعض.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات كل من مقياس القلق، والشعور بالوحدة النفسية، والاكئاب، والدافع للإنجاز، وتقدير الذات، بين الطلاب والطالبات.

هدفت الدراسة لبحث العلاقة بين المساندة الاجتماعية وعدد من المتغيرات النفسية التي تتمثل في: القلق والاكئاب والشعور بالوحدة النفسية، وتقدير الذات، والدافع للإنجاز، وذلك لدى عينة من المراهقين والمراهقات. بالإضافة إلى دراسة العلاقات الارتباطية بين هذه المتغيرات بعضها وبعض. وتكونت عينة الدراسة من 100 طالباً وطالبة من بين طلبة وطالبات الصف الأول الثانوي العام بواقع 50 لأفراد كل جنس. تتراوح أعمارهم الزمنية بين 14-15 سنة. وقد تم تقنين مقياس المساندة الاجتماعية إعداد ديون وآخرون (1987)، كذلك استخدم مقياس القلق الظاهر أعده موسى (1987) عن مقياس تيلور للراشدين. أيضاً تم استخدام اختبار الشعور بالوحدة النفسية والذي أعدته عبد المقصود (1998). أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة عند مستوى 0.01 بين الدرجات التي حصل عليها الطلاب والطالبات أفراد العينة الكلية على مقياس المساندة الاجتماعية بأبعاده الثلاث ودرجاتهم على كل من مقياس القلق، والشعور بالوحدة النفسية، والاكئاب. كما تبين وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة عند مستوى 0.01 بين الدرجات التي حصل عليها الطلاب الذكور على مقياس المساندة الاجتماعية بأبعاده الثلاث ودرجاتهم على كل من مقياس القلق، والشعور بالوحدة النفسية والاكئاب. في حين اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الدرجات التي حصل عليها كل من الطلاب والطالبات على مقياس المساندة الاجتماعية ككل بأبعاده الثلاث. أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات الأفراد عينة الدراسة في من مقياس المساندة الاجتماعية الخاص بعد المساندة من قبل النظراء و درجات الأفراد مقياس المساندة الاجتماعية بعد المساندة من قبل الأسرة، حيث كانت قيمة (ت=3.922) عند مستوى 0.01 لصالح المساندة من قبل النظراء. اتضح أيضاً وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين درجات الأفراد عينة الدراسة الطلاب والطالبات على مقياس القلق و درجات الأفراد على كل من مقياس الشعور بالوحدة النفسية، والاكئاب، حيث بلغت قيمة معاملات الارتباط 0.76 عند مستوى 0.01، و 0.24 وهي قيمة دالة عند مستوى 0.05 بالنسبة للاكئاب. في حين وجدت علاقة ارتباطية سالبة ودالة بين درجات الأفراد على مقياس القلق ودرجاتهم على كل من مقياس الدافع للإنجاز، وتقدير الذات، حيث بلغت قيم معامل الارتباط -0.37، و -0.46 عند مستوى 0.01 (السرسي، عبد المقصود، 2001، ص.05).

6-5-11- دراسة الربيعية (1997) حملت عنوان العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة

الاجتماعية لدى عينة من طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض. هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من الجنس و الحالة الاجتماعية و مكان إقامة الطلاب و الطالبات في درجة شعورهم بالوحدة النفسية. وقد تكونت عينة الدراسة من 600 طالباً وطالبة. وقد استخدم في الدراسة مقياس الشعور بالوحدة النفسية من إعداد راسيل (1982) الذي قننه كل من لخضر و الشناوي (1988)، و مقياس المساندة الاجتماعية للسمادوني (1997). توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في درجة شعورهم بالوحدة النفسية، كما خلصت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب المتزوجين وغير المتزوجين في درجة شعورهم بالوحدة النفسية. كما أسفرت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات في درجة شعورهم بالوحدة النفسية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات الذين يسكنون في مسكن الجامعة الداخلي والطلاب والطالبات الذين يسكنون مع أسرهم في درجة شعورهم بالوحدة النفسية. كذلك توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط سلبية ودالة إحصائياً بين درجات طلاب وطالبات الجامعة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية ودرجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية (النبهاني وآخران، 2005، ص.217).

6-5-12- دراسة خضر والشناوي (1988) بدراسة تحمل عنوان الشعور بالوحدة و العلاقات

الاجتماعية المتبادلة. بموجب ذلك تم صياغة الفروض التالية:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة بين درجات أفراد الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة ودرجاتهم على مقياس العلاقات الاجتماعية.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة بين درجات أفراد الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة ودرجاتهم على مقياس الانبساطية في قائمة ايزنك للشخصية.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة بين درجات أفراد الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة ودرجاتهم على مقياس العصائية في قائمة ايزنك للشخصية.

هدفت الدراسة إلى إعداد و تقنين مقياس الشعور بالوحدة، وكذا مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية في البيئة السعودية، بالإضافة إلى دراسة العلاقات بين الشعور بالوحدة وكل من متغيرات العلاقات الاجتماعية والانبساطية و العصائية.

أجريت الدراسة على عينتين الأولى تكونت من 300 طالب نصفهم من طلبة المدارس الثانوية (ثانوية بدر، الملك عبد العزيز، العارض بالرياض)، ونصفهم من طلبة الجامعة (جامعة الإمام محمد بن سعود)، في حين

تكونت العينة الثانية من 120 طالباً. استخدم في الدراسة مقياس الشعور بالوحدة و مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية، وكذا قائمة ايزنك للشخصية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة - 0.73 عند مستوى 0.01 دالة بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة ودرجاتهم على مقياس تبادل العلاقات الاجتماعية. كما خلصت أيضاً النتائج إلى وجود علاقة ارتباط سالبة - 0.48 دالة عند مستوى 0.01 بين درجات الأفراد على كل من مقياسي الشعور بالوحدة و درجاتهم على مقياس الانبساطية في قائمة ايزنك للشخصية. في حين توصلت النتائج كذلك إلى وجود علاقة ارتباط موجبة 0.45 دالة عند 0.01 بين درجات الطلاب على مقياس الشعور بالوحدة و درجاتهم على مقياس العصائية في قائمة ايزنك للشخصية (خضر، الشناوي، 1988، ص. 119-120).

6-5-13- دراسة كارن (1987) Karen. مجموعة من الدراسات بهدف دراسة الفكرة القائلة بأن المساندة الاجتماعية والتصاحب (التفاعل الاجتماعي بغرض توفير المتعة المشتركة) لهما آثار مختلفة على الراحة النفسية هدفت الدراسة الثانية والثالثة والرابعة إلى معرفة ما إذا كانت الوحدة والشعور بالرضا عن العلاقات التي يكونها الفرد ترتبط بقوة بالمساندة والتصاحب أم لا، وقد تكونت عينة الدراسة الثانية والثالثة على التوالي من 124 و 80 طالباً، وقد شارك في الدراسة الثانية 41 رجلاً، و 83 امرأة وكان متوسط أعمارهم 21.07 سنة، أما في الدراسة الثالثة فقد شارك 33 رجلاً، و 47 امرأة بمتوسط 22.93 سنة، ولأن الحاجات الاجتماعية الخاصة بالراشدين لا تمثل حاجاتهم قام الباحث بالدراسة الرابعة على عينة من المجتمع تكونت من 1003 مشاركاً، وقد تم استخدام عدة مقاييس في هذه الدراسات على النحو الآتي: مقياس الشعور بالوحدة (كاليفورنيا ونيويورك)، مقياس الرضا عن الصداقات، وكذا مقياس العلاقات الأسرية. وقد توصل الباحث من خلال مقياس الوحدة النفسية إلى أن التصاحب و المساندة الاجتماعية ذو علاقة ذات دلالة إحصائية بانخفاض معدل الوحدة النفسية، كما أن الرضا عن العلاقات الأسرية له علاقة ذات دلالة إحصائية بمقدار المساندة الفعالة للمتلقين، بينما لم يكن التصاحب و المساندة ذو علاقة دالة بالرضا عن العلاقات الأسرية (الصبان، 2003، ص. 94).

7- التعليق على الدراسات السابقة:

كون أن موضوع الدراسة الحالية هو مستوى الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من طلبة جزائريين وأجانب، فقد أخذ الباحث بعين الاعتبار مجموع نقاط الاتفاق بين موضوع الدراسة الحالية والدراسات السابقة بحسب ما يخدم الموضوع الحالي و فقط دون الخوض في

تفاصيل نتائجها. ومن خلال استعراض البحوث والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة يتضح لنا الآتي:

7-1- الدراسات التي بحثت متغير الشعور بالوحدة النفسية.

لقد خلصت دراسة كل من بني مصطفى والشريفين (2013) و الحمداوي (2012) و كذا دراسة القيق (2011) بالإضافة إلى دراسة آل مشرف (1998) و بار (1998) إلى أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية كان متوسطاً. في حين بينت نتائج دراسة كل من الجباري (2012) و دراسة عبد الله (2011) ودراسة حسين والزياني (1994) أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية كان مرتفعاً. كما بينت نتائج دراسة جودة (2005) أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية منخفض لدى عينة الدراسة. ولقد تباينت مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الذكور والإناث في دراسة الدليم و عامر (2004).

أما بما يخص الفروق في نتائج الوحدة النفسية بحسب متغير الجنس فقد اتفقت نتائج دراسة كل من بني مصطفى والشريفين (2013) و دراسة الحمداوي (2012) و كذا دراسة عبد الله (2011) بالإضافة إلى دراسة بار (1998) على أنه توجد فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث. في حين اتفقت نتائج دراسة كل من الجباري (2012) و دراسة القيق (2011) و كذا دراسة ملحم (2010) بالإضافة إلى دراسة أبو أسعد (2010) و دراسة الكحكي (2009)، أيضاً دراسة مقدادي (2008) و دراسة بركات (2008) ودراسة جودة (2006) و دراسة الدليم و عامر (2004) و دراسة نبيل (1994) و دراسة حسين و الزياني (1994) على أنه لا توجد فروق بين الجنسين في الشعور بالوحدة النفسية. وعلى العكس من ذلك فقد كشفت نتائج دراسة جودة (2005) و كذا دراسة الدليم (2005) وجود فروق دالة إحصائياً في الشعور بالوحدة النفسية لصالح الذكور.

كما خلصت نتائج دراسة كل من الجباري (2012) و دراسة القيق (2011) و كذا دراسة عبد الله (2011) أيضاً دراسة شبيبي (2005) إلى أنه توجد فروق دالة إحصائياً في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي. في حين لم تبيّن نتائج دراسة كل من بركات (2008) و دراسة بار (1998) وجود فروق في الشعور بالوحدة بحسب المستوى الدراسي.

7-2- الدراسات التي بحثت متغير الاغتراب النفسي.

لقد كشفت نتائج دراسة كل من المومني و طريه (2012)، ودراسة نعيصة (2012) و كذا دراسة كل من مخلوف و بنات (2005) بالإضافة إلى دراسة الصنيع (2001) أن مستوى الاغتراب النفسي كان متوسطاً. في حين بيمن نتائج دراسة كل من بن زاهي والشايب (2006) أن أفراد عينة الدراسة يعانون من

مستوى اغتراب مرتفع نسبياً. وعلى العكس من ذلك تماماً كشفت نتائج دراسة القريطي والشخص (1991) انتشار مستوى الاغتراب بين أفراد عينة الدراسة بنسبة منخفضة.

و بخصوص نتائج الفروق حسب متغير الجنس فقد أسفرت نتائج دراسة كل من المحمداوي (2007) ودراسة خليل (2003) على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب لصالح الذكور. وعكس ذلك كشفت نتائج دراسة كل من بن زاهي والشايب (2006) ودراسة العيسى (1988) وجود فروق في الاغتراب النفسي لصالح الإناث. كما أوضحت نتائج دراسة كل من يونس (2012) ودراسة عدائكه (2011) وكذا دراسة علي (2008) وأيضاً دراسة مخلوف وبنات (2005) ودراسة خليفة (2003) عدم وجود فروق بين الجنسين في الاغتراب النفسي.

أما بما يخص متغير المستوى الدراسي فقد بينت نتائج دراسة كل من نعيمة (2012) ودراسة علي (2008) ودراسة أبكر (1989) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب النفسي تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

3-7- الدراسات التي تبحث متغير المساندة الاجتماعية.

أظهرت نتائج دراسة كل من أبو طالب (2011) ودراسة السميري (2008) أن مستوى المساندة الاجتماعية كان مرتفعاً. في حين بين نتائج دراسة دياب (2006) أن مستوى المساندة الاجتماعية كان متوسطاً.

كما بينت نتائج دراسة كل من المشعان (2011) ودراسة بوعمامة (2011) عدم وجود فروق بين الجنسين في المساندة الاجتماعية. وعلى العكس من ذلك كشفت دراسة كل من السميري (2008) ودراسة دياب (2006) وجود فروق بحسب الجنس في المساندة الاجتماعية لصالح الإناث. في حين أظهرت نتائج دراسة زندي (2011) أنه توجد فروق جوهرية في درجة المساندة الاجتماعية بين طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين بالأحياء الجامعية لصالح الفئة الأولى.

4-7- الدراسات التي تبحث العلاقة بين الوحدة النفسية والاغتراب النفسي.

أقرت نتائج دراسة كل من مخلف و فرحان (2013) ودراسة إبراهيم وصاحب (2012) ودراسة زعتر (1989) وجود علاقة ارتباط معنوية موجبة بين الاغتراب النفسي والوحدة النفسية.

5-7- الدراسات التي تبحث العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية.

أظهرت نتائج دراسة كل من العاسمي (2009) ودراسة عابد (2008) وكذا دراسة النجار وآخران (2008)، ودراسة غانم (2006) بالإضافة إلى دراسة تفاحة (2005) كذلك دراسة النبهاني وآخران

(2005) ودراسة النمراي (2001)، وكذا دراسة السرسى وعبد المقصود (2001)، أيضاً دراسة الربيعة (1997)، ودراسة خضر والشناوي (1988) وأخيراً دراسة كارن (1987) وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية. و على العكس من هذا فقد بينت نتائج دراسة المشاط (2004) أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين المساندة الاجتماعية والوحدة النفسية.

كما خلصت نتائج دراسة كل من العاسمي (2009) إلى وجود فروق في المساندة الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. وعكس ذلك كشفت نتائج دراسة أبو غزال (2009)، ودراسة النجار وآخران (2008) ودراسة النبهاي و آخران (2005)، وكذا دراسة النمراي (2001)، ودراسة الربيعة (1997) عدم وجود فروق دالة إحصائياً في المساندة الاجتماعية لدى الجنسين.

في حين أقرت نتائج دراسة النجار وآخران (2008) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية تعزى لمتغير المستوى الدراسي. ولم تكن هناك فروق دالة إحصائياً بحسب المستوى الدراسي في الوحدة النفسية. كما كشفت النتائج أن المساندة الاجتماعية كانت مرتفعة و هذا في دراسة كل من تفاحة (2005) ودراسة النبهاي و آخران (2005). بالإضافة إلى أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية كان منخفضاً كما أقرت به نتائج دراسة النبهاي وآخران (2005).



الفصل الثاني

الشعور بالوحدة النفسية

- تمهيد.
- 1- مفهوم الوحدة النفسية.
- 2- بعض المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية.
- 3- أسباب الشعور بالوحدة النفسية.
- 4- صور وأشكال الوحدة النفسية.
- 5- خصائص الشعور بالوحدة والمتسمين بها.
- 6- النظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية.
- 7- عناصر تكوين الوحدة النفسية وفق نموذج روكاش.
- خلاصة.

- تمهيد:

نعيش في عصر يتميز بتغيرات سياسية واقتصادية وثقافية متباينة أدت إلى تعقد أساليب التوافق والتواكب، وأصبح هذا التغير من العلامات الجوهرية التي تميز سمات هذا العصر الذي يعرض الفرد إلى أنماط من مواقف الحياة التي تتضمن عناصر الضغط والتوتر والانعصاب، ونتيجة لذلك أصبح الفرد فريسة لضروب شتى من الاضطرابات الانفعالية والنفسية التي تصيب صحته النفسية والعقلية، فتدفعه إلى الانطواء والعزلة والشعور بالوحدة النفسية. ومن ثم فالوحدة النفسية تعتبر نقطة البداية لكثير من المشكلات التي يمكن أن يعاني ويشكو منها الفرد، يتصدرها الشعور الذاتي بعدم السعادة، والتشاؤم، فضلاً عن الإحساس القهري بالعجز نتيجة الانعزال الاجتماعي و الانفعالي. و من هذا المنطلق يتبين لنا أن الشعور بالوحدة النفسية شعور نفسي مؤلم قد يكون مسؤولاً عن شتى أشكال المعاناة.

يعد الشعور بالوحدة النفسية من الظواهر الاجتماعية الهامة التي تنتشر بين الأطفال و المراهقين والشباب، إلا أن هذا الشعور يمكن أن يوجد أيضاً لدى الراشدين و من هم في سن الكهولة. و بالتالي فإن الشعور بالوحدة النفسية مشكلة عامة قد تصيب الفرد في أي مرحلة من مراحل عمره.

1- مفهوم الوحدة النفسية Loneliness:

1-1- مفهوم الوحدة النفسية في معاجم اللغة العربية:

إن تعريف الوحدة النفسية من وجهة نظر معاجم اللغة العربية على المستوى النفسي يقصد بها الانفراد و يتردد هذا المعنى بصور مختلفة في كثير من هذه المعاجم، إذ يرى ابن أبي بكر الرازي (1953) "أن الوحدة تعني الانفراد، والرجل الوحيد يقصد به الرجل المنفرد بنفسه" (الرازي، 1953، ص.711).

يرى الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد الإفريقي المصري الأنصاري (1300هـ) "أن الواحدُ بني على انقطاع النظرِ وعَوَزِ المثل. والوحيدُ بني على الوَحْدَةِ، والانفراد عن الأصحاب عن طريق الانقطاع، أو بيئوته عنهم"، كما يدعم قوله لما ذهب إليه ابن حنظلة؛ فيذكر قولاً له "أن الرجل عندما يبدو متوحداً فهو منفرد لا يخالط الناس، ولا يجالسهم"، كما يستدل بقول الجوهري "بأن الوَحْدَةَ تعني الانفراد. يقال: رأيتُه وحده وجلس وحده أي منفرداً"، كما يضيف لذلك قول أبي العباس: "ويحتمل وجهاً آخر، وهو أن يكون الرجل بنفسه منفرداً كأنك قلت رأيت رجلاً منفرداً انفراداً ثم وضعت وحده موضعه" (ابن منظور، 1300هـ، ص.461-467).

ربط الفيروزي ابادى (د-ت) بين مفهوم الوحدة والوحشة؛ حيث يقول أن الوحدة تعني الانفراد، وجاء قوله أن الوحد من التوحش (الفيروزي، د-ت، ص.356).

لم يقف العالم علي المقرري الفيومي (1939) عند هذا المنحنى بل إضافة إلى الربط بين الوحدة والإحساس بالوحشة شرح هذا الأخير الإحساس بالوحدة بـ: "الانقطاع عن الناس وبعد القلوب عن المواد، فيذهب في توضيح لهذا المعنى بأن يذكر إذا أقبل الليل استأنس كل وحشي، استوحش كل إنسي، أو حش المكان توحش أي خلا من الأنس" (الفيومي، 1939، ص.894).

ورد في المعجم الوسيط تحديد مفهوم الوحدة بمعنى انفراد بنفسه، و وُحُودًا بمعنى مفردًا، في حين جاء مفهوم الوجداني نسبة إلى الوحدة بمعنى الانفراد، والمفارق للجماعة المنفرد بنفسه. جاء في الحديث " شرُّ أُمِّي الوجدانيُّ المعجب بدينه، المرابي بعمله" (مجمع اللغة العربية، 2004، ص ص.1016-1017).

إن هذه المعاجم اتفقت على أن الوحدة تعني الانفراد كعملية إرادية، إذ يحدث أن يعمد الفرد إلى اعتزال الناس بمحض إرادته والاختلاء بنفسه مع فكرة، أو موضوع ما، ولا يشعر الفرد بالضيق خلالها، أو التوتر بسبب كونه وحيداً. كما يرتبط مفهوم الوحدة بالوحشة. والوحدة ضد الكثرة.

1-2- مفهوم الوحدة النفسية في معاجم اللغة الأجنبية:

على غرار المعاجم اللغوية العربية نجد أن المعاجم الأجنبية كانت أكثر تحديداً لمفهوم الوحدة النفسية حيث نجد اتفاق كل من نيلسون و زملائه (Neilson et al. (1961)، و لاروس Larousse على أن مصطلح وحدة نفسية Loneliness يشتق من الصفة Lone، وهي صفة يقصد بها منفرد، متوحد، وحيد، من غير رفيق، ليس عضواً متفاعلاً في جماعة أو رفقة، وكل هذه المفاهيم في مضمونها تشير إلى إحساس الفرد بكونه منفصلاً أو منعزلاً عن أبناء جنسه (قشقوش، 1983، ص.189).

يذكر نيلسون وزملاؤه أن الوحدة النفسية هي حالة تُصاحبها معاناة الفرد لكثير من ضروب الوحشة. Lonesome، والاعتراب Alienation، والاعتماد Depression من جراء كونه وحيداً. ربط لاروس (1972) Larousse في معجمه بين الوحدة، وبين إحساس الفرد بالتعاسة Miserable من جراء اضطراره إلى اعتزال الناس، والانزواء عنهم بسبب شعوره بافتقاد الرفيق أو الصديق (قشقوش، 1988، ص.05).

1-3- مفهوم الشعور بالوحدة النفسية في علم النفس وعلم الاجتماع:

بالانتقال من مجال المعاجم اللغوية إلى مجال علم النفس وعلم الاجتماع حول مفهوم الوحدة النفسية، نجد أن هناك العديد من الباحثين قد أعطوا مفهوماً مختلفاً بحسب التوجه النظري وطبيعة الاختصاص. حيث يعتبر الشعور بالوحدة النفسية من المفاهيم التي لاقت اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين في علم النفس ومن ثم

أصبح مجالاً أساسياً للبحوث والدراسات النفسية ولقد ظهر هذا المفهوم عند الغرب أولاً قبل أن يظهر في الدراسات العربية، كما نوضحه فيما يلي:

يتفق ويس مع لوباتا (Weiss et Lopata 1973) حيث يرى "أن الشعور بالوحدة النفسية عبارة عن حالة عجز Deficit condition تحدث نتيجة إحساس الفرد بافتقاد الارتباط العاطفي بالآخرين. مما يؤدي به إلى العزلة الاجتماعية والانفعالية. وغالباً ما تحدث الوحدة كاستجابة لغياب نمط معين، أو عنصر من العلاقات" (البحيري، 1987، ص.71).

يذهب إلى ذلك أيضاً سبنلجر (Spengler 1976)، حيث يرى أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تعبر عن فشل في العلاقات الشخصية وغياب الحوار المتبادل والمشارك مع الآخرين بصفة خاصة. تعرف جوردون (Gordon 1976) الشعور بالوحدة النفسية على أنه شعور بالحرمات الناتج عن نقص أنواع معينة من الاتصال الإنساني والعلاقات. وأن نقص هذه العلاقات شيء مؤلم، وينشأ ذلك الشعور عندما تختفي العلاقات المتوقعة من قبل الفرد (السيد، 1998، ص.108).

تعرف لينتش (Lynch 1977) الشعور بالوحدة النفسية على "أنها حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة أي الانفصال عن الآخرين، وهي حالة يصاحبها معاناة الفرد لكثير من أنواع الوحشة Lonesome، والاعترا ب Alienation والاعتماد Dejection، والاكئاب Depression، وكل هذا من جراء إحساسه بالوحدة النفسية" (المزروع، 2003، ص.160).

بينما يرى سيرمات (Sermat 1978) أن الشعور بالوحدة اختلا ف بين أنواع العلاقات المتبادلة بين الأشخاص، و التي يدرك الفرد أنها كانت لديه في وقت ما. وتلك العلاقات التي يرغب في أن تكون لديه بالاسترشاد بخبراته السابقة. ويشير إلى أن فقدان، أو انهيار علاقة صداقة هو سبب حتمي للشعور بالوحدة النفسية، فالأصدقاء هم المصدر الأكبر الذي يلجأ إليه الفرد عندما يمر بأزمات في علاقات أخرى ينتج عنها الشعور بالوحدة.

عرفها كل من جيرسون و بيرلمان (Perlman and Gerson 1979) على أنه شعور بالحزن والضيق والألم نتيجة حدوث خلل في علاقات الفرد مع المحيطين به.

يرى بيبلاو و بيرلمان (Peplau and Perlman 1982) أن الشعور بالوحدة النفسية حالة مدركة ذاتياً حين تكون شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد إما أصغر، أو أقل إشباعاً عما هو مرغوب فيه (سواء أكان ذلك كمياً أم وصفيًا) (آل مشرف، 1998، ص.172).

في حين يشير جرستين (1984) Gerstein إلى أن الشعور بالوحدة النفسية ينتج عن انتهاء علاقات الألفة والمودة في حياة الفرد بمعنى أنه ينتج عن نهاية علاقات ذات أهمية لديه وكونه ليس له أصدقاء، أو غير مرتبط بعلاقة مع آخرين يمثلون أهمية لديه.

عرفها جونز (1982) Gones بأنها "حالة يدركها الفرد بذاته قد تصدر من صغر حجم دائرة الاتصال الاجتماعي، أو الشعور بالرضا أقل مما هو مرغوب فيه، وهي حالة يشعر بها الإنسان بأنه وحيد، وغير مرتبط وبعيد عن الأشياء والأماكن والأشخاص المحبة لنفسه".

وعرفها وود وارد (1991) Wood Ward بأنها شعور بأنك وحيد، وغير مرتبط، أو منعزل عن الأشخاص والأماكن الإيجابية.

يرى شميدت (1991) Schmidt أن الشعور بالوحدة النفسية يتمثل في النفور النفسي والبعد عن الآخرين والانطواء والملل والضجر، وانخفاض الشعور بقيمة الذات وعدم تقبل، وشعور الفرد بأنه غير محبوب من قبل المحيطين به.

يضيف كريك وجاري (1993) Crik & Gary أن الشعور بالوحدة النفسية يتمثل في عدم مقدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية وتمركزه حول ذاته والبعد والنفور عن الآخرين.

أما نيوكمب وبنتلر (1986) Newcomb & Bentler فيعرفان الشعور بالوحدة النفسية، "بأنه عجز في المهارات الاجتماعية وفي علاقات الفرد الاجتماعية، مما يدفع به إلى بعض الاضطرابات النفسية كالقلق، أو الاكتئاب، أو التفكير في الانتحار، وكذلك معاناة الفرد من الأعراض النفسوسمائية، كالصداع وضعف الشهية والتعب والإجهاد، وأيضاً العدوانية والمشكلات الدراسية والهروب من المنزل، مما له في نهاية الأمر من آثار حادة على الأداء السيكولوجي والتوافق النفسي" (Newcomb & Bentler, 1986, p. 521).

بينما تعرف روكاش (1988) Rokach الشعور بالوحدة النفسية على "أنه عبارة عن شعور مؤلم ناتج عن تجربة ذاتية مخيرة ذاتياً وبشكل منفرد، وهو نتيجة الحساسية المفرطة وشعور الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الناس، مع شعوره بأنه شخص غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين، ومقهور بالألم الشديد"، كما ترى روكاش أن هذا الشعور نتاج عن الغياب المدرك في العلاقات الاجتماعية المشبعة وهو أيضاً شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي (Rokach, 1988, p.531).

من خلال عرضنا لعدد التعاريف و الخاصة بالباحثين الأجانب يتبدى لنا أنها اتفقت من حيث وصفها للوحدة النفسية بأنها خبرة مريرة ناتجة عن فقدان الفرد لشبكة العلاقات الاجتماعية المتبادلة، والتي تساهم

بشكل كبير في إشباع حاجاته للانتماء. وبذلك يفقد الفرد اتصاله بالآخرين ويعاني من العزلة الاجتماعية والانفعالية، مما ينتج عنه شعور الفرد بالوحدة النفسية.

وفي مجال الدراسات العربية نجد قشقوش (1979) يعرفها على أنها شعور الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقار التقبل والتواد من جانب الآخرين (الدسوقي، 1998، ص.08).

كما عرفها حضر والشناوي (1988) بأنها حالة نفسية تنتج عن وجود فجوة بين العلاقة الواقعية للفرد وبين ما يتطلع إليه هذا الفرد من علاقات (حضر، الشناوي، 1988، ص.645).

في حين عرفتها النبال على أنها تلك الخبرة غير السارة التي تضطرب فيها العلاقة بين الواقع وعالم الذات وتمثل شعور نفسي مؤلم قد يكون مسئولاً عن شتى أنواع المعاناة النفسية والاجتماعية (النبال، 1994، ص.102).

يرى الدسوقي (1998) أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ نتيجة حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد؛ سواء أكان ذلك في صورة كمية (لا يوجد عدد كاف من الأصدقاء) أم في صورة كيفية (افتقار المحبة والألفة والتواد من قبل الآخرين) (الدسوقي، 1998، ص.07).

تعرف آل مشرف (1998) خبرة الشعور بالوحدة النفسية بأنها "استجابة انفعالية من جانب الفرد للتغير الذي يحدث في بيئته. ويترتب عنها حرمان الفرد من مواصلة الانخراط في علاقات هامة كانت متاحة له قبل حدوث هذا التغير، وافتقاده لهذه العلاقات يصبح غير قادر على الوفاء بمتطلبات بعض الأدوار والممارسات الهامة في حياته" (آل مشرف، 1998، ص.185).

تعرف شقير (2002) الشعور بالوحدة النفسية بأنه الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع في الجلوس منعزلاً عنهم مع صعوبة القدرة على التودد وصعوبة التمسك بهم بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس. كما تعتبر شقير الشعور بالوحدة حالة نفسية غير سوية يصاحبها أعراض من التوتر والضيق مع انخفاض تقدير الذات (شقير، 2002، ص.279).

كان هذا عرضاً لمجمل التعريفات لخبرة الشعور بالوحدة النفسية على المستويين الأجنبي، والعربي ورغم الاختلاف، إلا أن هناك إجماعاً على أن هذه الخاصية المشتركة بين التعاريف هي النظر للوحدة النفسية كظاهرة عامة لا مفر منها يعاني منها الفرد في مختلف مراحل حياته العمرية. وهي تختلف وتتعدد بين المؤقتة منها، أو العابرة وبين المزمنة منها.

يتضح أيضاً لنا من العرض السابق لتعاريف و الآراء والتصورات بخصوص الشعور بالوحدة النفسية، أنه يمكن القول بأن هذه الخبرة تتمثل في شعور الفرد بوجود اختلاف بينه وبين الأشخاص الآخرين يمتد ليحفل الفرد يفتقد مشاعر التقبل، و الحب من جانب الآخرين. فیسوء ذلك ويعيق نمط التأقلم وأسلوب المخالطة داخل المجتمع الذي يعيش فيه، كما تمثل عجز في المهارات الاجتماعية وفي علاقات الفرد الاجتماعية، مما يدفع به إلى بعض الاضطرابات النفسية، و تنشأ من العزلة الانفعالية، و كذلك من العزلة الاجتماعية، ونقص المهارات الاجتماعية، وتتراوح من كونها عابرة وصولاً إلى حد الأزمات النفسية والاجتماعية. فالشخص الوحيد يرى نفسه غير محبوب عاجز عن الدخول في علاقات اجتماعية مع الآخرين، و لا يمكنه التفاعل بشكل إيجابي، وغالباً لا يثق بنفسه والآخرين.

نجد تيرنرز (Turnes 1960) قد لخص وجهتي نظر الباحثين في كل من مجال علم النفس وعلم الاجتماع، بخصوص مفهوم الوحدة النفسية؛ حيث يمكن القول إن الشخص يعتبر وحيداً من وجهة نظر علم النفس عندما يعي، أو يشعر بعزله في وحدته، ويبدو مكتئباً، أو مهموماً من جراء شعوره بالوحدة، ويترتب على هذا الشعور أن ينأى الفرد بنفسه، أو يبتعد عن المجتمع، ويبدو بلا رفيق، أو صديق ويشعر تبعاً لذلك كما لو كان مقفراً من الوجهة النفسية والمعنوية (Spiritually desolate) (محمد، 1996، ص.130).

هذا فيما يخص مجال علم النفس أما علماء الاجتماع فقد ربطوا هذا المفهوم بمدى انعزال الفرد اجتماعياً عن الآخرين، أي في ضوء مدى إشباع حاجة الفرد في الانخراط في علاقات اجتماعية مع الآخرين، وذلك من خلال ارتباطه وتفاعله مع الآخرين وتواصله بهم (قشقوش، 1988، ص.05).

لقد أكد علماء الاجتماع على نحو متزايد أن الوحدة النفسية ما هي إلا خبرة ذاتية Subjective experience. وليست مرادفة لمصطلح العزلة الاجتماعية الموضوعية؛ حيث أن الأفراد يمكن أن يكونوا وحدهم، ولا يشعرون بهذه الخبرة، وربما قد يشعرون بهذه الوحدة النفسية بالرغم من وجودهم داخل حشد ما أو مجموعة من الناس، و استناداً إلى هذا الفرق الجوهرى الذي أقره علماء الاجتماع، فإن علماء النفس أخذوه بعين الاعتبار وكان جل تركيزهم على الخبرة الذاتية الخاصة بالوحدة النفسية (حسين، 2004 ص.359).

نخلص إلى أن مفهوم الوحدة النفسية في مجال علم النفس والاجتماع على نحو ما يمكن اعتباره مفهوماً متقارباً من حيث هو شعور وخبرة ذاتية وفردية، تنتج من نقص إشباع حاجات الفرد من العلاقات الاجتماعية التي تربطه مع الآخرين، من شأنها أن تدخله في دوامة من الهموم والصراعات التي تعيق مستوى توافقه النفسي.

2- بعض المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية:

يعتبر الشعور بالوحدة النفسية من المتغيرات النفسية وثيقة الصلة بعدة ظواهر نفسية اجتماعية عديدة ووجه الصلة هو ارتباط المفهومين ببعضهما البعض، أو نتيجة وجود ارتباط بين المفهومين من حيث أن أحدهما هو نتاج للآخر، أو يعتبر أحد الأسباب لظهور المتغير النفسي الآخر. ومن هذا المنظور تعتبر لينتش (1977) Lynch الشعور بالوحدة النفسية حالة يشعر فيها الفرد بالوحدة أي الانفصال عن الآخرين و يصاحبها معاناة الفرد لكثير من أنواع الوحشة Lonesome والاعتراب Alienation والاعتماد Dejection والاكتئاب Depression ونورد تبييناً لبعض هذه المفاهيم على النحو التالي:

2-1- الوحدة النفسية و الاكتئاب:

بمراجعة عديد من الدراسات نجد أن هناك خلطاً بين المفهومين، كون الأسباب المؤدية لهما تكاد تعد واحدة. وغالباً ما ترتبط بالعوامل النسبية الداخلية للفرد.

يرى كثير من الباحثين أن هناك ثلاث أسباب تفسر العلاقة بين خبرة الوحدة النفسية، والاكتئاب؛ حيث تتمثل هذه الأسباب في:

أ- أن الشعور بالوحدة النفسية لفترة طويلة قد يمهد و يكون سبباً لظهور الاكتئاب.

ب- قد يؤدي الاكتئاب إلى أن يخفض الأفراد من نشاطهم الاجتماعية، ومن ثم يصبحون وحيدين.

ج- وجود عوامل أخرى كفقدان علاقة قوية وحميمة، والتي تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى الفرد في وقت واحد. و يرتبط كل من الاكتئاب والوحدة النفسية أيضاً في أن مصاحبتهما تدور حول الحزن والتأثيرات السلبية (الصراف، 1981، ص.39).

إن الاكتئاب خبرة إنسانية شائعة، فكل واحد من بني البشر يمر في مرحلة من حياته بالاكتئاب. وتختلف هذه الخبرة في شدتها من شخص لآخر حيث تتراوح بين الإنقاص من الهمة وبين الكتابة إلى مشاعر القنوط واليأس لتتجاوزها إلى مشاعر الوحدة.

لقد بينت نتائج بعض الدراسات الرائدة مثل دراسة تولان (1980) Toulan، و جلاسر (1968) Glasser أن العديد من المشكلات السلوكية والنفسية التي تلاحظ لدى الشباب يكون وراءها اكتئاب مقنّع، ومن جملة هذه المشكلات التي تختفي تحت غطاء الاكتئاب: الملل والضجر، الشعور بالإجهاد، صعوبة التركيز،

السلوك المنحرف، تصور متدن للذات، الإدمان، اضطرابات الشخصية الأرق وقلة النوم، العجز وانخفاض تأكيد الذات (معمرية، 1998، ص.121).

يؤكد وليامز (Williams 1992) أن الاكتئاب وما يصاحبه من أعراض يؤدي إلى انسحاب الأفراد من العالم الاجتماعي، فهم يفتقرون إلى الإيجابية في المواقف الاجتماعية، مما يجعلهم يشعرون بالوحدة النفسية. وبالمقابل فإن هناك عدد من العوامل المسبقة المولدة للاكتئاب من بينها الخجل والشعور بالوحدة النفسية والافتقار إلى الدعم الاجتماعي (مقدادي، 2008، ص.179).

كما يشير كلٌّ من شميدت وكوردريك (Schmidt & Kurdek 1985) إلى أن هناك علاقة بين الوحدة النفسية والاكتئاب، حيث يتميز الاكتئاب بأنه ميلٌ عام للنظر إلى الحياة بصورةٍ سلبية، ويتفق كلٌّ من الشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب في أن مصاحبتهما تدور حول الحزن والتأثيرات السلبية.

إن الملاحظ لجملة الأعراض المصاحبة للاكتئاب يجد أن هذه الأعراض تتوافق وأعراض الشعور بالوحدة النفسية، إذا لم نقل أن الوحدة النفسية في محصلتها ما هي إلا نتاج للاكتئاب، وما هي إلا أعراض من عوارضه. إلا أن هناك تمييز بينهما؛ فالشعور بالوحدة حالة يشعر فيها الفرد بشيء ينقصه، والمظهر الأساسي لها هو الشعور بالوحشة، أو الاشتياق، وتجعل الشخص يصل إلى الناس ولكنه لا يستطيع التواصل معهم.

2-2- الوحدة النفسية و العزلة (الانفراد):

نقصد بالعزلة هنا أن الفرد يعاني من حالة الانفصال عن تيار الثقافة السائدة في الوسط الذي يعيش فيه، وتبني مبادئ أو مفهومات مختلفة لثقافته، مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة. إن الوحدة النفسية مفهوم يمثل حالة نفسية تنشأ من إحساس الفرد بأنه ليس على قرب نفسي وجداني من الآخرين، وهذه الوحدة ناتجة عن افتقار الفرد لأن يكون طرفاً في علاقة محددة، أو مجموعة من العلاقات، ويترتب عليها كثير من أصناف الضيق والضجر.

أشارت جوردون إلى وجود فرق بين الشعور بالوحدة النفسية والانفراد (العزلة أو الانعزال)؛ حيث يتميز الشعور بالوحدة النفسية بالخواء والفراغ والحرمان، وقد يعتبره البعض كأمراض سيكوسوماتية تتمثل في ظهور بعض الاضطرابات الجسمية مثل: حالات الدوخة واضطرابات المعدة والأمعاء. أما مفهوم الانفراد فهو خبرة يحياها الفرد باختياره وهو مدرك لها ولأبعادها، ويكون بمقدوره أن يحدد الوقت الذي يقضيه منفرداً بنفسه ليحقق عملاً ما؛ بحيث لا يصاحب ذلك، أو يترتب عليه أي أعراض مرضية. وكلا من الشعور بالوحدة النفسية والعزلة متشابهان؛ حيث أن كلا المفهومين يكونان خبرة قاسية يكون الفرد مجبراً عليها وغير سعيد بها (عبد المقصود، 1998، ص.45).

أيضاً هناك من ربط جذور ظهور هذه المشكلة بالبيت من حيث نوعية العلاقة بين الوالدين ببعضهما البعض، ونوعية العلاقة بين الوالدين والأبناء، كما أن نوعية علاقة الأسرة بالأقرباء والجيران من الناحية العاطفية تؤثر تأثيراً كبيراً سواء أكان ذلك سلبياً، أم إيجابياً في عملية الانطواء، أو الانبساط، وقد يرجع ذلك للفروق الفردية من حيث التكوين الجسمي والنفسي والعقلي. كل هذا يجدد ملامح شخصية الفرد المنبسطة أو المنطوية.

فالفرد الاجتماعي في الأسرة والجريء لا يمكن أن يكون انطوائياً في المجتمع أو المدرسة أو حتى الجامعة، في حين نجد أن الفرد الذي تربى تربية منعزلة بسبب الظروف المذكورة آنفاً مهياً أكثر من غيره للانطواء. وكل هذا يدفعه إلى الانكماش عن كل شيء والانسحاب إلى الذات وهو ما يتطور ليصبح شعوراً بوحدة نفسية مزمنة تكون لها مضاعفات خطيرة على الفرد.

يأتي مصطلح الوحدة مرادفاً لمفهوم للعزلة - تخضع لعواملها وأسبابها في الإطار العام - وذلك عند تجنب مخالطة الناس، والانفراد عنهم سلوكاً تلقائياً من الفرد، أو مقصوداً منه عند شعوره بالإحباط الشديد لأي سبب من الأسباب، أو لرغبته في الانفراد والتفرغ لإنجاز عمل ما. في هذه الحالة تكون وحدته مؤقتة يعود بعدها إلى طبيعة سلوكه الاجتماعي، أما إذا دفع إلى الوحدة دفعا كعقوبة له، أو عند كثرة ما يراه مما يخلف عدة أمور مرتبطة بمعتقداته أو أفكاره فسيخضع لتطبيع نفسه للانفراد والعزلة (آل سعود، 1998، ص.62).

لكن تجدر الإشارة إلى التفرقة بين العزلة والوحدة؛ إذ تشير العزلة إلى مجرد انفصال الشخص فيزيقياً عن الأفراد الآخرين بينما يعرف الشعور بالوحدة في ضوء المشاعر الشخصية نحو تلك العزلة، وعلى هذا يعزل الفرد ومع ذلك لا يشعر في قرارة نفسه بالوحدة. بينما قد تستثار مشاعر الوحدة دون العزلة (أبو سريع، 1993، ص.43).

نخلص إلى أن العزلة تصف غياب، أو انخفاض درجة التفاعل مع الآخرين، بينما تصف الوحدة مشاعر ذاتية قد يخبرها المرء بدرجات متفاوتة وهو مع أناس تربطه بهم علاقات شخصية حميمة. فالوحدة تعكس الشعور بالحرمان، وعدم الرضا ينتج بسبب تفاوت نوع العلاقات الاجتماعية التي نرغب فيها، ونوع العلاقات التي نعيشها. في حين يرتبطان مع بعضهما كون الفرد يعيش فيهما وحيداً انفعالياً وجغرافياً واجتماعياً، وكذا شعور الفرد بعدم الانتماء للبيئة التي يعيش فيها.

3-2- الوحدة النفسية و الاغتراب النفسي:

لقد تباينت الآراء حول تحديد مفهوم الاغتراب على اعتباره سمة دائمة، أو حالة مؤقتة يمر بها الفرد في حياته.

هناك من يعتبر الاغتراب سمة مميزة للإنسان منذ القدم؛ فهو يعني الانفصال عن الوجود الإنساني، وأنه يعيش في الحياة بوصفه كائناً مغترباً، وتزداد حدة الشعور بالاغتراب لديه في حالات الشعور بالانفصال عن الذات والمجتمع والطبيعة. بينما يرى البعض أن الاغتراب حالة مؤقتة تصحب الفرد نتيجة لبعض العوامل الخاصة بالتنشئة الاجتماعية، وكذا المؤثرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع في فترة معينة تؤثر على سلوك الأفراد واتجاهاتهم نحو المجتمع الذي يعيشون فيه بل نحو أنفسهم أيضاً ويشعرون بعدم الأمان والانتماء وافتقاد القدرة على التواصل (سنا، 2004، ص.105).

إن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والاغتراب علاقة وثيقة، فالشخص الذي يعاني من الاغتراب لديه إحساس مضطرب بشأن علاقته بالآخر؛ فهو يشعر بالتباعد بين الذات والآخر، وفقدان إحساس الفرد بقيمته الشخصية، ونقص التعاطف مع الآخرين، بينما الشخص الذي يشعر بالوحدة النفسية هو شخص حساس لنفسه مع صعوبة تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين نتيجة لخوفه من الرفض (العاسمي، 2009، ص.98).

إذن نخلص إلى أن الوحدة النفسية ترتبط بالاغتراب النفسي من حيث أنها خبرة غير سارة تضطرب فيها العلاقة بين الواقع وعالم الذات. وتنبئ عن عجز في المهارات الاجتماعية، وفي شبكة العلاقات الاجتماعية، ويصاحبها أعراض سيكوسوماتية، ومشكلات تدور حول نقص الأصدقاء والدفع في العلاقات. ومن ثم افتقاد الروابط الوجدانية مع الوسيط المحيط سواء كان أسرة أو مجتمعاً، مما يؤثر على نوعية الأداء النفسي ومستوى التوافق العام للفرد. كما نجد أيضاً وجود علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية ومفهوم آخر يختلف عن الاغتراب النفسي، ألا وهو الاغتراب عن الذات.

يعكس الاغتراب عن الذات شعور الفرد بالفراغ الداخلي *Emptiness & Self Void*، والانفصال عن الآخرين، و اغتراب الفرد عن نفسه وهويته والحط من قيمة الذات *Depersonalization*، ويتخذ الاغتراب عن الذات نمطين هما على النحو التالي:

أ- الاغتراب عن الذات الفعلية: ويتمثل في إزالة كل ما كان الفرد عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه.

ب- الاغتراب عن الذات الحقيقية: ويتضمن التوقف عن سريان الحياة في الفرد خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع، أو المصدر والذي تشير إليه هورني باعتباره جوهر وجودنا (سري، 2003، ص.126).

يتضح أن الشعور بالوحدة النفسية يرتبط مع الاغتراب عن الذات من حيث أن كليهما يعد خبرة داخلية مؤلمة تباعد بينه وبين الآخرين. كما أنهما يرتبطان من حيث أن الفرد يمارس نوعاً من الإزاحة، أو الإزالة لمعتقداته وخبراته الماضية، والتي تعكس اضطراب في الهوية، فيفقد الشخص المعنى من الحياة.

2-4- الوحدة النفسية و الخجل:

تجدر الإشارة إلى أن هناك فرقاً بين الوحدة النفسية والخجل، وذلك كون مشاعر الوحدة النفسية تنتج من وجود خلل في العلاقات القائمة بين الشخص والآخرين وربما بين الشخص وذاته، بينما يعد الخجل بمثابة عزوف عن التفاعل مع الآخرين، والذي يصاحبه مشاعر قصور في التفاعل معهم.

يعد الشعور بالوحدة النفسية من المتغيرات النفسية وثيقة الصلة بظاهرة الخجل، فهناك خصائص نفسية وسلوكية مشتركة بينهما، يتصدرهما تجنب التفاعل، والاحتكاك مع الآخرين، فضلاً عن انخفاض كل من السلوك التوكيدي وتقدير الذات، ولا تنحصر هذه الخصائص المشتركة في الجوانب السلوكية، ولكنها تتضمن أيضاً جوانب معرفية كالحيرة في كيفية التصرف نحو الآخرين، إلى جانب الشعور بالارتباك، وضعف القدرة على الاسترخاء والشعور بعدم الجاذبية والأهمية (النيال، أبو زيد، 1999، ص.40).

يشير لينيتش إلى أن الشعور بالوحدة النفسية يصحبه الشعور بالخجل، وأن الأفراد الذين يشعرون بالوحدة النفسية يتعدون بأنفسهم عن بعضهم البعض. لذا فإنهم ينسحبون من المجتمع مما يؤدي إلى الاعتراف بالهزيمة وقبول الحال (كالعيش في حياة خالية من الحب) (الصراف، 1981، ص.20).

وجد كل من جاكسون و كوشران (Jackson & Cochran, 1988) أن الخجل يرتبط بالشعور بالوحدة النفسية الانفعالية، وأن القلق يرتبط بالعزلة الاجتماعية، وأن كل من الشعور بالوحدة النفسية والخجل يتضمن، عدم القدرة على التكيف مع الآخرين، والميل إلى لوم وتحقير الذات. كما يرى بورتنوف أن هناك تشابه بين مفهومي الخجل والشعور بالوحدة النفسية، فكلاهما يشتمل على نوع من القصور الاجتماعي، يبدو أن كل إنسان خجول اجتماعياً بالضرورة وغالباً ما يتعرض للشعور بالوحدة النفسية (Portnoff, 1988, p.547).

تتضح لنا طبيعة العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والخجل، في كون الفرد الذي يشعر بالوحدة النفسية يشترك مع الفرد الخجول في أن شخصية كل منهما تعيش نوع من الفشل في التكيف الاجتماعي،

حيث أن الفرد الخجول، والمنفرد، والمنسحب من الوسط الذي يعيش فيه جميعها أنماط غير اجتماعية تعكس مستوى القصور في إنشاء علاقات اجتماعية مثمرة وناجحة.

3- أسباب الشعور بالوحدة النفسية:

الوحدة النفسية ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية يخبرها الإنسان بشكل ما وتتسبب له بالألم والضيق والأسى، فهي حقيقة حياتية لا مفر منها ولا تقتصر على فئة عمرية معينة بحيث يعاني منها الأطفال والمراهقون والراشدون والمسنون. وقد ينتج الشعور بالوحدة النفسية من الفشل في إشباع الفرد لحاجاته الإنسانية للألفة والتواصل خلال مرحلة الطفولة، وتبقى مع الأشخاص العاديين من الطفولة إلى أحر العمر.

إن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور مؤلم ونتاج تجربة ذاتية من شدة الحساسية وشعور الفرد بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين. ونرى أن هذا الشعور ناتج عن الغياب المدرك للعلاقات الاجتماعية المشبعة وهو شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي (Rokach, 1988, p.531).

إن الوحدة النفسية لها أسباب متعددة بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم ويعود البعض الآخر إلى اضطرابات كمية، أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية المتبادلة (البينشخصية).

كما يؤدي فقدان الفرد لأسلوب، أو نمط الاتصال والاحتكاك الانفعالي والاجتماعي الناجح مع الآخرين، إلى نتيجة حتمية ألا وهي الشعور بالوحدة النفسية "خبرة من التتوق والشعور بالفراغ" إذ وصفها سوليفان بأنها "خبرة مؤلمة تربك التفكير ببطء، فليس من الضروري أن يكون الفرد معزولاً فيزيائياً عن المحيط الذي يعيش فيه ليعايش خبرة الشعور بالوحدة"، ويمكن القول أن الوحدة تنشأ من افتقاد الفرد لشبكة العلاقات الاجتماعية المتبادلة والمثمرة.

كما تؤثر الظروف الحياتية أيضاً على شعور الفرد بالوحدة النفسية. مثل وفاة أحد الزوجين، أو أحد أفراد الأسرة، أو التقاعد عن العمل، أو الهجرة عن الوطن، بالإضافة إلى هذا فإن أي تغيير جوهري في حياة الفرد أو تغيير وضعه أو انتقاله إلى بلد آخر يحتاج منه أشكال جديدة للعلاقات الاجتماعية والعاطفية وفق متطلبات الوسط الجديد، وبالتالي من المرجح أن يمر الفرد خلال تلك المرحلة بحالة من الشعور بالوحدة النفسية، وباختصار فإن العديد من الدراسات أجمعت على الجوانب المعرفية والعاطفية والسلوكية والاجتماعية تساهم بشكل كبير في تحديد مستوى الشعور بالوحدة (الكحكي، 2009، ص.272).

لكن المتتبع لآراء الباحثين في هذا المجال يلاحظ اختلافاً وتبايناً في الآراء فمنهم من يبين أن الفرد هو المسؤول عن نتائجها كما ربط آخرون بين الوحدة والبيئة كسبب في توليد مثل هذا الشعور للأفراد وهناك

رأي ثالث جمع بين الرأيين إذ رأوا أن الفرد و البيئة يشتركان معاً في إنتاج الوحدة النفسية. و من جملة الآراء حول أسباب الوحدة النفسية نجد ما يلي:

يرى روي (1997) Roy أن الوحدة النفسية هي نتيجة الحاجة للشعور بالانتماء فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية أساسية هي:

- الحاجة للحب و المشاركة الوجدانية.

- الحاجة إلى وجود طرف آخر يفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة.

- الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجات الثلاث يشعر الفرد بالفراغ، و ينتج هذا الشعور بالوحدة النفسية كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين (شبي، 2005، ص.25).

كما أن هناك تقسيماً آخر لأسباب الشعور بالوحدة النفسية نوردته على النحو التالي:

أ- العوامل الذاتية (الشخصية) Personal Factors:

وهي العوامل التي تتعلق بخصائص وسمات الشخصية، حيث يتعرض الأشخاص الذين يتسمون بالانطواء Introverts إلى العزلة بدرجة أعلى و يؤدي هذا إلى شعورهم بالوحدة. كما يؤدي نقص الاتصال الاجتماعي إلى الشعور بالوحدة لكن هذا النوع من الوحدة نجده لدى الأفراد الاجتماعيين، و نجد الأفراد الذين يتسمون بالخجل وكذا انخفاض مفهوم الذات أو الذين لا يتمتعون بمهارات اجتماعية كافية يعانون هم أيضاً من هذه الخبرة المؤلمة (عبد الباقي، 2002، ص.83).

بمراجعة عديد من الدراسات يتبين أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تنتج من تباين مستويات الاتصال الاجتماعي الفعلي المرتبط بالواقع، و بين مستوى الاتصال الاجتماعي الذي يطمح الفرد إلى تحقيقه. أو أنها تنشأ من عدم المقدرة على التخلص من المشاعر الداخلية التي من شأنها أن تجعل من الفرد يخاف من مشاعر النبذ الاجتماعي من الآخرين. وقد ترتبط بعض الخصائص الجسمية مثل عدم الجاذبية، المظهر الجسمي. والخصائص الشخصية والاجتماعية في حدوث هذه الخبرة أيضاً.

ب- العوامل الموقفية Situational Factors:

تلعب هذه العوامل دوراً في الإحلال في شبكة العلاقات الاجتماعية التي تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية حيث توصل بيلاو و بيرلمان (1981) Peplau & Perlman، إلى أربعة أنواع من الأحداث تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية هي:

- إنهاء علاقات عاطفية حميمة.

- الانفصال الجسدي عن الأسرة و الأصدقاء.

- تغيرات في المكانة، بالنقل، أو الترقية.

- خفض نوعي لعلاقة موجودة.

فنحن نعيش الآن في مجتمعات سريعة الحركة والتغير وهذه تعني التغيرات في العمل، في الزملاء... إلخ (عبد الباقي، 2002، ص.85).

هناك أيضاً أسباب مرتبطة بالأسرة، تدفع بالفرد إلى الشعور بالوحدة النفسية، مثل: ترتيب الفرد حسب رتبة الولادة داخل الأسرة، و نوع الجنس، والعلاقات غير المرضية والمشبعة بين الفرد والأبوين؛ مما يجعله أكثر حساسية ويزداد لديه خوف الانفصال ومشاعر الوحدة والاعترا ب. كما يضاف إلى ذلك إصابة أحد الوالدين بمشاعر الوحدة النفسية، إذ يمكن أن يكتسب الفرد تلك المشاعر تأثيراً بوالديه.

هناك أسباب مرتبطة بجانب الاتصال، حيث نلاحظها في إخفاق الفرد في إمكانية الانخراط في عملية التواصل الشخصي والاجتماعي السوي، أيضاً عدم التعبير عن أنفسهم وعدم التفاعل السليم مع دورهم في المشاركة، ونقص الحاجة إلى المساندة والاتصاق والتقارب (شقي ر، 2002، ص.280).

في حين افترض كل من روبنشتين و شافر (Rubenstien and Shaver (1980 أن الوحدة النفسية التي يتعرض لها الفرد في فترة المراهقة، أو تلك التي تمتد معه إلى مراحل متقدمة من العمر لها علاقة بمرحلة الطفولة. وذلك نتيجة تعرض الطفل في سنوات عمره الأولى إلى خبرة الانفصال عن الوالدين بسبب الطلاق، أو فقدان أحدهما بسبب الموت، فهو بذلك يحقق أعلى مستويات الشعور بالوحدة، أما إذا تعرض الطفل إلى النبذ أو الإهمال أو القسوة من قبل الوالدين، أو عاش في وسط مشحون بالصراع والخلاف مع الأولياء فانه يكون لديه مستوى متوسط من الشعور بالوحدة النفسية (خوج، 2002، ص.21).

ويجمع كل من باباليا وأولدز (Papalia & Olds (1988، أن كل إنسان يوجد لديه شعور عابر بالوحدة النفسية. وأن هناك عوامل تساعد على هذا الشعور، كمكوث الفرد في منزله بمفرده دون وجود أشخاص ذو أهمية له. أو راجع لتسلمه عملاً وسط مجموعة تتجاهل وجوده بشكل لافت، أو فقدانه لحبيب نتيجة طلاق، أو انفصال، أو موت، فكل هذه المواقف تشعر الفرد بنوع من الوحدة النفسية المؤلمة (Papalia & Olss, 1988, p.648).

إن الشكاوى الشائعة بين الشباب والشابات، ولاسيما الشعور بالخجل الذي يدخل الفرد في حالة من الارتباك والتلعثم في كثير من المواقف الاجتماعية، ما من شأنه أن يجعل الفرد يتوقف عن الكلام فجأة، أو

حسن التصرف اتجاه موقف ما، مما يدفع الشاب إلى لوم الآخرين على ذلك، ويعزو ذلك إلى أنه لم يجد من يفهمه، مما يدفع بعضهم للشعور بالوحدة والنقص (حجازي، 1985، ص.93).

يعد التقدم والتطور التكنولوجي مصدرًا للشعور بالوحدة النفسية، ويرجع السبب في ذلك إلى ضعف الروابط الاجتماعية بين الأفراد ويقلل من أهمية دور الأسرة ونسقتها وافتقاد الفرد لكثير من مقومات الشخصية السوية وانتشار وسائل معقدة في الاتصال الاجتماعي كالإعلام والانترنت تجعل الفرد يكتسب قيمًا تخالف النسق القيمي داخل الأسرة، أو المجتمع تعيق التفاعل السليم للفرد؛ مما يدفعه للشعور بالوحدة جراء انتشار فكرة عدم وجود من يفهمه أو يشاركه أفكاره (Jackson & Cochran, 1991, p.45).

يقول ألبرت "إن الوحدة النفسية تفرض علينا نتيجة لأسباب وعوامل تترسب في نفوسنا"، ويضيف "إن خيبة الأمل والإحساس بالظلم الواقع علينا - مبرراً أو متوهماً - من بين الأسباب التي تؤدي للوحدة، ثم أن هناك الشعور بالنقص وهو في مقدمة الأسباب التي تدفع بالفرد للإحساس بالوحدة".

يضيف أيضاً شرنجتون "إن حساسيتي الزائدة لما يحتمل أن أقوله وأفعله وللنتائج التي يتحمل أن تترتب على هذا القول، أو الفعل هي السبب الرئيسي في الهروب من الناس ومن شعوري بالوحدة. و لكنني استطعت أن أتغلب على هذا الشعور نهائياً عندما عدت إلى نفسي، وبدأت أفكر وأتصرف بالطريقة التي أراها مناسبة غير عابئ بما يدور في أذهان الناس، فالوحدة إذا تأتي نتيجة لعقدة ترسبت في نفوسنا منذ الصغر" (آل سعود، 1998، ص.35).

لقد صاغت روكاش (Rokach (1989، نموذجاً حددت فيه العناصر التي تتسبب في الشعور

بالوحدة النفسية لدى الفرد والموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يمثل العوامل المسببة للشعور بالوحدة النفسية (العاسمي، ب، 2009، ص.217).

الشعور بالوحدة النفسية							
الشخصية والمتغيرات النمائية			الأحداث الصادمة		نقص العلاقات الاجتماعية		
القصور الشخصي	القصور النمائي	الأزمات	الافتقاد	التنقل والهجرة	اضطراب العلاقات	الاغتراب الاجتماعي	نقص المساندة
الخوف من العلاقة	العلاقات الفاترة	عدم التكيف	الموت	البعد عن العائلة	علاقات غير مشبعة	انفصال عن الأشخاص المحبوبين	ضعف المساندة الاجتماعية
نقص مهارات وإدراك سلبى للذات	تصدع العائلة، أو غياب الأب	التغير المفاجئ في المحيط	انقطاع العلاقة	الانفصال عن العائلة	علاقات ضارة	العزلة عن الآخرين	عدم الانتماء

خلاصة لما تم ذكره يمكن إدراج الأسباب التالية لظهور خبرة الشعور بالوحدة النفسية، وهي:

- المشكلات الصحية والعقلية، كإدمان الكحوليات تعد مؤشرات لظهور الشعور بالوحدة النفسية.
- تلعب بعض المتغيرات الديمغرافية دوراً كبيراً في ظهور الشعور بالوحدة النفسية، ومن أمثلة ذلك: انخفاض الدخل وانخفاض مستوى التعليم وكذلك العزلة عن الأصدقاء والانتقال والانعزال.
- نقص العلاقات الدافئة، والمثمرة مع الأوبين، والأقران منذ الطفولة بالنسبة للشخص الذي يعاني من الشعور بالوحدة النفسية.
- فقدان شخص ذي أهمية جراء الموت، كما أن خبرة فقدان الأطفال لأحد الوالدين في الطفولة بموت، أو طلاق يجعله مستهدفاً فيما بعد للشعور بالوحدة النفسية.
- الفشل في إشباع الحاجات الإنسانية، كالحاجة إلى الألفة والمودة وعدم الرضا عن علاقاته بالآخر.
- الشعور بالخواء الاجتماعي، والعزلة الناتجين عن العجز في تكوين علاقات ودية مثمرة مع أفراد آخرين.
- القصور في عدة جوانب اجتماعية. من جملتها نقص الوعي الذاتي والاجتماعي، العلاقة والتكامل مع الآخرين، نقص المهارات الاجتماعية التقييم السلي للذات والآخر.
- الاغتراب والشعور بالاختلاف عن الآخرين، وسوء الفهم للشخص، و عدم الحاجة إليه.
- العزلة الإجبارية كوجود الفرد في أماكن نائية، أو بسبب المرض، أو غيره.

4- صور وأشكال الوحدة النفسية Forms of Loneliness

ينطلق العديد من الباحثين في تصنيفاتهم للوحدة النفسية من جملة الخصائص التالية: أن الوحدة النفسية تنتج عن النقص المدرك للعلاقة في الحياة الاجتماعية للفرد، ومن ناحية أخرى أنها خبرة ذاتية لا تتكافأ مع العزلة الاجتماعية، كما أنها أيضاً خبرة كريهة وتبعث على الأسى والألم الشديد.

فرق كولبل (1960) Kolbel بين أربعة أنواع من الوحدة النفسية هي:

أ- نمط إيجابي داخلي: يخبر على أنه وسيلة ضرورية للاكتشاف أشكال جديدة للحرية، أو الاتصال مع الآخرين.

ب- نمط سلبي داخلي: يخبر على أنه الابتعاد عن الذات، وعن الآخرين والشعور بالاغتراب Feeling of alienation حتى وسط الآخرين.

ج- نمط إيجابي خارجي: موجود في ظل ظروف الانعزال البدني Physical solitude؛ حيث يبحث الفرد عن خبرات إيجابية جديدة.

د- نمط سلبي خارجي: ويوجد في حالة الظروف الخارجية (موت الرفيق)، أو فقد للعلاقات (البحيري، 1987، ص.69).

لقد ميز فايس (1973) بين نوعين من أنواع الوحدة النفسية، أولهما: الوحدة النفسية الناشئة عن الانعزال الانفعالي Emotional isolation، و ثانيهما الوحدة النفسية التي تنجم عن العزل الاجتماعي Social isolation. فالأولى ناتجة عن غياب الاتصال و نمط التعلق الانفعالي، في حين يرجع النوع الثاني إلى انعدام الروابط الاجتماعية. و كل منهما في الواقع خبرتان مؤلمتان، فضلاً عما يصاحبهما من أعراض التوتر النفسي و الاكتئاب و عدم الشعور بالراحة.

لقد توصل فايس إلى أنه من الصعب أن يكون أسلوب تكوين صداقات جديدة هو البديل للتخلص من الشعور بالوحدة النفسية؛ فيميل الشخص الذي يعاني من غياب عنصر الحب في علاقاته بالآخرين إلى الشعور بالوحدة النفسية المؤلمة وذلك على الرغم من إمكانية تواجد أصدقاء أو أشخاص يمكن قضاء معهم بعض الوقت (Rubin, & Mcneil, 1983.463, <http://www.mckinlus-uive-edd>).

توصل ويس (1987) Weiss إلى إعطاء بعد للعلاقات الاجتماعية في تصنيفه للوحدة النفسية حيث حدد نوعين لها، وهما:

أ- الوحدة الانفعالية Emotional loneliness: تنشأ عن غياب العلاقات الحميمة والمودة والألفة مع الأشخاص المقربين للفرد، وغياب الارتباط الانفعالي. و تتسم بفقدان رمزي ذي مغزى ومعنى هام في حياة الفرد، أو نقص رابطة ودودة مع شخص آخر.

ب- الوحدة الاجتماعية Social loneliness: وتنشأ من غياب شبكة العلاقات الاجتماعية المشبعة، أو كنتيجة ثانوية لفقدان شخص عزيز جراء حادث أو ظرف ما، مما يؤدي إلى عزلة وجدانية (عدم الانغماس مع زملاء العمل، أو الأقارب، أو الأصدقاء) (آل مشرف، 1998، ص.173).

يرى ويس Weiss أن الفرد عندما يفقد علاقة اجتماعية ما، فإن هذا النقص الذي يعانيه يتوقف على مقدار الإمدادات الوجدانية والعاطفية، وكذا المعنوية التي كانت نتيحتها هذه العلاقة والإمدادات هي:

- الارتباط الذي يحصل عليه الفرد من علاقات يشعر فيها بالأمن والطمأنينة النفسية.
- فرصة العطاء المتبادل التي تنتج من علاقات اجتماعية يشعر الفرد فيها بالمسؤولية والثقة.
- الاندماج الاجتماعي الذي يتحقق من جملة العلاقات المتبادلة. يكون للأفراد فيها مصالح و اهتمامات مشتركة.

- إعادة تأكيد الأهمية، وتظهر من خلال علاقة تكون فيها مهارات الفرد محل تقدير الآخرين يشعره بالرضا التام.

- الائتلاف الموثوق به وينشأ عن علاقة يعتمد الفرد فيها على مساعدة ما، تحت أية ظروف.

- التوجيه ويأتي من علاقة الفرد بآخرين موثوق بهم يقدمون بتقديم المساعدة وقت الحاجة (بار، 1998، ص.223).

يرى قشقوش أن الوحدة النفسية تتخذ صوراً وأشكالاً متعددة حيث ميز بين ثلاثة أشكال منها:

أ- **الوحدة النفسية الأولية Primary Loneliness**: تعد سمة سائدة في الشخصية، أو هي اضطراب

في إحدى هذه السمات ترتبط بالانسحاب الانفعالي عن الآخرين. وشعور الشخص بالإحباط بسبب فشل العلاقات الاجتماعية في إشباع متطلبات الحاجات البيشخصية للطرفين.

لقد خلص الباحثون إلى تحديد منحنيين في تفسير ماهية مقدمات الوحدة النفسية الأولية؛ عرف الأول بالمنحنى النمائي، وهو يذهب إلى أن اضطراب التفاعل الاجتماعي الناتج عن الشعور بالوحدة النفسية الأولية يرجع إلى وجود تباطؤ في سيرورة التابع الطبيعي لنمو الشخصية، في حين عُرف الثاني بالمنحنى النفسي الاجتماعي؛ حيث ترجع أسباب الشعور بالوحدة إلى قصور في أداء الوظائف النفسية التي تحكم عملية التفاعلات الشخصية المتبادلة (الدسوقي، 1998، ص.10).

كما يؤكد وجهة النظر هذه قشقوش (1983)؛ فيعتبر "أن الوحدة الأولية تنقسم إلى قسمين هما: الوحدة النفسية الناتجة عن تخلف نمائي في الشخصية؛ والذي يعني بدوره تباطؤ، أو تخلف في التابع الطبيعي لنمو الشخصية، في حين القسم الثاني فيعكس الوحدة النفسية الناتجة عن قصور في السلوك. ويرتبط هذا النوع بعجز أو قصور في الوظائف النفسية التي تحكم عملية التفاعلات الشخصية المتبادلة" (قسقوش، 1983، ص.192).

إذن يمكن القول أن الوحدة النفسية الأولية هي اضطراب في الشخصية، يرتبط بعدد من مظاهر واشكال السلوك الاجتماعي، فهو يعكس صورة للإخفاق الحاصل جراء عجز الذات في تحقيق أسلوب ناجح للتواصل الشخصي الاجتماعي المتبادل، والذي يحمل معنى، أو دلالة للفرد. فيقلل ذلك من فرصته للانخراط في علاقات شخصية متبادلة مشبعة.

ب- الوحدة النفسية الثانوية:

حيث تعد بمثابة استجابة انفعالية من جانب الفرد لنوع التغير الذي يحدث في بيئته، وكذا الترمل، والشوق للأسرة، والوطن، والانتقال الجغرافي لبيئة جديدة تختلف في مقوماتها عن البيئة الأصلية للفرد.

كما تحدث نتيجة لتمزق مفاجئ في البيئة الاجتماعية للفرد، كما أنها تحدث فجأة كاستجابة لحرمان مفاجئ. وهذا النوع من الوحدة يستكين عندما يتغير الموقف المؤلم الذي طرأ على حياة الفرد (بار، 1998، ص.222).

تحدث الوحدة النفسية الثانوية فجأة كاستجابة من جانب الفرد لحرمان مفاجئ يطرأ في حياته من أفراد آخرين يعتبرهم ذوي أهمية لديه. وتقل أو تخف شدة هذا النوع من الوحدة عندما يتغير الموقف المؤلم الذي كان قد طرأ في حياة الفرد (قشقوش، 1983، ص.196).

يمكن أن نخلص إلى فكرة مفادها أن الوحدة النفسية الأولية تحدث بصورة مفاجئة دون سابق إنذار في حياة الفرد، فيستجيب بصورة آلية لمشاعر الوحدة، ويرتبط هذا النوع بالمواقف والأحداث الموقفية الخارج حدوثها عن إرادة الفرد، وبمجرد زوال أو تجاوز هذا الحدث، أو الموقف تزول وتتلاشى مشاعر الوحدة.

ج- الوحدة النفسية الوجودية **Existentialism Loneliness**:

يعتبرها بعض الفلاسفة من أصحاب التيار الوجودي حالة إنسانية طبيعية يتعذر الهروب منها، إلا أن الوحدة النفسية الوجودية يمكن أن تعكس فترة ما من فترات النماء النفسي لأن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تميل في بعض الأحيان إلى أن تحرر ما قد يكون لدى الفرد من طاقات وإمكانات ابتكارية مثل التقدم التكنولوجي الذي يعتبره الباحثون مصدراً للشعور بالوحدة النفسية الوجودية (الدسوقي، 1996، ص.06).

تعكس الوحدة النفسية الوجودية فترة ما بين فترات النماء النفسي، لأنها تميل في بعض الحالات إلى أن تحرر ما قد يكون لدى الفرد من طاقات وإمكانات ابتكارية. وتتجسد مثل هذه الابتكارية في الأوصاف الرومانسية للشعور بالوحدة، كما تتضح من خلال الاندماج أو الاستغراق في الأشعار والقصص التي تصف هذا الشعور؛ حيث تُستلهم تلك الصور بواسطة خبرة شخصية عاشها، أو يعيشها الفرد مع الشعور بالوحدة النفسية (قشقوش، 1983، ص.198).

على هذا الأساس يمكن القول أن الفرد يعيش من وجهة النظر الوجودية في صراع متصل، أو مستمر ما بين حاجاته للانتماء، وحاجاته إلى تأسيس الهوية ومواصلة الحفاظ عليها، ويعيش الإنسان نتيجة هذا الصراع وحيداً بين أبناء جنسه. كما أنه يمكن اعتبار هذا النوع على خبرة يدفع البعض منا إلى عيشها جراء التقدم والتغير الحاصل في مناح الحياة، وربما يكون نتاج هذا حصول ابداعات وابتكارات.

لقد ضمن يونج (1979) Young بعدي الوقت والموقف في تصنيفه للوحدة النفسية، و بذلك يحدد ثلاثة أنواع لهذه الخبرة:

أ- الوحدة النفسية العابرة Transient Loneliness: والتي تتضمن فترات من الوحدة على الرغم من أن حياة الفرد الاجتماعية تتسم بالتوافق و المواءمة.

ب- الوحدة النفسية الموقفية (التحويلية) Situational Loneliness (Transitional): تنتج من كون أن الفرد يتمتع بعلاقات اجتماعية طيبة في الماضي القريب، و لكنه يشعر بالوحدة النفسية حديثاً نتيجة لبعض الظروف المستجدة كالطلاق، أو وفاة الرفيق (الزوج، الزوجة)، أو شخص عزيز وقريب.

ج- الوحدة النفسية المزمنة Chronic Loneliness: التي قد تستمر لفترات طويلة تصل إلى حد السنين، و فيها لا يشعر الفرد بأي نوع من أنواع الرضا فيما يتعلق بعلاقاته الاجتماعية. ومن هذا يتضح أن الوحدة النفسية هي عبارة عن نتاج العزلة الانفعالية وكذا الاجتماعية، وتتراوح من كونها عابرة إلى أن تصل حد الديمومة أو الأزمان (الدسوقي، 1998، ص.14).

إذن يمكن التمييز بين الأنواع الثلاث للوحدة النفسية بحسب يونج Young من حيث أن الوحدة العابرة تعكس نوبات قصيرة وخفيفة من الشعور بالوحدة، في حين تتبع الوحدة الموقفية المواقف الشديدة في الحياة (الموت، الطلاق)، أما الوحدة المزمنة فتنشأ من مدى فترة من الزمن؛ فيفقد الفرد المقدرة على تطوير وتنمية علاقات اجتماعية مثمرة.

في حين نجد راسيل و آخريين (Russell et al 1984) قد قدموا شكليين للوحدة النفسية، وهما:

أ- الوحدة النفسية العاطفية Emotional Loneliness:

وهي تنتج عن نقص العلاقة الوثيقة والودودة مع شخص آخر، وهذا الشكل داخلي المنشأ حيث أن الشخص الوحيد عاطفياً يفتقد روح الود والتفاهم والحب في علاقاته. حيث يحتاج الفرد إلى الصداقة العاطفية الحميمية من أشخاص مقربين.

ب- الوحدة النفسية الاجتماعية Social Loneliness:

تنتج عن نقص نسيج شبكة العلاقات الاجتماعية التي يكون الفرد فيها جزء من مجموع من الأصدقاء الذين يشتركون في الاهتمامات والأنشطة، ويعتبر هذا الشكل خارجي المنشأ يقود الفرد للضجر والهامشية والقلق واليأس، ويواجه هذا النوع من الوحدة النفسية الأشخاص الذين ينتقلون إلى بيئة جديدة (الشناوي، خضر، 1988، ص.122).

على هذا الأساس يمكن اعتبار الوحدة النفسية ذات منحنى عاطفي وأخر اجتماعي، وفي مجملها تعكس فقدان، أو نقص في العلاقة سواء ارتبطت بشخص أو مجموعة. وما كانت تكفله له من مشاعر الحب والألفة، فهي بذلك تدفعه مرغماً إلى مشاعر الضجر واليأس.

5- خصائص الشعور بالوحدة النفسية والمتسمين بها:

لقد ركز الباحثون في هذا المجال ومنهم الباحثان بيلاو و بيرلمان Peplau & Perlman على ارتباط خاصيتين بالوحدة النفسية وهما:

أ- أن الوحدة النفسية تعتبر خيرة غير سارة تدخل ضمن الحالات الوجدانية غير السوية مثل: الاكتئاب والقلق والضغط النفسي... الخ.

ب- أن مفهوم الوحدة النفسية يختلف عن الانعزال الاجتماعي Social Isolation، وهي عملية إدراكية ذاتية يعيشها الفرد نتيجة النقص في نسيج العلاقات الاجتماعية Social Network. وتختلف هذه النقاىص فتكون كمية (نقص الأصدقاء)، وتكون نوعية (فقدان الألفة والمحبة من قبل الآخرين) (خضر، الشناوي، 1988، ص.121).

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن السمات الشخصية التي ترتبط بانتظام بخبرة الشعور بالوحدة النفسية هي الخجل، و الانطواء، و فقدان القدرة على التأقلم السليم مع قلة الرغبة في القيام بمخاطرات اجتماعية. بالإضافة إلى ذلك يصاحب الحالة النفسية للشعور بالوحدة النفسية نوع من الضجر والتوتر والضييق والقلق العام وكذا الاكتئاب.

ترى شقير (2002) أن الشخص الوحيد يفضل دائماً البقاء بمفرده أكبر وقت ممكن، ولذلك فهو يفقد إلى الأصدقاء، ويعجز عن الدخول في علاقات تفاعلية مع الآخرين تكون مثمرة بشكل إيجابي ومقبول، إلى جانب ذلك يشعر الشخص الوحيد بمشاعر الخجل، و النقص، والتوتر، وعدم الثقة في النفس، وعدم تقدير ذاته حق قدرها، وتمتد الوحدة النفسية معه إلى حد شعوره بها وهو في صحبة مجموعة من الأشخاص سواء أكانوا أصدقاءه أم أناساً آخرين؛ فهي بذلك تصبح خيرة ممتدة. كما يعتبر نفسه أنه غير جذاب تُجاه الجنس الآخر، و يتميز أسلوبه بالسلبية المفرطة.

إذن الشخص الوحيد هو الذي يشعر بأنه غير منسجم مع الآخرين، و أنه بحاجة ماسة إلى الأصدقاء، كما يشعر بأنه لا يوجد من يشاركه أفكاره و اهتماماته، ومن يبادلّه الود والصدقة، مما يعزز لديه الشعور بالإهمال وأنه لا يوجد من يفهمه.

يقول شيخاني إن الشخص الذي يعاني من الشعور بالوحدة النفسية غالباً ما يكون منقطعاً عن الواقع ولا يشارك مطلقاً في النشاطات و التصرفات المشتركة، ولا حتى في العمل الجماعي، و يعتمد إلى البقاء في منزله، أو غرفته؛ إذ يترتب عن ذلك الشعور بالارتياح الاجتماعي، والشك بوجود مشاعر الكره و البغض اتجاهه من قبل الأشخاص المحيطين به (خوج، 2002، ص.24).

ترى جوردون Gordon أن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور بالحرمان الناتج عن نقص في أنواع معينة من الاتصال الإنساني التي تجعل الإنسان يشعر بالخواء والاحتياج، عندما تكون علاقات إنسانية معينة غائبة عنه، كما أنها ترى أن أوجه النقص في الاحتكاك الإنساني هو دائما شعور مؤلم؛ حيث أن الفرد يحتاج دائما إلى مشاعر المودة والدفء والإحساس بالقيمة والتوكيد المتكرر لهويته، كما تقرر أن الفرد الشاعر بالوحدة النفسية لا يختار وحدته، بل يشعر بها على أنها عبء ثقيل من الخارج، وليس هناك أي سيطرة من جانبه على هذا الشعور (مخيمر، 1996، ص.16)

لقد قامت آل مشرف (1998) بتلخيص نتائج كثير من الدراسات التي تكلمت عن سمات الشعور بالوحدة وكذا الأشخاص الذين يعانون منها، ومن هذه السمات: أن الشخص يكون منعزلاً وحزيناً وغير سعيد، مع شعوره بالأسى وعدم الراحة والأمن والضيق العام، كما يتصف بالحساسية المفرطة اتجاه عديد من المواقف الشخصية والاجتماعية، كما يشعر بمستوى من التقدير المنخفض للذات، ويلوم الذات، كما يعاني من حالة الاكتئاب والقلق الاجتماعي والشعور بالحجل بدرجة كبيرة تقلل من مهارات التفاعل الاجتماعي الجيد. في حين نجد كلاً من سكيمت و كارديك (Schmitt and Kurdek, 1985) يريان بأن هناك متغيرات تتربط والشعور بالوحدة النفسية مثل: تقدير الذات المنخفض، والحجل، والشعور بالاغتراب والضجر، وعدم السعادة والاكتئاب النفسي. لذا فان الأشخاص الشعارين بالوحدة النفسية يتصفون باللامبالاة، وينسبونها إلى البيئة الاجتماعية التي سلبت منهم قوتهم وكافة صلاحيتهم (Schmitt, Kurdek, 1985, p.486).

ويشير الوقفي (1988) إلى أن الشعور بالوحدة النفسية يترافق مع الحجل والانخفاض في تقدير الذات والغربة، ويواكبه شعور بعدم الرضا عن الحياة والاكتئاب والملل والرفض من الآخرين، ويظهر على الأفراد الذين يشعرون بالوحدة ميلهم إلى الإكثار من الحديث عن أنفسهم وسرعة التنقل في موضوعات الحديث ويسألون أقل مما يسأل الآخرون (الوقفي، 1988، ص.688).

هناك من ربط بين الشعور بالوحدة النفسية، وبين الانتحار في حالة فقد الإنسان للتواصل مع الآخرين، أو شعوره بالنبد من قبل المجتمع، كما يتعرض الأشخاص الذين يعيشون في عزلة إلى حالات من الأهميار العصبي، وكذا الاستجابات الاكتئابية (حنفي، 1978، ص.440).

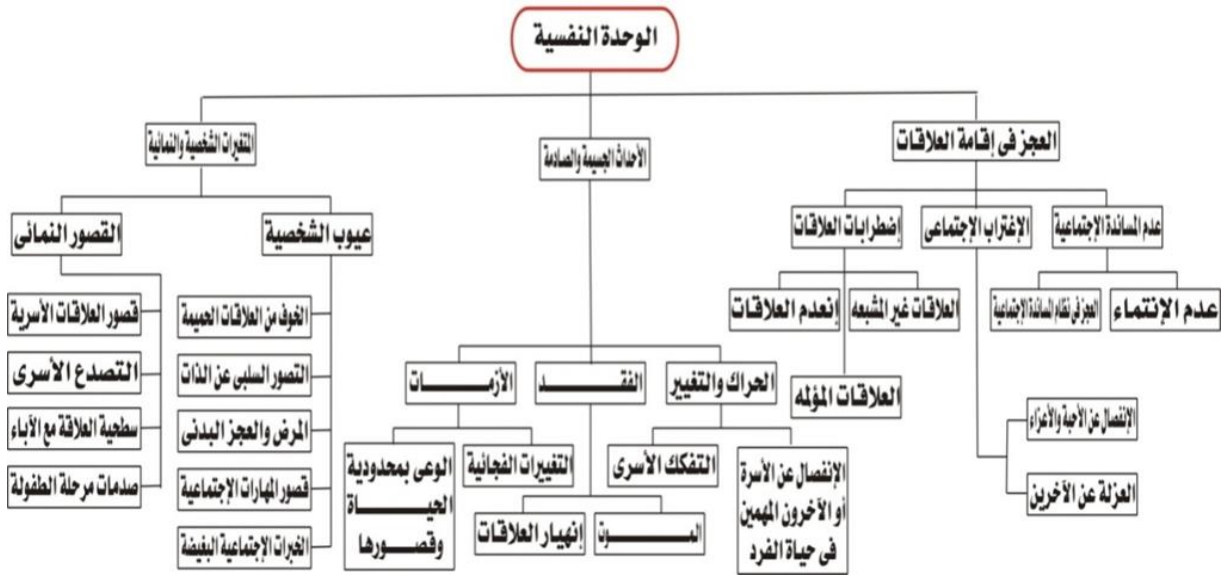
قام كل من روبنشتين و فيليب بدراسة كان الهدف منها معرفة أهم الصفات المصاحبة لخبرة الشعور بالوحدة النفسية، إذ طلبا من مجموعة من الناس أن يصفوا بالتفصيل خبرتهم، وشعورهم عندما يكونون وحيدين، فظهرت أربعة عوامل عامة من خلال وصف الناس لمشاعرهم هي: اليأس Despair (الشعور

بالإحباط والعجز)، الاكتئاب Depression، الضجر وعدم الصبر Boredom، احتقار وانتقاص من قيمة الذات Self-deprecation، وبالرغم من كون كل عامل من هذه العوامل يتفاوت عن الآخر باختلاف شعور بسيط. فإنها كلها مجتمعة تعكس حالة من الحزن الشديد الذي يعكس كون الشخص وحيداً (Deaux, et, al, 1993, p.223).

ينطوي الشعور بالوحدة النفسية على خصائص شخصية منها عدم القدرة على المبادأة في العلاقات الودية، أو مواصلة هذه العلاقات بمتطلباتها، ويصاحبها شعور بالترجسية وانخفاض تقدير الذات، ويميل الأشخاص الذين يشعرون بالوحدة إلى الاستياء وعدم الرضا عن جميع جوانب حياتهم، وهم أقل قدرة على عقد صداقات مع الآخرين، كما وجد أنه من الصعب الحديث معهم نتيجة قلة التركيز في علاقاتهم الاجتماعية (زيدان، 2008، ص.403).

ترى روكاش (Rokach 1988) أن سمات الشخصية سواء الفعلية (الواقعية)، أو التصورية المدركة التي تساهم في تدعيم الإحساس بمشاعر عدم الانتماء تتكون من خمس مكونات تتمثل في الآتي:

- الخوف من العلاقات الإنسانية الحميمة مثل الخوف من جرح المشاعر، والخوف من السخرية، مما يعوق الفرد عن التقرب من الآخرين.
- العجز البدني الذي يُشير إلى المرض.
- شعور الفرد بعدم الراحة عند اختلاطه بالآخرين.
- قصور المهارات الاجتماعية، ويقصد بها الأنماط السلوكية في العلاقات بينشخصية مثل الخجل، والعدوانية، ومهارات المشاركة مع الآخرين، مهارة الاستماع والتعاون.
- التصور السلبي عن الذات والشعور بعدم الأهمية وعدم الجاذبية، وتدني القيمة، وشعور الفرد بالقبح.



شكل (01) يمثل نموذج روكاش لأسباب الشعور بالوحدة النفسية (Rokach, 1988, p.371).

نجد نتائج بعض الدراسات تجاوزت هذا إلى حد ذكر كيف أن مشاعر الاكتئاب، والقلق المرتبط بالوحدة يؤدي إلى أعراض مرضية عضوية مثل: الصداع واضطرابات الأكل والنوم، أما من الناحية الاجتماعية فإن هذه الخبرة تعكس قلقاً اجتماعياً عالياً؛ حيث تؤثر على الفرد فيصبح قليل المبادرة في العلاقات الاجتماعية، ولا يميل للمصارحة الذاتية مع المقربين منه، أو الأصدقاء.

إن من أهم ما يصاحب الشعور بالوحدة النفسية هو ما ذكره Seepensad (2001) ومن أمثلته:

- الرغبة في شخص ما: وهو الرغبة في الحصول على شخص ما يشاركنا تفكيرنا، وشعورنا، بوجود شخص يهتم و يعتني بنا، شخص نحبه، و يجينا وتبادل معه أفكارنا و أسرارنا.
- البكاء: الألم عادة ما يتلازم مع الدموع، ومن أجل ذلك فإن الوحدة النفسية أيضاً تتلازم مع الدموع.
- المشاعر الخفية: بعض الأفراد الوحيدين يتدبرون مع الوحدة النفسية من خلال إخفاء مشاعرهم، فالبعض يخاف من البوح بمشاعره إذا اعتقد أنه تسبب له السخرية أو الرفض.
- البلادة و الخمول: تترافق خبرة الوحدة النفسية أيضاً مع فترة خمول مثل: المكوث في الفراش، والجلوس، والتفكير، التقوقع، وخلال فترة الخمول هذه يكون الأفراد المنعزلون غارقين في أفكارهم، إما يحملون في صديق يكون كاملاً أو يفكرون في أشياء أخرى تستحوذ على أفكارهم.
- الانسحاب: والاستغراق في أحلام اليقظة.
- الانتحار: حيث يفكر البعض بأن الموت هو الطريق الوحيد للهروب من الوحدة النفسية.
- التدين: وهو طريق من طرق التعاطي مع خبرة الوحدة النفسية، حيث يشعر البعض بأن الدين هو علاج ناجح لقهرو و حدتهم النفسية.

- النوم: يستخدم البعض النوم كوسيلة للهروب من الوحدة النفسية حيث يأملون بغد أفضل مما كانوا عليه سابقاً (<http://web.acec.edu/loneliness>).

كما أوضحت نتائج دراسات أخرى وجود علاقة بين الشعور بالوحدة ونقص المهارات الاجتماعية. حيث اتضح بأن المراهقين يميلون إلى رؤية أنفسهم مقارنة مع غيرهم بشكل أقل ايجابية، ويتوقعون الرفض من الآخرين لأنهم أكثر أنوية وأقل استجابة.

نخلص مما سبق، إلى أن الشعور بالوحدة النفسية حالة نفسية يصاحبها، أو ينتج عنها عدد كثير من أنواع مشاعر الضجر والتوتر والضييق، وترتبط بها أيضاً بعض السمات مثل: الخجل، والانطواء، والانسحاب، وكذا مشاعر التردد. وأن هناك من الأشخاص من يميلون إلى الوحدة النفسية بطبعهم، وهناك من فرضت الوحدة عليهم، ويصاحب ذلك فقدان الاهتمام بأي شيء، وعدم الرضا الناتج من إحباط في إشباع الحاجات الطبيعية. كما يميل أيضاً الأشخاص الذين يشعرون بالوحدة النفسية إلى الاستياء وعدم الرضا التام عن جميع جوانب حياتهم، و يصعب الحديث معهم مما يقلل من فرصهم في عقد صداقات.

وعموماً يمكن حصر سمات الأشخاص الوحيديين في النقاط التالية:

- يشعرون بتباين بين الذات المثالية المرغوبة، وبين الذات الواقعية في العلاقات الاجتماعية.

- يشعرون بفقدان المهارات الاجتماعية، والشعور بالخجل، وعدم الارتياح في كثير من المواقف الاجتماعية.

- يعانون من مجموعة من الأعراض العصائية، وانعدام القدرة على تركيز الانتباه، والاستغراق في أحلام اليقظة.

- الشعور بالضجر، والقلق والضييق والحزن والاكتئاب نتيجة شعورهم بأنهم منبوذون، أو مرفوضون من الآخرين.

- الشعور بالاكتئاب، وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي الايجابي، مع عدم المقدرة على التعبير عن النفس.

- نقص القدرة على إقامة علاقات اجتماعية، مع عدم المقدرة على الانخراط في علاقات مشبعة ومثمرة مع الآخرين.

- يكونون أكثر سلبية وغير قادرين على الاستجابة أثناء التفاعلات الاجتماعية.

- في بعض الأحيان يستثيرون ردود فعل سلبية مع الغير.

- الشعور بوجود فجوة بينهم وبين الآخرين، مع تكوين مشاعر تتسم بالسلبية تجاههم.

- الشعور بالخوف وعدم الثقة بالنفس والآخرين.

6- النظريات المفسرة للشعور بالوحدة النفسية:

إن المتتبع لموضوع الوحدة النفسية يجد أن هذا المفهوم يفتقر إلى الجانب النظري، حيث ظهر هذا المفهوم أول مرة في الفلسفة ثم في علم الاجتماع، حيث كان في علم النفس يُدرس فيما مضى بالموازاة مع الاكتئاب والعزلة، وبعض المفاهيم الأخرى المتقاربة والمتداخلة معه. مع العلم أن هذا المفهوم مستقل، ومنفصل عما كان ينظر إليه في تلك الأثناء، وفيما يلي أهم النظريات التي تناولت هذا المفهوم بالدراسة والتحليل:

6-1- نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory:

تعد الوحدة النفسية من منظور نظرية التحليل النفسي ذات خصائص مرضية. ترجع في الأصل إلى التأثيرات المبكرة التي مر بها الفرد بشكل عام.

يرى فرويد fruied أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ من عملية تنافر المكونات الثلاثة داخل الفرد، مما يؤدي إلى سوء توافقه مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية من حوله، وسوء التوافق يحدث نتيجة للقلق العصبي الطفولي والذي يدفع الفرد إلى استخدام ميكانيزيمات دفاعية تعمل للحفاظ على الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية، ويعبر عنه في صورة انسحاب أو عزلة اجتماعية، أو الشعور بالوحدة النفسية (الزويد، 1998، ص.28).

لقد فسر فرويد fruied الشعور بالوحدة النفسية بأنها عملية تنافر المكونات داخل ذات الفرد (الهو Id، الأنا Ego، الأنا الأعلى Super Ego)، مما يؤدي إلى سوء توافقه مع ذاته، ومع البيئة الاجتماعية من حوله، ويمكن النظر إلى الشعور بالوحدة النفسية كنتيجة للقلق العصبي الطفولي، والذي يعتبر آلية دفاعية تعمل على الحفاظ على هدوء الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية، ويعبر عنه في صورة عزلة، أو انسحاب اجتماعي (جابر، 1986، ص.25).

أيضاً يمكن اعتبار الشعور بالوحدة النفسية بناءً على هذا الطرح بمثابة ميكانيزم (آلية) دفاعي موازي لميكانيزم الكبت، يقوم بعزل الشحنات الانفعالية عن الأفكار المتصلة بها وقطع الروابط بين المركبات النفسية. حيث يرى فرويد، أن الخبرات الانفعالية في الطفولة المبكرة تترك أثراً واضحاً في الشخصية، ويؤكد أن معالم الشخصية تتحدد إلى حد كبير في الخمس سنوات الأولى من حياة الفرد، ففيها يتكون أسلوب الفرد في الحياة وتتعين سماته الشخصية، كما اعتبر الشعور بالوحدة ميكانيزماً موازياً للكبت عند المستيريين.

يعتبر زيلبورج (1983) Zelboorg أول من قام بدراسة تحليلية عن الوحدة النفسية. إذ فرق بين الشخص الذي ينتابه شعور مؤقت بالوحدة النفسية Lonesome، والشخص الوحيد Lonely؛ فالشعور المؤقت بالوحدة النفسية أمر طبيعي وحالة عقلية عابرة تنتج عن فقدان شخص معين. أما الوحدة المزمنة فهي

استجابة لفقدان الحب، أو شعور الفرد بأنه شخص غير مرغوب فيه ولا فائدة منه، مما يؤدي إلى الاكتئاب والانهيار العصبي. وتعود جذور الوحدة النفسية إلى المهد؛ حيث يتعلم الطفل الوظائف التي تجعل منه محبوباً ومرغوباً فيه (البحيري، 1987، ص.74).

ووفقاً لما نشره زيلبورج فإن الوحدة النفسية تعكس السمات الأساسية للترجسية المتمثلة في هوس العظمة والعداوة ويبقى الشخص الوحيد على مشاعر الطفولة للقدرة المطلقة، متمركزاً حول ذاته ويريد الاستعراض أمام الناس لكي يوضح لهم مدى سموه بينهم ونادراً ما يفشل في إخفاء الكراهية تجاه الآخرين. يرى سوليفان (1953) Sullivan أنه يمكن اعتبار الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهق متأثراً من إدراكه بأن ليس لديه مساندة من مصادر الإشباع والدفع والحب والحياة؛ حيث يشعر المراهق بالعجز فلا يجد من يلجأ إليه فيستجيب المراهق إلى ذلك الشعور بالوحدة المصحوب بالقلق والخوف. وبحسب سوليفان يمكن الربط بين الوحدة النفسية وبين الفشل في الحب وعدم القدرة على تكوين الصداقات في المراهقة (مرسي، 2002، ص.117).

يرجع سوليفان جذور الوحدة النفسية في حالة الكبار إلى مرحلة الطفولة، ويرى أن الفرد يحتاج قبل المراهقة إلى صديق يتبادل معه المعلومات والخبرات الشخصية، والأطفال الذين تنقصهم المهارات الاجتماعية بسبب وجود نوع من التفاعل الخاطئ مع والديهم أثناء الطفولة يكون من الصعب عليهم إشباع الحاجة إلى الألفة قبل المراهقة مما يؤدي إلى الوحدة النفسية الكامنة المفاجئة (البحيري، 1987، ص.74).

يعتبر سوليفان Sullivan الوحدة النفسية خبرة مؤلمة تربك التفكير بهدوء وصفاء؛ فليس من الضروري أن يكون الفرد معزولاً ليخبر الوحدة النفسية، و بالأحرى تنبع الوحدة النفسية من افتقاد الفرد للعلاقات الاجتماعية المتبادلة بسبب التفاعل الخاطئ مع الوالدين أثناء مرحلة الطفولة. فيؤدي عدم مقدرة الفرد على إشباع الحاجة إلى الألفة قبل المراهقة إلى الوحدة الكاملة المفاجئة. وعلى هذا الأساس يؤكد على أهمية عمليات التفاعل الحيوي والعلاقات الإنسانية في تطور الشخصية، ويرى أن الفرد لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقته بالأفراد المهمين في حياته كالوالدين.

كما اتفق سوليفان Sullivan مع زيلبورج Zelboorg في إرجاع أصل الوحدة النفسية إلى الآثار الضارة لموقف عطف الأمومة في مرحلة مبكرة. كما أن فروم يرى بأن الإنسان يشعر بالعزلة والوحدة لأنه فصل عن الطبيعة وعن الآخرين. حيث يزداد شعور الفرد بالعزلة والوحدة كنتيجة تضخم رصيده من الحرية، لذلك يعمد إلى ممارسة نشاطات مدمرة للذات (ميخائيل، 1996، ص.196).

كما فسّر يونج الشعور بالوحدة النفسية بأنها عملية تفرد وسعي شخص ما؛ حيث ينمو من خلال العلاقة مع الآخرين ويهدف إلى تكوين وارتقاء البنى الأساسية للشخصية وهي (القناع، الظل، الإنيما، الأنيموس) التي تحدد الصور والرموز النوعية المرتبطة بكل بنية، أي أن الشعور بالوحدة النفسية يعبر عن محاولة للتوافق النفسي مع الحياة (عثمان، 2001، ص.28).

بحسب النبال (1993) يؤكد يونج دور كشف الذات self- disclosure، في بناء علاقات تتسم بالموودة والألفة، والتي من شأنها أن تخفض من معدلات الشعور بالوحدة النفسية فالارتباط وثيق الصلة بينهما. فمحاولات الفرد المتتالية في إخفاء ما يدور بذاته على الآخرين، وتصوره بعدم إمكانية الآخرين عن كشف ما هو عليه حقيقة، هو في حد ذاته تعبير عن انخفاض مستوى كشف الذات، ومن ثم تظهر بجلاء مشاعر الوحدة النفسية (كواسه، 2006، ص.239).

يرى كل من بيلوي و بيرلمان (1982) أن النماذج السيكوديناميكية، خاصة تلك التي جاء بها كل من ريتشمان (1959) و سوليفان (1953) و زيلبورج (1983)، قد تتبعت الشعور بالوحدة النفسية لدى الراشدين وأنها تعود إلى فترة الرضاعة والطفولة، وقلة حصانتهم واعتمادهم على الراشدين، وهم صغار، للإيفاء بحاجاتهم، بحيث تكون لديهم حاجة ملحة للمودة والبيت الذي يقدم الحب والرعاية والعلاقة الحميمة السارة. إضافة إلى أن النقص في أحد الوالدين وخاصة فقدان الأم في الطفولة يولد راشدين لديهم صعوبة في التعامل مع الآخرين ومن ثم يصبحون وحيدين بصورة ذاتية (المزروع، 2001، ص.673).

بمراجعة الآراء السابقة نخلص إلى أن الوحدة النفسية تصنف في خانة الاضطراب النفسي، والذي يعكس سوء في التكيف والتوافق مع متطلبات الذات والواقع. وهي أيضاً مشكلة تعود في نشأتها للمراحل الأولى من الطفولة، وتنشأ من فقدان مشاعر الحب والود، والفشل في ربط علاقات مثمرة مع الآخرين. وقد استخدم فرويد مصطلح الشعور بالوحدة النفسية لوصف التركيب الباطني للشخص الذي يمكن أن يتغير بالكامل بعد مروره بخبرة الشعور بالوحدة النفسية. وبحسب سوليفان فإن البشر كائنات اجتماعية بحاجة للاتصال، وأن الشعور بالوحدة النفسية يأتي نتيجة لفقد إشباع هذه الحاجة

6-2- النظرية الظواهرية Phenomenology Theory:

اتفق أصحاب هذه النظرية من أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ من التناقض بين حقيقة الذات الداخلية للفرد، والذات الواضحة للآخرين.

لقد ذكر روجرز (1973) Rogers في نظريته العلاج المتمركز حول العميل بأن سبب الوحدة النفسية هو ضغوط المجتمع الواقعة على عاتق الفرد والتي تلزمه و تتطلب منه التصرف وفق طرق محددة ومتفق

عليها اجتماعياً، هذا ما يؤدي إلى اضطراب في الذات جراء التناقض بين المتطلبين (ذات الفرد الداخلية، والذات الواضحة للآخرين)، مما ينشأ عنه الشعور بالفراغ وتحدث الوحدة. حيث يرى روجرز أن الوحدة النفسية هي تمثيل للتوافق السيئ بين هذين المتطلبين (البحيري، 1987، ص.75).

ولقد اتفق موري Moore مع روجرز بأن التناقض بين ذات الفرد الحقيقية والمثالية ينتج عنه شعور الفرد بالوحدة النفسية. في حين يختلف روجرز مع أصحاب النظرية الدينامية في تأثير عامل الطفولة على الفرد على اكتسابه للشعور بالوحدة النفسية، ويعتبر أن العوامل الحاضرة تساهم إلى حد كبير في تكوين الشعور بالوحدة النفسية.

أما ماسلو (1970) Maslow يرى "أن الوحدة النفسية تنشأ بسبب عدم إشباع حاجات الانتماء والحب، والشخص الوحيد نفسياً يكون مدفوعاً بنوع من الجوع النفسي لا يشبع إلا بالاحتكاك وإنشاء علاقات الصداقة الحميمة، والانتماء لجماعات معينة، كما تبرز لديه الحاجة إلى التغلب على المشاعر الشائعة مثل: الاغتراب، والوحدة، والعزلة التي سادت نتيجة للحراك الاجتماعي وتحطم الجماعات التقليدية" (جابر، 1986، ص.586).

إذن يؤكد ماسلو Maslow على أن الشعور بالوحدة النفسية هو النتيجة المتوقعة من عدم قدرة الفرد على إشباع ما فيه من حاجات الحب والاحترام و الانتماء التي إن أشبعها شعر بالثقة والقوة والكفاءة، وإن أخفق في إشباعها، فإنه سوف يشعر بالنقص والضعف والعجز والإحباط المفضي إلى صعوبة تحقيق الفرد لذاته. ينظر رولومي إلى الوحدة النفسية بأنها شعور يأتي من إحساسنا بالعجز، والعجز يأتي عندما نبدأ والحوادث خارج سيطرتنا، وأنا غير قادرين على توجيه حياتنا الخاصة، أو تغيير العالم المحيط بنا لذلك نحن نميل لأن نشعر بإحساس عميق باليأس و اللاجدوى، وبالتالي إذا ما رأينا أن أفعالنا لا تعني شيئاً، فإننا نتوقف، أو نتخلى عن الرغبة والإحساس ونكون غير مباليين وأكثر عزلة

(<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=115431>)

إذن يمكن القول أن الشعور بالوحدة النفسية بحسب هذه النظرية ينشأ من التناقض بين حقيقة الذات الداخلية للفرد والذات الواضحة للآخرين. فهي تعد بمثابة تمثيل لسوء التوافق النفسي وعلى مدى تنافر، أو انسجام الذات مع الخبرات الاجتماعية، ويعد السبب الرئيس كامن داخل الفرد، وهو يعكس التناقض الظاهري للفرد عن ذاته. وتنشأ الوحدة النفسية من مشاعر الاغتراب والعزلة، و التي ظهرت مع الحراك الاجتماعي وزوال الجماعة التقليدية، وبعثرة الأسرة والفجوة بين الأجيال بسبب التحضر المستمر.

6-3- النظرية الاجتماعية Sociological Theory:

ترى أن السلوك يتأثر بوجه خاص وبصورة أساسية بالعوامل الثقافية والعلاقات الاجتماعية والبيئة، ككل لا يتجزأ، وأن الفرد لديه القدرة والسيطرة على توجيه سلوكه و نشاطاته السلوكية بطريقة شعورية ومقصودة (أبو بكر، 2002، ص.116).

يرى كل من بومان و سلاتر Bomman and Slater أن هناك ثلاث قوى اجتماعية تؤدي إلى الوحدة النفسية:

- ضعف في علاقات الفرد بالمجموعة الأولى و هي الأسرة.

- زيادة الحراك في الأسرة.

- زيادة الحراك الاجتماعي.

بنى سلاتر (Slater 1976) تحليله من خلال دراسة للشخصية الأمريكية، وكيف أن المجتمع الأمريكي فشل في تلبية ومواجهة احتياجات أفرادها، إذ أن هنالك من الأفراد من لديهم الرغبة في المشاركة الاجتماعية والارتباط بالآخرين والاعتماد عليهم، ولكن هذه الحاجات والرغبات أحبطت في المجتمع الأمريكي بسبب الالتزام بالفردانية؛ حيث أن كل فرد يتبع مصيره و النتيجة الحتمية هي الشعور بالوحدة التي تعكس مشاعر السلبية، ومن هنا استنتج سلاتر أن الوحدة النفسية هي نتاج عن التقدم العلمي (البحيري، 1987، ص.76). يرى أدلر أن الافتقار للشعور بالحب والود نحو الآخرين يرجع إلى افتقار الفرد لعامل الشعور الاجتماعي السليم في حياته، كما يرى أنّ الميل الاجتماعي خاصية كامنة في الفرد ووجود الإنسان في الكيان الاجتماعي يستثير هذا الميل ويتضمن أموراً، كالتعاون والعلاقات المتبادلة والافتقار لهذه المهارات يدفع بالفرد إلى الشعور بالوحدة النفسية (مرسي، 2002، ص.116).

كما فسّر أدلر الشعور بالوحدة النفسية بأنه حالة عَرَض مرضي عصائي، يحدث بسبب نقص الاهتمام الاجتماعي للفرد، بحيث يكون غير مرغوب فيه اجتماعياً، ويعبر عنه بأنه خطأ في أسلوب حياة الفرد الذي تكون في طفولته. كما أن الذين يشعرون بالوحدة النفسية يتميزون بالقصور في المهارات الاجتماعية، ويتصفون بالسلبية مع انخفاض توكيد الذات وارتفاع مشاعر القلق والحجل لديهم.

4-6- النظرية التفاعلية **Interactive Theory**:

يعزز الاتجاه التفاعلي في تفسير الوحدة النفسية آراء ويس Weiss؛ حيث يرجع الوحدة النفسية إلى محددتين هما:

- أن الوحدة النفسية ليست بمفردها وظيفة العوامل الشخصية، أو الموقفية بل هي نتاج التأثير المزوج لتلك العوامل الشخصية، أو الموقفية. بل هي نتاج التأثير التفاعلي لتلك العوامل معاً.

- أن الوحدة النفسية ما هي إلا نتاج تفاعلات الفرد الاجتماعية غير المكتملة، أي أنه يعتبر أن كل من العوامل الداخلية (الشخصية)، والخارجية (الموقفية) أسباب للوحدة النفسية، لكن بالرغم من ذلك نجد أن ويس يولي أو يعطي اهتماماً أكبر للعوامل الموقفية (البحيري، 1987، ص.77).

كما حدد ويس Weiss ست استعدادات اجتماعية تدرج تحت مقدار العلاقات الاجتماعية المشبعة لدى الفرد وإن أي نقص، أو عدم الإشباع، أو نفي نوع منها يؤدي إلى شعور الفرد بالوحدة النفسية، وكذا الشعور بنوع من الضيق والأسى. وهذه الاستعدادات الاجتماعية هي:

- الاتصال: يستخلص من العلاقات التي يربطها الفرد بالآخرين ويشعر فيها بالأمن و المودة.

- التكامل الاجتماعي: يتحقق من خلال الاهتمامات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة المثمرة.

- فرصة العطاء: تظهر خلال العلاقات الاجتماعية التي يحس الفرد فيها بأن لديه نوع من المسؤولية اتجاه شخص آخر.

- إعادة تأكيد القيمة: تستخلص من علاقات الفرد التي يلقي فيها التقدير جراء اكتسابه لنوع معين من المهارات الاجتماعية.

- اقتران الثقة: قدرة الفرد على مد يد المساعدة لأي شخص. وتحت أي ظرف كان.

- التوجيه: يستمد من علاقات بأفراد محل ثقة يسعون إلى تقديم النصيحة والمساعدة للآخرين.

تعد النظرية التفاعلية أكثر شمولاً مقارنة باقي النظريات الأخرى، وذلك كونها اهتمت بالعوامل الشخصية والاجتماعية من حيث تفاعلها مع بعضها البعض؛ إذ ينتج عن هذا التفاعل شعور الفرد بالوحدة النفسية، وهذا يعكس كون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كافية و غير مكتملة. لكن ويس أعطى اهتماماً أكبر للعوامل الموقفية.

6-5- النظرية السلوكية Behavioral Theory:

تنظر إلى السلوك على أنه وحدة معقدة يمكن تحليلها إلى وحدات أبسط منها. وهذه الوحدات هي الاستجابات الأولية التي ترتبط بمثيرات محددة، والعلاقة التي تربط بين المثيرات واستجاباتها هي علاقة موروثية أي سابقة على الخبرة والتعلم.

ينظر للشخصية على أنها تجريد يقوم على أساس استنتاجات من عينات ملحوظة من السلوك في مواقف الحياة المختلفة. ولا يمكن فهم الشخصية الفردية بعيداً عن أنماط استجابات الفرد والتفاعل بينها وبين العواقب البيئية، ويمكن فهم الشخصية في ضوء مهارات العلاقات الشخصية والمؤثرات البيئية وتاريخ التعلم الاجتماعي السابق، وليس من الضروري افتراض ديناميات كامنة مثل الدفاعات والبواعث، أو السمات لفهم الشخصية (مليكة، 1990، ص. ص. 20-21).

يرى أصحاب النظرية السلوكية أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية مرتبط بحدوث صراع العمليات المؤدية إلى النشاط والعمليات المؤدية إلى الكف نتيجة عدم قدرة الفرد على ترك الاستجابات الاشتراكية القديمة التي تعلمها من طفولته على أثر الخبرات غير المناسبة التي مر بها في بيئته مما يؤدي إلى تكوين عادات غير مناسبة لديه لا تساعده على أن يحيا حياة فعالة ناجحة مع الآخرين لما، تعرفه على تعلم أنماط سلوكية أكثر موائمة في علاقته مع الآخرين (عبد الله، 2000، ص. ص. 94).

في حين يشير دولارد وميللر (Dollard & Miller 1960) إلى أن هناك خاصية هامة من خصائص الشخصية يمكن تعلمها في موقف التغذية، وهي الاتجاه النفسي نحو الآخرين، فبمقدار حضور الأم ووجودها وقت انقاص دافع الجوع بمقدار ما يصبح وجودها معزراً ثانوياً ودافعاً للرغبة في حضورها. ذلك أن هذا الحضور لا يجلب التعزيز فحسب، بل إنه مع التعميم يكتسب الآخرون قيمة معززة ويسعى الفرد للتعامل معهم. هذا من الناحية الإيجابية، أما من الناحية السلبية فإذا سمح للطفل أن يبقى وحده في حالة مؤلمة بسبب دافع الجوع الشديد فإنه يتعلم الخوف من الوحدة والعزلة. وكذلك إذا صاحب موقف التغذية عقاب الأم، وقد يقترن الخوف بوجودها ويحدث تعميم يشمل الآخرين حين يكون دافع الطفل قوياً (جابر، 1986، ص. ص. 412-413).

بحسب الدهان (2001) فإن الوحدة النفسية تبدأ منذ الطفولة، فالطفل يقابل العديد من المواقف مما يجعله يواجه الإحساس بالوحدة النفسية، فالطفل الذي يتركه والده لأسباب اضطرارية بالمنزل، أو الطفل الذي يجبر على الجلوس في حجرته وحيداً كعقاب من والديه، أو الطفل الذي يشعر أن والديه لا يجانه ويفضلان أخوته عليه، كذلك عند ذهابه إلى المدرسة لأول مرة، أو الطفل الذي ليس له أصدقاء، أو الطفل الذي يشعر

أنه غير معروف، أو مفضل بين زملائه ومدرسيه، أو الطفل الذي يذهب ويعود من المدرسة وحيداً، كل هذه خبرات يمكن أن يمر بها الطفل تجعله يمر بخبرة الشعور بالوحدة النفسية (كواسه، 2006، ص ص. 422-423).

في الأخير ينظر واطسون إلى السلوك على أساس أنه متعلم من البيئة، بما في ذلك السلوكيات المرضية كالمخاوف، و الاكتئاب والوحدة النفسية. هذه الأخيرة تعد نمط سلوك لم يتوفر له تعزيز اجتماعي إيجابي، أما وولترز و باندورا (1925) فيريان أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ على أساس التعلم بالملاحظة، ويؤدي وظيفة، لأنه سلوك ارتبط بالتعزيز من خلال أنموذج حقق نتائج، وهو عبارة عن إحساس الفرد بضعف فعالية الذات وتوقعه عدم القدرة على السيطرة في المواقف الاجتماعية بجهوده الذاتية.

7- عناصر تكوين الوحدة النفسية وفق نموذج روكاش Rokach:

حددت روكاش (1989) Rokach نموذجاً توضح فيه مصاحبات الوحدة؛ يتكون من عناصر أربعة أساسية، وهي على النحو التالي:

أ- اغتراب الذات Self-Alienation:

يتمثل في شعور الفرد بالفراغ الداخلي Emptiness & Self void، وهو شعور بحسب الأشخاص، عميق مريب ومثاله قول أحدهم: "لدي شعور عميق بأني عديم الفائدة ولا وجود لي"، وكذا الانفصال عن الآخرين. كما يصاحبه حدوث اغتراب الفرد عن نفسه وهويته والتقدير السلبي للذات، بمعنى آخر تحقير الذات Depersonalization، كما تصاحبه مشاعر اللاواقعية والهوية المضطربة التي يميز حالة الذهان (المزروع، 2003، ص. 161).

يعكس الاغتراب عن الذات، وجود فراغ عاطفي وذاتي يعيشه الفرد، ويعيش الفرد تحت وقع هواجس الخداع التي يكونها الفرد تجاه الآخرين، والتي تمت عن مستوى تقدير متدني للذات، ويشمل اغتراب الذات مكونين هما الشعور بالخواء الداخلي، وانهميار الشخصية الواقعية.

ب- العزلة في العلاقات الاجتماعية المتبادلة (البيئشخصية) Interpersonal Isolation:

يتمثل ذلك أيضا شعور الفرد بكونه يعيش وحيداً انفعالياً وجغرافياً واجتماعياً. وشعوره بعدم الانتماء إلى تلك البيئة الجديدة يصاحبه نقص في العلاقات ذات المعنى لديه. إذا تتكون عناصر عدم الانتماء من غياب المودة Absence of Intensely، والشعور بالإهمال والهجر، أي فقدان العلاقة الحميمة وعلاقات الرعاية تدرج تحتها فقدان القرب من الآخرين وافتقاد الشخص الفعال فالعلاقة الحميمة لم يجربها الشخص

الذي يقول مثلاً: أنا افتقدت عائلتي منذ تحركي إلى كندا، أنا أفتقد والدي كثيراً بعد موته، مع إدراك الفرد أيضاً للغياب الاجتماعي وكذا الخذلان والهجر.

إذن يقصد بها بقاء الفرد وحيداً وبعيداً عن الآخرين. سواء كان ذلك من الناحية الانفعالية، أو الاجتماعية، والجغرافيا، كما ينتج ذلك أيضاً شعور الفرد بعدم الانتماء للوسط الاجتماعي وقصور في العلاقات التي تربطه مع الآخرين، وهو يشمل ثلاث مكونات هي غياب العلاقات الحميمة، الهجر، الاغتراب الاجتماعي المدرك. بمفهوم آخر تعني القصور في العلاقات الشخصية؛ حيث يصاحبه الفشل في العلاقات الاجتماعية للشخص مع الآخرين.

ج- ألم/ صراع عنيف Agony:

يجسد هذا العنصر الاهتياج الداخلي Turmoil Inner والثوران الانفعالي، أي البحث في داخل الذات عن إجابات تتزامن مع سرعة الحساسية، والغضب وفقدان القدرة على الدفاع والمواجهة Defenselessness.

كما يصاحب ذلك أيضاً الارتباك والاضطراب Confusion واللامبالاة Numbness وفقدان الاتجاه والإحساس بأن العالم أصبح يبدو غير واقعي وغير معروف. كما نجده أيضاً يجوي جملة من الثورات الانفعالية التي تدور حول الألم والأذى والتعاسة وعدم الثقة. التي تتضمن بدورها القلق و مشاعر عدم التأكد والخوف والتوهم كون الفرد وحيداً، والغضب Anger؛ حيث يفرغ الانفعالات السلبية التي يشعر بها بالعداوة والمرارة وحتى بمشاعر الكراهية (المرزوع، 2003، ص.162).

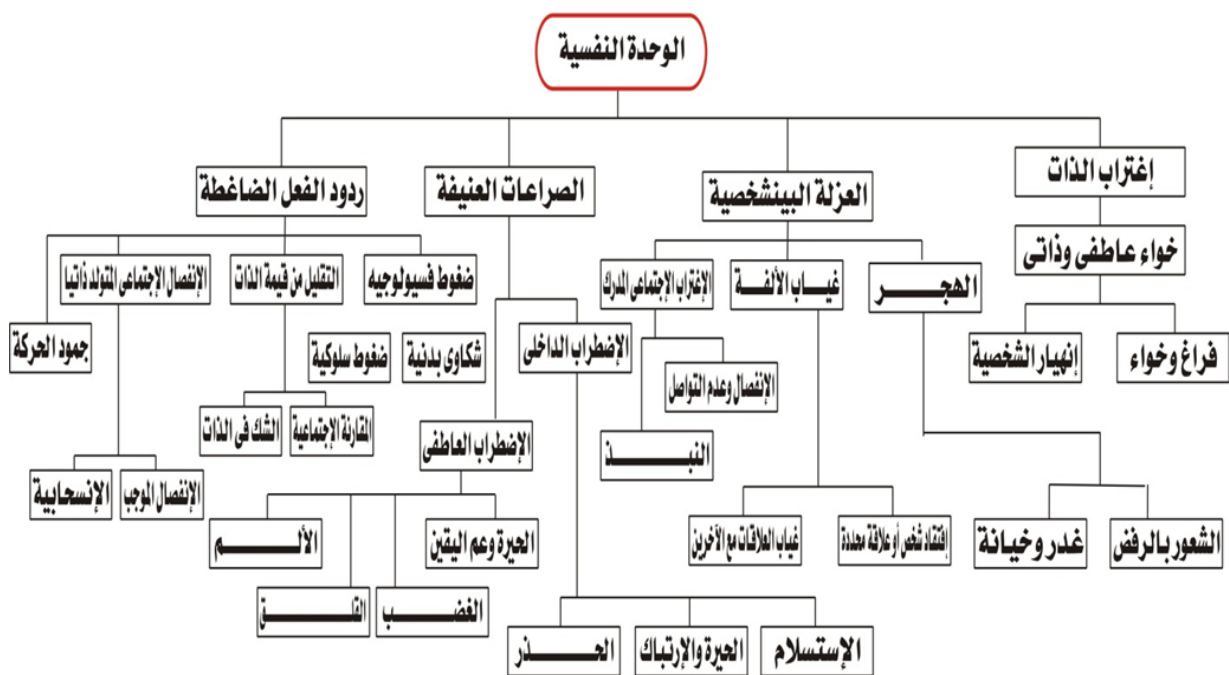
نخلص إلى أنه يُشير إلى معاناة الفرد للألم النفسي والاضطراب الانفعالي، وإلى شعور الفرد بالاستسلام لمشاعر الأسى واليأس، وعدم الرغبة في أداء المطلوب منه وقلة الدفاعية، والشعور بالعجز التام، والانتقاص من قيمة تقدير الذات، والارتباك. و يصاحب هذا أيضاً سرعة الغضب والهياج.

د- ردود الأفعال الضاغطة الموجهة Distress Reaction :

يحدث ذلك نتاج المزيد من الألم والمعاناة من الحيرة المعيشة للشعور بالوحدة النفسية. وتتضمن الاضطرابات و الضغوط الفسيولوجية كالصداع والإمهاك، والصراع، والنوم أكثر من المعتاد، والاجتماعية والمعرفية كالحط من قيمة الذات Self-deprecation، وكذا المعارف السلبية (المرزوع، 2003، ص.162).

تُشير ردود الفعل الضاغطة، إلى مشاعر الألم الشديد، والمعاناة المريرة. وهي في مجملها تتكون من الضغوط الفسيولوجية، وضغوط سلوكية متمثلة في البكاء، وكثرة النوم، وانخفاض تقدير الذات.

بناءً على الشرح السابق لنموذج رو كاش Rokach نعرض مخططاً لذلك على النحو التالي:



شكل (02) يمثل نموذج الشعور بالوحدة النفسية حسب رو كاش (1989) Rokach.

– خلاصة:

من خلال ما سبق نستطيع القول بأن الشعور بالوحدة النفسية غالباً ما يحدث عندما يريد الفرد الاستقلال عن والديه والمحيط الذي يعيش فيه ويحاول الاعتماد على نفسه، ولكنه يوجد لديه إحساس ضعيف بتماسك الذات. لذا فإن هذا يخلق لديه إحساساً غامراً بالوحدة النفسية.

كما أن النقص في دفء العلاقات بين الأبناء والوالدين واحتلال شكلها يعتبر منبأ رئيسياً للشعور بالوحدة النفسية، وعندما يفكر الناس في الوحدة النفسية فإنهم غالباً ما يربطونها بالعزلة في العلاقات الاجتماعية المتبادلة، ولذلك فهي تلقي الضوء على مشاعر الفرد عندما يكون وحيداً (عاطفياً، جغرافياً، اجتماعياً)، فهذا يعني فقدان الشعور بالانتماء، ونقص العلاقة ذات المعنى وهذا ما يعبر عنه بمصطلح الاغتراب.

نستخلص في الأخير إلى أن الناس عندما يفكرون أو يستدعون خبرة الشعور بالوحدة النفسية، فهم غالباً ما يتذكرون أو يكونون قد تأثروا بما يلي:

- إدراكهم بأنهم مغربون عن أنفسهم و الآخرين، أو تحلى عنهم أولئك الذين يمثلون أهمية لديهم.
- حساسيتهم الزائدة بالدمار وخيبة الأمل.
- حشد لردود الأفعال التي يجبرونها.



الفصل الثالث

الأغتراب النفسي

- تمهيد.
- 1- مفهوم الاغتراب.
- 2- أسباب الشعور بالاغتراب.
- 3- مظاهر الاغتراب النفسي والشخصية المغتربة.
- 4- أبعاد الاغتراب النفسي.
- 5- مراحل الشعور بالاغتراب النفسي.
- 6- النموذج التصنيفي للاغتراب النفسي.
- 7- النظريات المفسرة للاغتراب النفسي.
- 8- العلاقة بين الاغتراب النفسي والشعور بالوحدة النفسية.
- خلاصة.

- تمهيد:

لقد اختلفت الآراء حول تحديد مفهوم الاغتراب من حيث كونه سمة دائمة أو حالة مؤقتة. إذ أن هناك من يرى أنه سمة مميزة للإنسان منذ القدم وأن اغترابه يعني الانفصال عن وجوده الإنساني، وأنه يمضي في الحياة بوصفه كائناً مغترباً وتزداد حدة الشعور بالاغتراب لديه في حالات الشعور بالانفصال عن الذات والمجتمع والطبيعة.

تعتبر ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة انسانية شائعة في كثير من المجتمعات. ويعبر الاغتراب عن حالة من الانعزال عن الشكل الطبيعي المألوف. فأى شيء يتعارض مع مدركاتنا الجارية وتعبيراتها عنها يقال عنه اغتراب.

أما الاغتراب عن النفس فيتميز عن باقي معاني الاغتراب بأنه ينطوي على شعور الفرد بانفصاله عن ذاته، وهو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه، فالفرد يصبح منفصلاً عن نفسه، والمقصود به في الواقع هو انفصال الفرد عن ظرف إنساني مثالي أو افتقاد المغزى الذاتي والجوهري للعمل الذي يؤديه الإنسان.

1- مفهوم الاغتراب:

1-1- مفهوم الاغتراب في اللغة:

أشار ابن منظور أن التغريب هو النفي عن البلد، وغَرَبَ أي بَعُدَ؛ ويقال: اغْرُبَ عني أي تباعدَ. والتَّغَرَّبَ البُعْدُ. والعُرْبَةُ والعُرْبُ بمعنى التُّزُوحُ عن الوَطَنِ والاعْتِرَابُ. أيضا العَرَبَةُ والعَرَبُ بمعنى النَّوَى والبُعْدُ، وغريبُ أي بعيد عن وطنه والجمع غُرباء والأُنثى غَرِيبَةٌ. كما يذكر أن الاغتراب هو افتعال الغربة (ابن منظور، د-ت، ص.639).

جاء في المعجم الوسيط غربة بعد عن وطنه، و غُرْبٌ عن وطن غرابة البعد عنه، والكلام غرابة غمض وخفى فهو غريب وجمعها غُرباء. ومنها اغتراب نزع عن الوطن والغربة هي النوى والبعد والحدة. والغريب هو الرجل ليس من القوم ولا من البلد (مجمع اللغة العربية، 2004، ص.647).

جاء أيضا في مختار الصحاح غرب (الغربة والاعتراب) نقول: "تَغَرَّبَ واغتراب. بمعنى هو غريبٌ وغُرْبٌ" بضمين والجمع الغُرباء. والغُرباءُ أيضا الأبعاد. واغتراب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه. والتغريب النفسي عن البلد" (الرازي، 1986، ص.197).

تتفق معاجم اللغة بأن الغربية بمعنى الاغتراب عن الوطن، وغرب فلان عنا يغرب غرباً أي يتنحى، وأغربته وغربته أي تنحيه، والغربة: النوى البعيد، يقال شقت بهم غربة النوى، واغرب القوم: انووا، وغاية مغربة أي بعيدة الشأو، ونقول الغريب بمعنى الغامض من الكلام وغريب الكلمة غرابة.

ترجع لفظة الاغتراب إلى نوع من الابتعاد عن الأهل والوطن، فالشخص المغترب هو الذي هجر أهله وابتعد عنهم متخذاً وطناً غير وطنه الأول وطناً له (مجمع اللغة العربية، 1983، ص.16).

كما ينطوي المعنى اللغوي للاغتراب تحت معاني عدة منها: "غرب غربة اغتراب غرابة تغريب. وهي كلها بمعنى واحد وتعني البعد والتجنب والتباعد عن الناس، والمعنى اللغوي والاصطلاحي للاغتراب واحد، ويعني الذهاب والتنحي عن الناس" (زهرا، 2004، ص.103).

إن القاسم المشترك بين معاني الاغتراب في مختلف اللغات هو الدلالة على انتقال الملكية من شخص إلى آخر، كما يرى ذلك شتا (1984) مشيراً إلى تقارب المصطلح في القاموسين الإنجليزي والألماني فيذكر بأن كلاّ منهما يعني إلى انتقال وتسليم شيء ما ينتمي لفرد معين إلى شخص آخر، وكذا حالة الاعتلال الذهني، فينجم عن ذلك ما يعرف بغياب الوعي. وتعطل الإدراك (الشيخ، 2001، ص.102).

إن المهتم بدراسة اللغة العربية يجدها تزخر باستخدامات عديدة لمصطلح الاغتراب. وهي في مجملها تشير إلى قدر من الاتفاق فيما بينها وبين الاستخدامات المختلفة في تراث اللغات الأخرى، وخاصة في جوانبها المتعلقة بالانفصال، وغربة النفس.

في حين نجد أن هناك بعض المعاجم التي تتفق على أن معنى الاغتراب يعني التباعد والغياب والنزوح والاختفاء، وهو يرجع للفعل يغترب Alienate والذي يعني يغدو غريباً، أو يجعل شيئاً ملكاً لآخر، أو بمعنى آخر البعد والتنحي والتباعد عن الناس. كما تعتبره يمثل حالة شعورية يمر بها الفرد نتيجة تغيير الوسط، أو المكان الذي كان يعيش فيه.

كما نجد أن الغريب أيضاً كلمة تطلق على هؤلاء الذين يخرجون في سلوكهم وتفكيرهم عما هو مألوف وشائع ويمكن أن تستخدم أحيانا على سبيل الاستهجان، مثلما نقول عن الإنسان الذي ينحرف في سلوكه النفسي والاجتماعي إنه "غريب الأطوار" للتعبير عن شذوذه ومرضه (رجب، 1988، ص.44).

وفي قاموس أكسفورد اللغوي يعطي جذر المصطلح Alienation، وهو Alien، وفي مضمونه يحمل عدة معاني اللامألوف، اللاصداقة، العدائية، و اللامقبول ومختلف ومعزول وأجنبي، أي ليس من مواطني البلد الذي يسكن فيه، و أما الفعل Aliente فيعطي عدة معاني في القاموس ذاته، منها الحالة التي يصبح فيها

الفرد غير ودود وعدائي. أو هي الحالة التي يشعر فيها الإنسان بالعزلة والغربة عن أصدقائه و مجتمعه (Swannell, Julla, 1993, p. 30).

تعود أصول كلمة *Aliénation* الفرنسية وكلمة *Alienation* الإنجليزية اللتان تدلان على الاغتراب إلى الكلمة اللاتينية *Alenatio*، وهي اسم يستمد معناه من الاسم اللاتيني *Alienare*. بمعنى ينقل أو يحول أو يسلم أو يبتعد، وهذا الفعل بدوره مأخوذ من كلمة لاتينية أخرى هي *Alienus*، والتي تعني الانتماء إلى الآخر وهي بدورها مشتقة من كلمة *Alius*. بمعنى الآخر (عبد السلام، 2003، ص. 21).

في حين أن المقابل للكلمة العربية اغتراب، أو غربة هو الكلمة الإنجليزية *Alienation*، والكلمة الفرنسية *Aliénation*، وقد اشتقت كل من الكلمة الإنجليزية و الفرنسية من الكلمة اللاتينية *Alienatio*، وهي مستمدة من الفعل اللاتيني *Alienare*، والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع أو الإزالة (حماد، 2005، ص. 61).

لقد وضع جريم Grimm أن المصطلح الألماني قد استخدم منذ العصور الوسطى ليدل على معاني السطو و السلب فاللفظ الألماني *Fremd* يماثل اللفظ اللاتيني *Alienus*، و اللفظ الإنجليزي *Alien* ومعناه الانتماء، أو التعلق بشخص آخر، وقد استخدم اللفظ الألماني بشكل عام للإشارة إلى كل ما هو أجنبي وغريب.

إن اللفظ *Aliénation* و *Alienation* الإنجليزي أو الفرنسي يقابل ثلاثة ألفاظ في اللغة الألمانية وهي: *Verausserung* يدل على معنى قانوني، أي بيع الملكية، والثاني *Enlausserung* يدل على التخارج (خارج *Aussen*)، والثالث *Entfremdung* يدل على الغربة (غريب *Fremd*) ويعني خلق عمل موجود خارج خالقه، وهو يعني الاغتراب إذا أصبح العمل غريباً عن خالقه، وفي اللغة العربية أن يغترب يعني أن يكون الآخر (وهبه، 2007، ص. 75).

يتبدى لنا مما سبق أن معاني الاغتراب من الناحية اللغوية تعددت؛ فنجد منها البعد و الاختفاء و الغياب و التباعد و التماذي فيه. كذلك نلاحظ من خلال ما ورد في المعاجم أن المعنى اللغوي للغربة و الاغتراب واحد وهو النوى و النزوح. و الابتعاد عن الأهل و الآخرين، و ترتبط هذه المعاني في مجملها في فكرة الانفصال عن الآخر و الابتعاد عنه.

كما يمكن القول بأن معنى كلمة اغتراب قد تنوع و تباين من معجم إلى آخر، لكن الملاحظ أيضا هو أن لهذا المصطلح دلالة مزدوجة، فقد دل على الغربة المكانية، أو الجغرافية باعتبار أن التغريب هو النفسي عن البلد، أو السفر و الهجرة إلى بلد قريب، أو بعيد أي الانتقال من مكان إلى مكان.

كما أن الملاحظ لجملة التعاريف السابقة يلحظ أنها تفسر الاغتراب على أساس معينين أولهما مادي قريب، والآخر معنوي بعيد؛ فمثلاً لو أعطينا معنى البعد الانفصالي احتمال أن يكون بعداً مكانياً وزمنياً عن الوطن، أو الآخر وهنا يتجلى بمعناه المادي القريب، في حين يعكس المعنى المعنوي مثلاً كأن يكون الفرد في وطنه ومع أهله و وسط أصدقائه لكنه يشعر بأنه بعيد عنهم في فكره، وقيمه، وعاداته... إلخ. مما يعني أن كلمة الاغتراب تحمل المعاني الانفصالية السابقة جميعها، سواء في معناها المادي أو المعنوي.

وفي الأخير و من خلال مراجعة العديد من الأبحاث التي اهتمت بدراسة ظاهرة الاغتراب وحاولت أن تعطي له مفهوماً دقيقاً وفق طبيعة مجال الدراسة و الأهداف التي قامت لأجلها، خلصنا إلى أن هذه الدراسات في مجملها تتفق على إعطاء أربعة سياقات رئيسة للاغتراب هي:

أ- السياق القانوني: و الذي يقصد به النقل والتسليم؛ حيث اعتبر هيجل أن النقل والتسليم عنصران أساسيان فيما أُصطلح عليه الحركة الجدلية للاغتراب.

ب- السياق النفسي الاجتماعي: يعكس الاغتراب كل ما يحدث للفرد من اضطرابات نفسية وعقلية. وكذا كل ما يتملك الفرد من مشاعر الغربة و الجفاء من قبل من هم حوله.

ج- السياق الديني: ارتبط مفهوم الاغتراب هنا بكل ما يشير إلى الخطيئة ويتعلق بها كالانفصال عن الله وعصيانه.

د- السياق النفسي: ويعكس حالة فقدان الوعي، وعجز تام، يصاحبه في الغالب فقدان بعض القدرات العقلية أو الحسية.

1-2- مفهوم الاغتراب في علم النفس:

لقد اختلف مفهوم الاغتراب في مجال علم النفس من باحث لآخر، ويرجع هذا كله لاختلاف مذهب وانتماء الباحث، لذا حاول الباحث في هذه الدراسة ذكر المفاهيم التي يمكن اعتبارها متقاربة من حيث نظرتها للاغتراب.

يرى علماء النفس أن الاغتراب هو حالة معينة لعلاقة الإنسان بنفسه وبغيره من الناس. و أن الإنسان يشعر بالعزلة لأنه قد انفصل عن الطبيعة و عن بقية البشر، بل و عن ذاته، تلك العزلة التي تعبر عن موقف إنساني عام، فالطفل الذي ينفصل عن أمه أثناء التحاقه بالمدرسة يشعر بالعزلة وقلة الحيلة و هذه هي إحدى بدايات الاغتراب (عثمان، 2001، ص.137).

لقد ظهر مفهوم الاغتراب لأول مرة سنة (1837) في استخدامات فالريه Falret كمدلول لوجود مظاهر الاضطراب العقلي لدى الفرد. ليتم بعد ذلك توظيف هذا المفهوم في مجال علم الاجتماع، والفلسفة

وعلم النفس الاجتماعي، إذ يقصد بالمعنى العام لهذا المفهوم نقل الملكية من شخص إلى آخر إكراهياً. واستخدم روسو المفهوم بمعنى تحول الإنسان إلى عبد للمؤسسات الاجتماعية (وظفة، 2008، ص.126).

يرى شتا (1984) أن الاغتراب كخاصية سيكولوجية للفرد يتمثل في الشعور بفقدان السيطرة وعدم القدرة على التأثير في الحوادث كما يتضمن أيضاً الشعور بعدم فهم الحوادث و المواقف التي يكزن الفرد موجاً فيها. فالتفاوت بين الأهداف الفردية والمعايير الحارية لهذه الأهداف يشير للجانب الموضوعي للاغتراب من حيث أن الجانب الذاتي يشير لشعور الفرد بتصدع اتصاله بالمجتمع (الشرقاوي، 2010، ص.982).

يعرف فرج طه وآخرون (1988) الاغتراب بأنه جملة الأعراض التي يبدو معها الفرد وكأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه، وأنه التوافق العصايي عامة، حيث تزداد الهوة بين الفرد وعالمه (فرج، 1988، ص.98).

عرف جابر وكفافي (1988) الاغتراب بأنه انهيار أي علاقات اجتماعية، أو بينية، أو شخصية، أو تجريبية، وفي الطب النفسي يشير إلى الجفوة بين الفرد و نفسه والتباعد بينه وبين الآخرين، وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد عن مشاعره الخاصة التي تستبعد عن الوعي خلال المناورات الدفاعية، كما يشير الاغتراب إلى الحالات الوسواسية، ويشاهد أيضاً في أكثر صورته عنفاً في الفصام (جابر، كفافي، 1988، ص.125).

يعرف ياسين (1992) الاغتراب النفسي، هو شعور الفرد أنه غريب بين أبناء مجتمعه، ومنه أيضاً اغتراب الفرد عن نفسه، وذلك حينما تنفصم عرى الوثاق بين الإنسان ونفسه، وهناك أيضاً الاغتراب الذي ينفصم فيه الإنسان عن أهله و أصدقائه، ويهرب إلى مجتمعات أخرى، بعيدة عنه من ناحية الصلات والقربى، وكذلك بالنسبة للعادات والتقاليد المتوارثة؛ فيهرب إلى مجتمع آخر غير مجتمعه، ليكون فيه أصدقاء جدد، ليعوضوه عن أهله و أصدقائه، أو مجتمع الصغير الأصلي (ياسين، 1992، ص.09).

تعرف فتحي (1996) الاغتراب بأنه شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة، مع الشعور بالقلق والعدوانية و عدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية. كما تصاحبه مشاعر الاغتراب عن الحياة الأسرية و المعاناة من الضغوط النفسية (زهرا، 2004، ص.104).

أما راجح (1971) فيعرف الاغتراب بأنه شعور الفرد بانقطاع الصلة بينه وبين آخر كان يتوقع قيام الصلة به، هذا الآخر قد يكون شخصاً أو شيئاً أو عملاً أو جماعة، وقد يكون ذات الفرد نفسه وهو شعور يصطبغ عادة بالنفور من الآخر والحذر منه. فالغريب منذ القدم هو مرادف العدو الذي نخشاه (راجح، 1971، ص.16).

يعرف فروم Fromm الاغتراب بأنه نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه. أي أنه ينطوي على شعور الفرد بانفصاله عن ذاته، وافتقاد المغزى الذاتي والجوهرى للعمل الذي يؤديه الفرد وما يصاحبه من شعور بالفخر والرضا (النوري، 1979، ص.18).

تعرف هورني Horney الاغتراب من خلال ما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وطاقاته، وكذلك يفقد الإحساس بالوجود الفعال، وبقوة التصميم في حياته الخاصة، ومن ثم يفقد الإحساس بذاته، باعتباره كلاً عضوياً ويصاحب هذا الشعور بالانفصال عن الذات مجموعة الأعراض النفسية التي تتمثل في الإحساس باختلال الشخصية والخزي و كراهية الذات واحتقارها، وتصبح علاقة الفرد بنفسه علاقة غير شخصية، حيث يتحدث عن نفسه كما لو كانت موجوداً آخر منفصلاً وغريباً عنه (عبد الله، 2000، ص.44).

يرى الشخص و القريطي (1992) أن الاغتراب شعور بالانفصال النسبي عن الذات، أو المجتمع، أو كليهما. ويمكن قياس هذا المفهوم في ضوء أبعاد العزلة الاجتماعية و اللامعيارية والعجز و اللامعنى والتمرد (سري، 2003، ص.110).

يشير مفهوم الاغتراب إلى حالة انفصال بين الفرد والموضوع، وبين الفرد والأشياء المحيطة به، بين الفرد والمجتمع. علاقة الفرد بالأشياء، أو الموضوع علاقة غير سوية، فهو يعيش في مجتمعه وبين أهله في دائرة الغربة، يعيش في عالم مجرد من القيم يسوده جو كره لدرجة أنه لا يرفض الحياة فقط بل يعاديتها أيضاً، والحالة الأخيرة تعني أن الفرد دخل إلى عالم اللاتمام وأنه في هذه الحالة قد يتميز بفقدان الحس وغياب الوعي (عبد الله، 2001، ص.06).

لقد ضمن عزام (1989) تعريفاً يشتمل على أغلب جوانب التوافق مع المجتمع الجامعي وذلك تحت مصطلح الاغتراب عن المجتمع الجامعي. حيث عرفه بأنه "حالة الرفض وعدم الرضا التي قد يعيشها الشباب في علاقته بالمجتمع الجامعي" (جمل الليل، 1993، ص.190).

لقد عرف بتروفسكي (1996) الاغتراب في معجم علم النفس المعاصر على أنه "مصطلح يشير إلى العلاقات الحياتية لشخص ما مع العالم المحيط. والتي يبدو فيها نتاج نشاطه وذاته وكذلك الأفراد والفئات الاجتماعية الأخرى كتنقيض للشخص وهذه المناقضة تتراوح من الاختلاف إلى الرفض والعداء ويتم التعبير عن ذلك من خلال مشاعر العزلة والوحدة والرفض وفقدان الأنا والذات" (بتروفسكي، 1996، ص.16).

يعرفه زهران (2003) بأنه "شعور الفرد بعدم الرضا والرفض لكل من المجتمع والثقافة وشعوره بفقدان الذات وما يرتبط به من شعور بالوحدة والخوف ونقص الشعور بتكامل الشخصية، وأنه حتمية ضغوط غامضة متصارعة يعيش للمجتمع ولا يجد من المجتمع ما يقدمه له" (زهران، 2003، ص.247).

يقر الخضري (1988) بأن الاغتراب في مجال الطب النفسي يعرف على أنه "اضطراب عقلي بمعنى الذهان وهي حالة يظهر فيها الأشخاص والمواقف المألوفة للفرد كموضوعات غريبة عليه، كما يشعر بأن ذاته غير حقيقية فضلاً عن فقدان الوعي بالعمليات النفسية الداخلية و بالتالي عجز الفرد عن ممارسة السلوك العادي والممارسة العادية في حياة الجماعة" (دمنهوري، 1996، ص.08)

لقد اعتبر بعض العلماء أن الاغتراب حالة مؤقتة تصحب الفرد نتيجة لبعض العوامل الخاصة بالتنشئة الاجتماعية، وكذا المؤثرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع في فترة معينة تؤثر على سلوك الأفراد واتجاهاتهم نحو المجتمع الذي يعيشون فيه. بل نحو أنفسهم أيضاً ويشعرون بعدم الأمان والانتماء وافتقاد القدرة على التواصل (زهران، 2004، ص.105).

أوضح الدسوقي (1988) في ذخيرة علوم النفس أن الاغتراب يشير إلى ما يأتي (الدسوقي، 1988، ص.37):

أ- شعور بالوحدة والغربة، انعدام علاقات المحبة، أو الصداقة مع الآخرين من الناس، وافتقاد هذه العلاقات خصوصاً عندما تكون متوقعة.

ب- حالة كون الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة، ضرب من الإدراك الخاطئ فيه تظهر المواقف والأشخاص المعروفة من قبل و كأنها مستغربة، أو غير مألوفة.

ج- انفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الانشغال العقلي بالمجردات وبضرورة مجاراة رغبات الآخرين وما تمليه النظم الاجتماعية. فاغتراب الإنسان المعاصر عن الغير وعن النفس أحد الموضوعات المسيطرة على فكر الوجوديين.

د- مرادف الاضطراب العقلي، واستخدام في الطب العقلي على أنه يدل على مرض العقل.

انطلاقاً من سبق نلاحظ أن العديد من الباحثين في مجال علم النفس قد تناولوا مفهوم الاغتراب من حيث هو خبرة ذاتية مؤلمة يشعر فيها الفرد بالانفصال عن الذات، والانعزال وفقدان معنى الذات. ويصاحب هذا الانفصال أعراض منها العزلة و اللامعيارية والعجز و اللاهدف والتمرد. بالإضافة إلى الشعور بانعدام الأمن وفقدان الثقة في الذات والموضوع معاً.

من خلال مراجعة كثير من الدراسات التي تناولت واهتمت بدراسة الاغتراب نجد أن مجملها اتفق على أن مصطلح، أو كلمة اغتراب يمكن أن تأتي في سياق نفسي اجتماعي، فإذا حملت كلمة الاغتراب معنى النزوح والابتعاد عن الوطن، أو معنى النوى والانفصال عن الآخرين؛ فهذا معنى اجتماعي، لكن هذا الشعور بالانفصال لا يمكن أن يعيشه الفرد دون حدوث مشاعر ترتبط بالجانب النفسي كالخوف والقلق و الشعور بالوحدة، لذا يتم الربط في كثير من الأحيان بين المعنى الاجتماعي والنفسي.

كما يمكن القول أن الاغتراب هو عبارة عن شعور يعتري الفرد من شأنه أن يجعله يعيش حالة الشعور بالانفصال السلي عن ذاته، أو عن مجتمعه أو كليهما، بمعنى آخر شعور الفرد بأن ذاته ليست واقعية، أو تحويل طاقاته وشعوراً بعيداً عن ذاته الواقعية. إذ يصاحب ذلك حالة من الضعف الفكري العام.

و بناءً على ما سبق أيضاً يمكن القول بأن الاغتراب من حيث هو ظاهرة نفسية يشير إلى شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة، وعدم الانتماء، وفقدان الثقة، والإحساس بالقلق والعدوان، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والاعتراب عن الحياة الأسرية والمعاناة من الضغوط النفسية. ويعكس أيضاً شعور الفرد بانفصاله عن ذاته، وعن قيمه ومبادئه ومعتقداته وأهدافه وطموحاته. في حين يعتبر الشخص المغترب شخص فقد اتصاله بنفسه و بالآخرين.

في حين يقصد بالإنسان المغترب Expatriate الإنسان الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة، وإنما يشعر بأن العالم (الطبيعة، والآخرين، بل والذات) أضحت مفاهيم أو مكونات غريبة لا تحمل معنى وفقدت ماهيتها الحقيقية وجوهرها، فهو يعيش كشخص هامشي منطوي يعتريه شعور شديد بالوحدة، وأحياناً يكون ناقماً رافضاً للقيم ومتمرداً عن القوانين السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه.

1-3- مفهوم الاغتراب في علم الاجتماع:

من خلال سعي علماء الاجتماع في دراستهم لظاهرة الاغتراب بصفة عامة، ركزوا على ضرورة معرفة أبعاد العلاقة بينها وبين الظواهر الاجتماعية الأخرى؛ كالتغير الاجتماعي والتوازن في النسق الاجتماعي، إذ نجد توكفيل استخدم الاغتراب من حيث هو صياغة للانقاص من قيمة الإنسان وضياع لفردانيته نتيجة لعديد من العوامل المصاحبة للتغيرات الاجتماعية و البيئية.

لقد تبني ماركس Marx ما ذهب إليه توكفيل فرأى بأن الاغتراب هو بمثابة إهدار لقدرة الإنسان والحط من فرديته في ظروف المجتمع الحديث الذي تسوده التبعة العلمانية، وتقسيم العمل والانفصال عن الأصول التقليدية. ويعتبر بدوره أن السبب في ضياع الوجود الإنساني وتحويل الفرد إلى مجرد موجود فيزيولوجي يمكن استبداله بأخر إنما هو الاغتراب الذي أدى إلى الحط من قيمة الحياة (حنفي، 1990، ص.431).

استخدمت كلمة الاغتراب قديماً بمعناها الاجتماعي للتعبير عن الإحساس الذاتي بالغرابة، أو الانسلاخ Detachment، سواء عن الذات، أو الآخرين. فالفعل اللاتيني Alienare، والذي يمكن أن يدل على معاني التسبب في فتور علاقة حميمة مع شخص ما. أو حدوث انفصال، أو جعل شخص ما مكروهاً (حماد، 2005، ص.63).

يرى شتا أن دور كايم Durkheim تناول مفهوم الاغتراب في سياق تحليله لظاهرة الأنومي Anomie، أو اللامعيارية، والتي تعني فقدان المعايير فهو يعتقد أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجته متناسبة، أو متوازية مع الوسائل التي يملكها لإشباعها؛ فإذا كانت الحالة تتطلب أكثر مما يستطيع أن يناله، أو أنها تشبع بطريقة متناقضة بما يحقق قناعتته فإنه يحس بألم وخيبة وإحباط. وأشار إلى أن عزلة الإنسان وبعده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه عن المجتمع الحديث (الجبوري، 2014، ص.1060).

لقد أوضح جونسون (1964) Johnson أن مصطلح الاغتراب تحول إلى مفهوم اجتماعي من خلال كتابات روسو؛ حيث ركز في تحليله وتفسيره للاغتراب على علاقة الإنسان بالطبيعة، مشيراً إلى أن الاغتراب أساسه أن الإنسان قد انفصل عن طبيعته الخيرة من خلال الحياة في وسط اجتماعي مزيف وليس من خلال السقوط (عبد المنعم، 2010، ص.12).

تعرف العيسى (1988) الاغتراب بأنه "شعور فردي بعدم الراحة التي تعكس إقصاء، أو انسلاخ الفرد من الحياة الاجتماعية والثقافية. و بالتالي فهو يختلف في حجمه ومداه، فقد ينحصر في مجموعة محددة من المواقف كالمساهمة في جماعة الرفاق، أو يتسع ليشمل المحيط الاجتماعي برمته ويحتوي على المساهمة في المجتمع الكبير. وقد يكون شعوراً متقطعاً Sporadic ينتج عن مجموعة معينة من الحوادث التي تشمل مجموعة صغيرة، أو كبيرة من الأفراد، وأحياناً أخرى قد يكون شعوراً مستمراً يظهره الفرد حيال سلوك الآخرين نحوه، وبهذا المحتوى فإن الاغتراب هو ظاهرة اجتماعية عامة" (العيسى، 1988، ص.78).

لقد أشار قاموس العلوم الاجتماعية إلى أن الاغتراب حسب الاستخدام الشائع في العلوم الاجتماعية يشير إلى حالة الغربة، أو الانفصال بين الأجزاء، أو الشخصية والجوانب الدالة على الخبرة الخارجية، وبذلك يشير المصطلح للحالة الموضوعية للاغتراب والانفصال، وحالة شعور الشخصية المغتربة، وما يعنيه ذلك من انفصال بين الذات والعالم الموضوعي، وبين الذات وجوانبها التي صارت منفصلة (موسى، 1999، ص.49).

في حين عرف معتوق الاغتراب في معجم العلوم الاجتماعية بأنه "مفهوم يقصد به استلاب الشخصية المميزة للفرد سواء في العمل، أو في غير العمل، و إن وضعية الاستلاب هذه تترافق مع وضعية قهر قد يمارسها الشخص، أو الجهة أو المؤسسة التي تسلب الفرد وتعريه من معنوياته" (معتوق، 1998، ص.32).

يتبين من خلال ما سبق أن الاغتراب يحطم رباطة التوحد الذاتي للإنسان، وذلك بتشتيته بين مجموعة أدوار منفصلة تتعارض من حيث المضمون والهدف، فضلاً عن زيادة في مستويات الضغوط التي تمارسها الأنظمة الاجتماعية على شخصه فتجعله متوجساً مضطرباً. بالإضافة إلى ذلك يشير الاغتراب إلى القطيعة، أو الانفصال، أو المعارضة التي تقع بين الذات و العالم الموضوعي (الواقع).

عرف شتا (1984) الاغتراب بأنه "عرض عام مركب من عدد من المواقف الموضوعية والذاتية، و التي تظهر من أوضاع اجتماعية وفنية. يصاحبها سلب معرفة الجماعة وحريتها و كذا هويتها، بالقدر الذي يفقد معه القدرة على إنجاز الأهداف، والتنبؤ في صنع القرارات ويجعل تكيف الشخصية، أو الجماعة مغترباً" (الشيخ، 2001، ص.125).

لقد حلل شتا ظاهرة الاغتراب باعتبارها ظاهرة اجتماعية إلى ثلاثة جوانب تتمثل في: الجوانب الثقافية، والجوانب الاجتماعية، والجوانب الشخصية. أما عن الجوانب الثقافية لظاهرة الاغتراب فتشتمل على نسق القيم الموجهة، وبعده المعرفة بالأهداف والوسائل، وبعده اللامعنى، وبعده اللامعيارية. أما الجانب الاجتماعي فتتناوله من خلال تحليلنا لبعده سلب الحرية في النسق الاجتماعي على مستوى حرية المبادأة، وحرية التنفيذ بالإضافة إلى التكيفات المغتربة للمواقف الاجتماعية في النسق. وبالنسبة للجانب الشخصي لظاهرة الاغتراب فإنه يتعين بتحليلنا لصراع الأهداف، ومظاهر الاغتراب النفسي، والبعده العام للاغتراب النفسي (موسى، 1999، ص.50).

في حين يعرف منصور (1983) الاغتراب بأنه "علاقة بين الفرد، أو مجموعة من الأفراد، وبين جانب من جوانب بيئتهم، أو عالمهم. وهذا الجانب قد يكون حقيقياً، أو متخيلاً، حسياً أو مجرداً (الطبيعة، الله، العمل، أو وسائل الإنتاج). وتتصف هذه العلاقة بشكل من أشكال الانفصال. كما أن الاغتراب ينطوي على حالة ذاتية للفرد في موقف معين قد تحتمها عوامل لها وجودها الموضوعي في بيئته" (عبد المنعم، 2010، ص.23).

عرف الحسن (1981) في موسوعة علم الاجتماع الاغتراب بأنه "الحالة السيكوجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرةً تامةً تجعله غريباً وبعيداً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي"، كما أن أول استعمال للاصطلاح هو أن الاغتراب يعني عدم وجود قوة عند الفرد المغترب. بمعنى آخر أن الاغتراب هو شعور ينتاب

الفرد فيجعله غير قادر على تغيير الوضع الاجتماعي الذي يتفاعل معه، والاستعمال الثاني للاغتراب هو عدم وجود هدف لدى الشخص المغترب، أي عدم قدرته على توجيه سلوكه وأهدافه ومعتقداته. ثم جاء المعنى الثالث للاغتراب وهو عدم قدرة الفرد على التصرف وفق المقاييس المتعارف عليها اجتماعياً وأخلاقياً. والمعنى الذي ظهر مؤخراً للاغتراب هو العزل، أي شعور الفرد المغترب أنه غريب عن الأهداف الحضارية لمجتمعه (الحسن، 1999، ص.66-67).

ينظر للاغتراب من وجهة اجتماعية بأنه شعور الفرد بالانفصال عن جانب، أو أكثر من جوانب المجتمع، كالشعور بالانفصال عن الآخرين، أو الشعور بالتباعد، أو عدم المشاركة في الأهداف والتقاليد والأعراف السائدة في مجتمع، أو ثقافة ما، إذ يتميز هذا الشعور بالابتعاد عن الجماعة، أو العصيان، أو التمرد عليها، بالإضافة إلى تسوده مشاعر الرفض و النقمة وعدم المساهمة في نشاطها. كما يصحب الشعور بالاغتراب إحساس بالألم والحسرة، أو بالتشاؤم واليأس.

إذن من خلال كل هذا يمكن اعتبار الاغتراب بأنه يعني انخلال واضمحلال نسق العلاقة الرابطة بين الفرد والآخرين وكذا الانفصال عن الآخرين مكانياً ومعنوياً، بالإضافة إلى ذلك يشير الاغتراب إلى الإحساس الذاتي بالغرابة والانسلاخ سواء عن الذات، أو الآخرين. كما يرتبط الاغتراب في النسق الاجتماعي بالاستغلال والأنظمة الاستغلالية وغاية الإنسان هي إزالة هذا الاستغلال. ومجاله العلاقات الاجتماعية، فهو حالة عامة من الغربة التي يعيشها الإنسان وتهدد استقرار وجوده الاجتماعي داخل المجالات وشبكة العلاقات الأساسية الخاصة به.

كما نلاحظ أنه قد تم استخدام معنى واحد لكل من الاستلاب والاغتراب في علم الاجتماع، وهو يعني حالة تتسم بإحساس الإنسان بأنه ليس في بيته وموطنه أو مكانه، كما يمكن أن يعتبر نوع من الاضطراب العقلي الذي يجعل من الإنسان يعيش غريباً عن ذاته ومجتمعه وبيئته التي ينتمي إليها.

1-4- مفهوم الاغتراب في الفلسفة:

اختلف مفهوم الاغتراب حسب العديد من الفلاسفات والمذاهب. و يبقى القاسم المشترك بين معاني الاغتراب التي تضمنتها كل من الفلسفة اليونانية، و الفكر الديني، والفلسفة السياسية هو الانفصال، أي الانفصال الحسي عن المثالي.

تعد نظرية العقد الاجتماعي المصدر الأساسي الذي استخدم مفهوم الاغتراب في مجال الفلسفة، حيث أشار روسو إلى المفهوم القانوني للاغتراب مؤكداً على مسألة التنازل أو التخلي، إذ يتنازل الأفراد عن بعض،

أو كل حقوقهم وحررياتهم للمجتمع، وذلك بحثاً عن الأمن الاجتماعي في إطار المجتمع الذي يعيشون فيه (مخلوف، بنات، 2005، ص.48).

بحسب نظرية العقد الاجتماعي فالاغتراب يتمثل في انفصال الإنسان عن طبيعته الجوهرية، وانتقاله من الحالة الطبيعية إلى المجتمع المدني بعقد اجتماعي أساسه التنازل والتخلي عن الحقوق الطبيعية وتنتقل إلى الدولة؛ حيث يتم مبادلتها بسلامة البدن و الثروة التي تكفلها الدولة كشرط عام لجميع المواطنين المدنيين بداخلها. إن أصل الاغتراب عند أفلاطون هو جهل الإنسان بتحقيق وجوده الذاتي، فإنسان أفلاطون مغترب عن ذاته المتفهم بين عالم الواقع وعالم المثل، وأن تنازل الفرد عن بعض رغباته يؤدي إلى تحقيق أفضل لذاته، إذ أنه يتنازل عن تفرده ليحقق اجتماعيته، فأساس المشاركة و الانتماء هو وحده المصلحة والعدالة الاجتماعية، ثم يكون التفاوت في الثروات والتمايز الطبقي على أساس الملكية هو علة الاغتراب و اللاتتماء (الجبوري، 2014، ص.1054).

يتجلى مفهوم الاغتراب عند افلاطون في الانعزال بهدف التأمل والغوص في أعماق الذات إذ يقول: لنعترل العالم الخارجي، ولنتوجه بكليتنا نحو الداخل ولنجهل كل شيء حتى كوننا نحن الذين نتأمل، لنمكث، إن أردنا في تلك المنطقة العلوية فهذه حال الذي أدمن التأمل. وبحسب أفلاطون بشكل عام فإن الاغتراب هو انفصال النفس عن عالم المثل.

لقد حاز مفهوم الاستلاب على استعمال واسع النطاق في الفكر الغربي وكلمة الاستلاب هي إحدى ترجمتين عربيتين لكلمة Alienation الإنجليزية ومرادفها الألماني Entfremdung، والترجمة الثانية هي الاغتراب؛ استعمل مصطلح الاستلاب بمعنى انكار مكونات الذات الحقيقية، واستبدال ذات مثالية بها. والافتناع بأن هذه الذات الزائفة هي الحقيقية؛ فهي إذن عملية تزييف مكتملة لنظرة الفرد إلى ذاته (عبد الله، 2013، ص.80).

إن مصطلح الاغتراب في الفلسفة يعني غربة الإنسان عن جوهره وتنازله عن المقام الذي ينبغي أن يكون فيه، أو عدم التوافق بين الماهية والوجود (حسيبة، 2009، ص.75).

يذكر شاخت Schacht أن نظرية العقد الاجتماعي هي المنطلق الرئيسي الذي برز منه كلمة الاغتراب - قبل هيجل - وقد اتخذ اللفظ عندهم معنى قانوني يشير إلى التخلي أو التنازل. لأن إقامة أي مجتمع مدني يجبر أفرادها على التنازل عن بعض أو كل حقوقهم الطبيعية لصالح الطبقة الحاكمة (عبد المنعم، 2010، ص.11).

عرف هيجل Hegel الاغتراب بأنه "حالة اللاقدرة أو العجز التي يعانيتها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته وممتلكاته، فتُوظف لصالح غيره بدل أن يسطو هو عليها لصالحه الخاص. وبهذا يفقد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتسهم بتحقيق ذاته وطموحاته" (بركات، 2006، ص.37).

الاغتراب، أو الاستلاب عند ماركس Marx يقصد به أن يفقد الإنسان حريته واستقلاله الذاتي بتأثير الأسباب الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الدينية، ويصبح ملكاً لغيره، أو عبداً للأشياء المادية. و أن تتصرف السلطات الحاكمة فيه تصرفها في السلع التجارية، في حين يعتبره غارودي Garaudy بأنه ازدواج الإنسان الذي خلق رموزاً ومؤسسات ولم يعد يتعرف عليه كنتاج لنشاطه فأصبح يعتبرها مستقلة عن إنسانيته وصعبة المنال (سعيد، 2004، ص.37).

يعرف ماركس الاغتراب بأنه فكرة أساسية تتلخص في أن يفقد الإنسان ذاته و يصبح غريباً أمام نفسه تحت تأثير قوي معادي، و إن كانت من صنعه كالأزمات و الحروب ففي حالة الاغتراب يستنكر الإنسان أعماله و يفقد شخصيته و في ذلك ما قد يدفعه إلى الثورة لكي يستعيد كيانه (مجمع اللغة العربية، 1983، ص.16).

تجسدت نظرة ماركس (1932) Marx للاغتراب في فكرة اغتراب الإنسان عن الدولة كمواطن، وتطورت إلى فكرة أساسية هي اغتراب الإنسان عن العمل من خلال فهمه الخاطئ للنظام الاقتصادي ولأسباب موضوعية كامنة في علاقات العمل وغط السيادة الطبقي. ويعد بحسبه الإنسان هو مصدر الاغتراب؛ فالإنسان في سعيه لإنتاج الأشياء التي لا يمكنه امتلاكها فعلا يسبب الاغتراب لديه. كما يعتبر ماركس الاغتراب ظاهرة اجتماعية سواءً ارتبط ذلك بنشأتها أو تطورها. وكذا باعتباره مفهوماً علمانياً مادياً.

الاغتراب عند هيجل Hegel يوجد في صميم بنية الحياة الكلية ذاتها، أما عند ماركس Marx فهو يوجد في بنية شروط العمل البشري التي تضطره لأن يغترب عن عمله، وعن ذاته وعن زملائه. والحد الذي يقدمه هيجل لأزمة الإنسان يلتمسه من خلال مذهب فلسفي يناظر العملية الجدلية للعقل الكلي. أما ماركس Marx فيبحث عن هذا الحل في تغيير ثوري للأحوال الاقتصادية للإنسان يجعل من الممكن حدوث انسجام كامل بين الإنسان وعمله (ماكوري، 1982، ص.223).

اعتبر هيجل أن هناك اغترابين؛ إيجابي و آخر سلبي، فأما الإيجابي فالوعي فيه ينقسم، أو يقسم نفسه إلى ذات و موضوع، والاغتراب هو العملية التي يُموضع فيها العقل نفسه بالتفكير، و بهذا المعنى يكون خطوة إيجابية في مسيرة وعي الإنسان بذاته، و أما السلبي فهو تخارج، أو تموضع لم يعرف ذاته، ويضرب هيجل مثلاً

لذلك بالحلب المدفوع بما هو ميت كالحلب القائم على السيطرة والتملك وفقدان الحرية وتقف الفردية فيه حجر عثرة، ويعرف اغتراب الذات Self- Alienation على أنه حالة يشعر فيها الإنسان بأن ذاته غير حقيقية، وهو أيضا حالة يشعر فيها الإنسان بالابتعاد عن الحياة كما يشعر باليأس والقنوط (عافل، 1988، ص.346).

إن الاغتراب عند هيجل Hegel هو عبارة عن حقيقة انطولوجية تستمد جذورها من وجود الإنسان في العالم، ويعتبره نتيجة وسبب في نفس الوقت؛ فهو نتيجة للنشاط الخالق الذي تقوم به الروح، إذ تجسد فكرتها خارج ذاتها في موضوع (تشيؤ في موضوع، التحول إلى آخر، التخارج، فقدان الوحدة، فقدان الطابع الكلي) وتصبح في ذلك حالة اغتراب عن ذاتها مما يحث على رفع الاغتراب وتجاوزه (تالي، 2013، ص.195).

نلاحظ إذن أن هيجل قد أثار قضية جوهرية وهي أن اغتراب الشخصية يكمن في الصدام الحاصل بين ما هو ذاتي وما هو واقعي. وهو يستخدم الاغتراب بمعنى الانفصال Separation، و أيضا بمعنى التخلي، أو التنازل Relinquishment. كما نجد أن هيجل ميز بين مجالين للاغتراب ايجابي والذي يسمى بالتخارج وهو تمام المعرفة بذاتها، وآخر سلبي الذي يميزه فقدان الحرية والوحدة، و الاغتراب عنده هو واقع وجودي مُتجذر في وجود الإنسان في هذا العالم منذ القدم.

نخلص إلى أن مفهوم الفلسفة يحمل مفهوم قانوني يشير إلى التنازل أو التخلي. كم شاع استخدام الاغتراب بمعنى الانفصال. و من خلال مراجعة العديد من الأبحاث نجد اتفاق على أن نظرية العقد الاجتماعي هي المصدر الأساسي الذي استخدم الاغتراب في مجال الفلسفة.

كما تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الاغتراب عند الفلاسفة قد استخدم بمعاني اجتماعية متعددة منها فقدان الإنسان لذاته، و التنازل والتخلي. و نخلص إلى أن جوهر مفهوم الاغتراب في الفلسفة مبني على أساس تخلي الفرد عن الحقوق الطبيعية له لصالح المجتمع الذي يعيش فيه مع قناعة الفرد بأنه فعل إرادي حر. فبذلك يتأتى خروج الفرد من الحالة الطبيعية إلى الحالة الاجتماعية. حيث يعتبر ماركس الاغتراب على أنه ظاهرة اجتماعية، وأن الإنسان كائن اجتماعي وأن الطبيعة الإنسانية هي محصلة للعلاقات الاجتماعية. أما عند هيجل هو العالم الموضوعي الذي يمثل الروح المغترية و غاية الفلسفة أن تقهر هذا الاغتراب عن طريق المعرفة وتقدم الوعي.

نخلص إلى أن المفهوم الفلسفي للاغتراب يتسع ليشمل الانتقال الحسي والمعنوي، وانعدام القدرة والسلطة، والعجز، وانعدام المغزى والغاية والهدف، ومعنى تلاشي المعايير وضياعها وتناقضها، والعزلة،

والموضوعية أي نظرة الفرد للآخرين كشيء مستقل عن نفسه بصرف النظر عن طبيعة العلاقات التي تربطه بهم.

2- أسباب الشعور بالاغتراب:

تتعدد الأسباب المؤدية للاغتراب النفسية بين عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد من الناحية النفسية والعضوية، وبين عوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه مما يجعل منه شخص غير قادر على مواجهة مشكلات الحياة والتغلب عليها. كما يرتبط ظهور الاغتراب بفقدان الإنسان لروابطه الأولية الكامنة داخل مجتمعه.

بحسب سري (2003) فإن أسباب الاغتراب تتعدد، ومن أهمها ما يلي:

1-2- الأسباب النفسية: تتمثل أسباب الاغتراب النفسية في كل من: الصراع، الإحباط، الحرمان، الخبرات الصادمة، ومُفصل ذلك فيما يلي:

1-1-2- الصراع: يعكس مستوى الصراع الحاصل بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد، مما يؤدي إلى التوتر النفسي والانفعالي، وكذا الاجتماعي، بالإضافة إلى القلق واضطراب الشخصية.

2-1-2- الإحباط: وقوع الفرد فريسة لمشاعر الإحباط من شأنه أن يعيق الرغبات الأساسية، أو الحوافز، أو المصالح الخاصة بالفرد. ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات مما يجعل من الفرد عاجز تماما.

2-1-3- الحرمان: حيث تنعدم الفرصة لتحقيق دوافع أو إشباع الحاجات كما هو في الحرمان من الرعاية الوالدية، وعدم إشباع الحاجات الأساسية الحيوية والنفسية والاجتماعية.

2-1-4- الخبرات الصادمة: تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب.... الخ.

كما يصاب الفرد بالاغتراب جراء الاحباطات التي يتلقاها نتيجة التغيرات التي يتعرض لها و يواجهها في حياته.

2-2- الأسباب الاجتماعية: تتلخص أسباب الاغتراب الاجتماعية في ما يلي:

أ- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مواجهة هذه الضغوط.

ب- الثقافة المفروضة التي تسودها عوامل الهدم و التعقيد.

ج- التغيير الاجتماعي والتطور الحضاري السريع، وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.

د- اضطرابات التنشئة الاجتماعية حيث نجدها في الأسرة والمدرسة والمجتمع.

هـ- مشكلة الأقليات ونقص التفاعل والاتجاهات الاجتماعية السالبة والمعاناة من خطر التعصب والشعور بالنقص مع سوء التوافق المهني والأحوال الاقتصادية وتدهور نظام القيم (سري، 2003، ص.ص. 126-127).

في حين تعود العوامل المسببة للاغتراب بحسب عثمان (2001) إلى جملة النقاط التالية (عثمان، 2001، ص.138):

أ- يعزو الاغتراب إلى طبيعة النمو ذاتها فإن بداية مرحلة المراهقة عبارة عن ما يطلق عليه أزمة المراهقة مما ينعكس في الإحساس بالاغتراب.

ب- يعزو الاغتراب إلى الظروف الحضارية التي يعيشها الفرد. وتؤكد الدراسات النفسية أن أزمة المراهقة ليست أزمة ثابتة في كل حضارة، ولهذا فإن طبيعة النظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد يؤثر في تنمية الإحساس بالاغتراب.

ج- يعزو الاغتراب إلى إحباطات الطفولة وأساليب التنشئة الاجتماعية وكذلك العوامل المعرفية والوجدانية والشخصية.

كما يشير النكلاوي (1979) إلى أن الاغتراب يحدث نتيجة لعوامل نفسية وأخرى اجتماعية، ومن أهم أسباب الشعور بالاغتراب (عبد الكريم، 2010، ص.644).

- عدم الإستقرار السياسي.
 - فشل الإنسان في الوفاء بالوعد.
 - زيف و انحسار المشاركة الفعلية في اتخاذ القرار.
 - تراكم خيرة الفقر وعدم العدالة.
 - تبعية الفكر التنموي وعدم استغلاله.
 - توظيف التكنولوجيا لمزيد من سيطرة المراكز الإنتاجية.
- من خلال مراجعة ما سبق يمكننا القول أن أسباب الاغتراب تتحدد بعوامل نفسية وأخرى اجتماعية، وعلى هذا الأساس يمكن أن نخلص إلى تحديد أهم الأسباب التي تؤدي بالفرد للشعور بالاغتراب نوجزها فيما يلي:

- وجود نوع من التباعد الثقافي بين فئات المجتمع الواحد على اختلاف مستويات العمر.
- عدم قدرة الفرد على تحقيق ذاته مما يدفع به لعدم تقبلها.

- افتقاد الفرد لمعنى وجوده، وذلك جراء افتقاده لأهداف الحياة التي يجيها.
- نموذج التنشئة الاجتماعية الخاطئة للفرد وعمليات التغيير الاجتماعي وكذا التقدم الحضاري.
- عدم وجود بيئة صحيحة ومناسبة تساهم في تطوير الفرد بشكل أكاديمي مناسب.
- عدم الالتزام بالقيم، وعدم الامتثال بالمعايير الاجتماعية وعدم القدرة على التحكم في الإمكانيات المتاحة.

3- مظاهر الاغتراب النفسي و سمات الشخصية المغتربة:

ترتبط مظاهر الاغتراب النفسي بشكل مباشر بالشخصية فهي تتحدد بالجوانب التالية (وظفة، 2008، ص.127).

- حالات عدم التكيف النفسي مع فقدان الثقة في النفس والقلق المستمر. بالإضافة إلى الرهاب الاجتماعي.
- غياب الإحساس بالتماسك والتكامل الداخلي للشخصية.
- ديمومة العقد النفسية التي تعترى الشخصية مثل: عقدة النقص، الاضطهاد،... الخ.
- ضعف أحاسيس الشعور بالهوية مثل: الشعور بالانتماء، بالحب، الشعور بالقيمة، غياب مشاعر الإحساس بالأمن.

يقر شتا (1984) أن المغترين يميلون إلى الانسحاب من النسق الاجتماعي، أو الإذعان، أو المحاربة من الخلف، و البعض منهم يظل فاراً وهارباً بدلاً من المواجهة والاستغراق والالتزام، والآخرون يشيدون قلوبهم، أو ينسحبون حول انفسهم شرانق يختبئون بداخلها وتمثل المحاولات الأخرى للهروب والفرار بشغل وقتهم بأشياء سطحية، وذلك مثل مشاهدتهم لعرض، أو إعلان على شاشة التلفزيون، أو قيادة السيارة دون هدف، والاعتراب الأقل حدة يبدو في التبدل والجمود الاجتماعي واللامبالاة، أما الشخصيات المتبلدة حيال الحاضر فقد أظهرت القدرة على رؤية الأشياء غير العادية تتحرك دونهم وهم ينظرون لكل شيء بتعصب قليل (الشرقاوي، 2010، ص.973).

إن الفرد المغتر هو الفرد الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة ويفقد قيمتها، فهو يشعر بأن العالم (الطبيعة، والآخرين، بل والذات) - على عكس ذلك- غريب عنه. أي أنه يوجد بعيداً عنه وفوقه حتى ولو كان من خلقه، أو صنعه هو. وفي نشاطاته الاجتماعية المختلفة لا يحقق الفرد المغتر ذاته وإنما يفقدها، ولا يشعر بسعادة فيها وإنما يعاني من شقاء وتعاسة، ولا ينمي مهاراته وخبراته، وإنما يفقدها ولا يحقق استعداداته وإمكانياته وإنما يخسرهما (حجازي، 1985، ص.73).

هذا و قد يشعر الإنسان بالاغتراب مع أنه موجود في حشد كبير من الناس و يقيم علاقات طبيعية إلا أنه يشعر بعدم الارتياح والرضا عن النفس وانخفاض في مستوى تقدير الذات، وعدم الرضا عن الحياة وسيجد نفسه غريباً عن ذاته، ولا يحس بالمضمون العميق لها فيشعر بالضعف في قدراته وعجزه عن تحقيق أهدافه ويلوم نفسه ويتهمها على ذلك (الوقفي، 1998، ص.688).

إن الشخص المغترب لا يحس بفاعليته ولا أهميته في الحياة، فهو يشعر بانعدام تأثيره في مجريات المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، كما يشعر بأنه يفتقد إلى مرشد، أو موجه للسلوك، وفي نظره أضحت القيم التي يخضع لها نسبية متناقضة ومتغيرة. فهو بذلك لا يستطيع أن يحقق ذاته ولا يستشعر السعادة فيتجه بذلك للعزلة والنفور (أبكر، 1989، ص.26).

أما سمات الشخصية المغتربة فهي الإحساس بالقلق وعدم الارتياح - الشعور بالضياع- وكذا الإحساس باليأس وبعدم الفاعلية والأهمية، و الانسحاب والعزلة الاجتماعية والابتعاد عن المشاركة بالإضافة إلى احتقار الذات ومركزية التحكم، وتضخيم الأنا والميل إلى العدائية والعنف ومعاداة المجتمع والثقافة السائدة. وما يميز المغتربين عن سواهم هو شعورهم الدائم بعدم الثقة بأنفسهم وبما يحيط بهم لأنهم رافضون لكل شيء حتى أنفسهم وهذا الرفض يشعروهم بالاضطراب والاكتئاب تُجاه الآخرين وأنفسهم (الرواشدة، 2011، ص.271).

إن الفرد إذا انفصل عن ذاته لحساب الواقع الخارجي استكناً وخضوعاً يصبح فقيراً من كل ثراء داخلي، لأنه تحول إلى مجرد شيء، وحينما تزداد حدة ما يشعر به من اغتراب وانفصال عن نفسه، فإن حياته النفسية تضطرب ومعاييره تهتز وتظهر عليه مجموعة من المظاهر المصاحبة للاغتراب، و هناك ثلاثة أنماط، أو خصائص للشخصية المغتربة تقابل مراحل عملية الاغتراب وهي: في مرحلة الانسحاب من المجتمع، و نلاحظ على الفرد الارتداد، والنكوص إلى الماضي والتبلى، وفي مرحلة الاغتراب الرفضي يكون هناك تجاهل للقوانين الأخرى، أما الخصائص المميزة لمرحلة الاغتراب الانفعالي هي التمرکز حول الذات، والانغلاق في دائرة خبراته ومصالحه الشخصية (علي، 2008، ص.523).

ذكر مينجر (1930) Menniger أن الشخصية المغتربة تعاني من صعوبات مزمنة في علاقات الدفاء مع الآخرين، هذه العلاقات التي تتصف بطول المدى والأهمية والدلالة، ويجد الفرد نفسه غير قادر على تكوين علاقات مشبعة؛ فيتجه بعض هؤلاء المنعزلين إلى الهروب من إحساسهم بالغربة والوحدة عن طريق الدخول في علاقات قد تكون مؤذية، أو مرضية، وقد تنجح هذه العلاقات في التخفيف المؤقت لأحاسيس الاغتراب (عبد المنعم، 2010، ص.48).

يذكر كل من عزام (1989) والصائغ (2001) وموسى (2003) أن الشخصية المغتربة تتصرف بوحدة من ثلاثة أنواع للسلوك وهي:

أ- الانسحاب (المنعزل) Retreaters: وذلك لعجز المغترب عن تغير واقعه، فهم يفضلون الابتعاد ويتجنبون المواجهة، وتميز الشخصية بالسلوك الاحكامي الذي يتناء الفرد فيه عن التفاعل مع أعضاء الجماعة، و يعزف عن القيام بأدوار اجتماعية يقاسم فيها الآخرين المسؤولية، كما أنها تتسم أيضاً بفتور الإرادة و المهمة و قلة الحماسة.

ب- الرضوخ (المطيع) Compliers: يميل الفرد هنا إلى إطاعة ما ترضاه الجماعة و تمليه عليه بغض النظر عن قناعاته الشخصية. فهو شخص مسامر ومجامل ومنافق يصبو إلى الوصول للمكانة في، أي نسق حتى و لو كان غير مقتنع بصحة واقع هذا النسق.

ج- التمرد (الفاعل) Activity: في هذا النوع يتم مواجهة المواقف الاغترابية بقصد العمل على تغيير المواقف. وذلك عن طريق المعارضة، أو الاحتجاج، أو بالتمرد. وكل هذا بهدف تغيير المجتمع. ورفض المعايير الاجتماعية والثقافية المقبولة فيما يتعلق بالسلوك والعلاقات الاجتماعية والممارسات العملية.

نخلص إلى أن الشخص المغترب يشعر بأنه منفصل عن ذاته وعن مشاعره ومنفصل عن الآخرين و عن المجتمع الذي يعيش فيه، فظاهرة الاغتراب من حيث مضمونها تشير إلى علاقة الإنسان بالعالم الخارجي المحيط به و إلى علاقته بذاته في نفس الوقت، و في هذه الحالة يبدو العالم والأشياء و الناس والأحداث غريبة عن الفرد، ويراهما متناقضة معه تماماً فيختلف بذلك معها أو يرفضها، و تسوده مشاعر العزلة و الوحدة المؤلمة و الرفض و فقدان الأنا و الهوية الذاتية والاجتماعية نظير رفضه.

كما يمكن أن يشعر الإنسان بمشاعر الاغتراب التي تحتلججه، وذلك عندما يتعرض للسلب التام لحريته من طرف الأنظمة الاجتماعية المتصارعة، أو الطبقية، والتي يسودها جو مشحون تنتهك فيه القيم المشتركة، فيقل بذلك الشعور بالتضامن و التعاضد وتزول مشاعر المساندة والتكافل والتعاون، كما يزول الشعور بوحدة المجتمع، وعلى أساس هذا كله يقلل الفرد شعوره بالانتماء للمجتمع كونه غريب عنه، فتتأني لديه مشاعر الرفض التام لجملة الأعراف والقوانين والمعايير والقيم بل وحتى أنه لا يتقيد بالإرشادات التي تعطى له من قبيل النصح.

من خلال مراجعة عديد الدراسات التي اهتمت ببيان أهم سمات وخصائص الشخصية المغتربة وجد أن هناك ثلاثة أنماط شائعة للشخصية المغتربة تعكس نوع السلوك الذي يلجأ إليه الفرد المغترب، وهي على النحو التالي:

أ- الانسحاب: وهو يعكس حالة عجز الفرد المعترب عن تغيير واقعه، وتتجسد هذا الانسحاب فى عدة أشكال حسب الظروف والأوضاع. وتتجلى ذلك فى الهجرة و هجران المجتمع واللامبالاة.

ب- الرضوخ: يعتبر من نتائج الاغترب المحتملة؛ فيختار الفرد مبدأ الرضوخ والقبول بمبدأ الأمر الواقع بدل الانسحاب فى ظل السيطرة المفرطة (المسؤولية)؛ فيصبح التغيير فى نظره أمراً مستحيلاً فيصاب باليأس.

ج- التمرد: هو نتاج سلوك الفرد المعترب يهدف إلى تغيير المجتمع، فيعكس سلوك متطرف بالانضمام إلى حركات أو جماعة متطرفة، وذلك كون الاغترب يولد حاجة نفسية ماسة لدى الفرد.

4- أبعاد الاغترب النفسى:

للاغترب مظاهر وأبعاد ميّزته عن باقى الظواهر؛ فمن خلال مراجعة العديد من الدراسات التى اهتمت بموضوع الاغترب نجد أن هناك اختلاف فى تحديد مفهوم له، لكن بالرغم من هذا نكاد نجد إجماع و اتفاق فيما بينهم على أبعاده؛ حيث نجد للاغترب عدة أبعاد تتوزع ما بين النفسى منها والاجتماعى، وذلك على النحو الآتى:

4-1- غربة الذات (الاغترب عن الذات) Self-Estrangement:

هى إدراك الفرد بأنه أصبح مغترباً عن ذاته وناشراً منها، وهى حالة فقدان الاتصال بين الذات الواعية للفرد والذات الفعلية أو الحقيقية، ويظهر ذلك فى صورة السلوك اللاواقعى والشعور بالفراغ والفتور والملل (سرى، 2003، ص.119).

حددت عبد المنعم (2010) غربة الذات من كونها أحد أبعاد الاغترب النفسى بأنها "احساس الفرد بذاته وتباعده عنها، وشعوره بأنه لا حول و لا قوة له . و أنه يعيش عبداً لأعمال وصراعات ليس لها أى قيمة. فهو يعانى من غياب الهدف والعيش على ما تقدمه له الحياة دون خلق هدف خاص بحياته. كما ينفصل عن ميوله ومشاعره التى تربطه بالعالم الخارجى فيكابد القلق والاكتئاب والتوتر وعدم المقدرة على تحقيق ذاته" (عبد المنعم، 2010، ص.38).

فى حين نجد سيمان (1990) Seeman يعرف الاغترب عن الذات بأنه "عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب فى أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستحيلاً لما تقدمه له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد أنشطة المكافأة ذاتياً" (خليفة، 2003، ص.40).

إذن تعكس اعتقاد الفرد بأن ذاته مغتربة لا تعرف ماذا تريد وما المطلوب منها، مما يحدث انفصال بين إحساس الفرد بنفسه في الواقع و عما يرغب أن يكون عليه. و ترتبط غربة الذات بمشاعر الانسحاب والانطواء جراء فقدان الإحساس بالهوية الذاتية وعدم وضوح الهدف، أو الغاية من الحياة وفقدان المعنى لها.

4-2- العزلة الاجتماعية Social Isolation:

يعرف جيرفيلد و فانتيلبور (Gierveld & Vantilburg, 1990) مدى ما يشعر به الفرد من وحدة و انعزال عن الآخرين، والابتعاد عنهم وتجنبهم، وانخفاض معدل تواصله و اضطراب علاقته معهم، وكذا قلة عدد معارفه وعدم وجود أصدقاء حقيقين حميمين له مما يؤدي إلى ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها (الفتلاوي، 2009، ص.387).

كما تعرف العزلة الاجتماعية بأنها الشعور بالانفصال عن الآخرين، وكذا الإحساس بعدم الانتماء واللامبالاة بطريقة يشعر فيها الفرد بأنه وحيد منفصل عن نفسه ومجتمعه.

يشير شاخت (Schacht, 1970) إلى أن مفهوم العزلة الاجتماعية يعني انفصال الفرد عن مجتمعه وما يحمل ذلك من ثقافة، ولكنها لا تعني سوء التكيف الاجتماعي، أو فقدان الفرد للصلات الاجتماعية بينه وبين الناس. لأن شخصاً ما قد تكون له صلات اجتماعية كثيرة، ولكنه قد لا يؤمن بالأهداف والمعتقدات التي تلقى رواجاً وقبولاً في مجتمعه. أو قد لا يرتبط بثقافته ارتباطاً وثقياً، وهذه العزلة تبدو لدى الجماعات والفئات التي تنفصل عن المجتمع (عبد المنعم، 2010، ص.45).

كما نخلص إلى أن العزلة الاجتماعية تشير إلى انفصال الفرد عن مجتمعه وعن نفسه وعالمه، كما أن الفرد يعاني من الشعور بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه. فيلجأ إلى رفض قواعد السلوك والأهداف الاجتماعية التي يعتقد بها جل المجتمع إثر شعور واعتقاد الفرد أن ثقافته مغايرة تماماً لثقافة الآخرين ممن يعيشون حوله. وهذا جراء إحساسه بوجود مشاعر النبذ من قبل الآخرين له. وكون العزلة الاجتماعية ترتبط بالوحدة من شأن هذا أن يشعر الفرد بالفراغ النفسي حتى ولو كان محاطاً بالآخرين.

بصورة مختصرة تعني العزلة الاجتماعية سوء التكيف الذي يتولد لدى الفرد بسبب عدم انتمائه لجماعة ما. فيعتبره شعور بأنه يعيش وحيداً منفصلاً عن مجتمعه وعالمه الواقعي.

4-3- اللامعيارية (فقدان المعيار) Formlessness:

يقصد بها أن الفرد يرفض المعايير والقواعد السائدة في المجتمع، وذلك نظراً لانهيار هذه المعايير والقيم الموجهة للسلوك، كما أنها تعكس الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت

مرفوضة اجتماعياً أصبحت مقبولة، من منطلق إضفاء الصبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقوانين المجتمع (زهرا، 2004، ص.108).

استخدم دوركايم هذا المفهوم أول مرة في كتابه تقسيم العمل في المجتمع ليشير إلى حالة من ضعف المعايير بين أعضاء الجماعة، أو في المجتمع وهي خاصية تتعلق بالبناء الاجتماعي أو الثقافي ولا تعبر عن خاصية على مستوى الفرد، فاللامعيارية تعبر عن اختلال التركيب، الذي يؤدي إلى حالة من حالات غياب النظام، أو القانون، و إلى افتقار مفهوم السلوك إلى المعيار، أو القاعدة التي يمكن بها، وعندما تعم اللامعيارية مجتمعاً ما، فإن العلاقات والقيم الاجتماعية ينتابها الصراع والتناقض وتصبح المتطلبات والواجبات الاجتماعية التي يصادفها الفرد في حياته اليومية متناقضة، فاللامعيارية بهذا المعنى تخص البناء الاجتماعي وتظهر من خلال العلاقات الاجتماعية التي تعوزها القيم الثقافية (التير وآخرون، 1999، ص.138).

في حين يعرف سيمان Seeman اللامعيارية بأنها الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعياً غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة. أي أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية محددة، فما كان خطأ أصبح صواباً، وما كان صواباً أصبح يُنظر إليه باعتباره خطأ من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصلحة الذاتية للفرد وحجبها عن المعايير وقواعد وقوانين المجتمع (النكلاوي، 1989، ص.105).

بمعنى آخر تعني اللامعيارية عدم وجود معايير تحكم سلوك الفرد وتضبطه. فالفرد يشعر بعدم وجود قيم، أو معايير أخلاقية واحدة للموضوع الواحد يمكن أن توجد القيمة ونقيضها للموضوع نفسه. في حين تعكس اللامعيارية أيضاً انفصال ما هو ذاتي عما هو موضوعي. فتنفصل بذلك غايات وأهداف الفرد عن أهداف ومعايير المجتمع، ولعل أحسن فكرة تجسد كل هذا هي مقولة أن الغاية تبرر الوسيلة.

كما ترتبط أيضاً اللامعيارية بتغير القيم، حيث تهتز القيم المستقرة في حياة المجتمع وتنهار ليحل محلها قيم أخرى مادية متدنية مما يصيب الفرد بحالة من عدم الاستقرار، أو التوازن النفسي. فتصبح في منظوره الوسائل غير المشروعة مطلوبة لإنجاز أهدافه.

بشكل مختصر تشكل اللامعيارية مفهوماً لانهيار المعايير السائدة داخل بيئة الفرد. وعدم وجود قيم ثابتة للموضوع الواحد، كون وجود القيمة ونقيضها لنفس الموضوع، فتصبح الغاية عند الفرد تبرر الوسيلة.

4-4- العجز (اللاقوة) Powerlessness:

أي شعور المرء باللاحول و اللاقوة، حيث لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن اتخاذ القرار المناسب وكذا يعجز عن تغيير مجرى الأحداث، ويشعر كأن قوى خارجية هي التي

تتحكم به وتوجهه إلى سلوك نمط معين من التصرفات، ويصاحب ذلك مشاعر الإحباط و العجز عن تحقيق الذات (خليفة، 2003، ص.188).

يعرف العجز بأنه الإحساس بعدم القدرة على مواجهة الأحداث الاجتماعية وكذا السياسية منها، أي عجز الفرد عن السيطرة على الأحداث وعدم المقدرة على فعل أي شيء في مواجهة مشاكل علم اليوم. يعبر مفهوم العجز وخبرة افتقاد القدرة كنمط اغترابي، على أنه الحالة التي يصبح فيها الأفراد في ظل سياق مجتمعي محدد يتوقعون مسبقاً بأنهم لا يستطيعون تحقيق ما يتطلعون إليه من نتائج، أو مخرجات من خلال سلوكهم أو فعاليتهم الخاصة. أي أنهم يشعرون بافتقاد القدرة على التحكم في مخرجات هذا السياق، أو توجيهه، الأمر الذي يولد خبرة الشعور بالعجز والإحباط وحبية الأمل في متغيرات هذا السياق والقوى المسيطرة عليه (النكلاوي، 1989، ص.121).

يمكن القول أن الشعور بالعجز يشير إلى عدم قدرة الفرد على التحكم، أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة به، أو في مجتمعه. كما أنه يشعر بالقهر ولا يقدر على اختيار تصرفاته ورغباته. وبأنه تابع وفاقداً الإرادة. فيفتقر بذلك للشعور بأن لديه قوة حاسمة ومقررة في حياته، مع فقدان التلقائية والمرح في الحياة. ف يعيش الفرد مقهور فاقد الإرادة و الاختيار. وأن كل شيء يملى عليه من الخارج.

4-5- التثبيؤ Reification:

هو شعور الفرد بأنه مجرد شيء، لا يصنع مصيره بل تتحكم فيه قوى خارجية، ويقصد به أيضاً أن الفرد يعامل على أساس أنه شيء. بمعنى أنه فقد شخصيته التي هي محور إنسانيته ولبها (سري، 2003، ص.122). يعني التثبيؤ الشعور بفقدان الإنسان لقيمه الحقيقية ولوجوده، أو فقدان الإنسان الشعور بذاتيته واستقلاله وكيانه وإنسانيته عموماً، وكذلك الشعور بفقدان القدرة على التغيير، وبقية ما يقوم به من أعمال، مع الرغبة في ازدياد الآخرين، ويعني أيضاً تحول الصفات الإنسانية إلى أشياء جامدة واتخاذها لوجود مستقل واكتسابها لصفات غامضة غير إنسانية (كريب، 1999، ص.274).

أشار رجب (1960) أن سارتر استخدم مفهوم التثبيؤ بمناحي متعددة فهو يظهر بوصفه استلاباً للحرية والحياة خلال الآخر. وبوصفه استسلام للذات، والخضوع للأساليب المقننة للحياة اليومية. وفي وصفه قابلية الفرد للتبادل، فالتثبيؤ استئصال الفرد من إنسانيته حتى يصبح مقتلاً دون جذور تربطه بالعالم، أو بذاته. وتجعله الحياة الحديثة يشعر كما لو كان شيئاً يباع، وأنه يجيء على نحو إنساني (عبد المنعم، 2010، ص.47). كما يمكن القول أن التثبيؤ يعكس اعتقاد الفرد بأنه يعامل كما ولو أنه مجرد شيء، وأنه تحول إلى موضوع ما يفقده إحساسه بهويته، وأنه لا يملك حق تقرير مصيره. فيفقد بذلك وصال ارتباطه بنفسه وواقعه

الذي يعيش فيه. فهو بذلك يعتقد جازماً بأنه فقد شخصيته التي هي في الأصل مركز إنسانيته وجوهرها. فيفقد بذلك القدرة على تقرير مصيره.

4-6- الانسحاب Withdrawal:

هي آلية دفاعية يلجأ إليها الأنا حين يعجز الفرد عن الهروب من المواقف المهددة، إذ يتجنب القلق المصاحب لهذه المواقف بالانسحاب ونكران العنصر المهدد (زهرا، 2004، ص.109). يعرف Mewhirter الانسحاب بأنه حالة من الضغوط العاطفية التي تنمي لدى الفرد مشاعر الاغتراب، وعدم الفهم، والرفض من قبل الآخرين، ونقص المشاركة الاجتماعية في الأنشطة الملائمة والمرغوب فيها، وخاصة الأنشطة التي تقدم الإحساس بالتكافل الاجتماعي وفرص الألفة الاجتماعية (Mewhirer, 1990, p. 417).

يلجأ الفرد إلى الانسحاب، أو اللامواجهة من خلال سعيه لإيجاد سبيل آخر يجنبه تحمل أوضاعه تحت ضغط معايشة اغترابه في علاقاته بالمجتمع و المؤسسة والدولة التي ينتمي إليها، أو يعمل ضمنها. حيث يدرك أنه لا يقوى على تغيير الواقع، أو الرضوخ له ولو ظاهراً، فيحاول الانسحاب منه، أو الهرب باحثاً عن فرصة أخرى للخلاص من الوضع الذي يعانیه، وكثيراً ما يتم هذا الانسحاب بأشكال مختلفة بحسب الظروف ومدى وجود احتمالات قد تسهم في إنقاذه ولو شكلياً من أوضاعه المزرية (بركات، 2006، ص.81).

نخلص إلى أن الفرد يلجأ إلى الانسحاب من الواقع الذي يجعله يعيش تحت وطأة مشاعر الاغتراب، فهو بذلك يفقد القدرة على المواجهة، إذن الانسحاب هو نمط من السلوك يتميز بأن يعتمد الفرد إلى أن يُعَدَّ نفسه عن القيام بمهمات الحياة العادية الخاصة به، ويرافق ذلك شعوراً شديداً بالإحباط والتوتر وخيبة الأمل الكبيرة، كما يتضمن الانسحاب الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية طواعية، و يصحب ذلك عدم التعاون مع الآخرين، وعدم الشعور بالمسؤولية إزاء الأدوار الحياتية، وأحياناً يلجأ للهروب بدرجة ما من الواقع. ويصنف هذا البعد باتفاق العديد من الباحثين كآلية دفاعية يلجأ إليها الأنا للدفاع عن نفسه.

4-7- اللامعنى Meaninglessness:

يقصد به مدى إدراك الفرد وفهمه أو استيعابه لما يدور حوله من أحداث وأمور عامة أو خاصة. كما يقصد به أن الحياة لا معنى لها وأنه لا يوجد شيء في الحياة -من وجهة نظر المعترب- له قيمة، أو معنى، وذلك نظراً لخلو الحياة من الأهداف والطموحات، وبالتالي يفقد المعترب واقعيته ويحيا بنوع من اللامبالاة. (خليفة، 2003، ص.189).

يتبلور مفهوم اللامعنى في نظرية نفسية نادى بها فرانكل (1972) Frenkel وهي تقوم في جوهرها على اعتبار أن حياة الإنسان مهما اختلفت البيئة التي يعيش فيها تتمركز حول إرادة المعنى، والتي من خلالها يحقق الإنسان المعنى والحدوى، أو المغزى وكذا الهدف من الحياة، بالإضافة إلى ذلك يرى أنه إذا ما غاب عن الإنسان الإحساس بمعنى الحياة فإنه يجرب ويعيش خبرة الفراغ الوجودي Existential Vacuum والذي يعني أن الحياة أصبحت رتيبة مملة وأنها تسير بغير معنى، أو هدف (يوسف، 2004، ص.24).

ذكرت موسوعة العلوم البريطانية أن اللامعنى هو نقص إمكانية الإدراك والفهم، ونقص المعنى من المرتبط بأي مجال من مجالات الحياة كالعلاقات بين الأشخاص، والمواقف الاجتماعية و الشؤون القومية... إلخ، ويعني أيضاً إحساس الفرد باللاهدف من الحياة (عبد المنعم، 2010، ص.39).

يعكس إذن مفهوم اللامعنى إحساس الفرد بأن حياته أصبحت لا معنى لها، وأن الأحداث والوقائع المحيطة به قد فقدت دلالتها ومعقوليتها. من حيث أنها تسير وفق منطق غير معقول بحسبه. فيفقد بذلك واقعيته ويعيش تحت وقع مشاعر اللامبالاة والفراغ الوجودي. كما يصاحبه شعور الفرد بأنه يفتقر إلى مرشد، أو موجه للسلوك والاعتقاد. مع فقدان القدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة والمصيرية.

بشكل مختصر يقصد باللامعنى توقع واعتقاد الفرد بأنه ليس بمقدوره التنبؤ بالنتائج المستقبلية لسلوكه. فالحياة بحسب اعتقاده تسير وفق منطق غير معقول. فيفقد بذلك المعنى من الحياة و يصبح لا يعلم ما يريد منها فتتوجه مشاعر اللامبالاة والفراغ.

4-8- التمرد Rebelliousness:

يقصد به شعور المرء بالبعد عن الواقع والخروج عن المألوف، وعدم الانصياع للمألوف من الأمور، والرفض والكرهية لكل ما يحيط به من قيم ومعايير. ووجود نزعة تدميرية تتجه إلى خارج الذات في شكل سلوك عدواني ضد المجتمع ومعطياته الحضارية أو نتيجة إلى تداخل الذات في شكل عزلة ونكوص وعدوان داخلي موجه إلى الذات (زهران، 2004، ص.109).

ذكر سيمان (1975) Seeman أن التمرد يظهر في شكل سلوك رافض يتسم بالعداء والازدراء والكرهية والشعور بالاستياء والإحباط وكذا اليأس من كل ما تعارف عليه المجتمع من قيم ومعايير. ويظهر في الانسحاب من المجتمع و الالتصاق بالسلبية مما يؤدي إلى إحساس الفرد باللامبالاة وعدم الانتماء إلى المجتمع وكل ما ينتمي لذلك المجتمع (عبد المنعم، 2010، ص.40).

إذن يعكس التمرد إحساس الفرد بالإحباط والسخط والتشاؤم والرفض والكرهية لكل من يحيط في المجتمع سواء كانوا أفراداً، أو جماعات، أو قيم دينية، أو وضعية وما يرتبط بذلك من رغبة جامحة في تدمير، أو

إتلاف كل ما هو قائم في الوضع الراهن، بالإضافة لشعور الفرد بالرفض لنفسه و مجتمعه. والانفصال عن المعايير القيمية والحضارية والتاريخية؛ حيث يعبر عنه في شكل سلوك رافض يتسم بالعدوانية ضد القيم الاجتماعية السائدة من جهة ومن جهة أخرى عدوان داخلي موجه ضد الذات.

4-9- الرفض Rejection:

عبارة عن اتجاه سلبي ومعاد نحو الآخرين في المجتمع، أو نبذ السلوك السائد في المجتمع والثقافة التي ينتمي إليها الفرد. ويتضمن الرفض الاجتماعي والتمرد على المجتمع (عدم التقبل الاجتماعي، وحتى رفض الذات) (سري، 2004، ص.123).

كما يتضمن أيضاً الرفض الاجتماعي كالتنمر على المجتمع، وعدم التقبل الاجتماعي وحتى مشاعر رفض الفرد لذاته. والخروج عن القوانين والأنظمة وعدم الانصياع لها. ورفض كل يحيط به من أشخاص، أو جماعات. مما يفقد الفرد المعنى من حياته فتغيب بذلك المعايير ومن ثم غياب القيم والشعور بالغرابة عن الذات.

4-10- الاهداف Purposelessness:

يعني فقدان وغياب الهدف من الحياة، ويترتب عن ذلك اضطراب أسلوب حياة الفرد لتحقيق الأهداف، مما يؤدي به إلى التخبط في الحياة فتصير به بلا هدف ويضل الطريق، فيصير وكأنه ليس لديه أية طموحات أو آمال مستقبلية، ويعيش لحظته الحالية فقط (سري، 2003، ص.124).

إن المقصود بالاهداف هو أن الحياة تسير بغير هدف، أو غاية. إذ من شأن هذا أن يفقد الفرد مبرر وجوده فلا يرى جدوى من حياته ولا معنى وكذا لا فائدة من مواصلة هذه الحياة أصلاً. ويرتبط اللامعنى بالاهداف، فحياة الفرد تفقد معناها إذا لم يكن هناك هدفاً جديراً بأن يعيش من أجله (يوسف، 2004، ص.25).

كما يعكس الاهداف بأن الحياة متواصلة وتمضي دون تحديد أدنى هدف أو معنى لها. فيؤدي ذلك إلى فقدان معن الاستمرارية في الحياة والذي ينتج عنه فيما بعد اضطراب في سلوك الفرد وأسلوب حياته. يشير أيضاً إلى غياب الهدف من الحياة وعدم مقدرة الفرد على خلق الحياة التي يعيشها، فهو يعيش متكلاً على ما تقدمه له هذه الحياة دون أدنى محاولة منه للبحث عما يريده ويصبو إلى الوصول إليه.

و من خلال ما سبق يُلاحظ أن أبعاد الاغتراب مترابطة ومتكاملة. ومتداخلة ومتكاملة. ولكل واحدٍ منها تأثيره في تحديد درجة الاغتراب وحدته. وبالرغم من أهمية كافة الأبعاد التي تم عرضها، فإن العامل الأساسي الذي يكمن وراء حدوث الاغتراب كما أشار سيمان هو الشعور بعدم القدرة، أو العجز، والذي يكمن في شعور الفرد بعدم القدرة على التحكم في نواتج السلوك أو الأحداث.

5- مراحل الشعور الاغتراب النفسي:

تمر ظاهرة الاغتراب النفسي بثلاثة مراحل أساسية، إذ تعد كل مرحلة من هذه المراحل بمثابة ممهدة للمرحلة التي تليها مباشرة، وفيما يلي عرض تفصيلي لكل مرحلة على حدة.

5-1- مرحلة التهيؤ للاغتراب:

تتضمن هذه المرحلة مفهوم فقدان السيطرة على الاغتراب ببعديه الاثني. حيث يتمثل البعد الأول في سلب المعرفة، و البعد الثاني في سلب الحرية، وكلاهما يرتبطان بمفهوم فقدان المعنى والمغزى من الحياة، وكذا اللامعيارية على التعاقب (علي، 2008، ص.520).
إن مرحلة التهيؤ للاغتراب تتضمن أبعاد الاغتراب النفسي المتمثلة في فقدان المعنى (اللامعنى)، واللامعيارية و التشيؤ، وكذا العجز واليأس.

بمفهوم آخر تعكس هذه المرحلة كون أن الشخص يشعر بوجود مشاعر و أحاسيس تمنعه وتدفع به إلى الشعور بالعجز، أو فقدان السيطرة على مجريات الأمور، التي تتحدد بالمواقف الحياتية والاجتماعية منها، كما تسيطر عليه مشاعر اللاحول (فقدان القوة والاستسلام)، و يرجع هذا كله في الأصل إلى عدم وجود تساوي مفهوم الأشياء وفقدان المعنى منها، بموجب هذا كله يشعر الفرد بأنه لا توجد شبكة معايير وقواعد حري به أن يلتزم بها.

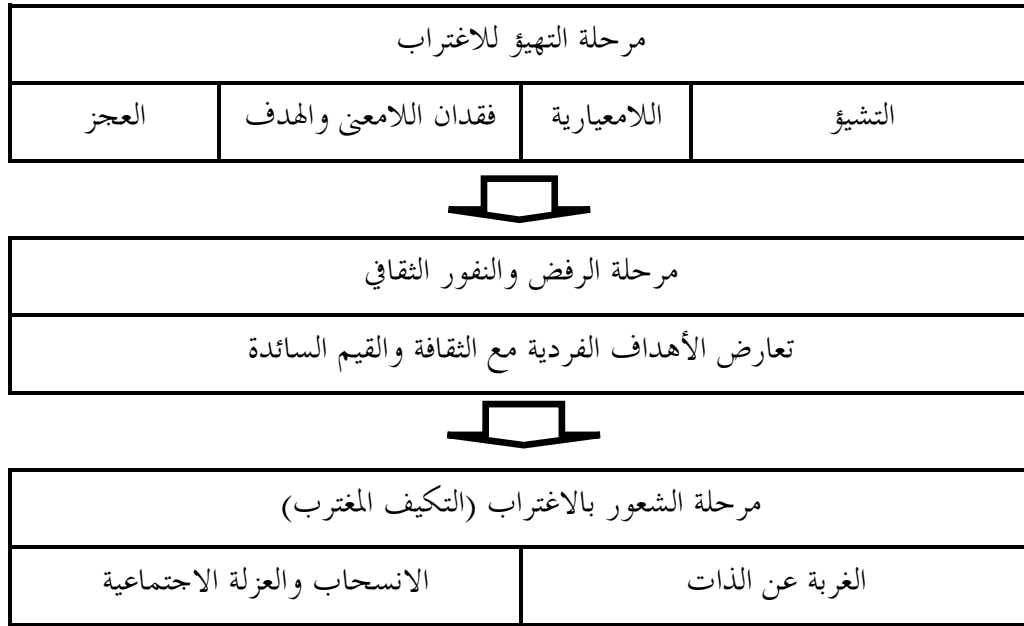
5-2- مرحلة الرفض والنفور الثقافي:

في هذه المرحلة تتعارض فيه اختيارات الفرد مع الأحداث والتطلعات الثقافية للمجتمع. و أيضا هناك تناقض بين ما هو واقعي وبين ما هو مثالي وما يترتب عليه من صراع في الأهداف التي يتطلع إليها الفرد، ومع تلك المفروضة عليه من قبل المجتمع الذي يعيش في داخله (علي، 2008، ص.521).
إن الفرد في هذه المرحلة يعيش في عزلة تامة على المستويين العاطفي وكذا على المستوى المعرفي، أو ما يعرف بشبكة العلاقات مع الرفاق وكذا الآخرين؛ فهو ينظر إليهم وكأنهم غرباء عنه. وأنهم يشكلون عقبة في وجه تطلعاته وأهدافه. إذن في هذه المرحلة تتعارض فيها بشكل عام اختيارات الفرد مع الأهداف والتطلعات الثقافية. و بشكل عام هي المرحلة التي تتعارض فيها اختيارات الأفراد مع الأهداف والتطلعات الثقافية.

5-3- مرحلة التكيف المغترب (الشعور بالاغتراب):

تسمى أيضا مرحلة العزلة الاجتماعية بكل من بعديها الايجابي والسلبي. حيث تشمل أبعادها الايجابية صورتها المتمثلتين في المحارة المغتربة والتمرد والثورة. في حين تشمل أبعادها السلبية بصورها المتعددة والتي تعكسها مشاعر الانسحاب والعزلة (علي، 2008، ص.521).

في هذه المرحلة يحاول الفرد أن ييسط مشاعر التكيف بكل ما أُوتي من قوة مع عديد المواقف؛ فهو يحاول أن يندمج كلياً ويساير بخضوع هذه المواقف. كما يوظف الفرد سلوك التمرد والثورة والاحتجاج؛ فهو بذلك يأخذ موقفاً إيجابياً نشطاً من منطلق رفض الأهداف الثقافية للمجتمع الذي يعيش فيه. وفي ظل التعارض الصارخ بين هذين النموذجين (التكيف، التمرد) يجد الفرد نفسه يعيش كشخص هامشي في المجتمع مما يدفع به إلى الانسحاب.



شكل (03) يمثل التحليل الوظيفي لمراحل وأبعاد الاغتراب.

كما نجد أن بركات (2006) نظر إلى الاغتراب بأنه عملية صيرورة وحددها بثلاثة مراحل أساسية تتحدد على النحو الآتي (بركات، 2006، ص.59):

أ- المرحلة الأولى: مرحلة واقع الإنسان الموضوعي في المجتمع والبنى الاجتماعية، كما هو سائد في علاقاته بالمؤسسات التي ينتمي إليها أو يعمل بها.

يتصف الإنسان المعترب هنا بالعجز وعدم القدرة على تقرير مصيره أو حتى المشاركة في صنعه. وانحلال منظومة القيم وازدواجيتها.

ب- المرحلة الثانية: تجربة الوعي الذاتي لطبيعة اغترابه فينسجم معها أو يرفضها، وقد يصمم على تجاوزها والتغلب عليها.

تؤكد هنا أهمية مسألة وعي الإنسان بوضعه الهامشي في المجتمع، وهو وضع يكون لديه تدريجياً إحساساً بعدم الرضا عن علاقاته بالمجتمع والدولة والمؤسسات التي ينتمي إليها، فيرفض الأنظمة والثقافة السائدة، ويسعى

ليس لتغيرها عن طريق المشاركة في الحياة الاجتماعية، بل للهروب منها عند أول فرصة للتحرر من مشاعر عدم الرضا والقلق والغضب والخوف والنفور من كل شيء.

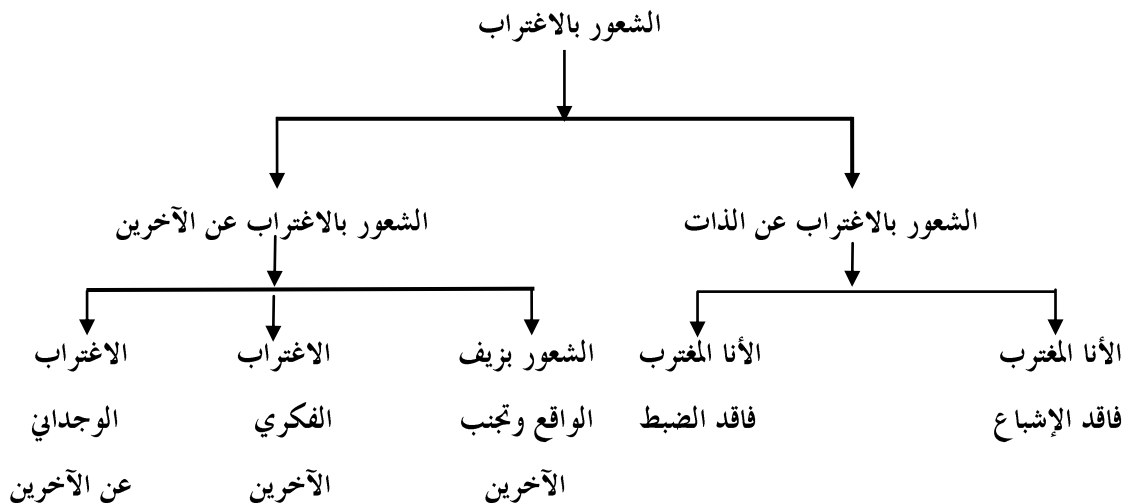
ج- المرحلة الثالثة: النتائج السلوكية التي تتراوح بين الانسحاب، أو العزلة والخضوع، أو الاستسلام، والثورة والتمرد في سبيل تغير الواقع المعاش.

تتكون هذه المرحلة على صعيد السلوك الفعلي للفرد و البحث عن التحرر من الأوضاع والأنظمة التي تسيطر على حياته؛ فيضطر الشخص الذي يعيش الاغتراب هنا إلى الاختيار من بين واحد من ثلاثة بدائل سلوكية في محاولته لتجاوز اغترابه هي:

- الانسحاب، أو الهرب من الواقع الذي يسبب الاغتراب كما يتجلى بالهجرة والمنفى والمقاطعة.
- الرضوخ، أو الخضوع للأمر الواقع لعدم القدرة على الهرب، أو لسبب العجز واليأس من احتمالات تغيير الواقع؛ فينشأ عن ذلك قبول ظاهري ورفض ضمني للأمر الذي يفسر نزعة التخلي بالصبر والتفجع والتملق.
- التمرد الفردي ضمن حركات اجتماعية تسعى لتغيير الواقع وتجاوز حالة الاغتراب ووضع حد لحالة العجز.

6- النموذج التصنيفي للاغتراب النفسي:

من خلال مراجعة الدراسات والأبحاث التي قامت حول موضوع الاغتراب نجد أن أفضل دراسة أعطت نموذجاً تصنيفي للاغتراب النفسي، هي دراسة مدحت عبد الحميد ورشاد الدمهوري (1990) حول الاغتراب؛ حيث قاما بدراسة حول عينتين مختلفتين في الإطار الحضاري (السعودية، مصر). واستخلصا النموذج التصنيفي للاغتراب على النحو التالي (عبد الله، 2001، ص.10):



شكل (04) يمثل تصنيف الشعور بالاغتراب.

وفيما يلي تفصيل للمخطط السابق.

أ- الأنا المغترب فاقد الإشباع: شعور الفرد بالحرمان من الإشباع وحالة اللااستقرار والقهر و اللأمن والوحدة والقلق وعدم الاستمتاع بالحياة، أو الشعور بالإحباط.

ب- الأنا المغترب فاقد الضبط: استشعار الفرد لحالة العجز وعدم الرضا وعدم القدرة عن التعبير عن الذات والشعور بالضعف ومفهوم الذات السالب وتشوه صورة الذات مع عدم القدرة على السيطرة على الأحداث.

ج- عامل الشعور بزيف الواقع وتجنب الآخرين: شعور الفرد بأن العالم المحيط به ليس حقيقياً، مع الشعور بأن هناك مسافة نسبية بين الفرد والآخرين مع وجود الكراهية للآخرين ونقص الثقة فيهم.

د- عامل الاغتراب الفكري عن الآخرين: يعكس تناقض وجهات نظر الفرد مع أقرانه وأصدقائه وأسرته، والشعور بعدم التكيف فكرياً معهم ومع المحيط الخارجي.

هـ- عامل الاغتراب الوجداني عن الآخرين: عدم الشعور بالحب والود تجاه الآخرين، مع الشعور بأن الآخرين لا يكثرثون للمشاعر والأحاسيس الشخصية ويتسمون باللامبالاة وعدم الرغبة في المشاركة الاجتماعية.

7- النظريات المفسرة للاغتراب النفسي:

1-1- نظرية التحليل النفسي عند فرويد Psychoanalytic Theory Freud:

تعد نظرية التحليل النفسي من أشهر النظريات التي تناولت الاغتراب؛ فهي تفسر الاغتراب بأنه اغتراب الأنا عن الهو. بمعنى اغتراب الشعور عن اللاشعور. كما يذهب فرويد في تفسيره للاغتراب إلى متطلبات الحضارة وضغوطها التي تتعارض تماما مع الذات، والتي تدفع بالفرد إلى الاغتراب عن ذاته والمجتمع، أو الوسط الذي يعيش فيه. وتتولد لديه مشاعر الضيق والتوتر والقلق عندما يجابه بتعقيدات الحضارة ومتطلباتها، و من شأن كل هذا أن يدفع بالفرد لاستخدام أسلوب الكبت كآلية دفاعية لمحاولة التوفيق بين رغباته و اشباعاته والنظم والضوابط الاجتماعية التي تملها عليه ظروف التغير المستمر للمجتمع.

ينشأ الاغتراب من وجهة نظر فرويد Freud نتيجة الصراع بين الذات وضوابط المدينة، أو الحضارة؛ حيث تتولد لدى الفرد مشاعر الضيق والقلق حين يواجه بضغوط الحضارة وتعقيداتها المختلفة. فهي تؤدي إلى الكبت كآلية دفاعية يلجأ إليها الأنا كحل للصراع الناشئ بين رغبات الفرد وضوابط المجتمع. لكنه في الأخير حل وسلوك مرضي يعزز سلوك القلق والاعتراب لديه (يوسف، 2004، ص.58).

تحدث فرويد عن اغتراب كل من الهو Id، و الأنا Ego، والأنا الأعلى Superego، حيث اعتبر أن

اغتتارب الهو يقصد به سلب حرته، لأن حرية الهو تعني وقوع الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والواقع الاجتماعي، أما اغتتارب الأنا فهو ذو شقين: أولهما يرتبط بسلب حرته في إصدار حكمه فيما يتعلق بالسماح للربغات الغريزية بالإشباع من ناحية وسلب معرفته بالواقع وسلطة الماضي (الأنا الأعلى) في حالة السماح لهذه الربغات بالإشباع من ناحية أخرى، ومن ثم يكون الأنا الأعلى في مغترب دائما سواء في علاقته بالهو، أو الأنا الأعلى. أما اغتتارب الأنا الأعلى، فيتمثل في فقدان السيطرة على الأنا وهي الحالة التي تأتي بدورها نتيجة لسلب معرفة الأنا بسلطة الماضي أو زيادة الهو على الأنا (خليفة، 2003، ص.84).

يفسر فرويد الاغتتارب في ضوء نظريته في الشخصية، فهو يؤسس مفهومه للاغتتارب وفق مكونات افتراضية. فالاغتتارب هو اغتتارب الأنا عن الهو أي اغتتارب الشعور عن اللاشعور؛ فهو يعكس سمة متأصلة في الذات. كما يذهب فرويد في تفسيره للاغتتارب إلى أن للحضارة متطلباتها وضغوطها التي يمكن أن تتناقض بشكل جوهري مع الذات، مما يدفع بالفرد إلى شعوره بالاغتتارب عن ذاته والمجتمع الذي يعيش داخله (عبد الله، 2001، ص.07).

لقد تمكن فرويد من الوصول إلى أن الاغتتارب يحدث نتيجة الصراع بين رغبتي متضادتي هما: صراع الإقدام و الإحجام، إذ ينتهي هذا الصراع بحكم التنافس لصالح إحدى الرغبتي والتخلي عن الرغبة الأخرى ويحصل هذا التخلي نتيجة صراع، فيشعر الفرد بالاغتتارب نتيجة صده عن تلك العملية الأخرى.

يرجع فرويد أسباب حدوث الاغتتارب نتيجة للاحتكاكات الإنسانية وسيطرة غريزي الجنس والعدوان على السلوك. حيث يقول: يشكل الاختلاء والانزواء الإرادي و الابتعاد عن الآخرين التدبير المباشر للاحتماء من الألم الناشئ عن الاحتكاكات الإنسانية وجلي للعيان أن السعادة التي يتم التوصل إليها عن طريق هذا التدبير هي سعادة السكون والسكينة. فحين يتهيّب المرء من العالم الخارجي، فلا سبيل له إلى الاحتماء منه إلا بالتناهي و الابتعاد نفي أي شكل كان، على الأقل إذا كان يريد تذليل ذلك الإشكال وحده (طرايشي، 1996، ص.24).

توصل فرويد إلى أن اغتتارب الشعور يحدث إذا بدأت الأسباب التي تجعل من تذكر بعض الحوادث والتجارب الشخصية السابقة أمراً صعباً، وذلك لأن معظم هذه التجارب مؤلم ومشين للنفس، وهذا هو سبب نسيانها، أما اغتتارب اللاشعور فإن الرغبة المكبوتة تبدأ حياة جديدة شاذة في اللاشعور، وتبقى هنا محتفظة بطاقتها، وتظل تبحث عن مخرج لانطلاق طاقتها المحبوسة، طالما أن عوامل القمع والكبت مازالت قائمة، فإن اللاشعور يظل مغترباً عن الشعور (خليفة، 2003، ص.83).

نجد فرويد في موضع آخر يتناول العدوان فيقول: كل فرد بالقوة والفرص عدو للحضارة التي هي في الأساس لصالح البشرية قاطبة بوجه عام. وأنه لما يبعث على الاستغراب أن بني الإنسان الذين لا يحسنون بالمرّة الحياة في عزلة و على انفراد، يشعرون مع ذلك بوطأة اضطهاد ثقيلة بحكم التضحيات التي تنتظرها الحضارة منهم حتى تجعل حياتهم المشتركة ممكنة... إن كل حضارة ملزمة بأن تشيد نفسها على الإكراه وعلى نكران الغرائز، وليس هناك حتى ما يجزم بأن غالبية الأفراد على استعداد فور رفع الإكراه لتحمل مشاق الجهود الضرورية لاقتناء مصادر حيوية جديدة (طراييشي، 1998، ص.10).

وأخيراً يمكن القول أن نظرية التحليل النفسي تعد من أشهر النظريات التي تناولت الاغتراب، إذ يتضح من خلال ما سبق أن فرويد يرى أن الاغتراب يحدث للفرد نتيجة وقوف الحضارة عائقاً في وجهه وعدم سماحها له بإشباع غرائزه، كما يتدخل اللاشعور هنا من باب دفع الفرد إلى أن يغترب عن مجتمعه جراء عجز الفرد عن مجابهة متطلبات المجتمع، فيتخذ بذلك سلوكيات تحقق له العيش السليم في المجتمع.

كما تُفسر نظرية التحليل النفسي الاغتراب على أساس اغتراب التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته و إمكاناته وبين الواقع بأبعاده المختلفة. فهو يعكس اضطراب في العلاقة بين الإنسان و الموضوع، والاضطراب يحدث نتيجة الصراع بين الذات و ضوابط المدينة، أو الحضارة.

بالإضافة إلى ذلك يمكن اعتبار الاغتراب من منظور التحليل النفسي بأنه الأثر الناتج عن الحضارة، وذلك كون الإنسان عمد إلى تأسيس حضارة حاول من خلالها الدفاع عن ذاته إزاء التهديد والعدوان الذي يتلقاه من الطبيعة لكن جاءت على عكس ما كان يهدف إلى تحقيقه. كما تتجسد فكرة الاغتراب عند فرويد في اغتراب الأنا عن الهو، أي اغتراب الشعور عن اللاشعور.

8-2- نظرية الاغتراب وأنماط الشخصية عند فروم Fromm:

يعتبر فروم Fromm أول من قدم مفهوم للاغتراب في إطار نفسي إنساني. و لقد قدم نظريته من خلال تشخيص لبعض أنماط الشخصية المعبرة عن الاغتراب منطلقاً من تصوره عن بناء الشخصية. حيث يرى أن هذا البناء يرجع إلى المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، فالفرد يولد مزوداً بعدد من الدوافع تحركه وتشكل متطلباته فيسعى إلى تحقيق ما يريد وقد يصطدم في هذا السعي بمجموعة من العوائق التي تجعله يشعر بالاغتراب. لقد حدد فروم ثلاث مجالات أساسية للاغتراب، أولها الاغتراب عن الآخرين و الذي يعكس إحساس الفرد بتفرد بصوره تلقائية وذلك استجابة لمراحل النمو الإنساني، فهو يرتبط برفاقه في البداية بروابط تنظمها الغرائز. كما يرى أن من يعي انفصاله عن الآخرين هو الذي بإمكانه أن يقيم روابط جديدة أكثر عمقاً وارتقاء مع رفاقه. أما ثانيها فهو الاغتراب عن المجتمع؛ فالإنسان المعاصر يعاني من قصور شديد في العفوية

والفردية وأنه يحقق ذاته فقط إذا ما كليته وتوافقته مع الأنماط الاجتماعية. في حين يكمن ثالثها في الاغتراب عن الذات والذي يعني انفصال الفرد عن ذاته، لكن الانفصال لا يعني التباعد بين طبيعة الفرد الجوهرية ووضعه الفعلي (يوسف، 2004، ص. 59-60).

إن الشخص المغترب عن فروم (1960) لا يحيا حياته باعتباره المسؤول عن قواه الشخصية و ثروته النفسية بل يحياها باعتبارها شيئاً ناقصاً؛ فهو لا يكتشف الأشياء بنفسه بل عن طريق قوى خارجية عنه. ويضيف فروم (1972) بعداً لمفهوم الاغتراب إذ يتناوله من منظور نمائي ارتقائي فهو يرى أن الشعور بالوحدة والعزلة والتفرد هو عبارة عن الخوف من الحرية والخوف من مخاطرها (دمهوري، 1417، ص. 09). حاول فروم Fromm أن يجسد مفهوم الاغتراب من خلال هذه العلاقة غير الموازية بين المطالب وبين درجة تحقيقها حيث يضطر الإنسان الفرد إلى التنازل عن بعض مطالبه فتضيع منه على حد تعبير فروم (فرديته - His individuality) فنراه يعاني من الشعور بالاغتراب ويتصور فروم مجموعة العوامل تؤدي التي بالفرد إلى هذا الشعور نوجزها على الوجه الآتي:

أ- التربية الخاطئة: و التي يتلقاها الفرد في عملية التطبيع الاجتماعي والتي قد تفقده لشدة أوامرها وتسلسلها قدرته على التفاعل الاجتماعي السليم وما يتعلق به من إيجابية.

ب- الحركة التكنولوجية: والتي حولت الإنسان إلى مفهوم استهلاكي فحرمته من الشعور بهويته وقيمه والتي جعلته في نفس الوقت يلجأ إلى المسيرة الأوتوماتيكية.

ج- شعور الإنسان الفرد بالملل: نتيجة لهذه المسيرة الآلية التي جعلته يفقد الشعور برونق الحياة في تدفقها الطبيعي ومسارها الذي يحتاج إلى التعامل معها.

لقد حدد فروم أنماط الشخصية المعبرة عن الاغتراب على الوجه الآتي:

أ- النمط المستسلم (المتقبل) Receptive Orientation: هو النمط الذي يشعر الفرد بان مصدر الأشياء الجيدة يقع خارج ذاته، لذلك فهو يؤمن أن الطريقة الوحيدة لتحقيق شيء ما يريدته تكون عن طريق تقبله لذلك الشيء من مصدر خارجي، لذا يمكن القول بأن ردود فعله تأتي سلبية و ينتظر الحب من الآخرين (انجلر، 1991، ص. 158).

بمفهوم آخر هو نمط يتوقع الفرد فيه أن تأتي إليه الأشياء عن طريق الآخرين دون أن يكلف نفسه عناء ذلك أو يوظف إرادته، أو يحاول أن يتفاعل مع المواقف، فهو نمط اتكالي لا يقوى على شيء ويطلب من الآخرين كل شيء. وهو يعاني من الشعور بالعجز و الاغتراب.

إن الامتثال يؤدي إلى اغتراب الإنسان عن ذاته وإلى الارتباط الآلي بالآخرين، إذ إن الممثل هو إنسان فقد ذاته الأصلية، واستبدل بها ذاتاً زائفة صاغها له المجتمع والآخرين. فالفرد محاصر بالشكوك لأنه و هو أساساً انعكاس لتوقع الناس الآخرين عنه قد فقد بشكل ما ذاتيته، ولكي يتغلب على الخطر الناتج عن مثل هذا الفقد للذاتية، فإنه مضطر إلى التطابق والبحث عن ذاتيته بالاستحسان المستمر والإقرار به من جانب الآخرين (مجاهد، 1972، ص.164).

ب- النمط المستغل **Exploitative Orientation**:

هذا النمط، أو التوجه يشعر الفرد فيه بأنه مصدر الأشياء الجيد في الخارج كسابقه، لكنه لا يتوقع ان يحصل على شيء جيد او طيب من الآخرين، لذلك فهو يأخذ الاشياء التي يريدها بالقوة، أو الحيلة، أو بالمكر، وهذا يضطهد الآخرين من أجل تحقيق غايته الخاصة (انجلر، 1991، ص.158).

إذن يعكس هذا التوجه إرادة الفرد في أن يحصل على كل شيء مهما كانت الوسيلة، فالغاية عنده تبرر الوسيلة، فهو يستخدم القسوة تارة والدهاء والخبث تارة أخرى، ومثل هذا النمط يعاني من عدم الالتزام بالمعايير الخلقية ويشعر بالمعاناة النفسية من جراء أفعاله فيستبد به الشعور بالاغتراب.

ج- النمط المسواق (التجاري) **Marketing Orientation**:

كبضاعة معروضة، فهو يرى شخصيته كصنفقة، أو سلعة يجب بيعها، إذن هو يتشكل و يتكون وفق رغبات الآخرين، أو السوق، وشخصيته الأساسية جوفاء وفارغة، ويمكن وصفه بأنه انتهازي، أو حرياء يغير لونه وقيمه كلما يرى أو يدرك أن القوى الشرائية في السوق تتغير (انجلر، 1991، ص.189).

نخلص إلى أنه ذلك النمط الذي يترك نفسه لتعصف بها رياح المواقف فهو لا يريد أن يعترض و لا يستطيع أن يظهر اعتراضه فيتحول إلى سلعة تباع وتشتري. تحركها دوافع الحاجة وتلعب بها الظروف المحيطة فلا يملك صاحبها اعتماداً على هذا الموقف المعيب إلا أن يشعر بالخنوع والدونية.

إذن الشخصية المغتربة هي شخصية فقدت اتصالها بالآخرين، لذا فهي تتسم بمظاهر العزلة والتمرد والرفض و الانسحاب وكذا الخضوع، بمعنى ان الشخصية المغتربة أضحت غير واقعية، كما نجد أن فروم قد أوضح الأساليب التي تظهر اغتراب الإنسان وهي: الامتثال أو الخضوع للحشد، و الخضوع (المازوشي)، بالإضافة إلى الخضوع للسلطة المجهولة.

لقد اعتبر فروم أن ماهية الوجود الإنساني تتلخص في حالة الاغتراب التي يعيشها الإنسان منذ انفصال شعور عن الطبيعة مما يزيده هذا الفردية. وتصبح الحاجة للانتماء وظيفية أساسية للتخلص من هذا الإحساس. و يبدو الانتماء في هذه الحالة بالذات آلية دفاعية يخفي بواسطتها الفرد ما يشعر به من اغتراب. وتعتبر الحاجة

للانتماء من الحاجات الانسانية الأساسية يقابلها في الأهمية الحاجة إلى الهوية، فكون الإنسان يرغب في الاستقلال والشعور بهويته كذاته متميزة، إلا أن هذا لا يمنعه من أن يرغب في أن يتوحد مع آخر، أو بوطن ويشيع حاجاته من خلال هذا التوحد (ولندزى، 1961، ص.220).

ينطلق فروم من مفهومه للاغتراب لتحليل الشخصية الاجتماعية المعاصرة، ذلك لأن هذا المفهوم يمس أعمق مستوى في الشخصية. ويرى أن ما يميز المجتمع المعاصر هو التضحية بالإنسان من أجل الإنتاج، وإحالة الإنسان إلى شيء؛ فالفرد في المجتمع المعاصر مغترب لأنه يعجز عن الاهتمام إلى ذاته في ظل قوى لا شخصية مجهولة هي رأس المال، حيث يستخدم رأس المال القوى الحية للحاضر (عباس، 2008، ص.388).

يعالج فروم مشكلة الاغتراب بأن يربط الأفراد أنفسهم بالآخرين بروح من العمل الجماعي المشترك أو في الخضوع للسلطة و الامتثال للمجتمع. ففي الحالة الأولى يستخدم الإنسان حريته الحقيقية لتنمية مجتمع أفضل يسود فيه الانتماء والترابط. بينما في الحالة الثانية يكتسب الإنسان قيماً جديداً يعطيه شكلاً جديداً من الأمان (فهيمى، 1976، ص.375).

من خلال هذا كله يلاحظ أن الاغتراب عند فروم ظاهرة مصاحبة لتطور المجتمعات، وهو تجربة يعيش فيها الإنسان كشيء غريب؛ فهو يتنازل عن نفسه إزاء استسلامه لقيم المجتمع السائدة. ومن خلال مراجعة كتابات فروم حول موضوع الاغتراب نجد أنه يقر بوجود ثلاث مكونات أساسية للاغتراب. أولها اغتراب الإنسان عن الطبيعة، وثانيها اغترابه عن المجتمع، في حين ثالثها هو اغترابه عن ذاته.

يعزو فروم سبب اغتراب الإنسان إلى طبيعة المجتمع وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا و سطوة السلطة وهيمنة القيم والايديولوجيات على الإنسان، كما أن الاغتراب في نظره يحدث نتيجة الفشل في التفاعل بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية. مما يؤدي بالإنسان إلى خسران الحرية بمعناها الإيجابي (تحقيق الذات). في حين نجده أيضاً قد ربط الاغتراب بعدد كبير من المفاهيم المتعلقة بالحرية والانفصال من الذاتية والوقوع في سيطرة الآخر. واغتراب الفرد يشكل إخفاقه في أن يكون نوعية الذات التي ينبغي أن يكون عليها.

3-7- نظرية الاغتراب وأزمة البحث عن الهوية عند اريكسون Erikson:

هدفت النظرية التي قدمها اريكسون (1968) Erikson في دراسته عن الشباب وأزمة الهوية على محور أساسي هو اهتمامها بتطوير هوية الأنا Self-Identify. ويعني بهذا الأمر أن الإنسان يكون لنفسه مجموعة من الأهداف يعبر من خلالها عن درجة وعيه بقدراته ومفهومه عن نفسه، ووضعه للحسابات التي يتوقعها من الآخرين وفي ضوء تقديره لكل هذه الأمور تتحدد هويته ويصاحبها من عوامل تتمثل فيها الألفة

والانتماء بحيث يستطيع التواصل مع الجماعة إذا كانت (هويته) قد تحددت اعتماداً على هذه الأبعاد السابقة، فتراه يتنازل عن مطالبه في سبيل الجماعة.

يشير اريكسون إلى أن عدم إشباع الدوافع والحاجات الإنسانية يؤدي إلى تفكك الاستمرارية النفسية لطمأنينة الإنسان وتصدع إمكانياته لتحقيق الانتماء إلى نفسه والإخفاق في إشباع هذه الحاجات يجعل من الإنسان كياناً مهتزاً مضطرباً لا يكاد يتحسس شيئاً عن نفسه (ميتشل، 1981، ص.20).

هذا الإنسان الفرد يتصرف تصرفاته هذه لأنه يستشعر قيمته ويحاول أن يدعم تلك القيمة، أما إذا لم يستطع الإنسان أن يحقق هذه (الهوية) فإنه يقع صريعاً للشعور بالعزلة والاعتراب. ويلاحظ أن اريكسون قد أكد أن فقدان الهوية يؤدي إلى الشعور بالاعتراب؛ فهو يحدد ملامح ذلك الشعور على الوجه الآتي:

- الإحساس بالعجز والعزلة و عدم الانتماء.

- يؤدي هذا الشعور الضاغط بالفرد إلى كراهية ذاته.

وينعكس هذا الأمر بطبيعة الحال على مستوى الأداء المهني والتكيف النفسي داخل مجالات الحياة وما تتضمنها من مواقف متعددة.

لقد اعتبر اريكسون هذه المشاعر من الأمور الطبيعية التي لا بد وأن يمر بها الإنسان الفرد حتى يستعيد نفسه ويلتقط هويته المفقودة.

يرى اريكسون (1968) أن أساس الإحساس بالاعتراب هو عدم تعيين الهوية الذي ينتج عنه الشعور بالعزلة والخزي والإحساس بالذنب واليأس وكراهية الذات. ويفقد الإنسان قدرته على التخطيط لحياته وينتابه إحساس بالدونية وعدم الثقة، ويعتبر اريكسون أن اللامعنى الأنومي - اللامعيارية - هم سبب للاعتراب. وأن الوسواس والقهر والكبت من الممكن أن يكونوا نتيجة لعدم اكتشاف الفرد لذاته، أو هويته (عبد المنعم، 2010، ص.28).

إذن الشعور بالهوية هو أساس الشعور بالانتماء، لذلك فإن فقدان الهوية واضطرابها و أزمته هي دليل واضح على شعور الفرد بالعزلة والاعتراب واليأس والتشاؤم. و الاعتراب أيضاً يرتبط بفشل الأنا في حل الصراع والسيطرة على الأزمات التي تعترض مراحل النمو مما يجعله يعاني من الوسواس ومشاعر القهر والاضطهاد، وقد يلجأ في كثير من الأحيان للكبت كآلية دفاعية للحد من وطأة مشاعر الاعتراب التي تشاخصه.

يرى اريكسون أن هناك جانبين وراء كل اعتراب هما: الذات والواقع الخارجي، فبغير الذات لا يكون هناك اعتراب فالذات هي التي تغترب، وبغير واقع خارجي لا يكون هناك اعتراب للذات على أساس أن الواقع الخارجي هو المسرح الذي تمارس عليه الذات اغترابها (سري، 2003، ص.114).

إذن أساس الاغتراب عند اريكسون هو الذات والواقع الخارجي؛ حيث أعطت نظرية اريكسون فهماً جيداً للاغتراب باعتباره كنفيز للأزمات العصابية و الذهانية. فهو يشكل عائق أساسي في تكوين موقف واضح وجلي اتجاه المجتمع والوسط الذي يعيش فيه. و يرى اريكسون أن المراهق في سعيه إلى تنمية الإحساس بهويته يقضي حُل سنوات المراهقة في التفكير والمراجعة والتأمل في الأفكار والقيم السائدة، وكذلك الخيارات المهنية التعليمية المتاحة وكيفية النجاح في الصداقات مع أقرانه وتبني قيماً معينة وأدواراً اجتماعية وأفكاراً وخيارات متعددة تمنحه الإحساس بوجوده المستقل المتميز الذي يساعده في بناء المستقبل، لهذا يتعرض المراهقون إلى ما يعرف بأزمة الهوية.

7-4- نظرية اغتراب الشباب عند كينستون Kinston:

يعتبر كينستون الاغتراب بأنه الرفض الواضح للقيم السائدة في المجتمع و الانسحاب منه والتمرد عليه دون قضية ما. وقد أشار أن للاغتراب أكثر من نمط، و يكمن وراءه أكثر من عامل ولكن هذه العوامل جميعاً ترجع للذات باعتبارها العامل الرئيس وراء الاغتراب، وأوضح أن زملة أعراض الاغتراب تتكون من انعدام الثقة Distrust، التشاؤم Pessimism، الاستياء Resentment، الاغتراب بين الأشخاص Interpersonal-alienation، وكذا الغربة الاجتماعية social-Isolation، الاغتراب الحضاري Cultural-alienation، احتقار الذات Self-contempt، التذبذب Vacillation (عبد المنعم، 2010، ص.28).

يعتبر كينستون (1965) أن هناك أسباباً ذاتية وأخرى موضوعية تؤدي إلى الاغتراب؛ حيث تعود الأسباب الذاتية إلى عوامل نفسية ديناميكية، و إلى ما يحدث من تشويه أو تحريف في نمو الفرد. أما الأسباب الموضوعية فهي العوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد، وما يكونها من عوامل حضارية وثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية.

يرى كينستون أن للاغتراب خصائص عديدة منها فقدان الثقة بالآخرين، وغالباً ما يبدو عدم الالتزام نحو المجتمع والجماعة والآخرين النظرة التشاؤمية إلى الظروف الإنسانية باعتبارها سبب المشكلات دون الالتفات إلى أن السبب قد يرجع إلى أسباب شخصية مثل غياب الشعور بالمسؤولية، وليس للمغترب أهداف طويلة الأمد وتصبح لذة اللحظة الحاضرة أكثر أهمية من أي شيء آخر ويظهر المغترب الغضب والاحتقار إلى هؤلاء المخادعين الحاحدين (الجبوري، 2014، ص.1060).

كما يعتبر كينستون أن الاغتراب هو فقدان، أو غياب علاقة مرغوبة، أو سابقة حيث يتناول العلاقة من خلال أربعة جوانب هي أساس لنظريته وتتمثل في بؤرة الاغتراب Focus، ويقصد بها اتجاه هذا الشعور نحو

الذات أو الموضوع والإحلال Replacement، وهو ما يحل محل العلاقة القديمة المفتقدة عند الشعور بالاغتراب، والشكل Mod ويقصد به الصورة التي يظهر بها الشعور بالاغتراب وهي الرفض والثورة والإرادة، أو الوسيلة Agent، ويشير إلى مصادر ظهور الشعور بالاغتراب حيث ينتج الاغتراب عند كينستون عن بعض هذه الجوانب والتفاعل، فيما بينها حيث يفترض أن مصادر الاغتراب عديدة و متداخلة وتتضمن عوامل نفسية تاريخية -ثقافية- اجتماعية (محمد، 2010، ص.27).

نخلص إلى أن كينستون عرض نظريته أول مرة سنة (1965) وذلك في كتابه "اللاملتزم" والذي وضح فيه "اغتراب الشباب في المجتمع الأمريكي"، إذ بين أن الاغتراب يحدث داخل كل المجتمعات مهما اختلفت أنماط ثقافتها، ويأخذ المجتمع الحالي شكلاً جديداً وهو التمرد دون سبب، بمعنى الرفض للحضارة القائمة دون تقديم نقد بناء لما يجب أن يحل محلها.

إذن الاغتراب عند كينستون هو شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين، أو عن الذات، أو كليهما. وهو يحمل في نظره معاني تشاؤمية. نتيجة فقدان، أو غياب علاقة مرغوبة أو سابقة للفرد. وفي بعض الحالات يصبح الاغتراب أسلوب حياة يؤدي إلى رفض القيم والمعايير الاجتماعية والتقاليد والعرف، في حين يعتبر الشخص المغترب بأنه شخص فاقد الإحساس بالهوية وبالتالي لا يوجد لديه هدف في حياته فيجعله ذلك مقاوماً للالتزام بما يجب عليه عمله، كما لا يثق في نفسه ولا بالآخرين.

5-7- نظرية المجال عند ليفين Fit Theory:

يعتبر ليفين صاحب هذه النظرية أن مظاهر الاغتراب تكون ملازمة لفترة المراهقة وأن كان ذلك بصفة غير دائمة. وتعد القاعدة الأساسية لهذه النظرية هي أن السلوك (B) هو وظيفة دالة (F) لشخص (P) والبيئة (E)، إذ يعبر عن هذه القاعدة بالعلاقة $(B=F(P.E))$. ويعني هذا أن سلوك الفرد يمكن أن ينظر إليه على أساس (لندزي وآحران، 1971، ص.279).

- صورة الشخصية أو مفهوم الذات الذي يكون من خلال خبرات الفرد.

- ظروف البيئة ومدى تفاعلها في تقوية وتطوير مفهوم الذات.

إن مصدر الاغتراب في نظرية المجال يرجع في الأصل إلى انفصال الفرد عن دوره الواضح في الحياة، وكذا غياب مفهوم الذات لديه والذي يشكل الدور الأساسي لخلق أسلوب التفاعل الجيد بين الفرد والبيئة التي يعيش بداخلها.

يرى زهران (1998) أن الاستقصاء عن الاضطرابات والمشكلات النفسية يوجه الاهتمام إلى أمور

هامة مثل:

- شخصية العميل وخصائصها المرتبطة بالاضطراب والمسببة له.
- خصائص حيز الحياة الخاص بالعميل من زمن حدوث الاضطراب.
- أسباب اضطرابه شخصياً وبيئياً مثل الإحباطات والعوائق المادية. والحوافز النفسية التي تحول دون تحقيق أهدافه والصراعات وما قد يصحبها من إقدام وهجوم غاضب أو إحجام وتقهقر خائف، وعلى هذا فإن الاغتراب هنا ليس ناتجاً عن عوامل داخلية فقط، بل عن عوامل خارجية تتضمن سرعة التغيرات البيئية نحو هذه التغيرات والعوامل (زهران، 2004، ص.112).

7-6- نظرية التحليل النفسي الاجتماعي عند هورني Horney:

الاغتراب في نظر هورني (1975) Horney هو التعبير عما يكابده ويعانيه الإنسان من انفصال عن ذاته، وذلك عندما ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة، رغباته، معتقداته، طاقاته... إلخ، فهو فقدان الإحساس بالوجود الفعّال، و قوة التصميم في حياته الخاصة، ومن ثم يفقد الفرد الإحساس بذاته باعتباره كلاً عضوياً، ويتحدث الفرد عن نفسه كما لو كانت موجوداً آخرًا منفصلاً وغريباً عنه (الصنيع، 2001، ص.18).

إذن يعود أصل الاغتراب إلى الانفصال عن الذات، بمعنى اغتراب الذات نظراً لتمسك الفرد بذاته المثالية، وتنازله عن ذاته الفعلية، و التالي سيعيش الفرد في المثاليات بعيداً عن الواقع، حيث سيكون عالمه الوهم والخيال. و يؤدي اغتراب الذات الفعلية لحساب الذات المثالية إلى انفصال الفرد عن مشاعره الخاصة، و ارتباطه بالواقع و حياته الحاضرة؛ أما الاغتراب عن الذات المثالية لحساب الذات الفعلية سيؤدي إلى الانفصال عن مراكز القوى الأصلية في الطاقة الدافعة و الكامنة بداخله.

ينشأ الاغتراب حسب هورني حينما يطور الفرد صورة مثالية عن ذاته، بالرغم من اختلافها عما هو عليه لدرجة أنه توجد هوة عميقة بين صورته المثالية و ذاته الحقيقية، وحينما يتشبث المرء بالاعتقاد بأنه هو ذاته المثالية فإنه لا يصبح قادراً على إدراك ذاته الحقيقية، والاغتراب وفق هذه النظرية، إنما ينشأ من الإدراك السالب للذات أو انخفاض مفهوم الذات أو التفاوت الكبير بين تصور الفرد عن ذاته المثالية وذاته كما هو متوقع (عبد الكريم، 2010، ص.650).

تعزو هورني (1950) Horney الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية؛ حيث يوجه معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال حتى يحقق ذاته ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها ويصبح غافلاً عما يشعر به من حقيقة وعما يجبه، أو يعتقد. أي غافلاً عن واقعه من جراء انشغاله الذاتي، مما يؤدي إلى العجز عن اتخاذ القرارات وبالتالي العيش في حالة من اللاواقعية ويصبح بالتالي وجوده زائفاً (دمنهوري، 1996، ص.10).

ميزت هورني (1950) بين نوعين، أو نمطين من الاغتراب وهما:

– الاغتراب عن الذات الفعلية: يتمثل في إزالة أو إبعاد كافة ما الفرد عليه، أو ما كان عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو بعد المرء عن مشاعره ومعتقداته وطاقاته، ويشير هذا النمط من الاغتراب إلى ما يتعلق بوعي المرء بمشاعره وأفكاره ورغباته إلى الحد الذي تصبح فيه مكبوتة وغير مميزة.

– الاغتراب عن الذات الحقيقية: يتضمن الاغتراب عن الذات الحقيقية التوقف عن سريان الحياة في الفرد من خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع، أو المصدر الذي تشير إليه هورني باعتباره جوهر وجودنا، وهكذا تصبح الذات الحقيقة خاملة، فالاغتراب عن الذات الحقيقة يعني الاغتراب عن المركز الأكثر حيوية لذواتنا، إنه انفصال المرء، أو حرمانه من الوصول إلى هذا المصدر من الطاقة (عبد المختار، 1999، ص.50).

أما هورني فإنها تنظر إلى الاغتراب باعتباره حالة تتضمن قمع ذاتية الفرد وعفويته، وأن الهدف الأساسي للمحلل النفسي يكمن في كيفية إرجاع الفرد لعفويته وقدرته على الحكم أي مساعدته على التغلب على اغتراب الذات، ثم تطورت هذه النظرة حيث تناولت هورني الاغتراب عن الذات باعتباره تعبيراً عن وضع تختلط فيه مشاعر الفرد أي يختلط ما يحبه وما لا يحبه وما يعتقد وما يرفضه بحيث يكون الفرد غافلاً عن ذاته الحقيقية، وتشير أيضاً إلى الاغتراب عن الذات الحقيقية باعتباره سمة للشخص المصاب بالعصاب، فهذا الشخص مبتعد عن ذاته فاقداً للشعور بأنه قوة حاسمة في حياته، مثل هذا الشخص يشعر بالخلج من مشاعره و أنشطته وموارده و بذلك يتحول إلى الشعور بكرهية الذات (عباس، 1982، ص.165).

نخلص إلى أن الاغتراب بحسب هورني يؤدي إلى مقاومة السلطة وتجاهل القوانين و النظم الاجتماعية، بل قد يصل إلى معاداة المجتمع. أما الشخص المغترب فهو من يعجز عن اتخاذ قراراته لأنه لا يعرف حقيقة ما يريد، باختصار يصبح غافلاً عن فهم ماذا يكون، ولأنه يفتقر لفهم صحيح عن هويته، فهو يجا حياة من نسج تصوره، ويفقد الاهتمام بالحياة لأنها ليست ما يرغب فيه حقيقة، و الفرد المغترب عن ذاته الفعلية يعتبر شخصاً عصابياً، تتملكه مشاعر الخزي وكرهية الذات واحتقارها. وترجع أسباب الاغتراب بحسبها إلى ضغوط داخلية؛ حيث يوجه الفرد جل نشاطه للوصول إلى درجات الكمال حتى يحقق الذات المثالية.

وللتخلص من حالة الاغتراب لابد من مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حتى يتمكن من إقامة علاقات إيجابية مع المحيط الذي يعيش فيه، وذلك من خلال الكشف عن مواقف الصراعات داخل نفسه، وفي علاقاته الشخصية.

إذن أوضحت هورني بأن الاغتراب يعبر عما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته؛ حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وطاقاته، فيفقد بذلك الإحساس بالوجود الفعال. ويصحب ذلك خلل في القدرة العامة على الخبرة الواعية. والفرد المغترب يكون غافلاً عما يدور حوله؛ فهو لا يعرف حقيقة ما يريد ويعيش في حالة اللاواقعية.

7-7- الاغتراب في نظرية المعنى عند فرانكل Frankel:

يكمن جوهر هذه الفلسفة في أن الإنسان يحتاج إلى المعنى في الحياة، وأن لديه الإرادة في البحث عن هذا المعنى، وأيضاً الحرية في فعل ذلك، و دون معنى الحياة تصبح الحياة فارغة وتقع في الفراغ الوجودي. يقدم فرانكل (1982) نظرية جديدة تدور حول المعنى Meaning، حيث يعتبره ممثلاً للبعد الصميمي للوجود الإنساني، وأنه القاعدة المنبئة التي يتركز عليها الفرد من أجل التغلب على الاغتراب وقهره وخاصة عندما يستشعر الفرد المعنى في جوانب حياته المختلفة، في الحب والصدقة والانجاز والفن والإبداع والتدين والإيمان وحتى في المعاناة التي يتعرض إليها، ويشدد فرانكل على المعاناة في اكتشاف المعنى ويعتبرها المحفز الأساسي لهذا الاكتشاف والذي ينأى بالفرد عن الاغتراب (يوسف، 2004، ص77).

كما يرى فرانكل أن الوجود الإنساني هو وجود مشوب بالقلق و الاغتراب، وهو بالضرورة تسام بالذات وتجاوز لها أكثر من أن يكون تحقيقاً للذات. وتحقيق الذات ليس هدفاً ممكناً على الإطلاق؛ وذلك لسبب بسيط وهو أنه بقدر ما يسعى الإنسان إليه، بقدر ما يخفق في الوصول إليه. ويعتبر قلقه واغترابه متأصلين ويضربان بعمق في أغواره، بحيث لا يستطيع التخلص منهما بالإرضاءات الوقتية، إنه ينشد معادلة أكثر متانة للحياة والمعيشة وهو شيء سوف يمكنه من أن يرقى على الاغتراب والمعاناة (فرانكل، 1982، ص.147).

يشكل مصطلح الفراغ الوجودي Existential Vacuum في نظرية البحث عن المعنى لفرانكل الأثر الناتج عن إحباط إرادة المعنى، أو فقدانها. والفراغ الوجودي ما هو في الأساس إلا الاغتراب؛ فالفرد المغترب حياته تتسم بالخواء فلا يوجد هدف أسمى يمكن النضال من أجله أو قيمة يمكن تحقيقها، فالمغترب لم يعثر على ذاته بعد. وإن وجدها لا يمكنه أن يتطابق معها كونه يخضع أكثر لتحكم الآخرين و هو منصهر في المجموع فلا يستطيع أن يكون كما يريد. فيقع بذلك فريسة للمسايرة والامتثال (فرانكل، 1982، ص.142).

إن الفراغ الوجودي موجود في داخل الإنسان نفسه، فهو يعبر عن حالة الملل الشديد الذي هو في الأصل سبب للعديد من المشكلات التي تفوق ما يسببه الألم والحزن. ويعس الفراغ الوجودي في جوهره حالة خلو الحياة من المعنى وافتقادها للقيمة، فيعتقد الفرد جازماً بأن ليس هناك ما يستحق أن يعيش لأجله. تناولت نظرية يالوم معنى الحياة باعتباره ظاهرة وجودية، فهي نقطة أساسية في تحدي الإنسان ومواجهته لقضايا وعناصر وجودية هي: الحرية- الاغتراب- الموت- خواء المعنى، ويعتبر العلاج النفسي معنى الحياة بمثابة وسيلة دفاعية ضد المعجز وخواء المعنى، ويعد استجابة إبداعية في مواجهة الضغوط، فهو اختيار إنساني حر، فالفرد يبدع معنى الحياة، ذلك المفهوم الغير محدد بغرض، ويعتبر عاماً وليس فردياً، وخاصة معنى يرتبط بقوة المعتقدات وقيم التسامي كالإخلاص والسعادة والغيرية (Eagleton, 2007, p.140).

نخلص إلى أن شعور الفرد بالفراغ الوجودي هو الأثر الناتج عن فقدان المعنى، وفقدان المعنى هو الاغتراب في حد ذاته، وذلك باعتبار المعنى هو جوهر الوجود الإنساني والذي يتحقق بصور أساسية في ظل وجود هدف معين للحياة يكابد الفرد من أجل الوصول إليه؛ لأن هذا يساعده على البقاء بفاعلية حتى في أسوأ الظروف.

8- العلاقة بين الاغتراب النفسي و الشعور بالوحدة النفسية:

إن المتبع للدراسات التي قامت حول الوحدة النفسية والاضطراب يجد أن هناك تقارب بين هذين المفهومين يتمثل في التعريف الذي وضعه قشقوش (1988) الذي أقر فيه بأن الوحدة النفسية إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية (Psychological gap) تباعد بينه وبين أشخاص وموضوعات مجداله النفسي إلى درجة يشعر فيها بافتقاد الحب والود من جانب الآخرين بحيث يترتب عن ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي شخص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه. مما يمنعه من ممارسة دوره من خلاله (عبد الله، 2013، ص.52).

كما يرتبط الشعور بالوحدة النفسية بالاضطراب عن الذات والمجتمع فلا شك أن الوحدة ليست إلا نوعاً من أنواع الاغتراب.

كما أشار شاخ (Schacht 1970) إلى أن العزلة الاجتماعية - إحدى مظاهر الاغتراب- تستخدم لدى الباحثين. بمعنى أولهما توحد ناقص أو ضعيف مع جماعات المرجع الخاصة بالأغلبية التي تزود الفرد بما يحتاج إليه من معايير اجتماعية، في حين يعكس ثانيهما افتقاد الفرد للعلاقات ذات المغزى مع الآخرين ذوي الأهمية لدى الشخص. فيعتبر المجال الأول اغتراباً على المستوى الاجتماعي، بينما يعتبر المجال الثاني اغتراباً على مستوى العلاقات البينشخصية كونه يتصل بنوعية العلاقات التي يندمج فيها الفرد وينتمي إليها، و بالتالي

يمكن أن تكون الوحدة النفسية هي نتيجة لافتقار العلاقات ذات المغزى أي لافتقار مستوى العلاقات الشخصية المتبادلة (عبد المنعم، 2010، ص.35).

اقترح أندرسون (1985) ثلاث أنواع للوحدة النفسية يعكس كل منها ما سماه بالاغتراب وهي تتمثل في: الاغتراب الانفعالي Emotional Estrangement، وفيه يعجز الفرد عن تحقيق مشاعر الألفة والمودة بينه وبين الآخرين. و الاغتراب الاجتماعي Social Estrangement، وفيه يعجز الفرد عن إشباع علاقاته وصدقاته في بيئته الاجتماعية. وأخيراً الاغتراب الوجودي Existential Estrangement، وهو نتيجة لا مفر منها للبشرية حد الوحدة النفسية، أو التفرد.

بصفة عامة يمكن القول بأن الشعور بالاغتراب النفسي ينتج عن الصعوبات التي يتعرض لها الأشخاص الذين يشعرون بالوحدة النفسية في المواقف البيئشخصية. فالشخص المغترب يشعر بأنه غريب عن نفسه وعن الآخرين. مما يترتب عليه نقص المودة و غياب مشاعر الألفة مع الآخرين وقلة المشاركة وضعف الروابط، وهذه هي نفسها الأسباب التي تؤدي إلى شعور الفرد بالوحدة النفسية.

– خلاصة:

يمكن القول بشكل عام أن فشل الفرد وعدم وعيه بذاته الحقيقية يؤدي به للاغتراب عن هذه الذات، فالاغتراب يرجع في الأصل إلى الفجوة التي تنشأ عن الاختلاف بين الصورة الحقيقية والمثالية التي ينسبها الفرد المغترب لذاته. كردة فعل على شخصيته الحقيقية التي لم تستطع أن تلي حاجاته خوفاً من قمع المجتمع. إن الشعور بالاغتراب يقلل من كفاءة وفعالية الفرد، كما يؤدي إلى السلبية والفردية، والانعزالية والشعور بالعجز. والشخص المغترب يشعر بفقدان المعنى من الحياة، فيتخلى بذلك عن مسؤولياته وقدرته على الفعل والاختيار.



الفصل الرابع

المساندة الاجتماعية

- تمهيد.
- 1- مفهوم المساندة الاجتماعية.
- 2- أهمية المساندة الاجتماعية.
- 3- شروط المساندة الاجتماعية.
- 4- وظائف وأدوار المساندة الاجتماعية.
- 5- أنماط وأشكال المساندة الاجتماعية.
- 6- سمات الأشخاص الذين يتمتعون بالمساندة الاجتماعية.
- 7- مصادر المساندة الاجتماعية.
- 8- النظريات المفسرة للمساندة الاجتماعية.
- 9- العلاقة بين المساندة الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية.
- خلاصة.

- تمهيد:

تحمل المساعدة في طياتها معنى المعاوضة والمؤازرة والمساعدة على مواجهة المواقف. وتعتبر بداية ظهور مصطلح المساعدة الاجتماعية ونظرياتها في علم النفس من خلال ما قدمه كل من كاسل Cassel، وكوب Cobb في دراستيهما التي تناولتا توضيح مدى أهمية العلاقات والمساعدة الاجتماعية في الحفاظ على الصحة النفسية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نجد تناول علماء الاجتماع لهذا المفهوم في إطار تناولهم للعلاقات الاجتماعية، حيث صاغوا مصطلح الشبكة الاجتماعية Social network، الذي يعتبر البداية الحقيقية لظهور مصطلح المساعدة الاجتماعية Social support و التكامل الاجتماعي Social Integration كما يطلق عليه البعض مسمى الموارد الاجتماعية Social resources.

بينما يحدده البعض الآخر على أنه إمدادات اجتماعية Social provisions، وتعتمد المساعدة في تقديرها على إدراك الأفراد لشبكاتهم الاجتماعية باعتبارها الأطر التي تشتمل على الأفراد الذين يثقون فيهم ويستندون على علاقاتهم منهم (الشناوي، عبد الرحمن، 1994، ص.03).

تجدر الإشارة هنا إلى أن مصطلح الدعم الاجتماعي، أو الإسناد الاجتماعي يستخدمان للدلالة على المساعدة الاجتماعية، وذلك على اعتبار أن العديد من الدراسات العربية منها والأجنبية قد استخدمتهما للدلالة على المساعدة الاجتماعية؛ حيث أن مصطلح support social باللغة الإنجليزية هو ترجمة لمصطلح الدعم الاجتماعي أو المساعدة الاجتماعية.

1- مفهوم المساعدة الاجتماعية Social Support

1-1- مفهوم المساعدة في اللغة:

من سند أي ما ارتفع من الأرض من قبل الجبل، أو الوادي والجمع إسناد. وكل شيء أسندت إليه شيئاً فهو سند، وما يُسند إليه يسمى مسنداً وسنداً وجمعه المساند. وتساندت إليه أي استندت. وساندت الرجل مساندة إذا عاضدته وكانفته، وسند في الجبل يسند سنوداً، و أسند رقى ويقال للدعي المسند والسنيذ، وساند أي عاون وساعد (ابن منظور، د، ت، ص.257).

تحمل المساعدة معنى التأييد والتقوية والمساعدة على الاستمرار والإمداد بمساندة مالية واعطاء المساعدة والتشجيع، والمساندة: تعني الشخص الذي يقدم المساعدة والتشجيع والقبول (Hornby, 1987, p.869).

يشير الأصل اللغوي للمساندة إلى سند إليه سنوداً أي: ركن إليه واعتمد عليه واتكأ، وساند مساندة وسناداً: عاونه وكانفه وأسنده (مجمع اللغة العربية، 2004، ص.454).

جاء في المعجم الوسيط تعريف سَنَدَ إليه سُنُوداً ركن إليه و اعتمد عليه و اتكأ، و الشيء سَنَدًا جعل له سِنَادًا أو عِمَادًا يَسْتَنِدُ إليه. في حين أَسَنَدَ إليه سَنَدٌ و في الجبل سَنَدٌ و في العدو اشْتَدَّ و جدَّ. و الشيء سَنَدَهُ و الحديث إلى قائله رَفَعَهُ إليه و نَسَبَهُ و إليه أمره و كَلَّهُ و في الشَّعْرِ نَظَمَهُ ذا سِنَادٍ. و جاء معنى ساندُهُ مُساندةً و سِنَادًا عاونَهُ و كَانَفَهُ و أَسَنَدَهُ و يقال سُونِدَ المريضُ و كافأه (مجمع اللغة العربية، 2004، ص ص.453-454).

مراجعة عديد من المعاجم اللغوية سواء العربية منها، أو الأجنبية نجد أن مصطلح المساندة يحمل في طياته معنى المعاونة والمؤازرة والمساعدة، وكذا الدعم والتأييد، و أيضاً الوقوف بجانب الفرد لمواجهة المواقف الصعبة أو الحرجة. أيضاً تحمل معنى شد الأزر والتقوية. بالإضافة إلى ذلك فإنه ينظر للمساندة على أنها الدعم والتعاطف وتقديم المعاونة التي يحصل عليها الفرد من البيئة التي يعيش فيها. فساند بمعنى عاضد و كانف و كافأ على العمل، والسند معتمد الإنسان.

1-2- مفهوم المساندة الاجتماعية من منظور علم النفس:

يقصد بالمساندة الاجتماعية الامكانيات الفعلية، أو المدركة للمصادر المتاحة في البيئة الاجتماعية للفرد التي يمكن استخدامها للمساعدة وخاصة الاجتماعية في أوقات الضيق Distress. إذ يتزود الفرد بالمساندة الاجتماعية من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية التي تضم كل الأشخاص الذين لهم اتصال اجتماعي منتظم بشكل، أو بآخر مع الفرد، وتضم هذه الشبكة في الغالب الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل، وليست كل شبكات العلاقات مساندة لأنها أحياناً تعتمد على دعم وصحة متلقي المساندة (Lepore, 1994, p. 247).

كما أن المساندة الاجتماعية تُعبر عن النظام الذي يتضمن مجموعة من الروابط والتفاعلات الاجتماعية مع الآخرين التي تتسم بأنها طويلة المدى، ويمكن الاعتماد عليها والثقة بها عندما يشعر الفرد بأنه في حاجة إليها لتمده بالسند العاطفي، كما أنها تتضمن نمطاً مستديماً من العلاقات المتصلة، أو المتقطعة التي تلعب دوراً هاماً في المحافظة على وحدة الجسم للفرد، كما أن الشبكة الاجتماعية للفرد تزوده بالإمدادات النفسية وذلك للمحافظة على صحته النفسية (Kaplan, 1981, p.413).

في حين يعرفها ويس Wies بأنها تتكون من علاقات اجتماعية مميزة في المودة والصدقة الحميمة، والتكافل الاجتماعي، واحترام الفرد، وتقديم المساعدة المادية والعاطفية له، بحيث تكون صلة الفرد بالآخرين مبنية على الثقة والمساندة المتبادلة (تفاحة، 2005، ص.130).

يرى ليبرمان (1982) Libarman أن مفهوم المساندة الاجتماعية مفهوم أضيق بكثير من مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية، حيث تعتمد المساندة الاجتماعية في تقديرها على إدراك الأفراد لشبكاتهم الاجتماعية باعتبارها الأطر التي تشتمل على الأفراد الذين يثقون فيهم ويستندون على علاقاتهم بهم (فايد، 2001، ص.338).

في حين يعرفها جاكبسون Jaccobson بأنها "السلوك الذي يعززه شعور الفرد بالطمأنينة النفسية والثقة بالذات، و اعتقاد الفرد بأنه يحظى بالتقدير والاحترام من أفراد البيئة المحيطة به وكذا من المقربين له وإحساسه أيضاً بالرضاً عن مصادر المساندة التي يتلقاها والتي تساعده على حل مشكلاته العملية" (علي، 2005، ص.12. مذكور في جمبي، 2008، ص.39).

لقد أكد كل من كان Kahn، و انتونيسي Antonucci على أن المساندة الاجتماعية لها ثلاثة مقومات أساسية تتمثل في: العاطفة Affect، والتفاعل Affirmation، وتقديم يد العون أو المساعدة. إذ المساندة الاجتماعية في أوسع معانيها هي ما نستقبله من مشاعر العاطفة والود والحب. ضف إلى ذلك تشمل تعابير القبول والتفاعل والمبادرة في تقديم المساعدة المباشرة، أو مد تقديم العون المادي، وكذا المشورة والنصيحة (علي، 2000، ص.09).

يعرف كوب Cobb المساندة الاجتماعية من حيث أنها "تعكس تصور الفرد بأنه محبوب ومقبول، وموضع تقدير واحترام. و أنه ينتمي إلى شبكة اجتماعية توفر لأعضائها التزامات متبادلة وهذا يوفر للفرد أنواعاً مختلفة من المساندة مثل المساندة العاطفية و مساندة التقدير و المساندة من المجتمع المحلي الذي ينتمي إليه" (Cobb, 1976, p.312).

يعرف تايلور Taylor المساندة الاجتماعية بأنها "الحصول على المعلومات من الأشخاص الذين يشعر الفرد نحوهم بالحب والاهتمام والاحترام والتقدير ويشكلون جزءاً من دائرة علاقاته الاجتماعية، ويرتبط معهم بمجموعة من الالتزامات المتبادلة مثل: الوالدين، شريك الحياة، الحبيب، الأقرباء الآخرين، والأصدقاء الذين يرتبط معهم بعلاقات اجتماعية ومجتمعية (الكنائس والنوادي)، أو حتى الحيوان الأليف" (تايلور، 2008، ص.445).

ويرى ساراسون و آخرون Sarason et al. أن المساندة الاجتماعية تعني "مدى إدراك الفرد بأن البيئة المحيطة به تمثل مصدراً هاماً للدعم الاجتماعي الفعال، كما تكس مدى وجود، أو توافر أشخاص يمكن للفرد أن يثق فيهم، و يعتقد أنهم في وسعهم أن يعتنوا به و يجوبه و يقفوا بجانبه عند الحاجة، من ذلك الأسرة، الأصدقاء، الجيران" (Sarason, et al, 1983, p.128).

إذن المساندة الاجتماعية تعكس وجود، أو توفر الأشخاص الذين يمكن للفرد أن يثق فيهم، وهم أولئك الذين يتركون لديه انطباعاً بأنهم في وسعهم أن يعتنوا به، وأنهم يقدرونه ويهتمون به. يعرفها مرسى بأنها "مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان في مواقف يحتاج فيها إلى المساعدة والمؤازرة، سواء كانت مواقف سراء (نجاح و تفوق)، أو مواقف ضراء (فشل و تأزم)، فالإنسان يحتاج في مواقف السراء إلى من يشاركه أفراحه وسعادته بالنجاح، ويشعره بالاستحسان والتقدير لهذا النجاح والتوفيق، فيزداد به سعادة وسرورا ويحتاج في مواقف الضراء إلى من يواسيه ويخفف عنه آلام الإحباط، ويأخذ بيده في مواقف العوائق والصعوبات، ويلتمس له عذراً في الأخطاء، ويشاركه الأحزان في المصائب، ويساعده في الشدائد، ويشد أزره في الأزمات والنكبات، ويشجعه على التحمل والصبر والاحتساب في هذه المواقف، فيتخلص الشخص من مشاعر الجزع واليأس والسخط والحزن والخوف والغضب والظلم قبل أن تؤذيه نفسياً وجسماً، ويحمي نفسه من أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة Post-Trauma syndromes disorders، أو تظهر لمدة قصيرة وتختفي قبل أن تضعف أجهزة المناعة النفسية والجسمية عند المصدوم، أو المبتلى" (مرسى، 2000، ص.196. مذكور في قنون، 2013، ص.78-79).

يقصد بالمساندة الاجتماعية "تلك العلاقات القائمة بين الفرد وآخرين يمكن أن يدركها على أنها تعاضده عندما يحتاج إليها، أو أنها السند العاطفي الذي يستمده الفرد من آخر بالقدر الذي يساعده على التفاعل الإيجابي مع الأحداث الضاغطة ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها، بالإضافة إلى ذلك فإن المساندة الاجتماعية هي أن يشعر الفرد بأن هناك من يهتم به اهتماماً عقيماً ويقدره، أو أن يشعر الفرد باندماجه الشديد مع الآخرين" (أرجايل، 1993، ص.44)

تعرف أحمد (2004) المساندة الاجتماعية بأنها "ذلك الإحساس النفسي الذي يشعر به الفرد عندما يدرك أن هناك أفراد موجودين لمساعدته و نصحه و إرشاده، و يتركون لديه انطباعاً بأنه محل للحب و الرعاية و التقدير و الاحترام و يشعر في وجودهم بالانتماء، و بأنه مشترك معهم في مجموعة من الأنشطة الضرورية والترفيهية. سواء كان هؤلاء الأفراد في مجال العمل، أو خارج بيئة العمل" (أحمد، 2004، ص.08).

تعرف حنفي (2007) المساندة الاجتماعية بأنها "أساليب المساعدة المختلفة التي يتلقاها الفرد من أسرته وأصدقائه، والتي تتمثل في تقديم الرعاية الاجتماعية والتوجيه والاهتمام والنصح والتشجيع في كافة مواقف الحياة المختلفة، والتي تشبع حاجته المادية والروحية للقبول والحب والشعور بالأمان فتجعله يثق بنفسه ويدركها الفرد مما يزيد من كفاءته الاجتماعية" (حنفي، 2007، ص.318. مذكور في الهنداوي، 2011، ص.14).

يعرف هيلر و سويندل ودوسيونبوري (1986) Heler & Swindle & Dusenbury "المساندة الاجتماعية بأنها التقييم العام الذي يطرره الأفراد لأنفسهم، والذين يعتقدون فيه أنهم محل عناية ورعاية وتقدير، وأن هناك أشخاصاً مهمين حاضرين لتقديم الدعم والمساندة لهم وقت الحاجة" (الشقيرات، أبو عين، 2001، ص.62).

يشير كل من رضوان وهريدي (2001)، إلى أن باريرا (1986) Barrera تنظر للمساندة الاجتماعية بأنها تشتمل على مجموعة من السلوكيات التي تقدم مساعدة فعلية للشخص، تعكس في جوهرها المساندة النشطة، وعكس ذلك نجد المساندة الكامنة التي تتكون من أفعال وسلوكيات خاصة مقدمة من قبل الآخرين، وعليه فإنه يرى أن المساندة الاجتماعية تتخذ ثلاثة معاني، أو مفاهيم وهي:

أ- **العمر الاجتماعي Social Inundations**: تشير المساندة الاجتماعية وفقاً لهذا المفهوم إلى العلاقات، أو الروابط الاجتماعية التي يقيمها الأفراد مع الآخرين ذوي الأهمية في بيئتهم الاجتماعية.

ب- **المساندة الاجتماعية المدركة Perceived Social Support**: ينظر للمساندة الاجتماعية وفقاً لهذا المفهوم باعتبارها تقويماً معرفياً للعلاقات الثابتة مع الآخرين.

ج- **المساندة الفعلية Actual Support**: تشير المساندة الاجتماعية وفقاً لهذا المعنى إلى الأفعال التي يؤديها الآخرون بهدف مساعدة شخص معين (رضوان، هريدي، 2001، ص.85).

بينما تعرفها شويخ بأنها "إدراك الفرد لوجود أشخاص مقربين منه يثق فيهم، ويهتمون به في أوقات الأزمات، يمدونه بأتماط مختلفة من المساندة. سواء كانت في صورة عطف أو في صورة تقدير واحترام أم في صورة مساعدة مادية. أم في صورة علاقات حميمة مع الآخرين" (شويخ، 2007، ص.91).

نخلص إلى أنه يقصد بالمساندة الاجتماعية شعور الفرد بأنه شخص محبوب ومقبول أسرياً واجتماعياً ومرغوب فيه، وأنه ينتمي إلى شبكة علاقات اجتماعية تقدم له المساندة والدعم الانفعالي (العاطفي) والمادي والمعرفي اللازم والمطلوب عند الحاجة إلى ذلك، فمن خلال هذه المساندة والمؤازرة يشبع الفرد حاجاته النفسية والمادية؛ بحيث تجعل منه شخصاً أكثر توافقاً وتكيفاً وقدرة على مواجهة المشكلات التي تعترضه مهما اختلفت وتباينت.

كما أن المساندة الاجتماعية تشكل النظام الذي يتضمن مجموعة من الروابط والعلاقات، بالإضافة إلى التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين، والتي يتلقاها الفرد من الجماعة التي ينتمي إليها كالأسرة أو الأصدقاء، أو زملاء. وهي بدورها توفر له المساعدة التي يطلبها، و مصدر الأمن الذي يحتاجه عندما يشعر بأن شيئاً ما يهدده.

1-3- مفهوم المساندة الاجتماعية من منظور علم الاجتماع:

إن المساندة الاجتماعية من المفاهيم التي اختلف الباحثون في طريقة تناولهم لها، وذلك تبعاً لتوجهاتهم النظرية، فقد تناول علماء الاجتماع مفهوم المساندة الاجتماعية في إطار تناولهم للعلاقات الاجتماعية فصاغوا مصطلح شبكة العلاقات الاجتماعية Social Network، الذي يعتبر البداية الحقيقية لظهور مصطلح المساندة الاجتماعية Social Support، والتكامل الاجتماعي Social Integration، والذي يشير إلى كم العلاقات الاجتماعية والتي تتميز بنوع من الخصوصية كالعلاقة الزوجية، أو ما يتعلق بالنسب ودرجة اندماج الفرد في بيئته (House et al, 1988, p. 294).

لقد تمت الإشارة في دليل مصطلحات علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية للمساندة الاجتماعية من حيث أنها مجموعة من الأنشطة والعلاقات الرسمية وغير الرسمية التي تعمل على توفير الدعم والمساندة للأشخاص الذين يواجهون ظروفاً وأوضاعاً صعبة، و من أهم مظاهر المساندة الاجتماعية توفير التعليم والدخل والرعاية الصحية والتعاطف والهوية الاجتماعية وهي أيضاً المؤازرة والدعم والتعاطف والمعونة النفسية التي يحصل عليها الإنسان من البيئة التي يعيش فيها سواء كانت مؤازرة رسمية تقدم من خلال المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير رسمية يقدمها أفراد الأسرة والأقرباء والزملاء

(<http://hamdisocio.blogspot.com/2011/08/social-support.html>)

عرفها باركر (Barker 1991) بأنها "الأنشطة والعلاقات الرسمية وغير الرسمية التي تعمل على إشباع الحاجات الإنسانية وتساهم في بناء شخصية الفرد والمجتمع. و من أثلة هذه النشاطات والعلاقات نذكر التعليم والضمان الاجتماعي، والرعاية الصحية، وشبكة العلاقات الاجتماعية التي توفر للإنسان التشجيع والدعم والتعاطف empathy والشعور بالأمان والانتماء، وتساعد في تشكيل هويته الاجتماعية Social Identity" (Barker, 1991, p.45)

المساندة الاجتماعية مصطلح اجتماعي حديث استخدم في العلاقات الاجتماعية، فهي تعني ما يقدمه المجتمع من مساعدة ومؤازرة ودعم للفرد، فهي إذا مجموع الأنشطة والعلاقات سواء الرسمية، أو غير الرسمية والتي تهتم بتقديم الدعم والمساندة للأفراد داخل المجتمع بحسب ما يستطيع كل فرد وبحسب موقعه بالنسبة لمن يحتاج لذلك الدعم (1=<http://www.ejtemay.com/ms/index.php?page=1>).

من منظور سوسيولوجي ينظر للمساندة الاجتماعية في ضوء عدد وقوة علاقات الفرد بالآخرين في بيئته الاجتماعية - بمعنى درجة التكامل الاجتماعي للفرد، أو حجم و تركيب الشبكة الاجتماعية للفرد - بأنها قد

ترفع من مستوى الصحة بتقديم أدوار ثابتة باعثة على المكافأة، والارتقاء بالسلوك الصحي، والإبقاء على أداء ثابت خلال فترات التغيير السريع (فايد، 2001، ص.342).

نخلص إلى أن المساندة الاجتماعية من وجهة نظر اجتماعية ينظر لها في ضوء عدد وقوة علاقات الفرد بالآخرين في بيئته الاجتماعية، أي أنها تعكس درجة التوافق الاجتماعي للفرد وحجم وتركيب الشبكة الاجتماعية وامتدادها. مما قد ترفع من مستوى الصحة لديه. كما يأخذ علماء الاجتماع بعين الاعتبار الشكل الكمي للمساندة الاجتماعية، وذلك من عدد التفاعلات والروابط الاجتماعية للفرد.

يتبين لنا من خلال عرض أهم التعاريف الخاصة بالمساندة الاجتماعية على اختلافها، أن نظرتها للمساندة الاجتماعية تتمحور في النقاط التالية:

- تعد المساندة الاجتماعية علاقة تبادلية بين شخصين، أو أكثر.
- يتلقى الفرد بموجها جملة من المشاعر الايجابية التي تعزز شبكة علاقاته الاجتماعية وتساهم في إحداث نوع من التفاعل الايجابي والمشبع.
- تكفل المساندة الاجتماعية للفرد مشاعر الدفء والموودة والمحبة من الأشخاص المقربين منه.
- تقدم المساندة الاجتماعية وقت الحاجة فهي تخفف من الضغوط وتأخذ بيد الفرد إلى أن يتجاوز محنته، أو ظروف المشقة لديه.
- تساهم في تعزيز مشاعر الصحة النفسية لدى الفرد مما يكسبه مقاومة ومقدرة على مواجهة الظروف الصعبة.
- تزيد من الارتباط بمصادر شبكة المساندة الاجتماعية الخاصة بالفرد، و التي تتمثل في الزوجة، والزوج والأبناء، والأقارب، والجيران، والأصدقاء.
- المساندة الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته، وعن حياته مما يساهم في تحقيق تقدير الذات الإيجابي.

2- أهمية المساندة الاجتماعية:

تكتسي المساندة الاجتماعية أهمية بالغة كونها من أهم المصادر المخففة من حدة وقع هذه الضغوط على الأفراد، و التي تساعد على التكيف مع الخبرة المؤلمة، وعلى الآثار المترتبة عنها. لأن الفرد من خلال المساندة الاجتماعية يتلقى مشاعر الدفء و الود والمحبة من الأشخاص المقربين منه، حيث يساعدونه في التغلب على أزماته وشدائده ومصائبه، و هذا يتوقف على عمق المساندة واعتقاد الفرد بكفائيتها. كما أن المساندة المادية

والتي يقصد بها تقديم يد العون المادي للشخص الذي يعاني من خبرة مؤلمة. كون أن الدخل للفرد يتدهور بهذه الخبرة (السميري، 2010، ص.2153).

تعتبر المساندة الاجتماعية مصدر هام من مصادر الأمن النفسي لدى الأفراد العاديين، وعامل من عوامل إشباع احتياجاتهم الشخصية والاجتماعية كما تساهم في توافقه النفسي والاجتماعي. كما يشير بريهام (1984) Breham إلى أن المساندة الاجتماعية لها أهمية من حيث أنها تقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته والإحساس بفاعليته وتشجيعه على مقاومة الضغوط التي تفرضها عليه أحداث الحياة المؤلمة. بل إن احتمالات إصابة الفرد بالاضطرابات النفسية تقل عندما يدرك الشخص أنه يتلقى المساندة الاجتماعية من شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة به، فهي تؤدي دوراً وقائياً مهماً في تجاوز الفرد لعدد الأزمات (غانم، 2006، ص.181).

و يتفق رانز معه فيؤكد على علاقة المساندة الاجتماعية بتقدير الذات؛ فيرى أن العلاقات الآمنة التي يسودها الحب والدفء بالإضافة إلى أنها تمثل مصدراً للوقاية من الآثار الناتجة عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة، فهي ترفع من تقديره لذاته وفاعليتها، وتؤكد كيانه من خلال إحساسه بالمساندة والدعم من المحيطين به. وبالتقدير والاحترام من الجماعة التي ينتمي إليها (غانم، 2002، ص.41).

يشير سارسون و آخرون Sarsson et al إلى أن الفرد الذي ينشأ وسط أسرة مترابطة ومتلاحمة تسودها المودة والألفة، يصبح فرداً قادر على تحمل المسؤولية، ولديه صفات قيادية، لذا فالمساندة تزيد من قدرة الفرد على مقاومة الإحباط، وتقليل المعاناة النفسية في حياته الاجتماعية، كما أنها تلعب دوراً مهماً في الشفاء من الاضطرابات النفسية كما تساهم في التوافق الإيجابي، والنمو الشخصي للفرد، وكذلك تقي الفرد من الآثار الناتجة عن الأحداث الضاغطة، وأنها تخفف من حدة هذه الآثار وعليه فإن هناك عنصرين مهمين ينبغي أخذهما بعين الاعتبار و هما: إدراك الفرد أن هناك عدداً كافياً من الأشخاص في حياته، يمكن أن يعتمد عليهم عند الحاجة، وإدراك الفرد درجة الرضا عن هذه المساندة المتاحة له، واعتقاده في كفاية وكفاءة وقوة المساندة، وهذان العنصران مرتبطان ببعضهما ويعتمدان في المقام الأول على الخصائص الشخصية التي يتسم بها الفرد (عبد الرزاق، 1998، ص.16).

وتعتبر المساندة الاجتماعية أحد المصادر الهامة للأمن الذي يحتاجه الإنسان من عالمه الذي يعيش فيه، عندما يشعر أن هناك ما يهدده، ويشعر أن طاقته قد استنفدت ولم يعد بوسعه أن يقف ضد هذا الخطر المهدد له، وأنه في حاجة ماسة إلى معاونة ومساعدة، وشد أزر وعون من الخارج، وخاصة من أقرب الناس إليه (Kaplan, 1981, p.417).

لقد أشار روتر (Rutter 1990) إلى أن العلاقة التي يسودها الحب و الدفء بالرغم من أنها تمثل مصدراً للوقاية من الآثار السلبية الناتجة عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة، إلا أنها ترفع من تقدير الفرد لذاته وفاعليته وهما عاملان و احيان يساعدان الفرد على التعرض لها، أما إدراك الفرد لعدم وجود مساندة اجتماعية فإنه يشعره بعدم القيمة وعدم القدرة على المواجهة، وتكون هنا بداية ظهور الأعراض الاكتئابية، حيث يفقد الفرد الشعور بالقيمة ويفتقد السند عند المحنة (فايد، 2001، ص.343).

لقد أشارت عبد الكريم (2001) إلى أن أهمية المساندة تنبع من أنها ذات خاصية تبادلية وذلك لكونها علاقة تتضمن وجود قدر من الاعتماد المتبادل يتم إرادياً ويسمح بالتفاعل الاجتماعي بين الأفراد وفي ظل هذه العلاقات يحصل الأفراد على فوائد متنوعة من المساندة والتشجيع ودعم الثقة بالنفس و التقويم الايجابي للذات (البهاص، 2006، ص.248).

نخلص إلى أن المساندة الاجتماعية تكتسي أهمية بالغة في حياة الفرد من حيث أنها تساهم بشكل كبير في تجاوزه لعديد من الاضطرابات النفسية والعقلية، كما أنه تساهم في إحداث نوع من التوافق الإيجابي والنمو الشخصي والانفعالي للفرد، وتخفف من حدة الضغوط النفسية لديه.

كما أن المساندة الاجتماعية تقي الفرد من تأثير العوامل النفسية السلبية الناجمة عن الخبرات المؤلمة التي تمر في حياة الفرد اليومية كفقدان عزيز، والفصل من العمل، أو الطلاق، وتلعب المساندة دوراً مهماً في الشفاء من العديد من الاضطرابات النفسية، أو الأمراض السيكوسوماتية. وبناءً على ما سبق أمكننا أن نحدد أهمية المساندة الاجتماعية في جملة النقاط الآتية:

- تعمل المساندة الاجتماعية على وقاية الفرد من الإصابة بالاضطرابات النفسية و البدنية وكذا العقلية منها أيضاً.

- تساعد الفرد على تكوين علاقات اجتماعية سوية تعمل على إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية.
- تساهم المساندة في التخفيف بشكل كبير من وطأة الضغوط النفسية التي يواجهها الفرد بشكل مستمر.
- تعمل المساندة الاجتماعية على زيادة مستوى تقدير الذات للفرد، بالإضافة إلى زيادة مستوى ثقته بنفسه.
- تساعد المساندة في خلق نوع من التوافق النفسي والاجتماعي الإيجابي للفرد يعزز من مستوى كفاءته في مجابهة عدد المواقف والتعامل معها على أحسن ما يرام.
- في ظل توافر مستوى من المساندة الاجتماعية للفرد من مصادرها المتاحة يمكن للفرد بشأنه أن يقدم هو المساندة الاجتماعية للمحيطين به.

- إتاحة الفرص الكافية للفرد للتعبير عن نفسه وأفكاره ومشاعره.

3- شروط المساندة الاجتماعية:

إن المساندة الاجتماعية مثلها مثل العديد من السلوكيات الاجتماعية التي يمارسها الأفراد فيما بينهم سواء تعلق الأمر بتقديمها، أو تلقيها، وبحكم هذا فإن هناك جملة من الشروط لا بد أن تتوفر في هذا النشاط، أو السلوك ندرجها على حسب الأهمية بالترتيب.

يشير كل من واد و تافريس (1987) Wade et Tavis إلى أن عملية المساندة الاجتماعية عند تقديمها لا بد أن تتوفر فيها الشروط التالية:

أ- كمية المساندة: لا بد أن يكون معدل المساندة الاجتماعية والنفسية معتدل عند تقديمها للمتلقى حتى لا يجعله ذلك أكثر اعتمادية و تكاليف على غيره في بعض المواقف الأخرى؛ فينخفض بالتالي مستوى تقدير الذات لديه. كما يشترط أن لا تكون كمية المساندة قليلة جداً، بحيث لا تقدم الدور المطلوب منها.

ب- اختيار التوقيت المناسب لتقديم المساندة: وهذا الشرط يحتاج الكثير من المهارة الاجتماعية لدى مانحي المساندة حتى تؤدي إلى نتائج جيدة لدى المتلقي. كما يساعد الفرد في إدراك المساندة بصورة صحيحة ومفيدة.

ج- مصدر المساندة: يقصد به المانح للمساندة الاجتماعية سواء كان فرداً أو جماعة؛ إذ لا بد أن تتوفر بعض الخصائص والسمات الشخصية لدى مانح المساندة، والتي تتمثل في المرونة والصلابة النفسية، والنضج والفهم العميق و الكامل لطبيعة المشكلة التي يمر بها المتلقي حتى يساهم بقدر فعال في تقديم المساندة له بالشكل السليم. مع القدرة على الإقناع والمحاورة الجيدة.

د- كثافة المساندة: وذلك حسب نوع وحجم المشكلة، أو الموقف الذي يمر به الفرد، حيث أن تعدد مصادر المساندة الاجتماعية والنفسية لدى المتلقي تؤدي سريعاً إلى حل المشكلات التي يمر بها المتلقي، وتساعد على تحطيم الأزمات التي يواجهها في حياته بطريقة أسرع وأفضل.

هـ- نوع المساندة: يتمثل هذا الشرط في القدرة، والمهارة، والفهم لدى مانحي المساندة في تقديمها بما يتناسب مع ما يدركه ويرغبه المتلقي فيه من تصرفات وسلوكيات تتوافق مع نوع و طبيعة المساندة التي تقدم إليه. ويتم ذلك من خلال الفهم و المعرفة والإحاطة التامة بظروف المشكلة، أو الظروف التي تؤدي إلى المشقة والمعاناة.

بالإضافة إلى جملة الشروط السابقة و المرتبطة بالمساندة الاجتماعية من حيث هي عملية تبادلية. ترى ثويتس (1986) Thoits أنه يمكن إضافة الشرط التالي:

و- التشابه و الفهم المتعاطف: حيث يعكس هذا الشرط في كون أن المساندة النفسية و الاجتماعية يمكن تقبلها في حالة التشابه النفسي و الاجتماعي للمانح و المتلقي للمساندة، و تكون فعالة لدى المتلقي إذا كانت الظروف التي يمر بها المانح و المتلقي متشابهة (علي، 2005، ص.ص. 31-32).

يرى شين و آخرون (1984) Shinn et al أن المساندة الاجتماعية و النفسية قد تكون عبئاً على المتلقي للمساندة، وبالتالي لا يستطيع إدراكها بالصورة الصحيحة، فقد تكون في وقت غير مناسب، أو كمية المساندة غير كافية أو غير مطلوبة، أو قد تكون عالية التكاليف، وقد يشعر الفرد بالإرهاق و الإحباط إذا كانت كثيرة، وقد تشكل عبئاً أيضاً على مانح المساندة فقد يتكلف فوق طاقته، مما يسبب له الكثير من الضغوط النفسية و الإحساس بالآثار السلبية التي يمكن أن تؤثر على صحة الفرد، لهذا يجب أن يكون هناك توازن، وخاصة إذا كان المتلقي كثير المشاكل.

4- وظائف و أدوار المساندة الاجتماعية:

تتعدد الأدوار و الوظائف التي تقوم بها المساندة الاجتماعية، فهي تتنوع بين ما هو مرتبط بالصحة النفسية و الجسدية و حتى العقلية منها للفرد، و بين ما هو مرتبط بدرء العوامل و الأحداث الخارجية التي من شأنها أن تقف كحجر عقبة في وجه الفرد، و فيما يلي عرض لأهم هذه الوظائف.

أشار كل من شوماكر و برونييل (1984) Shumaker & Brownell إلى أن وظائف المساندة الاجتماعية تختلف حسب نوعيتها و مكائنها عند المتلقي أي كيفية إدراكها، لهذا يقسمها إلى قسمين رئيسيين هما: وظائف مساندة المحافظة على الصحة الجسمية و النفسية و العقلية، و وظائف تخفيف، أو الوقاية من الآثار النفسية السلبية لظروف الحياة الشاقة، و في ما يلي تفصيل ذلك:

أولاً- وظائف مساندة الحفاظ على الصحة الجسمية و النفسية و العقلية:

تشير هذه الوظائف إلى الحفاظ على الوحدة الكلية للصحة الجسمية و النفسية و العقلية وصولاً إلى تعزيز و تقوية سعادة المتلقي و إحساسه بالراحة النفسية و الاطمئنان في حياته مما يؤدي إلى تكامل شخصيته. و تنقسم وظائف مساندة الصحة إلى ثلاث وظائف هي:

أ- إشباع حاجات الانتماء Satisfaction of afflictive needs:

فالمساندة الاجتماعية يمكن أن تشبع حاجات الأفراد للاتصال بالآخرين و الاندماج معهم، مما يخفف من التأثير الضار للعزلة و الوحدة، و من خلالها يستطيع الأفراد الحصول على مشاعر الانتماء التي تشبع حاجات الانتماء لديهم، و الموارد المرتبطة بهذه الوظيفة يمكن أن تشمل (تعبيرات الرعاية - الحب - الفهم - الاهتمام - المودة).

بشكل مختصر تعكس حاجات الاتصال بالآخرين ومرافقة الآخرين والشعور بالانتماء والتعبير عن الاهتمام وفهم الحب والود.

ب- المحافظة على الهوية الذاتية و تقويتها و Self-identity Maintenance and Enhancement:

الذات تتكون من مجموعة هويات متباينة، و من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين تنمو شخصية الفرد مكتسباً بذلك وعيه بذاته الاجتماعية، كما أن الأفراد يقيمون و يوضحون نظم معتقداتهم بمقارنة آراءهم و اتجاهاتهم و معتقداتهم بالآخرين، و يكون ذلك عن طريق التغذية الراجعة المرتبطة بمظاهر الذات و نماذج السلوك الملائم في المواقف المختلفة للوصول إلى اتفاق في الآراء و وجهات النظر مع الآخرين. يمكن القول أيضاً أن المساندة الاجتماعية تحافظ على إحساس الفرد، بتأكيد ذاته وتدفعه إلى الشعور بالهوية الذاتية وتحسينها في إطار العلاقات الشخصية بالمحيطين به، واكتساب الوعي نفسه ووضوح المعتقدات.

ج- تحسين تقدير الذات (تقوية) Self-esteem Enhancement:

يمكن للمساندة الاجتماعية أن تقوي شعور الفرد بقيمته و إحساسه بكفاءته الشخصية، وذلك عن طريق تأكيد و تثبيت القيمة والاستحسان والمدح و تعبيرات الاحترام للمتلقى. نخلص إلى أن المساندة تعمل على معرفة من نحن، وصدق إحساس الإنسان بالقيمة والملاءمة وتأكيد الجدارة والاستحسان والثناء والاحترام.

و هذه الوظائف الثلاث ترتبط بطبيعة مساندة الذات الخاصة بهذه المظاهر، أي أنه إذا تلقى الأفراد مساندة مستمرة، توفر لهم شعوراً بالأمن و تدعم تقدير الذات لديهم و قويت هويتهم الذاتية، فيصبحون أقل تعرضاً لعوامل الضغط مقارنة بالأفراد الذين لم يتلقوا مثل هذه المساندة.

ثانياً- وظائف التخفيف أو الوقاية من الآثار النفسية السلبية لأحداث الحياة الشاقة (الضاغطة):

تقوم هذه الوظائف على تخفيف الضغط، أو الوقاية من الآثار النفسية السلبية لأحداث الحياة الضاغطة من خلال تعليم الفرد الأسلوب الأمثل لمواجهة الضغوط والمشكلات بأساليب إيجابية تمنع آثارها السلبية. وتنقسم هذه الوظائف إلى:

أ- التقييم المعرفي Cognitive Appraisal:

وهو بدوره ينقسم إلى تقييم أولي و تقييم ثانوي نوضحه فيما يلي:

* **التقييم الأولي:** يشير إلى تفسير الفرد لعوامل الضغط المحتملة بصورة واضحة، و تستطيع المساندة في هذه المرحلة توسيع التفسير الفردي للحدث و تحسين فهمه بوضوح أكبر و بصورة إيجابية، وتشمل المساندة في هذه

المرحلة معلومات لفظية عن الحدث والاستجابة النموذجية له، فإذا فسر الحدث على أنه تهديد له يظهر التقييم الثانوي.

* **التقييم الثانوي**: الذي يشير إلى تقييم الأفراد لمصادر المواجهة المتاحة Coping، و تستطيع المساعدة في هذه المرحلة أن توسع عدد اختيارات المواجهة و توفير استراتيجيات مواجهة نموذجية انفعالية وسلوكية، وذلك بتوفير المعلومات اللازمة للمواجهة، و أساليب حل المشكلات.

ب- النموذج النوعي للمساعدة The specificity model of support

تقوم المساعدة الاجتماعية في هذا النموذج بوظيفة مباشرة، وهي إمداد المتلقي بالمصادر المطلوبة لمواجهة الاحتياجات الموقفية و النوعية التي تثيرها عوامل الحياة.

التكيف المعرفي Cognitive adaptation

يمر الأفراد بثلاث عمليات ليواجهوا الأحداث التي تهددهم بطريقة معرفية (البحث عن الهوية عند الظروف الشاقة أو الحدث، محاولة استعادة السيطرة على مواجهة الحدث، تقوية تقدير الذات) و المساعدة يمكن أن تلعب دوراً مهماً في كل عملية من هذه العمليات، وذلك عن طريق تزويد الفرد بالمعلومات اللازمة عن هذا الحدث، و أساليب مواجهته، وطرق السيطرة عليه، بالإضافة إلى دعمه بالمحافظة على تقوية تقديره لذاته (Shumaker & Brownell, 1984, p.23).

كما أشار العديد من الباحثين إلى أن هناك وظائف للمساعدة الاجتماعية تتلخص في ما يلي (الصريرة، درويش، 2011، ص ص. 259-260):

– **المساعدة المادية Material Aid**: تتمثل في المساعدة على أعباء الحياة اليومية. كما تتمثل في منح النقود من باب القرض أو المساعدة أو الهبة، و الأشياء المادية.

– **المساعدة السلوكية Behavioral Assistance**: تتمثل في تقديم العون البدني و المشاركة أثناء القيام ببعض المهام والأعمال.

– **التفاعل الحميم Intimate Interaction**: تشير إلى بعض سلوكيات الإرشاد غير الموجه، كالاستماع والإنصات أو التفهم، والتعبير عن التقدير والرعاية والتسليم بملائمة معتقدات الفرد وتفسيراته، ومشاعر تصديق الآراء الشخصية، والتأكيد على صحتها ودعم الثقة بالنفس.

– **التوجيه Guidance**: يتمثل في مد الفرد بالمعلومات أو التعليمات الهامة وتقديم النصيحة.

– **التغذية الراجعة Feedback**: تتمثل في إعطاء الفرد مردود عن سلوكه و أفكاره و مشاعره.

– التفاعل الاجتماعي الايجابي **Positive Social Interaction**: يشير إلى تكوين العلاقات

والصداقات المثمرة والمشاركة في التفاعلات الاجتماعية بهدف المتعة والاسترخاء.

تعمل المساندة الاجتماعية على الحفاظ على الوحدة الكلية للصحة الجسمية و النفسية و العقلية للوصول إلى تعزيز و دعم إحساس المتلقي بالراحة النفسية والاطمئنان في حياته و الشعور بالسعادة، وذلك من خلال إشباع حاجات الانتماء، فالمساندة تنمي أنماط التفاعل الاجتماعي الايجابي مع الأصدقاء و تزيل أي نوعية من الخلافات يمكن أن تقع عليهم، وتنمي مشاعر المشاركة الفعالة و بالتالي يمكن أن تشبع حاجات الانتماء مع البيئة المحيطة بالفرد. كما تعمل على المحافظة على الهوية الذاتية و تقويتها من خلال الحفاظ على ذاتية الفرد وإحساسه بهويته الذاتية في إطار دعم العلاقات الشخصية بالمحيطين به و من خلال تنمية مصادر التغذية الرجعية المرتبطة بمظاهر الذات للوصول إلى اتفاق في الآراء ووجهات النظر. كما تعمل أيضا على تقوية مفهوم احترام الذات من خلال تعزيز مفهوم احترام الذات لدى الفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها، و تنمي إحساسه بالكفاءة الشخصية (أيت حمودة، 2011، ص.03).

أشار كل من الشناوي و عبد الرحمن (1994) إلى أن للمساندة الاجتماعية دوران أساسيان في حياة الفرد وعلاقاته الشخصية بالآخرين، وهما: الدور الإنمائي ويتعلق بأن المساندة الاجتماعية لها أثر عام مفيد على الصحة البدنية والنفسية لأن الشبكات الاجتماعية الكبيرة يمكن أن تزود الأشخاص بخبرات إيجابية منتظمة ومجموعة من الأدوار التي تتلقى مكافأة من المجتمع، وهذا النوع من المساندة يمكن أن يرتبط بالسعادة حيث أنها توفر حالة إيجابية من الوجدان وإحساساً بالاستقرار في مواقف الحياة والاعتراف بقيمة الفرد وأهميته ومساندة تقدير الذات. والدور الوقائي وفيه يكون للمساندة الاجتماعية أثر مخفف لنتائج الأحداث الضاغطة، أو التوترات (أبو هاشم، 2010، ص.289).

ويرى البعض من الباحثين أن للمساندة الاجتماعية آثاراً مهمة في مواقف الشدة والإجهاد النفسي وتؤكد الدراسات بأن المساندة الاجتماعية تساعد في التوافق خلال أوقات الضغوط، كما يبدو أنها تخفف من تهديد المرض وتسرع في التعافي منه. ووجود المساندة الاجتماعية تحت ظروف الضغط المرتفع يقلل من قابلية الفرد للمشاكل الجسدية والانفعالية (www.specialteam.org).

يتضح لنا مما سبق أن للمساندة الاجتماعية وظائف متعددة، فهي تساهم بشكل مباشر في خلق و توفير الراحة النفسية للفرد، ويرجع ذلك كون التفاعل الاجتماعي بين الفرد و الشخص المساند له يولد لديه درجة من المشاعر الإيجابية التي تحقق الصحة النفسية له وتخفف المعاناة من بعض الاضطرابات النفسية المريرة كالقلق، و المؤلمة كالاكتئاب، والوحدة النفسية، كما أن للمساندة الاجتماعية وظيفة نمائية، وذلك عندما يكون لدى

الفرد شبكة من العلاقات الاجتماعية الحميمة التي يتبادلونها مع غيرهم ويدركون أن هذه العلاقات يوثق بها، والتي بدورها تساعده على تحقيق التوافق الإيجابي، ولها وظيفة وقائية في مساعدة الفرد على مواجهة الأحداث الخارجية التي يدركها على أنها شاقة وصعبة و تشكل ضغوط عليه فتعمل على التخفيف منها بأساليب إيجابية وفعالة. وعلى هذا الأساس لما يستشعر الفرد أن المساندة والمساعدة متوافرتان له، فسيمكنه هذا من هذه الأحداث بشكل إيجابي.

5- أنماط وأشكال المساندة الاجتماعية:

يشير هوس (1981) House إلى أن المساندة الاجتماعية يمكن أن تأخذ عدة أشكال هي (غانم، 2006، ص.179):

أ - المساندة الانفعالية (العاطفية) **Emotional support**: وهي التي تنطوي على الأفعال التي تنقل

مشاعر التقدير والرعاية والثقة، والقبول والتعاطف والمعاذرة والمؤازرة.

كما يعرفها كوهين (1996) Cohen بأنها مظاهر الرعاية والاهتمام التي تقدم بشكل لفظي، أو غير لفظي، وتتضمن الاستماع والتعاطف و الطمأننة وتتيح الفرصة للتعبير عن المشاعر التي ربما تخفض من مشاعر المشقة، وتؤدي إلى تحسين العلاقات بين الأفراد والتزويد ببعض الأهداف أو المعاني لخبرات الحياة (حمدي، 2002، ص.40)

وبقصد بها مشاعر المودة، والصداقة، والرعاية، والاهتمام والحب، والثقة في الآخرين، والإحساس بالراحة والانتماء، فالفرد يعاني في أوقات المشقة من انفعالات معينة، أو يمر بخبرة اكتئاب، أو حزن، أو قلق، أو فقدان تقدير الذات، ومن خلال هذه المساندة المقدمة له من قبل الآخرين يعمل على إعادة تقدير الذات، أو التقليل من مشاعر عدم الكفاءة الشخصية عن طريق إحاطة الفرد بأن له قيمة، أو محبوب (Sarafino, 1998, p.97).

تشمل المساندة الانفعالية كافة أنواع الرعاية الانفعالية التي يتلقاها الفرد أو يتوقع أن يتلقاها من قبل الآخرين، وهي تشمل الرعاية، الثقة المتبادلة، القبول والتعاطف والتواد، بالإضافة إلى المعاوضة. كما نجد أنها أيضاً تحمل اسم المساندة الوجدانية، و تبدو في إظهار الشعور بالراحة. ومشاعر التعاطف والقبول والاحترام وكذا الاهتمام للفرد من قبل أفراد الجماعة التي ينتمي إليها. مما يعكس أسلوب سوي للاندماج في شبكة العلاقات الاجتماعية.

ويرتبط هذا النوع من المساندة بالخبرات، أو التجارب التي يمر بها الفرد في حياته، والتي يشعر فيها بالقبول والاحترام من قبل أفراد جماعته، وإظهار الشعور بالتكامل الاجتماعي من خلال الاندماج في شبكة

العلاقات الاجتماعية، ويتم التعبير عنه من خلال السلوكيات مثل: الاحترام (التقدير) Esteem، و العاطفة Affect. و كذا الثقة Trust. بالإضافة إلى الإصغاء Listening. وبموجب ذلك يؤدي هذا النمط من المساندة وظيفة تعزيز احترام الفرد لذاته Self - Esteem.

ب - المساندة الحسية (الأدائية) Instrumental support: التي تنطوي على المساعدة في العمل والمال، أو إلزام الفرد بأداء مهمة معينة تناسب و إمكاناته وقدراته، و يندرج هذا النمط في إطار المساندة المادية والملموسة.

تشمل المساندة التي يتلقاها الفرد، أو يتوقع أن يتلقاها من الآخرين، وذلك من خلال إلحاقه بعمل يتناسب وإمكاناته، وكذلك مسانده بالمال.

نخلص إلى أنها تعني أيضا مساعدة الفرد في أداء عمل، أو مهمة صغيرة تناسب وإمكاناته. وكذا تزويد الفرد بالمواد المادية كالنقود والأشياء المادية الأخرى.

ب - المساندة المعلوماتية (المعرفية) Informational support: التي تنطوي على إعطاء نصائح، أو تقديم معلومات، أو تعليم مهارة تسهل حل مشكلة، أو موقف ضاغط، أو اتخاذ قرار في موقف ما. ويندرج هذا النمط في إطار النصح والتوجيه المعرفي Cognitive Guidance.

تعكس أيضا إعطاء التوجيه و إسداء النصيحة للفرد و كذا تقديم المعلومات الجديدة والمفيدة له. و التي من شأنها أن تساهم في استبصار الفرد لقدراته الكامنة و كفاءته في مواجهة المشكلات التي تعترض سبيله، أو في تجاوز موقف، أو أزمة ضاغطة.

ج - مساندة الأصدقاء Companionship Support: هي تلك المساندة التي يتلقاها، أو يتوقع أن يتلقاها الفرد من خلال ما يقدمه الأصدقاء بعضهم لبعض حين يمر أحدهم بموقف ضاغط، أو شدة. كما أن للمساندة من قبل الأصدقاء أثراً واضحاً في دعم التجاذب بين الأشخاص وتعزيز الرغبة في الارتباط بالآخرين.

يقرر داك Duck أن فقدان الصديق يعني فقدان أهم مصدر للمساندة الاجتماعية بأشكالها المختلفة، ومنها المساعدة والنصيحة والفهم والتوجيه والحماية من الوقوع في الأخطاء. و يفضل داك تصنيف المساندة في فئتين: تتضمن الفئة الأولى المساندة المادية physical support، ويعني بها المساعدة على أعباء الحياة اليومية. والثانية المساندة النفسية psychological support، وتشمل التصديق على الآراء الشخصية وتأكيد صحتها ودعم الثقة بالنفس. ويؤكد داك أننا نحتاج إلى نمطي المساندة وإن كانت الحاجة إلى كل منها تتفاوت من ظرف إلى آخر ومن علاقة إلى أخرى (أبو سريع، 1993، ص.47).

كما يضيف بعض الباحثين إلى ما سبق المساندة التقديرية (التقويمية) Esteem support التي تنطوي على التغذية الرجعية المتعلقة بآراء الفرد، أو سلوكه والتي تتجلى في دعم الآخرين وعلاقاتهم الاجتماعية بالفرد مما يشعره بالكفاءة الذاتية وتقدير الذات، و يتعزز هذا الأخير كون الشخص يشعر بتقبل الآخرين له دون أية صعوبة، أو أخطاء (Karen, 1987, p.1132).

تعكس إذن المساندة التقديرية شعور الفرد بالكفاءة الشخصية، أو الذاتية، وتقدير الذات. و أنه موضع رعاية وتقدير من قبل الآخرين. يقصد بها أيضاً مد الفرد بجملة التعبيرات الإيجابية والمعلومات المناسبة، والتي تساهم في تبني الفرد لنمط التقييم الإيجابي تجاه ذاته و بناء مشاعره الخاصة. يمكن أن تساهم المساندة التقديرية في جعل الفرد يشعر بالطمأنينة والتي من شأنها أن تدفع به إلى السعي لحل مشاكله بنفسه، وتجعل منه شخصاً يعي جيداً قدراته وقيمه، كما تزوده بالثقة في النفس في عديد من المواقف التي يمكن أن يشعر فيها باليأس والفشل.

في حين أوضح تاردي (Tardy 1985) أن هناك خمس أنماط للمساندة الاجتماعية تتمثل في كل من: وجهة المساندة الاجتماعية إما بالعطاء، أو بالأخذ، أو الاثنين معاً؛ الاستعداد لتقديم المساندة الاجتماعية؛ الشعور بالرضا تجاه المساندة من قبل الآخرين؛ المحتوى الذي يميز المساندة كالمساندة الوسيلية و المعلوماتية والتقديرية؛ شبكة العلاقات الاجتماعية لدى الفرد والتي تتمثل في أعضاء الأسرة وجماعة الأصدقاء والجيران والزملاء في العمل. وعليه فإنه يرى سلوكيات المساندة تتضمن الإصغاء، التعبير عن القلق، وكذا اقتراض المال، بالإضافة إلى إنجاز مهمة معينة.

أما وايت وآخرون (White et al 1998) فقد أوضحت أن أنماط المساندة الاجتماعية تتمثل في: المساندة الانفعالية Emotional support؛ ومساندة شبكة العلاقات الاجتماعية Social network support؛ ومساندة التقدير Esteem support؛ والمساندة الواضحة، أو المحسوسة Tangible support؛ والمساندة المعلوماتية Informational support، وهذه الأنماط تختلف في درجة الأهمية بالنسبة للفرد حسب نموذج الحياة التي يجيها.

كما خلص علي (2005) من خلال مراجعة كثير من الدراسات التي اهتمت بالمساندة الاجتماعية إلى تقسيمها إلى خمسة أنماط هي:

أ- المساندة الوجدانية: وهي التي تؤدي إلى إحساس الفرد بالاستقرار والراحة النفسية. كما انه نوع من الروابط الوجدانية التي تزود الفرد بالراحة والأمل، وتقدم عادة بواسطة شريك الحياة، ومن خلال العلاقات المتبادلة مع الجنس الآخر.

ب- التكامل الاجتماعي: ويتمثل في المشاركة المادية و الوجدانية في المواقف الصعبة التي يتعرض الفرد لها. كما يشير إلى الاهتمامات التي يشارك فيها الفرد الآخرين، وتقدم خلال شبكة الأصدقاء والزملاء الذين يقدمون الرفقة والفرصة للمشاركة في الاهتمامات والقيم.

ج- مساندة التقدير: وتظهر في دعم شبكة العلاقات الاجتماعية والشعور بالكفاءة الشخصية، وتقدير الذات. وتقدم بواسطة الأصدقاء و الزملاء الذين يشهدون على كفاءة الفرد في القيام بالدور المنوط به.

د- المساندة المادية: وتمثل في مد يد العون المادي. وتقدم عند أي ظرف عند الحاجة إليها.

هـ- المساندة المعرفية: وتظهر في عمليات التوجيه والإرشاد. كما تتمثل في مشاعر الثقة في الآخرين الذين يقدمون النصيحة سواء كانوا من أفراد العائلة، أو من الأصدقاء.

إن إدراك المساندة الاجتماعية الحقيقي يعتمد في الأساس على تراكيبها في البيئة المحيطة و الاجتماعية للفرد؛ فالمساندة المدركة و المساندة المقدمة عن طريق العلاقات الاجتماعية ليستا متماثلتين فالأولى تتأثر بعوامل الشخصية، بما تتضمنه من جوانب مستقرة منذ مدة طويلة، كالسمات والجوانب الانفعالية والحالة المزاجية، وهذه الجوانب تؤثر على إدراك الفرد من حيث إتاحة المساندة، أو توافرها.

لقد أجمل جنكيز Jenkes المساندة الاجتماعية في أربعة أنواع وهي:

أ- المساندة الوجدانية (العاطفية) Emotional support: وهي مساندة نفسية يجدها الفرد من خلال وقوف الآخرين بجانبه، ومشاركتهم له أفراحه وأحزانه، والثناء عليه في السراء، وفي عبارات المواساة و الشفقة في الضراء، فيجد في تهنئة الآخرين له الاستحسان و التقدير و التقبل و الحب المتبادل، و يجد في مواساتهم له التخفيف من مشاعر التوتر و القلق و الجزع، والتشجيع على التفكير فيما أصابه بطريقة تفاعلية، مما يجعله يشعر بالثقة في ذاته والآخرين.

كما تعرف على أنها مساندة ودعم نفسي يجده الفرد في وقوف الناس إلى جانبه، ومشاركتهم له أفراحه وأحزانه، وتعاطفهم معه واتجاهاتهم الايجابية نحوه، كذلك اهتمامهم بأمره مما يجعله يشعر بالثقة في نفسه وفي الناس، فيزداد فرحاً في السراء ويزداد صبراً وتحملاً في الضراء (مرسي، 2008، ص.62).

نخلص إلى أن المساندة الوجدانية ترتبط بالجانب النفسي؛ فهي تقدم للفرد الإحساس بالاطمئنان، والذي يتعزز من خلال شعوره بالحماية والحب والتقدير من قبل الآخرين، وذلك في كثير من المواقف الصعبة مثل فقدان أحد الوالدين أو الأقارب، أو في الفشل في بعض المجالات الحياتية والشخصية، كما تعكس أيضاً إظهار مشاعر الثقة والحب والحنان للآخرين.

ب- المساندة المعنوية أو الإدراكية **Appraisal support**: هي مساندة مرتبطة بالجانب النفسي أيضاً، يجدها الفرد في كلمات و عبارات حين الثناء عليه في السراء، وفي عبارات المواساة و الشفقة في الضراء، فيجد الاستحسان و التقدير و التفاؤل و التقبل في تهنتهم له، والتخفيف من مشاعر التوتر و القلق بمواساتهم له. بالإضافة إلى تشجيعه على التفكير فيما أصابه بطريقة تفاؤلية.

تعتبر أيضاً عن مساندة و دعم نفسي يجده الإنسان في كلمات التهاني والمديح التي يسمعها في مواقف السراء، وفي عبارات المواساة والشفقة في الضراء، فيجد في تهنته الناس له الاستحسان والتقدير والتقبل والحب المتبادل والاعتزاز، ويجد في مواساتهم له التخفيف من مشاعر التوتر والقلق والسخط والجزع والشعور بالذنب، والتشجيع على التفكير فيما أصابه بطريقة تفاؤلية فيها رضا بقضاء الله وقدره (مرسي، 2008، ص.62).

ج- المساندة التبصيرية أو المعلوماتية **Information Support**: وهي مساندة فكرية عقلية تقوم على النصح و الإرشاد وتقديم المعلومات التي تساعد الإنسان على فهم الموقف بطريقة واقعية موضوعية، وتجعله أكثر تبصراً بعوامل النجاح، أو الفشل؛ فيزداد قدرة على مواصلة النجاح وعلى تحمل الفشل و الإحباط، بل قد يجد في النصائح ما يساعده على تحويل الفشل إلى نجاح.

تشمل المساندة المعلوماتية تقديم المعلومات ووجهات النظر، أو الآراء والنصائح؛ بحيث تجعل هذه المعلومات الفرد أكثر تبصراً بعوامل النجاح، أو الفشل، فيزداد قدرة على مواصلة النجاح وعلى تحمل الفشل والإحباط، بل قد يجد في النصائح ما يساعده على تحويل الفشل إلى نجاح (مرسي، 2008، ص.62).

نخلص إلى أن المساندة المعلوماتية تشمل تزويد الفرد بالنصائح و الاقتراحات والمعلومات والمعارف حول مختلف المواقف التي تعترض سبيله.

د- المساندة المادية أو المساندة العملية **Physical Support**: وهي مساندة مباشرة و فاعلة في الموقف، ويحصل عليها الإنسان من مساعدة الناس له بالأموال و الأدوات، أو مشاركته في بذل الجهد، وتحمل الموقف، وتخفيف المسؤولية، و تقليل الخسائر، و تقديم المساندة المادية في صورة هدايا، أو منح، أو قروض ميسرة، أو أشياء عينية، أو التطوع في عمل يزيد الفرح في السراء، أو يخفف التوتر و الألم في الضراء (مرسي، 2008، ص.62).

بشكل عام تشكل المساندة المادية المساعدة المباشرة في حل عديد المشاكل التي تجابه الفرد، وذلك من خلال تقديم أو إقراض الفرد مبلغاً من المال في حالة الحاجة، بالإضافة إلى تقديم خدمة إنسانية في موقف صعب.

كما يصنف كوهين و ويلز (1985) Kohen & Willes المساندة الاجتماعية إلى أربعة فئات تتحدد على النحو الآتي:

أ- **المساندة بالمعلومات Information Support**: يساعد هذا النوع من المساندة في تحديد نوع آلية التعامل مع المشاكل والأحداث الضاغطة التي تواجه الفرد حياته اليومية وفهم سيرورتها، من خلال تلقي الفرد النصح والتوجيه، أو الإرشاد ممن هم يقفون بجانبه وقت المحن، كما يصطلح عليها أيضا مساندة النصح Advice، ومساندة التوجيه المعرفي Cognitive Guidance.

تشمل تقديم المعلومات ووجهات النظر أو الآراء والنصائح؛ بحيث تجعل هذه المعلومات الفرد أكثر تبصراً بعوامل النجاح، أو الفشل، فتزداد قدرته على مواصلة النجاح وعلى تحمل الفشل والإحباط، بل قد يجد في النصائح ما يساعده على تحويل الفشل إلى نجاح (مرسي، 2008، ص.62).

ب- **مساعدة التقدير Esteem Support**: يتمثل هذا في تقديم أشكال مختلفة من المعلومات، تساهم في تعميق شعور الفرد بأنه محل تقدير وقبول من الآخرين، إذ يتحسس الفرد تقدير الذات بأن نقل له فحوى أفكار بأنه على دراية بمقومات التقدير الذاتي، وأنه مقبول حتى ولو كان يواجه صعوبات، أو أنه ارتكب أخطاء شخصية، كما يشار إلى هذا النوع بمسميات منها، المساندة النفسية، المساندة التعبيرية excessive، ومساندة تقدير الذات self-esteem support، ومساندة التنفيس ventilation (الشناوي، عبد الرحمن، 1994، ص.40).

ج- **المساندة الاجرائية Procedural support**: تشمل تقديم يد العون المالي والامكانيات المادية والخدمات اللازمة. حيث يساهم هذا العون في تخفيف الضغط عن طريق الحل المباشر للمشكلات الاجرائية، أو عن طريق منح وإعطاء الوقت الكافي للفرد المتلقي للخدمة، أو العون، فتساعده على الاسترخاء وعدم حمل هم أعباء الحياة لوحده وبمفرده، وتعرف أيضاً بمساندة العون Aid، أو المساندة المادية Material، أو المساندة الملموسة Tangible support.

د- **الصحة الاجتماعية (الرفقة) Social Companionship**: تشمل قضاء بعض الوقت مع الآخرين في فترات الفراغ والترويح. فهي تشبع الحاجة للانتماء والتواصل مع الآخرين، وكذا ابتعاد الفرد عن الانشغال بالتفكير بالمشاكل والتخلص من قلقه وهومومه، أو تنمية الجوانب الوجدانية الموجبة في شخصية الفرد. وتخفيف أعباء الحياة والضغوط وإزالة الهموم والقلق و الاكتئاب. و يعرف هذا النوع من المساندة أحياناً بمساندة الانتشار والانتماء (الشناوي، عبد الرحمن، 1994، ص.41).

أما كوهن و ويلس (1985) Cohen et Wills، كابلان و آخرون (1993) Caplin et al، و ويلس و فيقان (2001) Wills et Figan، فيؤكدون على ضرورة التمييز بين نوعين من المساندة هما:

أ- المساندة البنائية: والتي ترجع في الأصل إلى عدد الأشخاص الذين يشكلون منابع الاجتماعية و تكرار التفاعلات مع هؤلاء الأشخاص، حيث يتم تقييم ما إذا كان الفرد متزوج، و هل له اتصالات دائمة مع أصدقائه، هل هو منخرط في تنظيمات مختلفة... الخ. و يشيرون كذلك إلى أن كمية الاتصالات الاجتماعية المنتظمة هي التي تصبح ذات أهمية.

ب- المساندة الوظيفية: ترجع إلى نوعية منابع المتوفرة و خصوصاً إدراكات الفرد فيما يتعلق بإتمام الوظائف من قبل أقربائه، و يقترحون في هذا النوع من المساندة عدة أشكال من المساعدة و منها المساندة العاطفية التي تسمى المساندة التعبيرية، مساندة التقدير، أو الترويح التي ترجع إلى التبادلات التي تخص الانفعالات التي يعيشها الفرد كالخوف و القلق؛ فهي تشجع على الإحساس بالقبول، و الاعتراف بالقيمة الحقيقية، المساندة المعلوماتية التي تتمثل عادة في شكل نصائح، أو تغذية راجعية، فهي تساعد الفرد على الفهم و التعبير و تسيير المواقف الصعبة، المساندة الادائية و تتمثل عادة في تقديم مساعدة مادية أو مالية و تقديم خدمات ملموسة، و أخيراً مساندة المصاحبة و تشمل الوقت المقتضي مع الفرد في نشاطات الترفيه و الاسترخاء التي تهدف إلى تخفيف انشغالات الفرد و تقدم الشعور بالاندماج و الصحة (Guay, 2002, p p.171-172).

من خلال استعراضنا لأهم الأنماط المشكلة للمساندة الاجتماعية باختلاف وجهات النظر، خلص الباحث إلى فكرة مفادها أن جميعها تتقارب بشكل كبير في تصنيفها و مسمياتها لأنماط المساندة و تكاد تختلف باختلاف بسيط و على هذا الأساس يمكن استخلاص أهم الأنماط على النحو التالي:

أ- المساندة المعرفية المعلوماتية:

تمثل نوع المساندة التي يتلقاها الفرد من قبل الآخرين، وذلك من خلال جملة النصائح و المعلومات، وكذلك تعليمه مهارات و تقنيات حل المشكلات، و تقديم الارشادات التوجيهية الملائمة لتجاوز المواقف الضاغطة و المتسارعة و اختيار الحل الصائب في المواقف الصعبة.

ب- المساندة المجتمعية:

تتمثل في أسلوب التهئة و الاستحسان و الثناء و التقدير و التقبل، كما تعكس وجود مشاعر الحب المتبادل و التعاطف و الرعاية النفسية، إلى جانب تلقي الفرد للمساعدات من قبل الآخرين و مشاركتهم له في أفراحه و معاضدته في أحزانه.

ج- مساندة الأصدقاء:

تعني المساندة الاجتماعية من قبل الأصدقاء شعور الفرد بالراحة للتواجد مع أصدقائه و مشاركتهم اهتمامات الحياة والحصول على المناصرة و المساعدة عند الضرورة سواء تعلق الأمر بالظروف العصبية منها، أو ظروف البهجة والسرور. بالإضافة إلى ذلك فإنها تتمثل في قضاء الفرد لبعض الوقت الممتع بصحبة الأصدقاء، ومشاركتهم لهم في الأنشطة في أوقات الفراغ بهدف الترويح عن النفس، مع القدرة على صحبته في الرحلات الترفيهية والتزه معه وذلك للتخفيف من آثار المواقف والأحداث الضاغطة لديه. بالإضافة إلى كل أنواع التسلية التي من شأنها أن تبدد مشاعر الملل والانتزاع لدى الفرد وتمنحه شعوراً بالفرحة والبهجة بوجوده برفقة الأصدقاء.

د- المساندة الأسرية:

تتمثل في قيام الوالدين خاصة بتقديم جميع جوانب وأشكال المساندة للفرد (الابن) من خلال الحديث معه، وتقديم المعلومات له، وزيادة ثقته بنفسه. كما يمكن أن نلمسها في تفاعل الفرد مع إخوته داخل جو أسري يسوده التفاهم والتقبل، فيبوح ببعض أسرارهم ويشاركهم اهتماماتهم. كما يدرك يقيناً بأنهم سيقفون بجانبه وقت الشدة والحاجة.

كما تعني المساندة الأسرية تعني الحصول على العون والمساعدة من قبل الأسرة والشعور بالأمان النفسي لوجود الفرد بينهم وأنه محل ثقتهم واحترامهم. ويقصد بها أيضاً كل ما يحصل عليه الفرد من مساندة معنوية، أو مادية من أفراد أسرته، ومدى إدراكه لهذه المساندة وشعوره بها.

وفي دراسة هولان و موس (1986) Holahan & Moos تأثير المساندة الأسرية على تكيف الشخصية في مقاومة الضغوط، على عينة من الذكور والإناث مقدارها 267، وقد كان متوسط أعمارهم من 42 إلى 44 سنة؛ حيث توصل إلى أن المساندة الأسرية المتمثلة في إدراك الطفل أنه محبوب ومقبول ومرغوب فيه تقوى صحته النفسية، وخصائصه الإيجابية كالصلابة والثقة بالنفس والطموح، و تقيه من المرض النفسي وأن اضطراب علاقة الطفل بوالديه تجعله أقل صلابة، وأقل طموحاً، وأكثر مرضاً.

إذن تكمن أهمية المساندة الأسرية من قبل الوالدين كونها توفر الشعور بالراحة للابن (الفرد)، وتبادل مشاعر المودة والنصح، كما تساهم في حل المشكلات و الرضا عن الحياة. وتساعد أيضاً في إبداء الآراء بصراحة. مما يساهم في بناء شخصية الفرد ويقوي شعوره بالاستقلالية.

6- سمات الأشخاص الذين يتمتعون بالمساندة الاجتماعية:

يمكن للمساندة الاجتماعية أن تقوي شعور الفرد بذاته وبقيمته وكفايته، وتساهم في زيادة مشاعر السعادة لديه، مما يرتبط إيجابياً بمستوى الرضا العام عن الحياة، وإقامة علاقات متبادلة إيجابية ومثمرة مع الآخرين.

يرى بولي Bowlby (1980) أن الفرد الذي يتمتع بمساندة اجتماعية يتسم بالمودة من الآخرين، ومنذ سنوات حياته الأولى يصبح شخصاً واثقاً من نفسه، وقادراً على تقديم المساندة الاجتماعية للآخرين، ويصبح أقل عرضة للاضطرابات النفسية، وأكثر قدرة على مقاومة الإحباط وتقل لديه مشاعر الوحدة. أما إذا كان الأمر على عكس ذلك فإن الفرد قد يصاب بالإحباط والصراع مع اضطراب علاقته بالآخرين فيصاب بالوحدة النفسية نتيجة لذلك (العاسمي، 2009، ص.229).

فالوحدة النفسية تتعلق بنوعية العلاقات كما يدركها الفرد بينما الإنفراد هو أن تكون بمفردك حيث يتعلق بالواقع الموضوعي لكم العلاقات. فقد وجد أن الأشخاص الذين وصفوا آبائهم على أنهم عطوفين مانحين للحب والعطاء كانوا أقل معاناة لحالات الوحدة النفسية عن هؤلاء الذين كان آبائهم يتميزون بالبرود تجاههم والرفض لهم. كذلك يعاني الأشخاص الذين انفصل آبائهم بالطلاق من الوحدة النفسية أكثر من الأشخاص الذين توفي أحد والديهم في الصغر وقد يرجع ذلك إلى أن الفرد قد يفسر طلاق الوالدين على أنه رفض له وإيقاع الأذى به، بينما قد يفسر وفاة أحد الوالدين على أنه لم يكن ذلك الوالد مسئول عن حدوثه (ممدوحة، 2000، ص.27).

تعمل المساندة الاجتماعية في الوقاية من عديد الاضطرابات النفسية، ومواجهة من الضغط الذي تسبب الأحداث، أو المواقف الضاغطة والحد منها، ومن شأن هذا أن يعزز لدى الفرد مشاعر الصحة النفسية الإيجابية لديه، ويدفعه قدماً نحو تحقيق أهدافه وطموحاته، في ظل وجود من يعول عليهم لمؤازرتهم ومد يد العون إليه وقت الحاجة، لذا يمكن أن نعدد لأهم السمات الشخصية والمزاجية التي قد يتسم بها من يتمتع بمساندة اجتماعية حقيقية من مصادرها المختلفة في جملة النقاط التالية:

- الشعور بالاهتمام من قبل الأشخاص المحيطين يعزز لدى الفرد الألفة والمودة، مما يؤدي إلى نوع من الاتزان الانفعالي والعاطفي.
- تساهم مصادر المساندة الاجتماعية المختلفة في تنمية واكتساب المهارات الاجتماعية لدى الفرد، مما يجعل منه شخصاً اجتماعياً يحظى بشبكة علاقات كبيرة، واتصال اجتماعي منتظم.

- وقوف الوالدين، الآخرين، الرفاق بجانب الشخص وقت الأزمات، أو الأحداث الضاغطة كفيل أن يجعل شخصاً يتمتع بصحة نفسية جيدة.
- الأشخاص الذين يتمتعون بمساندة اجتماعية يسهل عليهم التعبير عن أفكارهم وآرائهم بسهولة تامة.
- يسهل على الأشخاص الذين يتلقون مساندة اجتماعية المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، مما يتيح لهم فرصة الظهور وإثبات الذات واستقلاليتها.
- يتسم الأشخاص الذين يتلقون المساندة الاجتماعية بالتلقائية والصدق في التعبير عن انفعالهم ومشاعرهم.
- إن الأفراد الذين يتصفون بخصائص نفسية إيجابية مثل: الفاعلية الذاتية، التمكن، تقدير الذات المرتفع يكونون أكثر قدرة على الحصول والاستفادة من مصادر المساندة الاجتماعية المحيطة بهم.
- يعزز شعور الأفراد بالمساندة الاجتماعية الإحساس بقيمة الذات التي قد تنبئ بالشعور بالسعادة. وتساعد المساندة من العائلة الأفراد على الشعور الأفضل بأنفسهم، مما يساعدهم على المشاركة الوجدانية.

7- مصادر المساندة الاجتماعية:

تختلف مصادر المساندة الاجتماعية باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، حيث أنه في مرحلة الطفولة يتلقى الفرد المساندة من قبل الأسرة ممثلة في شخص الأم والأب والأشقاء، أما في مرحلة المراهقة فيتلقاها الفرد من جماعات الرفاق والأسرة أيضاً، أما فيما يخص مرحلة الرشد فيتلقى الفرد المساندة من قبل الزوج أو الزوجة وعلاقات العمل والأبناء، كما يمكن الحصول على المساندة الاجتماعية من مصادر رسمية مثل: المؤسسات، المدرسة، النوادي، المدرس...إلخ. وتؤثر العلاقات الاجتماعية على جميع جوانب حياتنا، فالمساندة التي يقدمها الآخرون يمكن أن تحسن كلاً من الصحة البدنية والنفسية وجودة الحياة.

يشير كل من عراقي و مظلوم (2005) إلى أن المساندة الاجتماعية هي اعتقادات يقدرها الفرد في/ومن أسرته و أصدقائه والآخرين، وتشكل هذه الاعتقادات تقييم الفرد للمعلومات من جانب مصادر المساندة، بالإضافة إلى حدوث التفاعلات التديمية، فالمعتقدات والعوامل المعرفية (تقييم الفرد للحياة بمختلف مجالاتها ذات العلاقة وتقييم الفرد للأفعال و أساليب المواجهة) تتوسط العلاقة بين جوانب الحياة والنواتج الإيجابية، أو السلبية التي يعيشها الفرد. ويتضمن ذلك رصد الأفكار السلبية التلقائية، وفحص الأدلة التي تؤيد، أو تنفي هذه الأفكار، واستبدالها بتفسيرات قائمة على الواقع، والتعرف على الحالة المزاجية و الاعتقادات المرتبطة بها، وتحديد وتغيير المعتقدات التي تشوه الخبرات والذات، وتنمية التفكير الإيجابي المتفائل ومكافأة الذات على الإنجاز

وتنمية مهارة التواصل الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي والتواجد مع الناس والاهتمام بالآخرين وصحة الآخرين من خلال إثابة الآخرين و إرسال إشارات غير لفظية إيجابية، وتعلم قواعد الصداقة وتقوية العلاقات القائمة، وتنمية الكفاءة الذاتية، وتقوية وتدعيم القيم، والتفأول وتقبل الذات، واتخاذ مواقف إيجابية وإدارة الوقت، وجعل الطموحات تتماشى مع الممكن والمتاح والمقارنة بالآخرين الذين هم أقل منهم، والشعور بالرضا إذا كانت أموره أفضل مما كانت عليه في الماضي (عبد الرحمن، 2008، ص ص. 349-350).

من خلال مراجعة الدراسات التي اهتمت بالمساندة الاجتماعية، وجد الباحث أن غالبية هذه الدراسات تتفق في مجملها على ثلاثة مصادر رئيسة للمساندة الاجتماعية هي:

7-1- الأسرة والأقارب (الأهل):

تعد الأسرة هي المدرسة الأولى التي تقوم بعملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي للفرد، و تؤثر في حياته وتوافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه و هي المكون الأساسي لشخصيته من كافة الجوانب النفسية و الجسدية والعقلية وكذا الاجتماعية و السلوكية منها، فمن خلالها يحصل الفرد على أهم احتياجاته المادية و النفسية ومنها يتعلم الحب و التعاطف و التعاون و التنافس، بالإضافة إلى الاعتماد على النفس. و منها ينال التشجيع.

تعكس المساندة الوالدية كل ما يدركه الفرد، أو الابن من دعم و جدي و عاطفي و معرفي و كذا سلوكي من الوالدين، أو إحداهما، بالإضافة إلى مدى شعوره بأنه محبوب و مقبول و محل رعاية و تقدير منهم، مما يعزز سبل إشباع حاجاته و شعوره بالأمن النفسي و الطمأنينة و الراحة النفسية، و يخلق لديه مشاعر الاتزان الوجداني و الانفعالي. كما يقصد بها أيضاً السلوك الصادر من قبل الوالدين تجاه الطفل، أو المراهق مما يجعله يشعر بالراحة في وجود الوالدين، ويعتبر ذلك أساس التقبل و الشعور بالرضا الذاتي.

إن قدرة الفرد على القيام بعلاقات اجتماعية يعتمد في الدرجة الأولى على اشباع حاجاته إلى العطف والحب؛ حيث يساعده ذلك على الخروج من الذاتية إلى الموضوعية، أي الخروج من دائرة التمرکز حول الذات إلى نطاق العلاقات الخارجية. أما إذا حرم من الإشباع العاطفي فإنه يواجه حبه لذاته و يصبح أنانياً و يتميز بالانسحابية و الحساسية الزائدة، وهذا بدوره يعرضه إلى عدم القبول الاجتماعي من قبل الآخرين و يعرقل بشكل كبير إشباع حاجاته إلى الانتماء (يونس، 1993، ص. 217).

أشارت العديد من البحوث إلى أهمية المساندة الاجتماعية خاصة من الأسرة في التخلص من الصراعات النفسية التي تواجه الأفراد، وعلى التكيف البناء مع هذه الأحداث الضاغطة، وعلى التوافق في الحياة بصورة إيجابية، وأوضحت البحوث أن غياب انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية والعاطفية خاصة من الأسرة يؤدي إلى الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تتمثل في الإحساس بالوحدة والميل العصبي، وانخفاض

مفهوم الذات والشعور بالاغتراب، وظهور الاستجابات السلبية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة وانخفاض مستوى الدافعية، وسوء التوافق (علي، 2000، ص.14).

توفر الأسرة مشاعر الدعم العاطفي المتمثل بالحب والتقدير وكذا الاحترام، كما للأهل و الأقارب دوراً كبيراً في حياة الفرد؛ فهم يتعاطفون معه و لا يدخرون جهداً في تقديم المساعدة له وقت الحاجة. لذا ينظر إلى العلاقات الأسرية التي يسودها التفاهم والاحترام المتبادل، بأنها بمثابة أرضية خصبة تثمر بيئة اجتماعية ينمو فيها الفرد بشكل سوي نفسياً واجتماعياً، في حين تلعب العلاقات التفاعلية و المتبادلة بين الإخوة على اختلاف جنسهم دوراً كبيراً في اكتساب الفرد الخصائص، أو السمات البنائية الأولية التي تساهم في بناء شخصيته. كحب التعاون، وروح التنافس، والتصرفات المقبولة و المتنوعة اجتماعياً.

نخلص في الأخير إلى أن الدعم أو المساندة النفسية والاجتماعية من الأسرة لها تأثير فعال على التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، وتزيد من تبادل الثقة فيما بينهم، وتقوي قابليتهم لمواجهة الأحداث الضاغطة، أو المثيرة للمشقة، و تزيد من تقديرهم لذواتهم. كما يشعر من خلالها الفرد بالحب و العطف و الطمأنينة. وتساعد على التكيف السليم مع ظروف البيئة. وتكفل أيضاً المساندة من الأسرة تقديم المساعدات المادية وغير المادية للفرد.

7-2- الأصدقاء والرفاق (الأقران):

تعتبر المساندة من قبل الأصدقاء كل ما يستشعره ويتلقاه الفرد من مساندة وجدانية ومعرفية، حيث تتمثل في تقديم العون له من طرف الأصدقاء و الزملاء، مع مقدرته على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية معهم وإشباع حاجاته من خلال التفاعل معهم وشعوره بالأمن النفسي و الاجتماعي.

وتعتبر الرفقة نمط علاقة و قالب اجتماعي صاحب الإنسان منذ بداياته الأولى، وذلك لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه. فالرفقة تعتبر مصدر هاماً من مصادر تربية الإنسان الأولوية ومعرفته وأنسه وسروره ومواساته ومساعدته، وهي ذات أثر كبير في حياة الفرد النفسية منها والاجتماعية و حتى الثقافية أيضاً. كما تعد الرفقة حاجة نفسية لا يستغني عنها الفرد خاصة في مرحلة المراهقة لما يصاحب هذه الفترة من أزمات نفسية يحتاج بموجبها الفرد لمن يقف بجانبه يواسيه ويهتم به، وييدي له النصح والمساعدة.

يقر أرجايل (1993) المهارات الاجتماعية، والكفاءة في مواقف التفاعل الاجتماعي مصدر هام آخر من مصادر السعادة ومن المرجح بالنسبة لمن هم أكثر فعالية في هذا المجال أن يكون لهم عدد كبير من الأصدقاء أما من هم دون ذلك فإن الأرجح أن يعيشوا في عزلة ويزداد شعورهم بالوحدة. ويقدر الآخرون ويلاحظ أن

الطلاب الذين يقرون بانخفاض الدعم الاجتماعي المتاح يصفهم الآخرون في مرتبة من هم أقل قدرة على كسب حب الناس وأنهم أقل مهارة اجتماعياً وأقل جاذبية (أرجايل، 1993، ص.152).

إن علاقات الصداقة الوثيقة يمكن أن تساعد في الحماية من تأثير المشقة وتجنب الاضطراب العقلي. كما أنها تعمل على تزويد الفرد بفرصة اكتساب الشجاعة و الثقة بالنفس نظراً للتأييد و الدعم الذي يلقاه من أقرانه. الأمر الذي يساعده على الاستقلال الذاتي في اتخاذ القرارات المناسبة و عدم الاتكال على الآخرين، وذلك كون أن هذه الجماعات تسعى إلى إشباع ميولاتها و رغباتها و تحقيق عضوية كل فرد في إطار الحياة الاجتماعية المصغرة.

في حين يمكن أن يؤدي غياب، أو انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية خاصة من الأسرة وجماعة الرفاق إلى الكثير من المشكلات التي منها، ظهور الاستجابات السلبية في مواجهة الضغوط النفسية والمواقف السيئة التي يتعرض لها الفرد مما قد يؤدي إلى اضطراب الصحة النفسية (فايد، 1998، ص.164).

كما تبين في دراسة أجريت على الشعور بالوحدة أن معدل تردد الطالبات على الأطباء للشكوى من عدد كبير من الاضطرابات كان أقل إذا كانت هناك علاقة ذات نوعية جيدة مع الأصدقاء، وكانت معدلات أمراضهن أقل بوضوح، إذا كانت علاقتهن الاجتماعية ذات تقدير مرتفع على خصائص مثل جلب السرور الصداقة الحميمة والبوح بما في النفس والإشباع (أرجايل، 1993، ص.228).

في الأخير تمثل المساندة الاجتماعية سواء من الزملاء، أو الرفاق، أو تلك التي تتولد من علاقات الصداقة الوثيقة مصدراً أساسياً من مصادر كل من الرضا عن الحياة والصحة النفسية. و يمكن لهذا النوع من المساندة أن يقي من تأثيرات المشقة في مواجهة عديد من المواقف بصورة أكفأ من مصادر المساندة الاجتماعية الأخرى. وعليه يمكن أن نستخلص الدور الذي تلعبه المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الأصدقاء وجماعة الرفاق في جملة النقاط التالية:

- الحصول على الدعم والمساندة الاجتماعية من خلال التواجد مع مجموعة من الأشخاص الذين يشتركون في الاهتمامات والأوضاع والظروف والمشكلات.
- تلعب دوراً مهماً في إشباع حاجات الفرد للأمن النفسي، والتقليل من حجم ومستوى المعاناة الناتجة عن الأحداث الضاغطة، أو الظروف الحرجة.
- الشعور بالراحة للتواجد بين الأصدقاء ومشاركتهم لاهتماماتهم، والحصول على المساعدة عند الضرورة.

- تعليم الفرد المهارات الاجتماعية اللازمة التي من شأنها أن تدعم مقاومته للأزمات النفسية. وذلك من خلال عرض المشكلات والاستفادة من معارف وخبرات ومهارات الآخرين.

3-7- العمل:

تتمثل فيما كل ما يتلقاه الفرد من مساعدة واقتراحات ونصح وإرشاد من طرف الزملاء، وامكانية تكوين علاقات متبادلة و مثمرة تساهم في إشباع بعض حاجاته النفسية والاجتماعية. الذي يقلل من تأثير الضغوط النفسية إذ أن التماسك في جماعة العمل وارتفاع درجة التفاعل الإيجابي والمودة بين العاملات وبين القيادة يؤدي إلى انخفاض تأثير الضغوط عليهن والى التمتع بالصحة النفسية السليمة (Seers et al, 1983 ,p. 276).

تمثل المساندة الاجتماعية من جماعة العمل مصدراً أساسياً للدفاع ضد الأخطار الخارجية، سواء من المشرف، أو من أي جهة أخرى، كذلك فهو يقلل من تأثيرات هذه المشاق على القلق والاكتئاب. ويزيد شعور الرضا عن العمل عند من يحظون برضى أقرانهم في العمل، وكذلك لدى من ينتمون إلى جماعة متضامنة. ونعني بتضامن الجماعة هنا درجة انجذاب أفراد الجماعة إليها. وتتمتع هذه الجماعات المتضامنة بدرجة أعلى من الرضا عن العمل، ويقل لديها التغيب عن العمل (أرجايل، 1993، ص.56).

8- النظريات المفسرة للمساندة الاجتماعية:

من خلال مراجعة العديد من الأبحاث والدراسات التي اهتمت بموضوع المساندة الاجتماعية، خلص الباحث إلى أن هناك تنوع في النظريات التي تناولت هذا المفهوم من حيث هو سلوك ونشاط اجتماعي محض، وعلى هذا الأساس سوف ندرج أهمها على النحو الآتي:

8-1- نظرية المقارنة الاجتماعية Social Comparison Theory:

يعتبر فستنجر (1954) Festinger صاحب نظرية المقارنة الاجتماعية، حيث يرى أنه في الأوضاع الضبابية عندما يراود الإنسان شك حول قدرته على اتخاذ القرارات والأحكام، وعند استحالة الاستعانة بمصدر خارجي لتحديد موقف، أو سلوك، فإن تأثير المجموعة يصبح تابع للآخرين في مجموعته، وتابع لما يبدو ان معيار اجتماعي، أو مسلمة اجتماعية، لتكوين رأيه، أو موقفه. ويقارن قدرته وآراءه بقدره وآراء الآخرين، والذين يزداد تأثيرهم قوة كلما كانوا أكثر شبيهاً به.

وفق لهذه النظرية فإن الأشخاص قد يفضلون الاندماج مع الآخرين الذين يتساوون معهم، أو يفضلونهم؛ حيث هذا النمط من الاندماج يقدم لهم تفاعلات سارة ومعلومات ضرورية تعمل على تحسين

موقفهم. ونتيجة لذلك فإن رفاق شخص يعاني من الضغوط قد يفضلون أن يتحولوا إلى آخرين يفضلونهم بدلا من استثمار الوقت والمجهود في مساعدة رفيقهم الذي يقع في حيرة (فايد، 2001، ص.314).

توضح الأبحاث التي قام بها ساشتر Schachter على العلاقة بين الخوف والاندماج أن الخوف الناتج عن التعرض لصدمة كهربائية له آثار لدى الأفراد الخاضعين للتجربة مثل رغبة الشخص في الانتظار مع شخص آخر قد يكون في نفس الموقف، إلا أن بعض الأبحاث أسهمت في تعديل ما توصل إليه الباحث، وأوضحت أن الميل إلى البحث عن صحبة الآخرين يتناقص في ظل حدوث العديد من المواقف المخرجة إذ توصل Sarnoff & Zimbardo إلى أن القلق مثل (مص زجاجة الرضع) مقابل الخوف قد أدى إلى خفض معدل الاندماج، إذ أن الخوف من الرفض الاجتماعي كان هو المسيطر على رغبة الفرد في الانتظار بمفرده عندما يشعر بالحرج، كما أن وجود انفعالات وجدانية قوية يقلل من ميل الفرد إلى التحدث مع الآخرين، وقد ركزت بعض الأبحاث على دور التعزيز الذاتي في مواقف الضغط فعندما يواجه الأفراد تهديداً فإنهم يشتركون في مقارنات بالأشخاص الأقل كفاءة منهم في محاولة لاسترجاع كيف ينظرون إلى أنفسهم (عندما يواجه الفرد مرضاً خطيراً فإنه يميل إلى مقارنة وضعه بالذين يواجهون أمراضاً أخطر وظروفاً أشد سوءاً) (الصبان، 2003، ص.31).

تؤكد هذه النظرية أن الأفراد عند تعرضهم لأحداث الحياة الضاغطة وشعورهم بالحاجة للمساعدة فإنهم يسعون للاندماج وطلب المساندة من الآخرين الذين يفضلونهم، أو يتساوون معهم، أو الذين مروا بنفس الخبرات الضاغطة؛ حيث يقدم لهم هذا النمط من الاندماج توازناً ومعلومات ضرورية تعمل على تحسين مواقفهم في التعامل مع تلك الأحداث الضاغطة، أي أن الحاجة هنا، أو المساندة تطلب من أفراد بعينهم دون غيرهم (رضوان، 2008، ص.33).

وفقاً لهذه النظرية فإن الأفراد يميلون إلى الانتماء للجماعات التي تكون متقاربة مع الفرد، أو ممن لهم نفس الدرجة من الثقافة والمستوى المادي والاجتماعي، لأن هذا الاندماج يشكل تفاعلاً ساراً للفرد. كما أن الناس يفضلون الآخرين الذين يشاركونهم نمط حياتهم وعضوية الجماعة التي ينتمون إليها، وهذا التفضيل سيدعم التفاعل الإيجابي بين الأفراد المتشابهين، وبالتالي فالفرد الواقع تحت ظروف ضاغطة يميل إلى الاندماج مع أفراد من نفس وضعه الاجتماعي، ولكن ظروفهم أفضل من ظروفه.

8-2- نظرية التبادل الاجتماعي The Social Exchange Theory:

يعتبر كل من ثايوت وكيلى (Thibaut & Kelly 1959) من رواد نظرية التبادل الاجتماعي، كما تعد جزء من النظرية التفاعلية، وذلك كونها تنظر إلى طبيعة التفاعل المتبادل بين الأفراد والجماعات

والمجتمعات. بحيث تدرس كيفية تعبير الأفراد عن مواقفهم الشخصية وطريقة استجاباتهم في إطار تفاعلاتهم الاجتماعية.

ترى نظرية التبادل الاجتماعي أن مقدار ما يعرضه الآخرون من مكافآت اجتماعية لها دور كبير في تعزيز العلاقات الاجتماعية التي تربط بعضهم البعض الآخر، فسلوك المساعدة الذي يتلقاه الفرد في شبكة من العلاقات الاجتماعية السائدة والداعمة لأزمة اجتماعية كان قد مر بها إنما يعزز من عمليات الاتصال بالآخرين ويقلل سلوك الانعزال لديهم والابتعاد عنهم (Raven & Rubin, 1976, p.41).

ينظر إلى العلاقات من خلال نظرية التكافؤ التي تعتبر من أهم نظريات التبادل الاجتماعي على أنها تتكون من تبادل المصالح والفوائد، أي أن الأفراد المشتركين في علاقة تبادل يفترضون أن تقديم فائدة أو منفعة يرتبط بتلقي الفرد منفعة أخرى في المقابل، وأن تلقي منفعة يُعد دَيناً ملزماً بإعادة تقديم منفعة في المقابل، وأي خلل في هذا التبادل المتوقع يؤدي إلى ردود فعل وجدانية سلبية، ومن بين العوامل الهامة التي تؤثر على أهمية تلك الاعتبارات نوعية العلاقة إذ أن التكافؤ مهم في علاقات العمل (علاقات مُلزمة) وكذلك في العلاقات الودية (علاقات الأصدقاء) (الصبان، 2003، ص.31).

يوضح عبد الرحمن (2004) أن نظرية التبادل الاجتماعي تفترض أن الناس يتوقعون أن يؤدي سلوكهم إلى نوع من العائد المتكافئ، حيث يقترح أصحاب نظرية التبادل الاجتماعي، بإحداث توازن ما بين الأخذ والعطاء، غير أن عملية التوازن هذه قد تكون صعبة وخاصة في حالة كون الفرد يحتاج إلى مساندة اجتماعية أكبر، كالحاجة إلى العطاء المادي، أو حتى المعنوي، عند وقوع الفرد في مواقف ضاغطة، و أن الأفراد يندفعون للأخذ والعطاء بطريقة يستفيدون فيها إلى أقصى درجة ممكنة.

يرى ايلنور (1990) Eleanor أن هذه النظرية تتسم باتجاهها النظري الذي ينبئ بامتداد شبكة العلاقات الاجتماعية لضعف مستويات الصحة، وعادة ما يكون تقديم المساعدات المادية، والنفسية، والأدائية متداخل في العلاقات التبادلية بين الأفراد، ولكن الوصول إلى إيجاد التوازن في تلك العلاقات أمر يتسم بالصعوبة، خاصة عندما تزداد حاجة المتلقي إلى المساعدة (علي، 2005، ص.56).

تفترض هذه النظرية أن كل علاقة بالآخر تنطوي على بعض الفائدة وبعض التكلفة، ويجاول كل طرف في علاقة ما أن يعظم ما يستفيده من العلاقة ويقلل من التكلفة المبذولة فيها. بمعنى أن التجاذب يحدث بين الأشخاص حيث تكون العلاقة المتحصلة من العلاقة (مادية - معنوية) أكبر من تكلفة العلاقة أي ما يبذله أطراف العلاقة في الحفاظ عليها واستمرارها، فما إذا كنا سنقترب من شخص ما، أو أن نتجنبه، وما إذا كنا نميل إليه، أو ننفر منه هو أمر يتوقف على مجموع ما نفيده من علاقتنا به مقابل ما تكلفه لنا هذه العلاقة.

كما ترى هذه النظرية أن السلوك الاجتماعي هو عمليات تبادلية Exchange process، إذ أن الأفراد يقدرّون بصورة داخلية التكاليف و الإثابات المترتبة عن جراء أي تفاعل اجتماعي، فإذا ما صادف الفرد مثلاً موقفاً معيناً و أراد أن يقدم المساندة الاجتماعية للآخرين فإن هذا يتوقف على تقديراته الدقيقة للتكاليف والجدوى المتحققة التي تحد في ضوئها امكانية تقديم المساندة الاجتماعية من عدمها. من جانب آخر يضيف مايرز (1986) Myers أن التفاعلات بين الأفراد لا توجهها المنافع المادية فحسب و إنما منافع معنوية اجتماعية كالود، والخدمات والمعلومات (عبود، 2011، ص.95).

يوضح السيد (2004) أن نظرية التبادل الاجتماعي تفترض أن الناس يتوقعون أن يؤدي سلوكهم إلى نوع من العائد المتكافئ، حيث يقترح أصحاب نظرية التبادل الاجتماعي، بإحداث توازن ما بين الأخذ والعطاء، غير أن عملية التوازن هذه قد تكون صعبة وخاصة في حالة كون الفرد يحتاج إلى مساندة اجتماعية أكبر، كالحاجة إلى العطاء المادي أو حتى المعنوي، عند وقوع الفرد في مواقف ضاغطة، و أن الأفراد يندفعون للأخذ والعطاء بطريقة يستفيدون فيها إلى أقصى درجة ممكنة.

في ضوء نظرية التبادل الاجتماعي، فإن أهم المكافآت التي يحصل عليها الفرد من خلال اتصالاته الاجتماعية بالآخرين هي: المساندة الاجتماعية، الاهتمام الاجتماعي، الاستشارة الايجابية، المقارنة الاجتماعية. وبحسب هذه النظرية فإن العلاقات تتعمق و تستمر وتزدهر في ظل وجود موازنة بين أسلوب الأخذ والعطاء، أي تساوي بين الحقوق والواجبات المناطة بالفرد، أو الجماعة وهذا يعد جوهر المساندة الاجتماعية. كما ينظر لنظرية التبادل الاجتماعي من حيث أنها ليست مجموعة من قوانين شمولية كونية تعتمد على المصلحة المتبادلة بين الأفراد فقط، وإنما هي بمثابة تعاليم مبدئية وإنسانية نستطيع من خلالها أن نفسر الظاهر المعقدة للعلاقات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الذي يقاوم به الأفراد والجماعات والمجتمع.

كما تركز هذه النظرية على التجاذب بين الأشخاص في ضوء مبادئ الدعم الاجتماعي، أو المساندة الاجتماعية، فهذه الأخيرة لها علاقة تتميز بوجود قدر كبير من الاعتماد المتبادل يتم بشكل تفاعلي بين الأفراد ويصلح بذلك على التشجيع والثقة والتقدير الايجابي للذات.

8-3- النظرية الوظيفية The Functional Theory:

تؤكد هذه النظرية على أهمية وظائف العلاقات المتداخلة في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد، والتي تسانده في الظروف الصعبة التي يواجهها داخل بيئته الاجتماعية، وذلك من خلال تعزيز أنماط السلوك المتداخلة في شبكة هذه العلاقات لزيادة مصادر المساندة الاجتماعية للفرد.

يشير كل من دوک و سيلفر (Duck & Silver, 1990) إلى أن المساندة الاجتماعية هي تلك المعلومات التي تؤدي لاعتقاد الفرد بأنه محبوب من المحيطين به، وأنه محاط بالرعاية من الآخرين وبالانتماء إلى شبكة العلاقات الاجتماعية في البيئة المحيطة، وهذا التوجه يؤدي بالفرد إلى الإحساس بالحب والمودة والانتماء إلى هذه الشبكة، و يشعر بالتقدير والاحترام من مصادر المساندة الاجتماعية القريبة منه، وهذا بدوره يُشعر الفرد بواجباته والتزاماته الاجتماعية تجاه الأفراد المحيطين به (Duck & Silver, 1990, p.31).

تعتمد النظرية الوظيفية في تحديدها لمفهوم للمساندة الاجتماعية على وظيفة العلاقات و الشبكات الاجتماعية وعملياتها؛ فهي لا تكفي بوصف وقياس الحجم فقط، بل تمتد لتبرز دور وتأثير هذه العلاقات. وعلى هذا الأساس ينظر للمساندة الاجتماعية من حيث أنها علاقات اجتماعية مميزة تتمثل في المودة والصدقة الحميمة، والتكامل الاجتماعي واحترام الفرد. و هذا التوجه يؤدي بالفرد إلى الإحساس بالحب والمودة والانتماء إلى هذه الشبكة، ويشعر بالتقدير والاحترام من مصادر المساندة الاجتماعية القريبة منه، وهذا بدوره يشعر الفرد بواجباته والتزاماته الاجتماعية تجاه الأفراد المحيطين به.

8-4- النظرية الاجتماعية الكلية The Social General Theory:

تتم هذه النظرية بقياس الإدراك الكلي لمصادر المساندة الاجتماعية المتاحة للفرد ودرجة رضاه عن هذه المصادر، و من خلال حاجة الفرد إلى المساندة الاجتماعية في المواقف الصعبة. وفقاً لهذا فالمساندة الاجتماعية تعني إدراك الفرد الكلي بوجود أفراد يقدمون المساندة له بغض النظر عن الموقف الذي يواجهه.

يقدم باترسون (1990) النظرية الكلية، أو مبدأ الكلية The Holistic Principle، بأن السلوك ليس محكوماً بعناصره الفردية، ولكن العمليات الجزئية بذاتها محكومة بالطبيعة الداخلية للفرد.

يشير كل من دوک و سيلفر Duck & Silver إلى أن هذه النظرية تؤكد حاجة الفرد إلى المساندة الاجتماعية خاصة في المواقف الصعبة التي يمكن أن يمر بها الفرد، وتركز أيضاً على الخصائص الشخصية التي يمكن أن تؤثر في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد، والخاضعة للمواقف الاجتماعية التي يواجهها في حياته اليومية (Duck & Silver, 1990, p.16).

يهتم الاتجاه الكلي في دراسة المساندة الاجتماعية بقياس الإدراك الكلي للموارد المتاحة للفرد (الإمدادات) و رضاه عنها، و بالتالي فإنه وفقاً لهذا الاتجاه فإن المساندة الاجتماعية هي الإدراك الكلي لوجود أفراد يقدمون المساعدة للفرد، بغض النظر عن الموقف الذي يواجهه. و هذا الإدراك الكلي للمساندة الاجتماعية يشكل الأساس النظري لعدد من مقاييس المساندة الاجتماعية نذكر منها مقياس إدراك المساندة من

الأسرة و الأصدقاء لـ: بروسيدانو و هيلير (1983) Procidano & Heller (أحمد، أ، 2004، ص.35)

يوضح علي (2005) أن الإنسان من الكائنات الموحدة و التي تعمل دائماً ككل، فليس هناك فرد مفرد ببدنه وتفكيره وروحه، ولكن الذي يوجد هم الأفراد، وهذه إشارة منه إلى أن النظرية دائماً تهتم بقياس الإدراك الكلي لمصادر المساندة المتاحة للفرد ودرجة الرضا عن هذه المصادر، و من خلال حاجة الفرد إلى المساندة الاجتماعية في المواقف الصعبة، وتركز على الخصائص الشخصية للفرد، التي يمكن أن تؤثر في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد.

8-5- النظرية البنائية Social Structural Theory:

يرجع تاريخ هذه النظرية إلى سنة 1960؛ و تعتبر أهم النظريات الاجتماعية التي تهتم بالعائلة. حيث قامت هذه النظرية على التنسيق بين فكرتين أساسيتين هما:

- البنيوية ويقصد بها التنظيمية.
- الوظيفية ويقصد بها طريقة عمل الأشياء.

هذه النظرية تسلط الضوء على ما يقوم به النموذج التقليدي للعائلة التي تعتبر الإطار المفضل لنمو أفرادها و حمايتهم وإشباع حاجاتها وتعليمهم و لا يمكن أن تتصورها بنية مستقلة عن المجتمع. كما تشير أيضا إلى اختلاف الأدوار، حسب وظيفة الجنس، إذ تسند إلى الزوجة دور العناية بأفراد الأسرة وشؤون البيت وتقديم السند لهم في حين أن الزوج يلعب الدور الواسطي المادي أي أنه يلي لهم الحاجات المالية للعائلة. يشير كابلان وآخرون Kaplan et al إلى أن علماء المدرسة البنائية ركزوا على تدعيم بناء شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد لتعدد مصادرها و لزيادة حجمها، وتوسيع مجالاتها بهدف توظيفها في خدمته الفرد، ولمساندته في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، ووقايته من أي اضطرابات نفسية سلبية يواجهها في البيئة المحيطة (Kaplan, et al, 1993, p.75).

إن الاتجاه البنائي في دراسته للمساندة الاجتماعية يقوم على افتراض أن الخصائص الكمية لشبكة المساندة تؤثر على التفاعلات المتبادلة بين الأفراد، وعلى عمليات التوافق مع أحداث الحياة الضاغطة، كما تلعب دوراً حيوياً في تدعيم المواجهة الفعالة للأحداث الضاغطة دون أي آثار سلبية على الصحة النفسية لمتلقي المساندة (بوشدوب، 2009، ص.33).

في حين يشير علي (2005) إلى أن علماء المدرسة البنائية ركزوا على تدعيم بناء شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد، بهدف تنويع مصادرها ولزيادة حجمها وتوسيع مجالاتها، وذلك لتوظيفها في خدمة

الفرد، و بطبيعة الحال فإنه كلما زاد حجم المساندة الاجتماعية وتنوعت مجالاتها، فإن ذلك سيجعل من الفرد أكثر قوة في مواجهة ظروف و أحداث الحياة الضاغطة، بالإضافة إلى ذلك يكون تأثراً بالاضطرابات النفسية الناجمة عن تلك الظروف.

تركز هذه النظرية على العلاقات وشبكات التفاعل الاجتماعية الموجود داخل المجتمع وقياس خصائصها. حيث تقوم هذه النظرية أساساً على افتراض أن الخصائص الكمية لشبكة المساندة تؤثر على التفاعلات المتبادلة بين الأفراد وعلى عملية التوافق، وتعزز المواجهة الإيجابية لهذه الأحداث دون إحداث آثار سلبية، أو اضطرابات نفسية على الفرد.

9- العلاقة بين المساندة الاجتماعية و الشعور بالوحدة النفسية:

يؤكد كثير من الباحثين على أن المساندة الاجتماعية المقدمة عن طريق شبكة العلاقات الاجتماعية، والمهارات الاجتماعية، من العوامل المهمة التي تقي الفرد من العديد من الاضطرابات النفسية، و التي قد تتمثل في القلق و الاكتئاب، و الشعور بالوحدة النفسية، فالفرد الذي لديه شعور بالوحدة النفسية مثلاً يفتقر إلى المهارات الاجتماعية و من ثم يجد صعوبة في مشاركة الآخرين له مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقدير الكافي لذاته فيما يعيشه من مواقف اجتماعية متباينة.

من المعروف أن الشعور بالوحدة النفسية خبرة مؤلمة ينتج عنها شعور الفرد بأنه وحيد، وغير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين، و يرجع الشعور بالوحدة النفسية الاجتماعية Social Loneliness إلى غياب شبكة التفاعل الاجتماعي مع المحيطين، وعدم قدرة الفرد على عقد علاقات تكافل، أو تفاعل اجتماعي. كما يرجع إلى الغياب المدرك للعلاقات الاجتماعية المشبعة والمفتقدة للمفهوم الموجب وتقبل الذات. والتي ترجع إلى انتهاء علاقات مهمة لدى الفرد، و كونه فاشلاً في عقد علاقات مع الأصدقاء ومع الآخرين الذين يمثلون أهمية لديه (السبيعي، 2004، ص.14).

يقر العاسمي (2009) بأن هناك علاقة سالبة بين الوحدة النفسية و المساندة الاجتماعية؛ فكلما تمتع الفرد بالمساندة الاجتماعية من الآخرين (كما يدرکها على المستوى الذهني) قل لديه الشعور بالوحدة النفسية، والعكس صحيح. أي إن شعور الفرد بالوحدة النفسية ينشأ عن قصور في علاقاته الاجتماعية بالآخرين، مما يجعله محتاجاً إلى المزيد من المساندة الاجتماعية من الأهل والأصدقاء لكي يخفف من وحدته النفسية التي يشعر بها. إذ يمكن القول بأن شعور الفرد بالوحدة و المساندة قد يتأثر بإدراكه للموقف الاجتماعي وعلاقاته الشخصية وتقويته واستجاباته لها (العاسمي، 2009، ص.221).

إن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ غالباً من ضعف مساندة الآخرين تلك المساندة التي تعد مصدراً هاماً من مصادر الأمن الذي يحتاجه إليه الفرد من عالمه الذي يعيش فيه. لذا تعد المساندة الاجتماعية عاملاً هاماً في صحته النفسية، ومن ثم يمكن التنبؤ بأنه في ظل غياب المساندة الاجتماعية، أو انخفاضها قد تنشط الاضطرابات النفسية وتظهر مشاعر الوحدة النفسية لديه. وعلى هذا الأساس فإن إدراك الفرد لوجود المساندة الاجتماعية من المحيطين به يؤدي إلى عدم تسرب مشاعر الوحدة النفسية إليه (تفاحة، 2005، ص.126).

ويرى كل من مات ودين (1993) Matt & Dean أن الأفراد الذين يفتقدون المساندة من الأصدقاء يكونون أكثر عرضة للاضطراب النفسي، وقد يلجأون إلى الانسحاب والابتعاد عن الآخرين لشعورهم بالوحدة والعزلة. أما الأفراد الذين يرتبطون بصداقات كثيرة كانوا أقل شعوراً بالوحدة النفسية. ويشير بريهام (1984) Breham إلى أن المساندة الاجتماعية تقوم بمهمة حماية تقدير الفرد لذاته وتشجيعه على مقاومة الضغوط التي تفرضها عليه أحداث الحياة المؤلمة. ويتفق هذا الرأي مع التصور الذي اقترحه ألبى Albee لنموذج المساندة الاجتماعية المتصل بالوقاية، حيث يرى أن احتمالات الاضطراب النفسي تقل عندما تقوى قدرة الشخص على مقاومة أحداث الحياة السلبية وعندما يتلقى المساندة الاجتماعية من أسرته وأصدقائه وزملائه ما يساعده على تجاوز الأزمات والمحن.

يرى بولي Bowly مؤسس نظرية الارتباط Attachment أن المساندة الاجتماعية التي يقدمها الأهل والأصدقاء لا تعوض الفرد عن النقص الكبير الذي يكون قد حدث له بسبب فقدان شخص عزيز، لأنه فقد الشخص الذي يمثل الارتباط. وهناك نوعان من الشعور بالوحدة النفسية هما: الشعور بالوحدة الوجدانية. و الشعور بالوحدة الاجتماعية. و المساندة الاجتماعية تؤثر فقط في الشعور بالوحدة الاجتماعية. أما الحالة الزوجية (متزوج - أرملة) فهي تؤثر في الشعور بالوحدة الوجدانية، وذلك لأن غياب الارتباط الوجداني مع الشكل الذي يتعلق به الفرد يؤثر على الشعور بالوحدة الاجتماعية، وهناك بعض الدراسات التي أيدت نموذج الارتباط واعتبرت أن تعبير الفرد عن خبراته الوجدانية سواء بالكتابة، أو الحديث يؤدي إلى التحسن في حالته الصحية بل أن الكلمات التي يستخدمها في وصف الصدمة تنبأ عن مدى التحسن في حالته الصحية البدنية، أو النفسية (إبراهيم، 2001، ص.14).

ويرى شفيق (1997) أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تعد في حد ذاتها خبرة أليمة شاقة ومريرة على النفس البشرية، حيث يقاسي الفرد ويعاني من جراء هذا الشعور البغيض والتعيس من فقدان الحب والتقبل الأسري، وكذلك الشعور بانعدام الود والصداقة والاهتمام من الأصدقاء والزملاء والمدرسين، إلى جانب الشعور المؤلم بالحزن والتشاؤم والانعزال وانعدام قيمة الذات، والبعد عن المشاركة أو التفاعل مع الآخرين،

وبالتالي انعدام الثقة بالنفس وبالآخرين، والشعور بفقد التواصل والمساندة الاجتماعية، بل وفقدان أي هدف، أو معنى للحياة، مما يؤدي به في نهاية الأمر إلى الإحساس بأنه غير مرغوب فيه، أو أنه لا فائدة منه، فيفقد الاهتمام بأي شيء (شفيق، 1997، ص.155).

نخلص إلى وجود علاقة ارتباطية بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية. وذلك كون أن الشعور بالوحدة النفسية يرتبط بشكل كبير بالمساندة الاجتماعية؛ من حيث أن فقدان الفرد وعجزه في إقامة علاقات مع الآخرين، تلك العلاقات التي لا يحقق الفرد فيها حاجته إلى الانتماء (دعم، حب، مودة)، تدفعه بشكل مباشر إلى إن يقع فريسة مشاعر الوحدة جراء النقص في المهارات الاجتماعية. ويعني هذا أن الأفراد الذين لديهم تفاعلات اجتماعية ضعيفة لديهم شعور مرتفع بالوحدة النفسية. بالإضافة إلى ذلك يعتبر الحرمان من الرعاية الأسرية سبباً أساسياً في الشعور بالوحدة النفسية، على اعتبار أن الرعاية الأسرية مصدراً هاماً من مصادر المساندة الاجتماعية للفرد. وبذلك يمكن استنتاج أن غياب أو ضعف المساندة الاجتماعية من قبل الآخرين (الأسرة، الأصدقاء، الرفاق) من شأنه أن يؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية.

– خلاصة:

تعتبر المساندة الاجتماعية من المتغيرات التي نالت اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة لما لها من أهمية في حياة الفرد بصفة خاصة، وحياة المجتمع بصفة عامة. و ترجع جذور هذا المصطلح إلى علماء الاجتماع؛ حيث تناولوا هذا المفهوم في إطار اهتمامهم بالعلاقات الاجتماعية. وذلك عندما ناقشوا مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية الذي يعتبر بداية ظهور هذا المفهوم.

ونخلص إلى أن المساندة الاجتماعية تعتبر مصدراً هاماً من الدعم والمساعدة الذي يحتاجه الفرد، فهي تتسع لتشمل الأسرة والأقارب، وكذا الأصدقاء بالإضافة إلى شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد. كما أنها تتخذ عديد من الأشكال المختلفة. في حين ينظر للمساندة الاجتماعية على أساس أنها تتكون من قسمين، الأول يرتبط بعملية إدراكية بوجود عدد معين وكافٍ من الأشخاص الذين يمكن أن يرجع إليهم الفرد وقت الحاجة، والثاني يرتبط بعملية الرضا الذي يشعر به الفرد من هذه المساندة المتاحة، والاعتقاد بكفاية الدعم، أو ما يسمى بالرضا عن العلاقات الاجتماعية.

الجانف الميراني



الفصل الخامس

إجراءات وخطوات الدراسة

- تمهيد.

1- الدراسة الاستطلاعية.

1-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية.

1-2- إجراءات إعداد أساليب جمع البيانات وتصميمها.

1-3- عينة الدراسة الاستطلاعية.

2- المنهج المستخدم في الدراسة.

3- مجتمع وعينة الدراسة.

4- الدراسة الأساسية.

5- أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية.

5-1- مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

5-2- مقياس الاغتراب النفسي.

5-3- مقياس المساندة الاجتماعية.

6- الأساليب الاحصائية المستخدمة في الدراسة.

- خلاصة.

– تمهيد:

بناءً على ما تم عرضه في هذه الدراسة في جانبها النظري سوف يتم الآن الانتقال إلى القسم الثاني منها، ألا وهو الجانب الميداني، وتكمن أهمية هذا الجانب في أنه يحدد الإجراءات التي سوف يتم إتباعها بدءاً من الدراسة الاستطلاعية، والمنهج العلمي الذي سيستخدم في الدراسة، مع وصف دقيق لمجتمع وعينة الدراسة، وذكر أهم الأدوات التي سوف يتم استخدامها وتوظيفها بغية الوصول إلى النتائج. كما يشمل بدوره وصفاً لها وذكر أهم الخصائص السيكومترية التي تتمتع بها. وكذلك فيه تتحدد كيفية اختبار الفروض التي صيغت في بداية الدراسة، وكذا إخضاعها للمعالجة الإحصائية وانتقاء الأسلوب الإحصائي المناسب لهذه المعالجة.

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات التي ينبغي للباحث أن يتبعها أثناء إجراء الدراسة الميدانية فهي تهدف إلى جعل الباحث بعيداً عن الوقوع في الأخطاء في الدراسة الأساسية. حيث عملت الدراسة الاستطلاعية في الدراسة الحالية على تدعيم النتائج التي تم التوصل إليها في الجانب النظري للدراسة بالإضافة إلى تحديد حجم العينة التي سوف يتم تطبيق أدوات الدراسة عليها سواء في صورتها الأولية أو النهائية، كذلك المساعدة في تحرير فروض الدراسة وصياغة عبارات المقاييس صياغة صحيحة.

1-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تتمثل أهداف الدراسة الاستطلاعية في:

- المساهمة في تكييف محتوى أدوات الدراسة بما يتوافق مع طبيعة المجتمع الذي ستشمله.
- معرفة الخصائص السيكومترية للأدوات المصممة لا سيما الصدق والثبات.
- محاولة تحديد جوانب القصور في إجراءات تطبيق أدوات جمع بيانات الدراسة، و تدارك الأخطاء وإجراء التعديلات اللازمة على الأدوات قبل الشروع في تطبيقها في الدراسة الأساسية.
- معرفة مدى ملاءمة الأدوات من حيث الزمن و العبارات للعينة محل الدراسة.
- التعرف على كل ما يمكنه عرقلة مجريات الدراسة ومختلف الصعوبات المحتملة مواجهتها.

1-2- إجراءات إعداد أساليب جمع البيانات وتصميمها:

في ضوء أهداف الدراسة وفرضياتها تم تصميم مقياس الدراسة مع الأخذ بعين الاعتبار أسلوب تطبيقها وهو المقابلة الشخصية. وتم تصميم عبارات هذا المقياس بطريقة العبارات المغلقة، أو ما يعرف أيضاً بالمقيدة، وذلك لأن حجم العينة وتشعب أهداف الدراسة تحتم أن تكون العبارات من النوع المغلق حتى نستطيع بدقة وسرعة إجراء عمليات الترميز والتفريغ والإدخال.

كما تم مراعاة الشروط العلمية و المنهجية في صياغة العبارات بحيث أصبحت العبارات محددة وواضحة وتخدم أهداف الدراسة وتساؤلها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تم صياغة هذه العبارات بطريقة سليمة بحيث تحاشت ازدواجية العبارة، أو الإيجاء أو غير ذلك من عيوب صياغة عبارات المقياس.

ومن أجل التحقق من صلاحية عبارات المقياس تم مراجعة محتوى المقياس من قبل بعض المتخصصين من الأكاديميين في حقل التخصص من أجل تحديد مدى وفاء أداة الدراسة بأهداف الدراسة وملاءمة صياغتها. بالإضافة إلى اختبار صدق أداة جمع البيانات من خلال عرضها على محكمين في التخصصات القريبة من موضوع الدراسة. كما تم إجراء اختبار الثبات والصدق لأدوات جمع البيانات.

1-3- عينة الدراسة الاستطلاعية:

لقد تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية بطريقة عشوائية بسيطة حيث تكونت من 66 طالباً وطالبة موزعين بحسب كل من متغيرات الجنس والسن والمستوى الدراسي. وقد تم توزيع استمارات المقياس الثلاثة المستخدمة في الدراسة الحالية على ما يقارب 80 طالباً وطالبة في الأصل، إلا أنه تم أخذ 66 استمارة فقط بعين الاعتبار لتوفرها على ضوابط وشروط الاستجابة، في حين 14 استمارة المتبقية فقد وقعت فيها أخطاء كعدم تكملة الاستجابة على باقي العبارات وترك بعضها دون إجابة، أو عدم كتابة البيانات الخاصة بالمستجيب في بعضها الآخر؛ حيث كان الهدف من كل هذا هو تطبيق أدوات الدراسة قصد التحقق من مدى ملاءمتها وصلاحيتها و كذا حساب معاملات الصدق والثبات لها. والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية بحسب المتغيرات المشار إليها أنفاً.

جدول (02) يمثل توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب متغيرات التخصص، الجنس، المستوى، السن،
الجنسية.

الجنسية		المستوى الدراسي					السن بالسنوات			الجنس		المتغيرات التخصص
أجنبية	جزائرية	ماستر	الرابعة	الثالثة	الثانية	الأولى	30-27	26-23	22-19	أنثى	ذكر	
/	09	01	04	/	02	02	01	04	04	06	03	الأدب
04	/	03	01	/	/	/	01	03	/	01	03	تسيير التقنيات
02	03	/	02	03	/	/	02	01	02	01	04	صحافة
04	04	/	/	/	05	03	/	05	03	05	03	انجليزية
/	07	/	02	/	01	04	/	01	06	04	03	فرنسية
/	06	/	02	02	02	/	/	02	04	06	/	تاريخ
01	07	/	06	01	01	/	01	05	02	08	/	علم النفس
/	07	/	/	03	03	/	01	03	04	/	07	رياضة
/	06	/	/	01	02	03	/	/	06	06	/	رياضيات
/	06	/	/	02	02	02	/	06	/	/	06	اقتصاد
11	55	04	17	12	18	14	06	30	30	37	29	المجموع

لقد تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية بهدف حساب الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة فيما بعد. حيث روعي في ذلك أن تشمل هذه العينة العديد من التخصصات الموجودة في جامعة المسيلة. وكذا اختلاف نوع الجنس والسن، بالإضافة إلى وجود طلبة أجنبية ضمنها.

2- المنهج المستخدم في الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة، بكل من متغيري الاغتراب النفسي و المساندة الاجتماعية وذلك وفقاً لبعض

المتغيرات وهي: الجنس، نوع الكلية، الجنسية، المستوى الدراسي. و في ضوء هذا الهدف فقد اعتمد في الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

إن المنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن الظاهرة ومحاولة تفسيرها تفسيراً علمياً (بوحوش، د- ت، ص.89).

حيث تتمثل خطوات هذا المنهج في:

- الوصف المنظم و الدقيق للظواهر الاجتماعية أو الطبيعية كما هي.
- استخدام التحليل و المقارنة.
- استعمال التفسير و التقويم من أجل الوصول إلى تعميمات يزيد بها الرصيد المعرفي حول الظاهرة موضوع الدراسة.
- التنبؤ لتخطيط المستقبل.

إذ يستخدم هذا المنهج كونه المناسب في دراسة العلاقات التي تتفق وموضوع الدراسة الحالية. على أساس هذا كله فلقد رأى الباحث أن طبيعة هذا المنهج تتناسب و الدراسة الحالية من حيث أنها تبحث العلاقة بين المتغيرات موضوع الدراسة الحالية، وكذلك محاولة استخدام عملية التحليل لنتائج فرضيات الدراسة، وكذا المقارنة بين بعض النتائج على أساس عديد من بعض المتغيرات الوسيطة التي تم مراعاتها أثناء صياغة الفرضيات.

3- مجتمع وعينة الدراسة:

إن مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية والاجتماعية هو مجموعة منتهية، أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقاً. والتي تُركز عليها الملاحظات، أو هو مجموعة عناصر لها خصائص، أو عدة خصائص مشتركة تميزه عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث، أو التقصي (أنجرس، 2004، ص.298).

بناءً على ما سبق يتكون مجتمع الدراسة الحالية من مجموعة الطلبة الذين يدرسون بجامعة المسيلة للعام الدراسي (2011/2012)، موزعين على كليات و معاهد الجامعة. و بناءً على هذا فقد اختار الباحث عينة عشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي وذلك بهدف تطبيق أدوات الدراسة قصد التأكد من مدى صلاحيتها وملاءمتها للبحث الحالي وكذا التعرف على مدى صدق وثبات هذه الأدوات و قد تمثلت في: مقياس الشعور بالوحدة النفسية، وكذا مقياس الاغتراب النفسي، بالإضافة إلى مقياس المساندة الاجتماعية.

4- الدراسة الأساسية:

4-1- عينة الدراسة الأساسية:

لقد تم تطبيق أدوات الدراسة الحالية على عينة قوامها 528 طالباً وطالبة، من مختلف كليات و معاهد الجامعة، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه تم توزيع ما يقارب 720 نسخة من الاستمارات الخاصة بكل أداة من أدوات الدراسة، وتم استرجاع ما مجموعه 578 نسخة، إذ بعد مراجعة كل نسخة على حدة تم إلغاء ما مجموعه 50 نسخة كانت بعضها لا تحمل معلومات خاصة بالمستجيب، أو نقص في بعض المعلومات التي تشمل متغيرات مثل: (الجنس، الكلية، المستوى...إلخ)، في حين أن بعضها لم تكن مكتملة الاجابة سواءً تعلق الأمر بإجابات مقياس واحد أو إهمال الاجابة على المقياسين المتبقين. ولقد تم ايجاد عينة الدراسة بطريقة عشوائية. حيث كان أفراد الدراسة الحالية موزعين بحسب متغير الجنس والتخصص، و السن، والمستوى الدراسي، و كذا الجنسية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (03) يمثل توزيع أفراد العينة الأساسية حسب متغيرات الكلية، الجنس، المستوى، السن،

الجنسية.

الجنسية		المستوى الدراسي					السن بالسنوات			الجنس		العينة	المتغيرات
الجزائرية	أجنبية	السادسة	الرابعة	الثالثة	الثانية	الأولى	30-27	26-23	22-19	أقوى	ضعف		الكليات
64	28	01	36	25	17	13	13	38	41	60	32	92	الحقوق، العلوم السياسية
42	05	01	14	10	16	06	01	21	25	28	19	47	الاقتصاد، التسيير
43	00	01	06	09	15	12	06	18	19	03	40	43	التربية البدنية
37	02	04	01	11	11	12	02	12	25	23	16	39	الرياضيات، الإعلام الآلي
29	23	07	04	01	13	26	02	14	32	16	32	48	التكنولوجيا
57	03	04	04	08	33	12	02	19	43	52	12	64	العلوم

108	06	07	11	03	50	43	06	24	84	80	34	114	الآداب واللغات
78	03	05	33	09	15	19	07	35	39	76	05	81	العلوم الانسانية والاجتماعية
458	70	30	109	76	170	143	39	181	308	338	109	528	المجموع

تجدر الإشارة هنا إلى أن عينة الدراسة الحالية قد شملت أفراداً يدرسون في النظامين الدراسيين الكلاسيكي، والنظام الجديد ل، م، د/ LMD (ليسانس، ماجستير، دكتوراه)؛ حيث تمثلت عينة الطلبة من النظام الكلاسيكي في المستوى الدراسي السنة الرابعة، في حين النظام الجديد في كل من المستوى الدراسي السنة الأولى و الثانية والثالثة. وكذا طلبة الماجستير.

4-2- حدود الدراسة الأساسية:

تتحدد الدراسة الحالية بالمتغيرات التي تدرسها وهي الوحدة النفسية وعلاقتها بكل من متغيري الاغتراب النفسي و المساندة الاجتماعية، وتتحدد أيضاً بالمنهج الذي أتبع ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة من جميع جوانبها (النظري/ الميداني)، والتعرف عن كثب على طبيعة العلاقة بين الوحدة النفسية والاعتراب النفسي و المساندة الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك تتحدد كذلك بالعينة المستخدمة في الدراسة و التي كان حجمها يساوي 528 طالباً وطالبة جامعيين يزاولون الدراسة للعام الدراسي 2012/2011 في جامعة المسيلة، منهم 109 طالباً، و 338 طالبة، كما تتحدد الدراسة الحالية أيضاً بالأدوات المصممة و المستخدمة فيها وهي: مقياس الشعور بالوحدة النفسية، ومقياس الاغتراب النفسي، ومقياس المساندة الاجتماعية وكلها من إعداد الباحث.

4-5- أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

من أجل بناء مقاييس الدراسة اتبع الباحث إجراء دراسة مسحية في حدود ما توفر للباحث الاطلاع عليه من مصادر و مراجع عربية و كذا أجنبية عن متغيرات الدراسة، وذلك عند فئة من طلاب الجامعة، كما تم الاطلاع أيضاً في حدود إمكانية الباحث على ما توفر من مقاييس اهتمت بكل من متغير الوحدة النفسية

ومتغير الاغتراب النفسي وكذا متغير المساندة الاجتماعية. اختلفت فيما بينها بحسب البيئة ومحل الإقامة، وكذا الأبعاد التي تقيسها.

5-1- مقياس الشعور بالوحدة النفسية Loneliness Scale:

مقياس الشعور بالوحدة النفسية المطبق في الدراسة الحالية صُمم من قبل الباحث بهدف قياس شعور الفرد بالوحدة النفسية، حيث اتبع الباحث عدة خطوات وإجراءات من أجل إعداد الصورة المبدئية وكذا الصورة النهائية لهذا المقياس. تكون المقياس في صورته الأولية من 60 عبارة وبيدائل إجابة حسب سلم ليكرت الخماسي، وقد روعي في ذلك أن يشمل ويغطي المقياس عديداً من المحاور الرئيسة لشبكة العلاقات التي يحتك و يتفاعل معها الفرد، ولقد شملت هذه المحاور كلاً من علاقة الفرد بأسرته، وأصدقائه وزملائه في الدراسة، وكذا مجتمعه الذي يعيش فيه، وفي الأخير شملت علاقاته بالآخرين. وبغرض تصميم مقياس الدراسة وتحديد عباراته تم مراجعة جملة من الدراسات التي أجريت حول الموضوع مثل: دراسة قشقوش (1988)، والتي هدفت إلى تكييف مقياس الإحساس بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات، وذلك في البيئة العربية وقد أعدده في الأصل راسيل و كاترونا (1980)، والذي يعرف بـ (University of California Los Angeles Loneliness Scale)، و يعرف اختصاراً بـ UCLA Loneliness Scale، كذلك دراسة مجدي الدسوقي (1998) و ليلي المزروع (2004) بالإضافة إلى عبد الرقيب البحيري ، والتي عنيت بتصميم مقياس الشعور بالوحدة النفسية. ولقد أقر غالبية المحكمين مجموعة من الملاحظات تكاد تتفق فيما بينها على بعض العبارات من حيث أنها لا تقيس الهدف المراد منها؛ فتم حذفها.

ثم بعد ذلك تمت مراجعة عبارات المقياس من ناحية البناء اللغوي والتركييب لكي تتفق الصياغة مع المعنى المراد منها، وتجنب الأخطاء التي من شأنها أن تثير استجابات غامضة في ذهن المستجيب.

تكون المقياس في صورته النهائية من 48 عبارة، أمام كل عبارة خمسة باستجابات تقدير وفق سلم ليكرت الخماسي هي: دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً. و تتراوح الدرجات التي يتحصل عليها الفرد على المقياس ما بين 48 درجة كحد أدنى إلى 240 درجة كحد أقصى. وقد استخدم الباحث صياغة واحدة للعبارات (صياغة موجبة تقرأ في مضمونها على شعور الفرد بمشاعر الوحدة النفسية)، مما يمكن من بناء الأسئلة والاستجابات على شكل مصفوفة تطلب معلومات معينة من المستجيب، ثم تتبعها أسئلة المقياس التي تمتاز بشكل منظم ومنطقي. وقد بينت نتائج التحليل العاملي لبنود المقياس أن إحساس الفرد بالوحدة النفسية يتضمن خمس مكونات أساسية هي:

- فقدان المعنى من الحياة بصورة تعكس فقدان معيارية الواقع المعاش ورفضه المطلق.

- شعور الفرد بالنبذ نتيجة افتقاد التقبل والمودة ومشاعر الحب من جانب من تربطه معهم شبكة علاقات معينة.
- شعور الفرد بالعزلة عن كل من المجتمع، و الذات، و الآخرين، و الأسرة، والتي تشكل في الأصل نموذج علاقات يتفاعل معا ويحتك بها.
- شعور الفرد بأنه عرضة لعدد من الأعراض العصبية كإحساس بالملل و الإجهاد وانعدام القدرة على تركيز الانتباه، والاستغراق في أحلام اليقظة.
- فقدان مهارات التفاعل الاجتماعي وفشل أسلوب التعامل مع الآخرين نتج عنه عدم مقدرة الفرد على الانخراط في علاقات مشيعة، أو مثمرة مع الآخرين.

5-1-1- ثبات المقياس Reliability:

يقصد بثبات المقياس أن يعطي هذا المقياس نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع المقياس أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات المقياس يعني الاستقرار في نتائج المقياس وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة.

لقد تم تقدير ثبات المقياس من خلال إجرائه على عينة مكونة من 66 طالباً وطالبة. اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة، ولقد استخدم الباحث لحساب معامل الثبات للمقياس:

- معامل ألفا كرونباخ Cornbrash's Alpha Coefficient:

تم حساب معامل ألفا كرونباخ فوجد أنه يساوي 0.95 وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية تطمئن إلى استخدامه في الدراسة الحالية.

5-1-2- صدق المقياس Validity:

الصدق أهم خاصية من خواص القياس، ويشير إلى الاستدلالات الخاصة التي تخرج بها درجات المقياس، من حيث صياغتها ومعناها وفائدتها وتحقيق صدق المقياس معناه تجميع الأدلة التي تؤيد مثل هذه الاستدلالات. وللتأكد من صدق مقياس الوحدة النفسية المطبق في الدراسة تم الاعتماد على طرق حساب الصدق التالية:

أ- صدق الاتساق الداخلي Coefficient Internal Validity:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات المقياس مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للمقياس وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس نفسه، والجدول التالي يمثل النتائج:

جدول (04) يمثل قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجات العبارات والدرجة الكلية لمقياس الشعور الوحدة النفسية (ن=66).

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
0.557**	33	0.642**	17	0.576**	1
0.600**	34	0.537**	18	0.548**	2
0.404**	35	0.447**	19	0.462**	3
0.555**	36	0.534**	20	0.589**	4
0.428**	37	0.694**	21	0.453**	5
0.596**	38	0.604**	22	0.649**	6
0.537**	39	0.642**	23	0.464**	7
0.617**	40	0.491**	24	0.471**	8
0.319**	41	0.655**	25	0.271*	9
0.664**	42	0.563**	26	0.510**	10
0.681**	43	0.537**	27	0.712**	11
0.701**	44	0.595**	28	0.523**	12
0.652**	45	0.332**	29	0.377**	13
0.673**	46	0.651**	30	0.776**	14
0.687**	47	0.591**	31	0.499**	15
0.692**	48	0.618**	32	0.625**	16

(*) معنوية عند مستوى 0.05 (**) معنوية عند مستوى 0.01

يتضح لنا من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط، بين العبارات و الدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى 0.01 (**) باستثناء العبارة رقم 09 فهي دالة عند مستوى 0.05 (*). وهذا يعطي ثقة في قدرة المقياس على تحديد الشعور بالوحدة النفسية مما يؤكد مدى صلاحيته للتطبيق.

ب- صدق المحتوى أو المضمون Content Validity:

تم استخدام طريقة صدق المحتوى، وذلك عن طريق استطلاع آراء مجموعة من المحكمين من مدرسين وخبراء المنهج من أقسام علم النفس، حيث تم اتفاقهم جلهم على أن العبارات التي يشملها المقياس تقيس ما

وضعت لأجله و هي ملائمة للبيئة الجزائرية من حيث اتفاقها في المعنى مع الواقع المعاش للفرد، و الثقافة البيئية المحيطة. كما تم الاتفاق على أن تعليمات الإجابة تستهدف طلبة الجامعة و ملائمة لكلا الجنسين. وهذا الإجراء يعد مؤشر لصدق المحتوى. وقد تراوحت معاملات الاتفاق بين آراء المحكمين ما بين 85- 100 % عن عبارات المقياس وبأنها تقيس فعلا ما وضعت لأجله.

3-1-5- تصحيح المقياس:

يطلب من المستجيب إبداء الرأي بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس، وذلك باختيار إجابة واحدة على مقياس متدرج من خمس استجابات (سلم ليكرت) هي: أشعر بأن العبارة تنطبق علي دائماً، أشعر بأن العبارة تنطبق علي غالباً، أشعر بأن العبارة تنطبق علي أحياناً، أشعر بأن العبارة تنطبق علي نادراً، أشعر بأن العبارة لا تنطبق علي أبداً، و قد تم تخصيص مفتاح التصحيح المتدرج (5- 4- 3- 2- 1)، لكل من هذه الاستجابات على الترتيب، علما أن كافة العبارات هي ذات صياغة موجبة (مؤشر على وجود الوحدة النفسية)، وكلما ارتفعت درجة الفرد على المقياس كان ذلك مؤشراً على وجود شعور بالوحدة النفسية مرتفع والعكس صحيح.

5-2- مقياس الاغتراب النفسي Aliénation Scale:

مقياس الاغتراب النفسي في الدراسة الحالية صمم من قبل الباحث أيضاً، وذلك بهدف قياس مدى شعور الأفراد في الدراسة الحالية بالاغتراب، ولتحقيق هذا الغرض قام الباحث بإتباع جملة من الخطوات لتحديد وانتقاء عبارات المقياس بكل دقة، وذلك من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي أجريت قصد تصميم مقياس للاغتراب النفسي في البيئة العربية مثل: مقياس الاغتراب لمحمد إبراهيم عيد (1987) الذي أطلق عليه (ش-ع) للاغتراب أي مقياس جامعة عين شمس للاغتراب، و مقياس الاغتراب عبد اللطيف محمد خليفة (2000) و هو من 20 بنداً موزعة بالتساوي على ستة أبعاد هي (العجز، اللاهدف، اللامعنى، اللامعيارية، التمرد، العزلة الاجتماعية)، كما تم الاطلاع على جملة من الدراسات السابقة الأخرى لاسيما تلك التي عُنت بتصميم مقياس للاغتراب وتحددت بترجمة بعض من عبارات مقياس سيمان (1959) الذي أعده لقياس الاغتراب، وبعض الصور المعدلة لهذا المقياس نتيجة لدراسات كل من ديان(1961)، ميدلتون (1963)، نيل وسيمان (1964)، هنسلي ومونرو(1975)، أحمد خيرى (1980)، عبد السميع سيد أحمد (1981)، عادل الأشول (1985)، ومقياس محمد إبراهيم عيد (2003). وقد وجد أن تلك الدراسات قد ركزت في تناولها للاغتراب النفسي على أنه ظاهرة متعددة الأبعاد وكان أكثر الأبعاد استخداماً الخمسة التي

وردت في تحليل ميلفن سيمان (1959) Seaman للاغتراب وهي: العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، الغربة عن الذات.

تكون المقياس في صورته الأولية من 42 عبارة وبيدائل إجابة ثلاثية (دائماً، أحياناً، نادراً)، ولقد روعي في ذلك أن يشمل ويغطي المقياس عديد من الأبعاد الرئيسة هي: العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة (بصفة عامة). ولقد أقر غالبية المحكمين مجموعة من الملاحظات تكاد تتفق فيما بينها على بعض العبارات من حيث أنها لا تتقيس الهدف المراد منها؛ فتم حذفها. ثم بعد ذلك تم مراجعة عبارات المقياس من ناحية البناء اللغوي والتركيب لكي تتفق الصياغة مع المعنى المراد منها وتتجنب الأخطاء فلا تثير استجابات غامضة في ذهن المستجيب.

يتكون المقياس في صورته النهائية من 33 عبارة، أمام كل عبارة ثلاث استجابات تقدير هي: دائماً، أحياناً، نادراً. وتتراوح الدرجات التي يتحصل عليها الفرد على المقياس 33 درجة كحد أدنى إلى 99 درجة كحد أقصى. وقد استخدم الباحث صيغة الإيجاب في صياغة العبارات، أي أنها تحمل المعنى وتعكس حالة من الشعور بالاغتراب النفسي مريرة. وقد بينت نتائج التحليل العامل لبيود المقياس أن الشعور بالاغتراب النفسي الذي يعيشه الفرد يندرج تحته أربعة أبعاد أساسية هي: الشعور بالعجز، الشعور باللامعنى، الشعور باللامعيارية، الشعور بالعزلة، حيث جاء المقياس المطبق في الدراسة الحالية يحتوي على هذه الأبعاد الأربعة.

5-2-1- ثبات المقياس Reliability:

تم تقدير ثبات المقياس الحالي من خلال إجراءاته على عينة مكونة من 66 طالباً وطالبة، من أصل 80 طالباً وطالبة. كان قد تم توزيع استمارات المقياس عليهم ولكن بعد أن تم استرجاعها والاطلاع عليها، وجد بعضها تحوي على إجابة ناقصة وأخرى غير مكتملة الإجابة، فتم أخذ 66 استمارة لتكافئ عينة الإجراء مع عينة الإجراء والتطبيق في المقياس الأول المطبق الدراسة. وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث استخدم الباحث لحساب معامل الثبات للمقياس:

– ألفا كرونباخ Cornbrash's Alpha Coefficient:

تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ فوجد أنه يساوي 0.90 وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية، مما يطمئن إلى استخدامه في الدراسة الحالية.

5-2-2- صدق المقياس Validity:

قصد حساب معاملات الصدق لمقياس الاغتراب النفسي المطبق في الدراسة الحالية تم استخدام طرق حساب الصدق التالية:

أ- صدق الاتساق الداخلي **Coefficient Internal Validity**:

لقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب علاقة كل بند أو عبارة بالدرجة الكلية للمقياس وذلك عن طريق إيجاد معامل الارتباط، والجدول التالي يمثل النتائج:

جدول (05) يمثل قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجات العبارات والدرجة الكلية للمقياس الاغتراب النفسي (ن = 66).

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
0.451**	23	0.472**	12	0.610**	1
0.458**	24	0.454**	13	0.336**	2
0.516**	25	0.519**	14	0.393**	3
0.645**	26	0.431**	15	0.546**	4
0.720**	27	0.629**	16	0.484**	5
0.337**	28	0.446**	17	0.455**	6
0.557**	29	0.628**	18	0.253*	7
0.682**	30	0.494**	19	0.634**	8
0.601**	31	0.273*	20	0.576**	9
0.532**	32	0.429**	21	0.583**	10
0.493**	33	0.313**	22	0.437**	11

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط، بين العبارات و الدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى الدلالة 0.01 (**). باستثناء العبارتين رقم 07 و 20؛ فهما دالتين عند مستوى الدلالة 0.05 (*). وهذا يعطي ثقة في قدرة المقياس على تحديد الشعور بالاغتراب النفسي.

ب- صدق المحتوى أو المضمون **Content Validity**:

يذكر ايل (1972) Ebel أن الوسيلة المفضلة للتأكد من الصدق الظاهري أو المحتوى للمقياس هي أن يقدر عدد من الخبراء والمختصين صلاحية الفقرات لقياس الصفة التي وضعت من أجلها إذ أن التحقق من ارتباط الفقرات بالهدف المراد قياسه إجراء ضروري في هذا النوع من البحوث.

لقد تم استخدام طريقة صدق المحتوى عن طريق استطلاع آراء مجموعة من المحكمين من مدرسين وخبراء المنهج من أقسام علم النفس، حيث تم اتفاقهم جلهم على أن العبارات التي يشملها المقياس تقيس ما وضعت

لأجله و هي ملائمة للبيئة الجزائرية، كونها تحمل معاني تتوافق والواقع المعاش للفرد المستجيب و البيئة المحيطة له، كما تم الاتفاق على أن تعليمات الإجابة تعكس أن الفئة المستهدفة هي طلبة الجامعة، وهي ملائمة لكلا الجنسين و يعد هذا الإجراء مؤشراً لصدق المحتوى للمقيس الحالي. وقد تراوحت معاملات الاتفاق بين آراء المحكمين بين 95- 100 % عن عبارات المقياس وبأنها تقيس فعلا ما وضعت لأجله.

5-2-3- تصحيح المقياس:

يطلب من المستجيب إبداء الرأي بالنسبة لكل عبارات المقياس، وذلك باختيار إجابة واحدة على مقياس متدرج من ثلاث استجابات هي: أشعر بأن العبارة تنطبق علي دائماً، أشعر بأن العبارة تنطبق علي أحياناً، أشعر بأن العبارة تنطبق علي نادراً، وهذا مع تخصيص مفتاح التصحيح (3- 2- 1)، لكل من هذه الاستجابات على الترتيب علماً أن جميع عبارات المقياس هي ذات صياغة موجبة، و التي هي في مجملها تحمل معنى يعتبر مؤشراً لشعور الفرد بالاغتراب النفسي، فكلما ارتفعت درجة الفرد على المقياس كلما دل ذلك على وجود اغتراب مرتفع والعكس الصحيح.

5-3- مقياس المساندة الاجتماعية Social Support Scale:

مقياس المساندة الاجتماعية في الدراسة الحالية صمم من قبل الباحث مثله مثل سابقه، وذلك بهدف قياس مدى وجود مساندة حقيقية من قبل كل من الأسرة والمجتمع والأصدقاء وكذا الآخرين للفرد، ولقد روعي لأجل تحقيق ذلك جملة من الخطوات والاجراءات لتحديد عبارات المقياس. وذلك من خلال مراجعة جملة من الدراسات التي أجريت حول موضوع المساندة الاجتماعية مثل: مقياس ساراسون وآخرون (Sarason et al 1983)، والذي قام بتعريبه وتقنيه على البيئة العربية محمد الشناوي، وسامي أبو بيه (1990)، وكذا مقياس سوزان ديون وآخرون (Dunn.S.et al 1987)، وذلك بهدف قياس المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقون الذي قامت السرسى، و أماني عبد المقصود (د- ت) بترجمته وتقنيه في البيئة العربية.

تكون المقياس في صورته الأولية من 36 عبارة و ببدائل إجابة ثلاثية (دائماً، أحياناً، نادراً)، و لقد روعي في ذلك أن يشمل ويغطي المقياس عديد من الأبعاد الرئيسة هي: المساندة من قبل الأسرة، أو المساندة المدركة من قبل الأسرة، و المساندة من قبل الأصدقاء، أو المدركة من قبل الأصدقاء، وكذا المساندة من قبل الآخرين.

لقد أقر غالبية المحكمين مجموعة من الملاحظات تكاد تتفق فيما بينها على بعض العبارات من حيث أنها تقيس الهدف المراد منها؛ فتم حذفها مباشرة. ثم بعد ذلك تم مراجعة عبارات المقياس من ناحية البناء اللغوي والتركيب لكي تتفق الصياغة مع المعنى المراد منها.

تكون المقياس في صورته النهائية من 25 عبارة، أمام كل عبارة ثلاث استجابات تقدير هي: دائماً، أحياناً، نادراً. وتتراوح الدرجات التي يتحصل عليها الفرد على المقياس 25 درجة كحد أدنى إلى 75 درجة كحد أقصى. وقد استخدم الباحث صيغتي الإيجاب والسلب للعبارات، حيث كانت العبارات الموجبة ممثلة في العبارات التي تحمل الأرقام (1، 2، 5، 7، 8، 9، 11، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25) وهي تعكس أن الفرد يتمتع بمساندة حقيقية من شبكة العلاقات الخاصة به مهما اختلف مصدرها (الأسرة، الأصدقاء، الآخرين). في حين العبارات السالبة فهي تحمل الأرقام (3، 4، 6، 10، 12)، وهذا ما يمكن من بناء المقياس على شكل مصفوفة تطلب معلومات معينة من المستجيب، ثم تتبعها عبارات أو فقرات المقياس التي تمتاز بشكل منظم ومنطقي. وقد بينت نتائج التحليل العملي لبنود المقياس أن مستوى المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد تتأثر بثلاث عوامل أساسية تشكل في مضمونها مصادر المساندة التي يتلقاها الفرد وأبعاد المقياس المطبق في الدراسة الحالية، وهي على النحو التالي:

أ- المساندة من قبل الأسرة، أو المساندة المدركة من قبل الأسرة ولديها مؤشرات هي: (التلاحم والتماسك يعكس درجة المساندة المادية والمعنوية، التعبير المباشر الذي يقصد به ما يُكونه أفراد الأسرة تُجاه بعضهم البعض؛ حيث يشبع عن طريق المشاعر والأحاسيس، أيضاً المشاركة من خلال تشابه الأفكار والاهتمامات لأفراد الأسرة). كما تعني المساندة الأسرية، وهي تعني الحصول على العون والمساعدة من قبل الأسرة والشعور بالأمان النفسي لوجود الفرد بينهم وأنه محل ثقتهم واحترامهم.

ب- المساندة من قبل الأصدقاء، أو المساندة المدركة من قبل الأصدقاء، وهي تعكس وجود جماعة ينتمي الفرد إليها تستجيب لمستوى نموه وتفهمه. والتي تحقق له عادةً نوع من الاستقلالية التامة والشعور بالأمان من الأخطار التي ربما يعتقد بأنها تهدد أمنه و تزيل مخاوفه من المستقبل. كما تعكس المساندة من الأصدقاء الشعور بالراحة للتواجد مع الأصدقاء ومشاركتهم اهتمامات الحياة والحصول على المناصرة والمساعدة عند الضرورة.

ج- المساندة من قبل الآخرين، و تتحدد بالأشخاص الذين تربطهم بالفرد علاقات ما مبنية على الاحترام المتبادل مثل علاقات الجيرة، علاقات الزمالة، علاقات الوسط المشترك مثل الجامعة المدرسة... إلخ، وهنا قد يتطور هذا النوع لأن يرتقي فيصبح يشكل نوع المساندة من الأصدقاء بحكم توطد العلاقات وتطورها.

5-3-1- ثبات المقياس:

تم تقدير وحساب ثبات المقياس من خلال إجرائه على عينة مكونة من 66 طالباً وطالبة اختيرت لتوافق مع مجموع العينة التي تم اختيارها في الأداتين (المقياسين) السابقتين، ولقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث استخدم الباحث لحساب معامل الثبات لمقياس المساندة الاجتماعية:

معامل ثبات ألفا كرونباخ **Cornbrash's Alpha Coefficient**:

تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ فوجد أنه يساوي 0.79، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية يطمئن إلى استخدامه في الدراسة الحالية.

5-3-2- صدق المقياس **Validity**:

لحساب معاملات الصدق لمقياس المساندة الاجتماعية المطبق في الدراسة الحالية تم استخدام طرق حساب الصدق التالية:

أ- صدق الاتساق الداخلي **Coefficient Internal Validity**:

لقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب علاقة كل بند أو عبارة بالدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يمثل النتائج:

جدول (06) يمثل قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجات العبارات والدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية (ن = 66).

معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
0.428**	19	0.632**	10	0.511**	1
0.576**	20	0.326**	11	0.411**	2
0.405**	21	0.372**	12	0.260*	3
0.477**	22	0.348**	13	0.443**	4
0.338**	23	0.247*	14	0.454**	5
0.510**	24	0.501**	15	0.354**	6
0.528**	25	0.254*	16	0.342**	7
///	///	0.489**	17	0.403**	8
///	///	0.279*	18	0.430**	9

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط، بين العبارات و الدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى 0.01 (***) باستثناء العبارات التي تحمل أرقام (18/16/14/03) فهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05 (*)، وهذا يعطي ثقة في قدرة المقياس على تحديد المساندة الاجتماعية.

ب- صدق المحتوى أو المضمون Content Validity:

تم استخدام طريقة صدق المحتوى. وذلك عن طريق استطلاع آراء مجموعة من المحكمين من مدرسين وخبراء المنهج من أقسام علم النفس، حيث تم اتقاقهم على أن العبارات التي يشملها المقياس تقيس ما وضعت لأجله وملائمة للبيئة الجزائرية، فهي تحمل معاني وصور واقع معاش في البيئة المحيطة لأفراد عينة الدراسة الحالية. كما تم اتفاق غالبيتهم على أن تعليمات الإجابة موجهة لفئة طلبة الجامعة، و ملائمة لكلا الجنسين وهذا الإجراء يعد مؤشر لصدق المحتوى. وقد تراوحت معاملات الاتفاق بين آراء المحكمين بين (90- 100 %)، عن عبارات المقياس وبأنها تقيس فعلا ما وضعت لأجله.

5-3-3- تصحيح المقياس:

يطلب من المستجيب إبداء الرأي بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس، وذلك على أن يختار بديل إجابة من سلم متدرج من ثلاث استجابات هي: أشعر بأن العبارة تنطبق علي دائما، أشعر بأن العبارة تنطبق علي أحيانا، أشعر بأن العبارة تنطبق علي نادراً، وهذا مع تخصيص مفتاح التصحيح (3- 2- 1)، لكل من هذه الاستجابات على الترتيب في حالة العبارات الموجبة والتي تعكس بأن الفرد يتلقى مساندة حقيقية من مصادرها المحددة بأبعاد المقياس، والعكس بالنسبة للعبارات السالبة. وبموجب ذلك فكلما ارتفعت درجة الفرد على المقياس كلما كان ذلك يدل على أن الفرد يتمتع بمساندة مرتفعة والعكس صحيح.

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لمعرفة العلاقة بين مستوى الشعور بالوحدة النفسية وكل من متغيري الاغتراب النفسي و المساندة الاجتماعية استخدم الباحث مجموعة من الأساليب في تحليل بيانات الدراسة وفق الفرضيات التي تم تحديدها وصياغتها في الفصل المنهجي من الدراسة الحالية، و لقد تم الاعتماد على برنامج المعالجة الإحصائية المعروف بـ " الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS" (Statistical Package for the Social Sciences) لتحليل نتائج الدراسة. وفيما يلي عرض للفرضيات ونوع المقياس المستخدم في اختبار الفرضية، بالإضافة إلى ذلك نوع الأسلوب الإحصائي المستخدم في معالجة النتائج الإحصائية للفرضية ولقد جاءت على النحو التالي:

جدول (07) يمثل الفرضيات ونوع الأسلوب الإحصائي المستخدم في معالجتها.

الرقم	نص الفرضية	المقياس المستخدم	الاختبار الإحصائي المستخدم
الفرضية الأولى.	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للشعور بالوحدة النفسية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي.	مقياس الشعور بالوحدة النفسية+ مقياس الاغتراب النفسي.	معامل الارتباط بيرسون Pearson's Correlation Coefficient
الفرضية الثانية.	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للشعور بالوحدة النفسية والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية.	مقياس الشعور بالوحدة النفسية+ مقياس المساندة الاجتماعية.	معامل الارتباط بيرسون Pearson's Correlation Coefficient
الفرضية الثالثة.	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للاغتراب النفسي و الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية.	مقياس الاغتراب النفسي+ مقياس المساندة الاجتماعية.	معامل الارتباط بيرسون Pearson's Correlation Coefficient
الفرضية الرابعة.	يتمتع أفراد عينة الدراسة بمستوى معتدل من الشعور بالوحدة النفسية.	مقياس الشعور بالوحدة النفسية.	اختبار (ت) لعينة واحدة Test T One samples + المتوسط الحسابي الفرضي. + النسبة المئوية (%).
الفرضية الخامسة.	يتمتع أفراد عينة الدراسة الحالية بمستوى منخفض من الاغتراب النفسي.	مقياس الشعور الاغتراب النفسي.	اختبار (ت) لعينة واحدة Test T One samples + المتوسط الحسابي الفرضي. + النسبة المئوية (%).
الفرضية السادسة.	يتمتع أفراد عينة الدراسة الحالية بمستوى مرتفع من المساندة الاجتماعية.	مقياس المساندة الاجتماعية.	اختبار (ت) لعينة واحدة Test T One samples + المتوسط الحسابي الفرضي. + النسبة المئوية (%).

اختبار (ت) لعينتين Test t independent samples	مقياس الوحدة النفسية.	يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.	الفرضية السابعة.
اختبار (ت) لعينتين Test t independent samples	مقياس الاغتراب النفسي.	يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس.	الفرضية الثامنة.
اختبار (ت) لعينتين Test t independent samples	مقياس المساندة الاجتماعية.	يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس.	الفرضية التاسعة.
اختبار تحليل التباين الأحادي. One-Way ANOVA	مقياس الشعور بالوحدة النفسية.	يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.	الفرضية العاشرة.
اختبار تحليل التباين الأحادي. One-Way ANOVA	مقياس الاغتراب النفسي.	يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.	الفرضية الحادية عشر.
اختبار تحليل التباين الأحادي. One-Way ANOVA	مقياس المساندة الاجتماعية.	يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.	الفرضية الثانية عشر.
اختبار تحليل التباين الأحادي. One-Way ANOVA	مقياس الوحدة النفسية.	يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير نوع الكلية.	الفرضية الثالثة عشر.

اختبار تحليل التباين الأحادي. One-Way ANOVA	مقياس الاغتراب النفسي.	يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير نوع الكلية.	الفرضية الرابعة عشر.
اختبار تحليل التباين الأحادي. One-Way ANOVA	مقياس المساندة الاجتماعية.	يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير نوع الكلية.	الفرضية الخامسة عشر.
اختبار (ت) لعينة واحدة Test T One samples + المتوسط الحسابي الفرضي.	مقياس الوحدة النفسية.	يتمتع أفراد عينة الطلبة الأجانب في الدراسة الحالية بمستوى مرتفع من الشعور بالوحدة النفسية.	الفرضية السادسة عشر.
اختبار (ت) لعينة واحدة Test T One samples + المتوسط الحسابي الفرضي.	مقياس الاغتراب النفسي.	يتمتع أفراد عينة الطلبة الأجانب في الدراسة الحالية بمستوى مرتفع من الاغتراب النفسي.	الفرضية السابعة عشر.
اختبار (ت) لعينة واحدة Test T One samples + المتوسط الحسابي الفرضي.	مقياس المساندة الاجتماعية.	يتمتع أفراد عينة الطلبة الأجانب في الدراسة الحالية بمستوى مرتفع من المساندة الاجتماعية.	الفرضية الثامنة عشر.
اختبار (ت) لعينتين Test t independent samples	مقياس الوحدة النفسية.	يوجد اختلاف بين درجات أفراد عينة الطلبة الأجانب على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس.	الفرضية التاسعة عشر.
اختبار (ت) لعينتين Test t independent samples	مقياس الاغتراب النفسي.	يوجد اختلاف بين درجات أفراد عينة الأجانب على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس.	الفرضية العشرون.

<p>اختبار (ت) لعينتين Test t independent samples</p>	<p>مقياس المساندة الاجتماعية.</p>	<p>يوجد اختلاف بين درجات أفراد عينة الأجانب على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس.</p>	<p>الفرضية الحادي والعشرون.</p>
--	---------------------------------------	---	---------------------------------

– خلاصة:

لقد تم في هذا الفصل عرض المنهج المتبع في الدراسة وأهم خصائص عينة الدراسة بالإضافة إلى أهم الخصائص السيكمترية لمقاييس الدراسة، وخلص الباحث إلى وضع جدول حدد فيه فرضيات الدراسة ونوع المقياس والأسلوب الإحصائي المتبع في قياسها ومعالجتها، هذا وسوف يتم في الفصل اللاحق عرض أهم النتائج المتوصل إليها بعد التحليل الإحصائي للفرضيات، ومناقشة وتفسير هذه النتائج. وكذا مقارنتها بنتائج الدراسات السابقة التي تم توظيفها والاعتماد عليها في الدراسة الحالية.



الفصل السادس

عرض النتائج ومناقشتها

- تمهيد.
- عرض نتائج الفرضيات ومناقشتها.
- الاستنتاج العام.
- خاتمة.
- التوصيات والاقتراحات.
- الملاحق.

– تمهيد:

لقد تم في الفصل السابق التطرق إلى الإجراءات التطبيقية للدراسة الميدانية في حين سيتم في هذا الفصل التطرق إلى مختلف النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق إجراءات الدراسة وكذا تطبيق الأدوات المتمثلة في المقاييس وإخضاع نتائجها كل واحد منها للمعالجة الإحصائية، بمعنى آخر عرض نتائج كل فرضية على حدة وتوضيح مدى قبولها، أو رفضها، وفي الأخير سيتم تفسير النتيجة المحصل عليها ومناقشتها بناء على نتائج الدراسات السابقة والتي اهتمت بالموضوع، أو بجانب منه و محاولة إجراء المقاربة النظرية بالنسبة للدراسة الحالية.

– عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

والتي نصت على أنه:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للشعور بالوحدة النفسية والدرجة الكلية للاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون Pearson's Correlation Coefficient ما بين الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية، وكذا الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي. و لقد جاءت نتائج حساب معامل الارتباط بين الشعور بالوحدة النفسية و الاغتراب النفسي بعد إخضاع معطيات الدراسة العددية للمعالجة الإحصائية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (08) يمثل معامل الارتباط بين متغيري الشعور بالوحدة النفسية و الاغتراب النفسي.

المتغيرات	النتائج	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة.
الوحدة النفسية	528	119.14	31.45	0.63	0.01	
الاغتراب النفسي	528	59.09	11.85			

من خلال الجدول يتضح لنا أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة ما بين درجة الشعور بالوحدة النفسية ودرجة الاغتراب النفسي، حيث كان معامل الارتباط بيرسون يساوي 0.63 عند مستوى الدلالة 0.01، وهي قيمة تعد كمؤشر قوي لوجود علاقة طردية بين متغيري الدراسة، وذلك على اعتبار أنه كلما زادت، أو ارتفعت درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى الطالب كلما زادت وارتفعت بالموازاة درجة الشعور بالاغتراب النفسي لديه. وتفسر هذه النتيجة كون أن الطلبة الذين يعانون من مشاعر الوحدة النفسية ترتبط لديهم هذه المشاعر بمظاهر الاغتراب مما يؤدي بهم إلى سوء في التوافق النفسي الاجتماعي المقترن بعلاقتهم

بالآخرين؛ فيجعلهم عاجزين عن تشكيل صداقات و تقديم أنفسهم للآخرين و حتى المشاركة في المناسبات الاجتماعية. هذا كوننا جميعاً في حاجة ماسة إلى الانتماء إلى شيء ما، عائلة، أو جماعة، أو شيئاً خارج أنفسنا، متصلاً بالعالم الخارجي، وإذا لم يتم استيفاء هذه الحاجة الأساسية، كما يمكن أن تفسر هذه النتيجة في ضوء أن التعبير عن مظاهر الاغتراب لدى الطلبة الجامعيين يكمن في الشعور بالعزلة الاجتماعية، حيث ترتبط هذه الخبرة في جوهرها باعتبار أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية هي عبارة عن حالة عجز تحدث نتيجة إحساس الفرد بافتقاد الارتباط العاطفي والوجداني بالآخرين. مما يؤدي به إلى سلوك مبدأ العزلة الاجتماعية والانفعالية. وهنا يحس الطالب بالإقصاء والرفض كتنقيض للقبول الاجتماعي، إذ يعد هذا مؤشراً هاماً على وجود الاغتراب لديه. وعلى هذا الأساس فإن الاغتراب من الناحية الاجتماعية حالة يشعر خلالها الفرد بالانفصال عن المجتمع وما يعنيه هذا الانفصال من شعور بالوحدة والفردية وانعدام علاقات المحبة والصداقة مع الآخرين.

من جهة أخرى يعتبر الاغتراب عن الذات أحد أهم أنماط الاغتراب في الوسط الجامعي، فهو يمثل انفصال الطالب عن ذاته وعدم التطابق معها، بحيث يصنع ذلك ذاتاً غير حقيقة نتيجة لتأثير الضغوط الاجتماعية، كونها تحمل مجموعة من النظم والأعراف والعادات والتقاليد من شأنها أن تفقده المقدرة على التواصل مع ذاته؛ فيشعره ذلك بصورة آلية بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه مستقبلاً، وتصبح حياته بلا هدف، إلى جانب الشعور الدائم بالحزن والتشاؤم و الانعزال وانعدام قيمة الذات، والبعد عن المشاركة، أو التفاعل مع الآخرين، وبالتالي انعدام الثقة بالآخرين، والشعور بفقدان التواصل الاجتماعي، بل وفقدان أي هدف، أو معنى للحياة، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى الشعور بالوحدة النفسية. وعلى العموم تتصف انفعالاته بالحمول وبلادة الحس وأحياناً بالاغتراب عن البيئة والمحيط وهذا ما يزيد من تعاسته ونمو اليأس والسأم في ذاته.

ويذكر بورتنوف (1976) Portnoff أن هناك عدة متغيرات سلبية تصاحب خبرة الشعور بالوحدة النفسية وترتبط بها، وتتضمن هذه المتغيرات كلاً من الاكتئاب و الاغتراب والحزن والأسى والحاجة إلى الألفة الاجتماعية واللامبالاة والتبدل العاطفي.

ومقارنة نتائج هذه الفرضية مع مجموع نتائج الدراسات السابقة، يتضح لنا أنها اتفقت مع نتائج دراسة كل من مخلف وفرحان (2013)، وكذا دراسة إبراهيم وصاحب (2012)، بالإضافة إلى دراسة زعتر (1989)، و التي خلصت إلى أنه توجد علاقة ارتباط معنوي بين كل من الشعور بالوحدة النفسية والاغتراب.

2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

والتي نصت على أنه:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للشعور بالوحدة النفسية والدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون Pearson's Correlation Coefficient لاختبار درجة العلاقة ما بين الدرجة الكلية التي تحصل عليها أفراد العينة الكلية في مقياس الشعور بالوحدة النفسية وكذا الدرجة الكلية التي تحصلوا عليها في مقياس المساندة الاجتماعية. و بعد إخضاع معطيات الدراسة العددية للمعالجة الإحصائية و المتعلقة بهذه الفرضية خلصت نتائج حساب معامل الارتباط ما بين الشعور بالوحدة النفسية و المساندة الاجتماعية إلى جملة النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (09) يمثل معامل الارتباط بين الشعور بالوحدة النفسية و المساندة الاجتماعية.

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	النتائج المتغيرات
0.01	-0.47	31.45	119.14	528	الوحدة النفسية
		06.91	59.52	528	المساندة الاجتماعية

من خلال الجدول يتضح أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالوحدة النفسية والدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية لدى أفراد العينة الكلية. حيث كان معامل الارتباط بيرسون بين الدرجتين يساوي -0.47، وذلك عند مستوى الدلالة 0.01، وتدلل هذه النتيجة على أن الشعور بالوحدة النفسية يرتبط مع المساندة الاجتماعية في شكل علاقة عكسية، بمعنى أن ارتفاع درجة الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد العينة من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض درجتهم على مقياس المساندة الاجتماعية والعكس صحيح. حيث أن الشعور بالوحدة النفسية ينخفض كلما توافرت وازدادت مظاهر المساندة التي يتلقاها الفرد من عناصر الدعم داخل الأسرة ومن المجتمع وكلما كانت العلاقات الاجتماعية قوية بين الأفراد، حيث إن مساندة الآخرين للفرد ووقوفهم إلى جانبه عند مواجهته لمشكلة معينة؛ يخفف عنه مشاعر الألم والضييق، ويساعده على مواجهة المواقف الصعبة والمشكلات التي تعترضه. إذ غالباً ما ينشأ الشعور بالوحدة النفسية بسبب ضعف مساندة الآخرين، تلك المساندة التي تعد مصدراً هاماً من مصادر الأمن الذي يحتاج إليه من عالمه الذي يعيش فيه.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة أن الطلبة الذين يشعرون بالوحدة النفسية نتيجة للحرمان الذي ينشأ من غياب العلاقات الاجتماعية المتبادلة التي يتوقعونها من الآخرين، يشعرون كذلك بقلّة الدعم و المساندة الفعالة من قبل الآخرين. وكون المساندة الاجتماعية تخفف مشاعر الوحدة والضيق وتساعد الفرد على مجابته، يمكن اعتبار ذلك مؤشراً وعملاً حقيقياً على تمتع الفرد بصحة نفسية جيدة. فالوحدة النفسية تشير إلى شعور الفرد بأنه غير منسجم مع الآخرين، وأنه بحاجة إلى أصدقاء وأن ليس هناك من يشاركه أفكاره و اهتماماته ويمتلكه الإحساس بأنه وحيد، ويشعر بإهمال الآخرين وبأنه ليس جزء من جماعة من الأصدقاء، وأن الناس منشغلين عنه وأن علاقاته بالآخرين لا قيمة لها. فالمساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من شأنها أن تحول بينه وبين هذا المعيش النفسي المرير وتجعله أكثر انفتاحاً على ما حوله.

كما يكمن أن تفسر هذه النتيجة بأن الطلبة الذين لديهم شعور مرتفع بالوحدة النفسية يعانون من اضطراب في علاقاتهم الاجتماعية كماً وكيفاً مع أفراد أسرهم، أو أصدقائهم. وهذا يؤكد لنا أن مدى حاجة الشباب الجامعي إلى إشباع حاجاتهم للانتماء و الأمان، وتحقيق الصداقات والعلاقات الاجتماعية مع بعضهم البعض داخل البيئة الجامعية. فضلاً عن حاجتهم إلى المساندة الاجتماعية للتخلص من مشاعر الوحدة، وما يترتب عليها من اضطرابات شخصية.

و على هذا الأساس يرى ميرفي و كيشيك (Murphy & Kupshik, 1992) أن الوحدة النفسية تمثل أحد أعراض سوء التوافق الاجتماعي للفرد، وأن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من المحيطين به ذات تأثير إيجابي حيث تكون بمثابة أحد العوامل الوسيطة المهمة في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية وتحقيق التوافق الاجتماعي والسعادة، وذلك من خلال بعض أفراد الأسرة وجماعة الأقران، وزملاء العمل، وتدعيم الشعور بالأمن، والتفاعل بين الخبرة الاجتماعية للفرد وتنمية تقدير الذات.

وترى بوهلر (1969) أن الشعور بالوحدة النفسية خيرة من الطبيعي أن يجربها المراهق، وذلك لأن المراهق يحتاج دائماً للارتباط بالآخرين والفهم لما يكون في ذلك من رد فعل لتأكيد وجوده كشخص وإنسان، لذا فإن المراهق يكون في أمس الحاجة إلى الفهم والانتماء، وأن يعقد صداقات فعالة مع أصدقاء له يفهمونه وشريك يبادلّه التواد ويرتبط به. وذلك لتخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية المستهدف له المراهق في هذه المرحلة العمرية (Buhler, 1969, p.168).

وفي دراسة قام بها هوجات (Hojat, 1982) تناولت العلاقة بين خبرة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقة الفرد بالوالدين والأقران، وتكونت عينة الدراسة من 156 طالباً و 76 طالبة من الطلبة الإيرانيين

الذين يدرسون في الجامعات الأمريكية، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 - 39 عاماً، دلت نتائج الدراسة على أن الأفراد ذوي الشعور المرتفع بالوحدة النفسية قد أقروا بأن آباءهم لم يكونوا يقضون معهم وقتاً كافياً، ولا يفهمون لمشاكلهم، ولا يحاولون مساعدتهم عند الحاجة، وكذلك الطلاب الذين قرروا أنهم غير قادرين على المشاركة مع الأقران في علاقات صداقة كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية في مرحلة المراهقة، ووجود علاقة وثيقة بين علاقة الطفل بوالديه وبالأقران في مرحلة الطفولة، والشعور بالوحدة النفسية في المراحل العمرية اللاحقة (القيق، 2011، ص.604).

في الأخير تتبدى لنا مدى أهمية المساندة الاجتماعية في المحافظة على الصحة النفسية والبدنية للفرد، وتوفيرها نوعاً من الوقاية والحماية للشخص من الوقوع فريسة للأمراض والاضطرابات النفسية التي يعتبر الشعور بالوحدة النفسية واحداً منها.

من خلال مقارنة نتائج هذه الفرضية مع نتائج الدراسات السابقة يتضح لنا أنها اتفقت مع نتائج دراسة كل من العاسمي (2009)، ودراسة عابد (2008)، وكذا دراسة النجار وآخرون (2008)، ودراسة غانم (2006)، أيضاً دراسة النبهاني وآخرون (2005)، ودراسة تفاحة (2005)، بالإضافة إلى دراسة الصبان (2003)، ودراسة النمراي (2001)، و السرسى وعبد المقصود (2001)، والربيعة (1997)، بالإضافة إلى دراسة خضر والشناوي (1988)، وكذلك دراسة كارن (1987)، التي اتفقت في مجملها على أنه توجد علاقة ارتباط عكسية بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية. في حين اختلفت نتيجة هذه الفرضية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة المشاط (2004) التي خلصت إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية والوحدة النفسية.

3 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

و التي تنص على ما يلي:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الدرجة الكلية للاغتراب النفسي و الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة المسيلة".

للتحقق من صحة هذه الفرضية قام الباحث باستخدام معامل الارتباط بيرسون's Pearson's Correlation Coefficient لاختبار درجة و طبيعة العلاقة ما بين الدرجة الكلية التي تحصل عليها أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي، و درجاتهم التي تحصلوا عليها على مقياس المساندة الاجتماعية.

وبعد إخضاع معطيات الدراسة العددية للمعالجة الإحصائية و المتعلقة بهذه الفرضية خلصت نتائج حساب معامل الارتباط ما بين الاغتراب النفسي و المساندة الاجتماعية إلى جملة النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (10) يمثل معامل الارتباط بين الاغتراب النفسي و المساندة الاجتماعية.

مستوى الدلالة.	معامل الارتباط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	النتائج المتغيرات
0.01	-0.31	11.85	59.09	528	الاغتراب النفسي
		06.91	59.52	528	المساندة الاجتماعية

من خلال الجدول يتضح لنا أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة ما بين درجة الأفراد الكلية على مقياس الاغتراب النفسي و الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية، حيث كان معامل الارتباط يساوي - 0.31 و هي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01، وهذا مؤشر على أنه توجد علاقة ذات دلالة عكسية؛ بمعنى أنه كلما نقصت، أو قلت درجة المساندة التي يتلقاها الفرد كلما زادت، أو ارتفعت درجة شعور الفرد بالاغتراب النفسي. فالمساندة الاجتماعية تتحدد بمستوى الدعم الانفعالي والمادي والأدائي الذي يتلقاه الفرد من قبل الآخرين المحيطين به (الأسرة، الأصدقاء، الزملاء)، ومدى قدرة الفرد على تقبل وإدراك هذا الدعم والإسناد. هذا من جهة ومن جهة أخرى فالاغتراب النفسي يؤدي إلى نوع من الخمول و تلاشي حالة التفاعل الاجتماعي لدى الفرد مما يجعل منه شخصاً غير قادر على إشباع الحاجة للانتماء مع فقدان الاحساس بالهوية الذاتية، و الذي تجسده مظاهر العزلة الاجتماعية و حالة الاغتراب عن الذات. كما يعاني الفرد أيضاً من افتقاد حالة الاهتمام الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية المتبادلة و المثمرة مما يجعله عاجزاً عن إحداث نوع من التوافق النفسي، كما أن الاغتراب النفسي مرتبط بعوامل اجتماعية عدة داخل الوسط، أو المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، و من شأن ذلك أن يجعل منه شخصاً غير قادر على مشكلات الحياة التي تواجهه. فالمساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الآخرين تعد عاملاً هاماً في صحته النفسية، ومن ثم فإنه يمكن التنبؤ أنه في ظل غياب المساندة الاجتماعية، أو انخفاضها قد تنشأ الاضطرابات النفسية التي يعد الاغتراب النفسي أحد أهمها.

وعموماً فإن الشخص المغترب هو شخص فقد اتصاله بنفسه وبالآخرين، وهي خبرة تنشأ نتيجة للمواقف التي يعيشها الفرد مع نفسه ومع الآخرين، ولا تتصف بالتواصل والرضا بصاحبها أعراض تتمثل في العزلة والانعزال والتمرد والرفض والانسحاب والخضوع، مع شعوره بعدم التفاعل بين ذاته وذوات الآخرين ونقص مشاعر المودة والألفة مع الآخرين ونقص التعاطف والمشاركة. حيث أن جملة هذه الأعراض التي

يعيشها الفرد تعكس مدى الحاجة الماسة لأساليب المساندة الاجتماعية والدعم للحيلولة دون وقوعه في الاغتراب.

بالعودة إلى نتائج هذه الفرضية ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة التي وردت في الفصل الأول من هذه الدراسة، نجد أنه لم تكن هناك دراسات بحثت العلاقة بينهما، وهذا ليس راجع إلى تقصير الباحث، بل إلى عدم وجود الدراسات التي بحثت علاقة الاغتراب بالمساندة الاجتماعية، وهذا طبعاً في حدود علم الباحث وإمكانياته.

4 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

والتي تنص على ما يلي:

"مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة معتدل".

للتحقق من هذا الفرضية عمد الباحث إلى استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة Test T One samples، وذلك لمعرفة درجة الفروق بين المتوسط المتحقق (المحسوب) في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة ككل، و المتوسط الفرضي للمقياس، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (11) يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لمستوى الشعور بالوحدة

النفسية.

النتائج المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي (*)	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الوحدة النفسية	528	119.14	31.45	144	527	18.15-	0.05

(*) يتم حساب المتوسط الفرضي بضرب القيمة الدنيا للمقياس (الحد الأدنى 48) في قيمة بديل الإجابة الأوسط (أحياناً/3). من خلال الجدول يتضح لنا أن القيمة التائية المستخرجة هي - 18.15 مما يعني أن هناك فرق ذا دلالة معنوية بين المتوسطين عند مستوى الدلالة 0.05، و لصالح المتوسط الفرضي (النظري) للمقياس، و يعني ذلك أن عينة الدراسة الحالية تعاني من شعور بالوحدة أقل مما هو متوقع.

حيث يعد هذا مؤشراً على أن طلبة الجامعة في الدراسة الحالية يتمتعون بمستوى منخفض من الشعور بالوحدة النفسية، و قد يرجع ذلك إلى أن طبيعة الحياة اليومية في داخل الوسط الجامعي التي توفر فرصاً كثيرة للتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى توفر شبكة من العلاقات واسعة النطاق من شأنها أن تكفل للفرد نوعاً من

الإشباع، مع توفر الفرص أمام الفرد لعقد صداقات تساهم بشكل واضح في درأ مشاعر الوحدة النفسية والعزلة في ظل التنوع الثقافي والحضاري لبيئات الطلبة الأصلية داخل الحرم الجامعي.

وكون أن هذه الفرضية هدفت للتعرف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الطلبة وتوزيعهم. قام الباحث بالاعتماد على المدى الحقيقي للمقياس، وبما أن المقياس يتكون من 48 عبارة وبدائل الإجابة خماسية حسب سلم ليكرت، إذن فإن الحد الأعلى للطلاب على المقياس هو 240 درجة. في حين الحد الأدنى هو 48 درجة، وباعتماد المتوسط الفرضي يصبح طول الفئة هو 96 درجة، و على هذا الأساس تم تحديد مستويين اثنين بالإضافة إلى ذلك قام الباحث بحساب الوزن النسبي للتعرف على توزيع أفراد الدراسة على كلا المستويين، وذلك حسب النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (12) يمثل مستوى و مدى وتكرار عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

عدد الطلبة	المستوى	المدى	التكرار (الأفراد)	الوزن النسبي (*)
528 طالباً و طالبة	المرتفع	240 - 145	108	20.45 %
	المنخفض	144 - 48	420	79.54 %

(*) يتم حساب الوزن النسبي بقسمة تكرار أفراد المستوى على عدد أفراد العينة الكلية (528) ثم ضرب الناتج في 100.

نلاحظ من خلال الجدول أن مجال (المدى) المستوى المنخفض من الشعور بالوحدة النفسية قد جاء مائلاً لقيمة المتوسط الفرضي (144 درجة)، كما نلاحظ أن أفراد العينة توزعوا على كلا المستويين. لكن النسبة الأكثر منهم كانت في المستوى المنخفض بقيمة تساوي 79.54 %، وهذا يدل على أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية يتحدد بدرجة منخفضة. مما يعني أن غالبية الطلبة في الدراسة الحالية يعيشون ظروفًا انفعالية ونفسية معتدلة بالرغم من أن بعض العلاقات السائدة بين الطلبة تتخللها بعض مظاهر النفور والابتعاد. كما تدعم هذه النتيجة أيضاً من خلال قيمة المتوسط الحسابي الفعلي لنتائج عينة الدراسة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية المطبق في الدراسة الحالية، والذي كان يساوي 119.14، وهي قيمة واقعة داخل حيز المستوى المنخفض المحدد آنفاً، وتعكس هذه النتيجة ربما عمق بعض العلاقات الإيجابية بين الطلبة و انتشار مشاعر الحب والمودة بينهم، مع إمكانية وجود قابلية التأقلم والتقبل من أحدهم للآخر. في حين توزع أفراد العينة بنسبة 20.45 % في المستوى المرتفع.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة من منطلق أن ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال ساهمت بشكل كبير في تبسيط سبل وطرق الاتصال، فأضحى الشخص لا يشعر بأنه بعيداً عن أفراد أسرته حتى ولو كانت تفرق

بينهم المسافات الشاسعة. أيضاً سهولة الولوج لمواقع التواصل الاجتماعي وربط عديد من الصداقات مع نفس الجنس، أو الجنس الآخر يعزز في الشخص مشاعر الألفة ويقلل لدية مشاعر الوحدة والعزلة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى نجد أن العديد من الطلبة الجامعيين يزاولون الدراسة بالجامعة في نفس ولاية إقامتهم، أو سكنهم، و من هذا المنطلق يرى الباحث أن هذه الاعتبارات كلها ربما ساهمت بشكل كبير في خفض مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة الحالية.

أما لونت (1991) Lunt فيرى أن أسباب ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال والمراهقين، ترجع في كثير من الأحيان إلى متغير الحالة الصحية، وطبيعة الظروف والمواقف الحياتية التي يعايشها هؤلاء الأفراد بصفة عامة.

لقد اتفقت نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من بني مصطفى والشريفين (2013)، ودراسة المحمداوي (2012)، وكذا دراسة القيق (2011)، و دراسة جودة (2005)، بالإضافة إلى دراسة الدليم وعامر (2004)، أيضاً دراسة آل مشرف (1998)، ودراسة النبهاني وآخرون (2005)، والتي أقرت في مجملها بوجود مستوى منخفض أو معتدل من الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الدراسة لكل واحدة من هذه الدراسة السابقة، في حين اختلف مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من الجباري (2012)، ودراسة عبد الله (2011)، ودراسة أبو غزال (2009)، ودراسة تفاعلة (2005)، والتي أفضت إلى أن عينة الدراسة في كل واحدة من هذه الدراسات تعاني من مستوى شعور بالوحدة النفسية مرتفع أو عالٍ يعود في الأصل إلى فقدان الفرد إلى شبكة علاقات.

5 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

والتي تنص على ما يلي:

"مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة منخفض".

للتحقق من هذا الهدف، عمد الباحث إلى استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة Test T One samples، وذلك لمعرفة درجة الفروق بين المتوسط المتحقق (المحسوب) في مستوى الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، و المتوسط الفرضي للمقياس ككل والبالغ 66 درجة. والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (13) يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لمستوى الاغتراب النفسي.

مستوى الدلالة	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	النتائج الجنس
0.05	13.38-	527	66	11.85	59.09	528	الاغتراب النفسي

(*) يتم حساب المتوسط الفرضي بضرب القيمة الدنيا للمقياس (الحد الأدنى 33) في قيمة بديل الإجابة الأوسط (أحياناً/2).

يلاحظ من الجدول أعلاه أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين المتوسط الحسابي المحسوب والمتوسط الفرضي (النظري)؛ حيث كان الفرق لصالح المتوسط النظري، وبما أن متوسط العينة أقل من المتوسط الفرضي، فهذا يعني أن أفراد عينة الدراسة الحالية يعانون من الاغتراب النفسي ولكن بدرجة قليلة لم ترق إلى المتوسط النظري للمقياس.

واستكمالاً للهدف الذي قامت عليه الفرضية، ألا وهو التعرف على مستوى الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة الحالية وتوزيعهم. لجأ الباحث إلى الاعتماد على المدى الحقيقي للمقياس، وبما أن المقياس يتكون من 33 عبارة وبدائل الإجابة ثلاثية (دائماً، أحياناً، نادراً)، فإن الحد الأعلى للطالب على المقياس هو 99 درجة. في حين الحد الأدنى له فهو 33 درجة، واعتماداً على المتوسط الفرضي يصبح طول الفئة هو 33 درجة، و على هذا الأساس تم تحديد مستويين اثنين. بالإضافة إلى ذلك قام الباحث بحساب الوزن النسبي للتعرف على توزيع أفراد الدراسة في كلا المستويين، وذلك حسب النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (14) يمثل مستوى و مدى وتكرار عينة الدراسة على مقياس الاغتراب النفسي.

عدد الطلبة	المستوى	المدى	التكرار (الأفراد)	الوزن النسبي (*)
528 طالباً و طالبة	المرتفع	99 - 67	137	25.94 %
	المنخفض	66 - 33	391	74.05 %

(*) يتم حساب الوزن النسبي بقسمة تكرار أفراد المستوى على عدد أفراد العينة الكلية (528) ثم ضرب الناتج في 100.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن مجال (المدى) المستوى المنخفض من الشعور بالاغتراب النفسي قد جاء مماثلاً لقيمة المتوسط الفرضي (144 درجة)، كما نلاحظ أن أفراد العينة توزعوا على كلا المستويين. لكن النسبة الأكثر منهم كانت في المستوى المنخفض بقيمة تساوي 74.05 %، وهذا يعني أن مستوى

الشعور بالاغتراب النفسي لدى أفراد الدراسة الحالية منخفض. حيث أن غالبية الطلبة في الدراسة الحالية يعيشون حالة الاندماج والتفاعل الإيجابي مع المجتمع، أو الوسط الجامعي.

وتفسر هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة لهم رغبة عالية و مقدرة في إقامة علاقات اجتماعية متبادلة ومثمرة مع الآخرين تكفل لهم نوع من الإشباع العاطفي، كما يمكنه هذا من الاندماج وتكوين الصداقات. بالإضافة إلى أن هذا النوع من العلاقات يعزز في الشخص جملة من السلوكيات الإيجابية تقوي لديهم أسلوب المواجهة والتصدي لعدد من الأحداث والعوامل التي قد تدفعه إلى الشعور بالاغتراب والانسحاب والعزلة.

بشكل عام تعتبر مشكلة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية ومشكلة إنسانية عامة، شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن الايديولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجي، كما أنها تعتبر أزمة معاناة الإنسان المعاصر و إن تعددت مصادرها وأسبابها. كما يمكن تفسير انخفاض مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب إلى طبيعة مرحلة الشباب وما تحمله من صور الإقبال على الحياة، والسعي للاندماج فيها، وتكوين وعقد علاقات وصداقات قوية؛ إذ في الغالب ما نجد الشاب في هذه المرحلة ينتمي إلى مجموعة سواء رياضية أو ثقافية أو اجتماعية، أو ينتمي إلى جماعة تربطها مصالح و أنشطة مشتركة، وهذا بدوره يشبع ويعزز حاجة الفرد إلى الانتماء وعدم الوقوع في ضروب الاغتراب. وتتعزز هذه الفكرة بشكل واضح في ذهن الطالب الأجنبي، مثله مثل باقي الطلبة الآخرين داخل موطنهم الأصلي.

أوضح بولك (1984) Polk أن مشكلة اغتراب الشباب مشكلة ثقافية تربوية أكثر من كونها اجتماعية أو نفسية، وبعبارة أخرى فإن ما يسمى بالفجوة الثقافية Cultural gap، أو الصراع الثقافي Cultural conflict، ما هو إلا صراع بين القيم والعادات، فالجيل الجديد من الشباب يرفض القيم والمعتقدات وشبكة العلاقات التي قد تفرضها الأسرة أو المدرسة كمؤسسات تربوية، فهو من جهة يرفض القيم التي تفرضها الأسرة، ومن جهة أخرى يرفض أن تحدد الإدارة المدرسية أنشطته وممارساته داخل المدرسة فينشأ من هنا الاغتراب.

بمراجعة نتائج الدراسات السابقة ومقارنتها مع نتائج هذه الفرضية، نجد أنها قد اتفقت مع نتائج دراسة كل من المومني وطرييه (2012)، ودراسة نعيصة (2012)، وكذلك دراسة مخلوف وبنات (2005)، بالإضافة إلى دراسة الصنيع (2001)، ودراسة القريطي والشخص (1991) التي أقرت بأن مستوى الاغتراب لدى أفراد العينة كان منخفضاً أو متوسط. في حين اختلفت نتائج الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة كل من

بن زاهي والشايب (2006) التي أفرت بأن هناك مستوى مرتفع من الشعور بالاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة.

6 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية السادسة:

والتي كانت تنص على ما يلي:

"مستوى إدراك المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة مرتفع".

للتحقق من هذا الهدف، عمد الباحث إلى استخدام اختبار Test T One samples لعينة واحدة، وذلك لمعرفة درجة الفروق بين المتوسط المتحقق (المحسوب) في مستوى المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة الكلية، و المتوسط الفرضي للمقياس ككل والبالغ 50 درجة. والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (15) يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لمستوى المساندة الاجتماعية.

النتائج الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
المساندة الاجتماعية	528	59.52	06.91	50	527	31.65	0.05

(* يتم حساب المتوسط الفرضي بضرب القيمة الدنيا للمقياس (الحد الأدنى 25) في قيمة بديل الإجابة الأوسط (أحياناً/2).

من خلال الجدول يتضح لنا أن القيمة التائية المستخرجة هي 31.65 مما يعني أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية بين المتوسطين عند مستوى الدلالة 0.05، و لصالح المتوسط الحسابي (المحسوب) للمقياس، و يعني ذلك أن عينة الدراسة الحالية تتلقى نوعاً من المساندة الاجتماعية أكثر مما هو متوقع. حيث يعد هذا مؤشر على أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى مرتفع من المساندة الاجتماعية والتي يحصلون عليها من قبل أسرهم ومن نظرائهم، وأنهم يدركون هذه المساندة الاجتماعية المتأتية من الآخرين برضا ذاتي كبير.

و بغية تحقيق الهدف من الفرضية لمعرفة مستوى المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الدراسة وتوزيعهم. اعتمد الباحث على المدى الحقيقي للمقياس، وبما أن المقياس يتكون من 25 عبارة وبدائل الإجابة ثلاثية (دائماً، أحياناً، نادراً)، فإن الحد الأعلى للطالب على المقياس هو 75 درجة. في حين الحد الأدنى له فهو 25 درجة، وبالاعتماد دائماً على المتوسط الفرضي فإنه يصبح طول الفئة هنا هو 25 درجة، و على هذا الأساس تم تحديد مستويين اثنين. بالإضافة إلى ذلك قام الباحث بحساب الوزن النسبي للتعرف على توزيع أفراد الدراسة على كلا المستويين، وذلك حسب النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (16) يمثل مستوى و مدى وتكرار عينة الدراسة على مقياس المساندة الاجتماعية.

عدد الطلبة	المستوى	المدى	التكرار (الأفراد)	الوزن النسبي (*)
528	المرتفع	75 - 56	394	% 74.62
طالباً و طالبة	المنخفض	50 - 25	134	% 25.37

(*) يتم حساب الوزن النسبي بقسمة تكرار أفراد المستوى على عدد أفراد العينة الكلية (528) ثم ضرب الناتج في 100.

يتضح من خلال الجدول أن أفراد عينة الدراسة الحالية يتمتعون بدرجة مرتفعة من المساندة الاجتماعية وهذا يعني أن الطلبة والطالبات داخل الوسط الجامعي و في المجتمع الذي ينتمون إليه يتفاعلون في إطار علاقات تكاملية تتيح لهم فرصة تلقي المساعدة و يد العون في أوقات الحاجة، وحتى في الأزمات النفسية والاجتماعية التي يمرون بها نتيجة لظروف ما.

كما يمكن أن تفسر هذه النتيجة في ضوء فكرة أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فهو يسعى إلى ربط علاقات اجتماعية مع أفراد المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه. فكلما كانت حاجات الفرد وظروفه الشخصية تقتضي إقامة علاقات مع أشخاص يمكنه إشباع حاجاته بواسطتهم، كلما سعى هذا الفرد إلى إقامة هذه العلاقات، وكلما توافقت حاجات الأفراد وتوفرت إمكانية تبادل الإشباع، كلما ساعد ذلك على توطيد العلاقة بينهم. ومن شأن هذا كله أن يوفر له شبكة دعم ومساندة للطلاب الجامعي وقت الحاجة.

يرى فايد (1998) أن غياب أو انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية خاصة من الأسرة و جماعة الرفاق يمكن أن يؤدي إلى الكثير من المشكلات التي منها، ظهور الاستجابات السلبية في مواجهة الضغوط النفسية والمواقف السيئة التي يتعرض لها الفرد مما قد يؤدي إلى اضطراب الصحة النفسية.

في الأخير يتضح لنا أن نتائج هذه الفرضية جاءت متفقة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من أبو طالب (2011)، ودراسة السميري (2008)، ودراسة تفاحة (2005)، وكذا ودراسة النبهاني وآخرون (2005)، لكن اختلفت مع نتائج دراسة دياب (2006) التي بينت أن المراهقين يتلقون مساندة اجتماعية بشكل متوسط فقط.

7 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية السابعة:

التي كانت تنص على أنه:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينتين Test t independent samples، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد العينة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية، وذلك حسب متغير الجنس. والجدول التالي يمثل نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية.

جدول (17) يوضح نتائج الفروق في الشعور بالوحدة النفسية حسب متغير الجنس.

الناتج / الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	193	115.98	33.98	526	1.75 -	0.05
إناث	335	120.96	30.24			

يتضح لنا من الجدول قيمة (ت) المحسوبة كانت تساوي -1.75 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.05، مما يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس؛ حيث كانت الفروق لصالح الإناث، و تفسر هذه النتيجة كون أن الشعور بالوحدة النفسية مشكلة عامة يعاني منها كافة شرائح المجتمع. بمن فيهم الطلبة الجامعيين. وكون أن الإناث كن أكثر شعوراً بالوحدة النفسية فهذا يرجع إلى أن الإناث يعانون أكثر من افتقاد العلاقات الحميمة، فهن يفتقدن إلى من يفهمهن ويستطعن اللجوء إليه والتحدث معه عن مشكلات خاصة وقت الحاجة. إذ أن الشعور بالوحدة يتسم بوجود حافز للاتصال بالآخرين، إلا أن الخوف من الحكم السلبي، أو رفض الآخر، أو الإحباط يمنع نجاح مثل هذا الاتصال، الأمر الذي قد يكون وراء ارتفاع هذه الخبرة المؤلمة. كما يمكن أن يرجع هذا ربما إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية بصفة عامة؛ حيث أن الذكور لا يجدون حرج في التحدث عن مشكلاتهم، ولا يترددون في الحديث عنها حتى وإن كانت خاصة مع الوالدين والإخوة الأصدقاء من كلا الجنسين، في حين نجد العكس من ذلك تماماً عند الإناث فهن لا يطلعن أحد على مشاكلهن الخاصة باستثناء شخص الوالدة مما يعزز لديها شعور بالوحدة مرتفع نظير عدم اتساع رقعة شبكة علاقاتها وتفاعلاتها الاجتماعية. إذ أشار وطفة (1998) إلى أن أنماط التنشئة

الاجتماعية في المجتمعات العربية تركز على الحماية والطاعة والمجاذلات، وبالتالي ينشأ عن ذلك التوجه نحو الفردية و الأنانية و الشعور بالوحدة والاعترا ب.

بشكل عام يمكن القول أن الشعور بالوحدة النفسية لدى الفتاة الجامعية يحدث نتيجة خلل في علاقاتها الاجتماعية بصورة كمية، أو كيفية، وعدم قدرتها على الدخول في علاقات متبادلة مشبعة ومرضية مع الزملاء والآخرين... إلخ مع إحساسها الدائم بأنها شخص غير مرغوب فيه، أو أنها لا فائدة منها فتفقد الاهتمام بأي شيء، إضافة إلى شعورها بالإهمال، وعدم التقبل مما يؤدي بها إلى الشعور بالوحدة والانزواء وكذا الانطواء. إلى جانب الشعور الدائم بالحزن والتشاؤم وانعدام قيمة الذات. والبعد عن المشاركة، أو التفاعل مع الآخرين. يرتبط كل هذا مع ما توصل إليه ماجزكوفيك (1986) Miguskovic، حيث اعتبر أن الشعور بالوحدة النفسية في مرحلة التعليم الجامعي يفوق أي مرحلة من المراحل العمرية الأخرى، ويرجع ذلك لظهور حاجات شخصية جديدة للفرد، كحاجته للود و الألفة في علاقاته الشخصية. بالإضافة إلى حاجته إلى الشعور بالانتماء من خلال تكوين علاقات ودية حميمية مع الآخرين، كالأهل و الأصدقاء والراشدين وفشل الفرد في بناء مثل هذه العلاقات الاجتماعية المثمرة يساهم بدرجة كبيرة في شعوره بالوحدة النفسية.

كما يقر بورجر (2002) Burger أن بعض علماء النفس يتوقعون أن الشعور بالوحدة النفسية سوف يستمر؛ ذلك أن مجتمعنا أصبح أكثر سرعة. وأن الكثير من أفراد مجتمعنا أصبح لديهم اهتمام أقل بالاحتياجات الأساسية للمأوى وتأمين الوظيفة، وتنمية علاقات طويلة الأمد وذات معنى. فيذكر روجرز أنه عندما يسعى أحدها لكسب قوته يكون غير متأكد من أين سيأتي بوجبه القادمة، فهناك وقت قليل واهتمام أقل لأن يكتشف أنه معزول عن الآخرين بصورة عميقة، ولكن عندما يزداد النمو والتكنولوجيا المحمولة "أنظمة شخصية متنقلة بدلاً من الحياة الثابتة"، يصبح الأشخاص أكثر وعياً بوحدهم النفسية.

لقد جاءت نتائج هذه الفرضية متفقة مع ما خلصت إليه نتائج دراسة كل من مصطفى والشريفين (2013)، دراسة المحمداوي (2012)، عبد الله (2011)، ودراسة الدليم وعامر (2004)، أيضاً دراسة بار (1998) التي أقرت بوجود فروق في مستوى الوحدة النفسية تعزى للجنس ولصالح الإناث. في حين اختلفت نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الجباري (2012)، و دراسة القيق (2011)، دراسة ملحم (2010)، دراسة أبو أسعد (2010)، الكحكي (2009)، وكذا دراسة أبو غزال (2009)، ودراسة العاسمي (2009)، بالإضافة إلى دراسة النجار وآخران (2008)، ودراسة مقدادي (2008)، دراسة بركات (2008)، دراسة جودة (2006)، و دراسة شبي (2005)، أيضاً دراسة البطاينة (2005)،

ودراسة نبيل (1994)، ودراسة النبهاني وآخرون (2005)، ودراسة النمراي (2001)، وكذا دراسة الربيع (1997) التي لم تجد فروق في الوحدة النفسية حسب متغير الجنس. كما اختلف أيضاً مع دراسة جودة (2005)، ودراسة الدليم (2005)، وكذا دراسة آل مشرف (1998)، بالإضافة إلى دراسة الدليم وعامر (2004)، والتي أقرت بوجود فروق في الوحدة النفسية لكن كانت تلك الفروق لصالح الذكور.

8 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثامنة:

والتي كان نصها كالتالي:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) Test t independent samples، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي، وذلك حسب متغير الجنس. وملخص نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية في الجدول التالي.

جدول (18) يوضح نتائج الفروق في الاغتراب النفسي حسب متغير الجنس.

الناتج / الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	193	58.14	12.72	526	- 1.39	غير دالة
إناث	335	59.63	11.31			

من خلال الجدول يتضح لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى). وربما يعود السبب في ذلك إلى أن أفراد العينة الحالية يعيشون ويندمجون في مجتمع يتسم بثقافة وعادات اجتماعية وأكاديمية واحدة، بالإضافة إلى ذلك فهم يتعرضون ويواجهون نفس الظروف المحيطة ويتأثرون بنفس العوامل البيئية، و يشتركون في نفس الخبرات والمهارات الاجتماعية، مما يساهم في خلق شخصيات متقاربة في بعض الخصائص، إذ أن الاغتراب يحدث لعوامل تعود بالدرجة الأولى إلى اختلاف المستوى الثقافي و الاجتماعي وحتى الايديولوجي. كما يمكن تفسير عدم وجود فروق بين الجنسين في الاغتراب النفسي كون أن الإناث في الوقت الحاضر قد أصبحن يتمتعن بقدر كبير من الحرية والمساواة مع الذكور من حيث التعليم والمكانة، مع إمكانية الاختلاط بحرية تامة، وكذا عقد الصداقات مع كلا الجنسين، بالإضافة إلى تلقي المساندة الاجتماعية من شبكة علاقات واسعة تضم الأهل والأصدقاء والزملاء في الدراسة

وحتى الآخرين الذين تربطها بهم علاقات ظرفية، أو مؤقتة. وهذا بدوره يمنحها فرصاً أكبر للتفاعل والاحتكاك ومن ثم تتساوي احتمالات الشعور بالاعتراب لدى كل منهما.

كما يمكن تفسير عدم وجود اختلاف بين الجنسين في الاعتراب النفسي بالعودة إلى ما أقره فرويد، إذ يرى أن الاعتراب سمة متأصلة في حياة الإنسان النفسية، ولا يوجد هناك مجالاً لتجاوزه مادام لا يوجد هناك مجالاً لإشباع كل الدوافع الغريزية، لأن الرغبات المكبوتة تبدأ حياتها الجديدة في ساحة اللاشعور، وهنا تبقى محتفظة بطاقتها، وتحاول دوماً الانفلات والخروج بهذه الطاقة المكبوتة، لكن عوامل القمع والقهر مازالت تقف لها بالمرصاد، وعليه فإن الحضارة تقوم على القوة والردع والإكراه على مستوى الحياة النفسية. من خلال الصراع القائم بين قوى الشعور واللاشعور.

كما أن التغير الحاصل في عالم اليوم لم يستثن كلا الجنسين فأصبحوا يخضعون ويتأثرون للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وحتى السياسية والثقافية نفسها، فقد ساد الاعتراب وفتور في العلاقات بين الأفراد وأصبح العامل المادي يتحكم ويحدد نوع العلاقات وأفرغها من جانبها الإنساني. ومن هنا تتأكد، أو تبرز لنا مدى حاجة الطالب الجامعي إلى نوع من الإشباع المرتبط بالحاجة للانتماء والأمان وتكوين الصداقات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والمثمرة داخل البيئة الجامعية. فضلاً عن حاجته الماسة إلى نوع من المساندة والتوجيه والإرشاد من مصادر الدعم لديه للتخلص من مشاعر الاعتراب وما يصاحبه من اضطرابات شخصية. في الأخير يمكن أن نرجع أيضاً سبب عدم وجود فروق دالة بين الجنسين ربما إلى طبيعة الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الجنسان، فإذا ما قمنا بتحليل هذا الواقع الراهن نجد واقعا يدعو إلى المزيد من الوحدة والعزلة والاعتراب واليأس والتشاؤم لأنه واقع مليء بالتناقضات والأضداد. كما أنه واقع غير مستقر وكل هذا يجعل الفرد سواء أكان ذكراً أو أنثى عرضة أكثر لمشاعر الاعتراب بدرجات متقاربة.

من خلال مقارنة نتائج هذه الفرضية مع نتائج الدراسات السابقة، يتضح لنا أنها اتفقت مع دراسة كل من يونسى (2012)، و دراسة عدائكه (2011)، وكذا دراسة علي (2008)، بالإضافة إلى دراسة مخلوف وبنات (2005)، كذلك دراسة خليفة (2003) التي أقرت أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في متوسط درجات الشعور بالاعتراب بين الطلبة الذكور و الإناث. في حين اختلفت نتائج الفرضية مع نتائج دراسة كل من المحمداوي (2007)، ودراسة خليل (2003) التي خلصت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاعتراب حسب الجنس وكانت الفروق لصالح الذكور. أيضاً اختلفت مع نتائج دراسة كل من بن زاهي

والشايب (2006)، ودراسة العيسى (1988) التي أوضحت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب لدى طلبة الجامعة باختلاف الجنس، حيث تبين أن الإناث أكثر شعوراً بالاغتراب من الذكور.

9- عرض ومناقشة نتائج الفرضية التاسعة:

والتي كانت تنص على ما يلي:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) Test t independent samples، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية، وذلك حسب متغير الجنس. وملخص نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية في الجدول التالي:

جدول (19) يوضح الفروق في المساندة الاجتماعية حسب متغير الجنس.

النتائج الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	193	58.37	7.03	526	2.91 -	0.01
إناث	335	60.18	6.76			

من خلال الجدول يتضح لنا أن قيمة (ت) المحسوبة دالة إحصائياً؛ حيث كانت قيمة (ت) تساوي - 2.91، وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01. مما يعني هذا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت الفروق لصالح الإناث. حيث يعني هذا أن الإناث هن أكثر إحساساً بأنهن يتلقين المساندة الاجتماعية باختلاف مصادرها وأشكالها كما يعكس هذا مدى حاجتهن لهذا النوع من سلوك المساندة والدعم، وذلك على خلاف الذكور الذين هم أقل إحساساً بمدى توافر أشكال ومصادر المساندة في حياتهم، كما تعكس هذه النتيجة مدى حاجة الطالبة الجامعية إلى المساندة الاجتماعية وبالأخص الأسرية منها، والتي فقدتها في خضم الوسط الجديد (الجامعة) مما يدفع بها للشعور بالعجز والنقص في المهارات اللازمة لتحقيق الذات وسلوك مبدأ العزلة والوحدة والانطواء. فنجدها تسعى لتعزيز شبكات علاقاتها داخل هذا الوسط الجديد عن طريق ربط علاقات الصداقة والتعارف والتي تعزز مشاعر الألفة والتواد، وتساهم في خلق سبل الدعم والمساعدة المعنوية منها والمادية على حد سواء، بالإضافة إلى ذلك فهي لا تغفل عن المحافظة على مصادر المساندة الأسرية من خلال الاتصال والتفاعل المباشر والمستمر بأفراد أسرتها.

وقد يعود ذلك أيضاً إلى طبيعة التنشئة الوالدية السائدة داخل الأسرة وكذا المستوى الثقافي للوالدين حيث تحظى الفتاة (الأنثى) بالكثير من الاهتمام على المستوى العائلي والاجتماعي على عكس الذكور الذين لا يحظون إلا بقدر قليل من الاهتمام. كما يمكن أن تفسر هذه النتيجة في ضوء أن الإناث هن أكثر سعياً للحصول على دعم ومساندة الآخرين، كما أنهن أكثر حساسية وتأثراً بسلوك الآخرين، حيث يتوقف مستوى إدراكهن للقيمة و تقديرهن لذواتهن من خلال علاقتهم مع الآخرين. ويرجع ذلك إلى انخفاض معدل الاستقلالية لديهن، و انخفاض مستوى الاكتفاء الذاتي والثقة بالنفس. كما قد يرجع ذلك إلى أن الإناث يتمتعن بطبيعة عاطفية مما يجعلهن بحاجة إلى الرعاية والدعم والثقة والتعاطف والتوعية والدعم في اتخاذ القرارات المناسبة.

كما يرجع ذلك إلى طبيعة البنية النفسية والجسدية والقوة العاطفية لدى الإناث، التي تحتم عليهن طلب المساندة من الآخرين وخاصة الأسرة والأصدقاء. والمساندة الاجتماعية تعتبر مصدراً مهماً من مصادر الأمن الذي تحتاجه الأنثى من محيطها الذي تعيش فيه، فعندما تشعر أنه لم يعد بوسعها أن تتحمل ما يقع عليها من الألم، فإنها تحتاج إلى الآخرين للوقوف بجانبها، فتمدها المساندة الاجتماعية بطاقة تعينها على تحمل الألم وتزيد من قدرتها على المواجهة والمقاومة.

تؤكد دراسة سافري (1995) Savery أن طلب الإناث للمساندة الاجتماعية أكثر من الذكور ويعزى ذلك بأن الذكور يشعرون بأن المساندة الاجتماعية تقلل من ثقتهم بأنفسهم كما يظهر عندهم العجز والنقص وعدم القدرة والكفاءة على عكس الأنثى فهي ترى أن المساندة الاجتماعية حق طبيعي لها لأنها تشعر أنها أقل قدرة من الرجل.

بالإضافة إلى كل ما سبق لا يمكن أن نهمل فكرة جوهرية وهي أن أساليب التنشئة الاجتماعية المعتمدة في كثير من الأسر تدعم بشكل واضح استقلالية الذكور، وذلك من خلال فرض القليل من القيود عليهم مقارنة بالإناث اللاتي تفرض عليهن الكثير من القيود مما يجعلهن أكثر، وبجاجة ماسة ومستمرة إلى مساندة الأسرة والآخرين لهم في حياتهن بشكل عام. لذا يمكن أن نعتد بما لا يدعو إلى الشك هذا النوع من المقاربة في تفسير هذه النتيجة.

نخلص في الأخير إلى أن المساندة الاجتماعية تساهم بشكل كبير في التخفيف من مشاعر المعاناة، وتزيد من الشعور بالطمأنينة النفسية، كما توفر تقديراً للذات مرتفع وتتعزز مشاعر الثقة بها، فتتولد بذلك المشاعر الإيجابية ويقل التأثير السلبي للأحداث الخارجية. وتعد على العموم العلاقات الاجتماعية من أهم مصادر الراحة

والسعادة التي يحتاجها الإنسان خلال حياته العملية داخل الأسرة و مع الأصدقاء و بهذا تتوفر لديه بصورة آلية سبل السعادة العارمة وكذا الراحة النفسية.

لقد اتفقت نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه دراسة كل من السميدي (2010)، و دراسة دياب (2006)، ودراسة العاسمي (2005) التي أظهرت وجود فروق معنوية بين الجنسين في المساندة الاجتماعية وكانت الفروق لصالح الإناث. في حين اختلفت هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة كل من المشعان (2011)، و دراسة بوعمامة (2011)، و دراسة أبو غزال (2009)، وكذا دراسة النجار وآحران (2008)، بالإضافة إلى النبهي آحران (2005)، و كذا دراسة النمراي (2001)، والتي لم تقر بوجود فروق دالة في المساندة الاجتماعية بين الإناث والذكور.

10 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية العاشرة:

التي نصت على ما يلي:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية، لكن قبل ذلك نورد توزيع أفراد العينة بحسب متغير المستوى الدراسي في الجدول التالي:

جدول (20) يوضح توزيع أفراد العينة في الوحدة النفسية حسب متغير المستوى الدراسي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المستوى الدراسي	الوحدة النفسية
31.61	122.04	144	السنة الأولى (LMD)	
32.01	120.53	170	السنة الثانية (LMD)	
31.14	113.52	76	السنة الثالثة (LMD)	
30.57	119.53	108	السنة الرابعة (كلاسيكي)	
30.02	110.23	30	ماستر (LMD)	
31.45	119.14	528	المجموع	

وبعد إخضاع معطيات الدراسة العددية للمعالجة الإحصائية، خلصت نتائج تحليل التباين الأحادي للوحدة النفسية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي إلى جملة النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (21) يوضح دلالة الفروق في الوحدة النفسية حسب متغير المستوى الدراسي.

المتغير	النتائج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الوحدة النفسية	بين المجموعات	6335.27	04	1583.81	1.60	0.17
	داخل المجموعات	514967.20	523	984.64	/	/
	المجموع	521302.47	527	/	/	/

من خلال الجدول يتضح لنا أن قيمة (ف) المحسوبة غير دالة. مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير المستوى الدراسي. حيث تفسر هذه النتيجة ربما لكون كافة الطلبة يعيشون في بيئة جامعية تتشابه فيها الظروف والعوامل التي تحدد نمط التفاعل الاجتماعي والذي من شأنه أن يمنح نفس الفرص لكافة الطلبة دون أدنى اعتبار لعامل المستوى الدراسي، مما يعكس بأن هؤلاء الطلبة لديهم تكيف سليم مع هذه البيئة والذي ينعكس إيجاباً في التقليل من مشاعر الوحدة النفسية. بالإضافة إلى ذلك يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال إرجاعها لعامل مهم وهو أن الطلبة القادمين من مختلف الجهات والذين يدرسون بنفس الجامعة في نفس الولاية هم في الأصل تربطهم معرفة مسبقة وصدقات من شأنها أن تستمر داخل هذا الوسط الجديد (الجامعة)، وهذا النوع من الصداقات من شأنه أن يكفل للفرد نوع من الدعم المدرك و الذي بدوره يخفف من وطأة مشاعر الوحدة النفسية.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى التماثل في المناخ والجو العام السائدة داخل الجامعة، لأن الطلبة الجامعيين على اختلاف مستوياتهم الدراسية يعايشون نفس الواقع في ظل ما يحمله من ضواغط ومصاعب، وعلى هذا الأساس فإن عامل التقارب بين المستويات يلغي بصورة آلية الفروق في الشعور بالوحدة النفسية ويكاد يجعل منها متقاربة بصورة كبيرة بين الطلبة، لكن هذا لا يلغي وجودها، وفي نفس الوقت فكل المستويات تنتمي إلى نفس المرحلة الدراسية ألا وهي المرحلة الجامعية التي من شأنها أن تحتوي على نظم متشابهة من حيث المناهج وطرق التدريس والنمط الإداري والإشرافي، وهي كلها عوامل قد تساهم بشكل أو بآخر في التخفيف والتقارب في شعور أفراد عينة الدراسة بالوحدة النفسية.

في الأخير نجد أن نتائج هذه الفرضية قد اتفقت مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من الكحكي (2009)، ودراسة بركات (2008)، ودراسة الدليم وعامر (2004)، وكذا دراسة بار (1998)، وأيضاً دراسة النمراي (2001) التي لم تقر بوجود فروق في الشعور بالوحدة النفسية بناء على متغير المستوى الدراسي. لكن اختلفت نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة كل من الجباري (2012)، ودراسة القيق (2011)، وكذا دراسة عبد الله (2011)، بالإضافة إلى دراسة النجار وآخران (2008)، ودراسة شبي (2005) التي أقرت بوجود فروق في الوحدة النفسية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

11 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الحادية عشر:

والتي نصت على ما يلي:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير المستوى الدراسي".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي، لكن قبل ذلك نورد توزيع أفراد العينة بحسب متغير المستوى الدراسي في الجدول التالي:

جدول (22) يوضح توزيع أفراد العينة في الاغتراب النفسي حسب متغير المستوى الدراسي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المستوى الدراسي	الاجتراب النفسي
11.58	59.84	144	السنة الأولى (LMD)	
10.90	58.95	170	السنة الثانية (LMD)	
12.97	59.19	76	السنة الثالثة (LMD)	
12.75	59.51	108	السنة الرابعة (كلاسيكي)	
11.75	54.46	30	ماستر (LMD)	
11.85	59.09	528	المجموع	

وبعد إخضاع معطيات الدراسة العددية للمعالجة الإحصائية خلصت نتائج تحليل التباين الأحادي للاغتراب النفسي تبعاً لمتغير المستوى الدراسي إلى جملة النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (23) يوضح دلالة الفروق في الاغتراب النفسي حسب متغير المستوى الدراسي.

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	النتائج	الاغتراب
0.25	1.33	186.48	04	745.94	بين المجموعات	
/	/	140.20	523	73326.50	داخل المجموعات	
/	/	/	527	74072.45	المجموع	

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الدراسي. وتفسر هذه النتيجة بأن الاغتراب ربما لا يرتبط بمتغيرات البيئة الجامعية، وإنما قد يرجع في الأصل إلى العديد من العوامل خارج نطاق الدراسة الجامعية، والتي يجتمل أن ترتبط بعوامل اجتماعية في جوهرها.

كما تفسر عدم وجود فروق حسب المستوى الدراسي ربما كون أن هناك نوع من التوافق في رغبات وميول الطلاب نحو التخصصات التي التحقوا بها في الجامعة. كما أن وجود الطالب الجامعي داخل جماعة تشترك وتتقارب فيها الميول من شأنه أن يعمل على زيادة المشاعر الإيجابية ويقلل الإحساس بالاغتراب.

بالإضافة إلى ذلك تعمل شبكة العلاقات والاتصالات الجماعية التي يكونها الطالب الجامعي على مدار السنوات الدراسية في تنمية وتطوير قدراته الشخصية، حيث يؤكد تيننو على أن الأفراد الذين يشعرون بعدم الانسجام والذين يفشلون كذلك في إتمام وتطوير مستوى الاتصال الاجتماعي سوف يشعرون حتماً بالاغتراب، ويميلون إلى التراجع والانسحاب من المجتمع ومن مجابهة تحدياته المختلفة.

لقد اختلفت نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة نعيسة (2012)، وكذا دراسة مخلوف وبنات (2005)، ودراسة زعتر (1989)، بالإضافة إلى دراسة أبكر (1989) التي أقرت بوجود فروق في الاغتراب تبعاً لمتغير المستوى الدراسي، أو التعليمي، أيضاً اختلفت مع نتائج دراسة علي (2008) التي أقرت بوجود فروق دالة في الشعور بالاغتراب تعزى لمتغير المستوى الدراسي كانت لصالح طلبة الدكتوراه من حيث أنهم الأقل اغتراباً، في حين اتفقت النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من القريطي والشخص (1991) التي أقرت بعدم وجود فروق ذات دلالة بحسب متغير المستوى الدراسي.

12- الفرضية الثانية عشر:

والتي نصت على ما يلي:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية، لكن قبل ذلك نورد توزيع أفراد العينة بحسب متغير المستوى الدراسي في الجدول التالي:

جدول (24) يوضح توزيع أفراد العينة في المساندة الاجتماعية حسب متغير المستوى الدراسي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	المستوى الدراسي	المساندة الاجتماعية
06.02	59.15	144	السنة الأولى (LMD)	
06.25	59.77	170	السنة الثانية (LMD)	
08.73	59.88	76	السنة الثالثة (LMD)	
07.66	59.45	108	السنة الرابعة (كلاسيكي)	
06.83	59.23	30	ماستر (LMD)	
06.91	59.52	528	المجموع	

بعد إخضاع معطيات الدراسة العددية للمعالجة الإحصائية خلصت نتائج تحليل التباين الأحادي

للمساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير المستوى الدراسي إلى جملة النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (25) يوضح دلالة الفروق في المساندة الاجتماعية حسب متغير المستوى الدراسي.

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	النتائج المتغير	المساندة
0.92	0.22	10.86	04	42.72	بين المجموعات	
/	/	48.10	523	25156.90	داخل المجموعات	
/	/	/	527	25199.62	المجموع	

يتضح من خلال الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية ترجع تعزى لمتغير المستوى الدراسي، مما يعني هذا أن كافة الطلبة الجامعيين بمختلف مستوياتهم الدراسية يتلقون قدرًا موحد من المساندة الاجتماعية من قبل مصادر الدعم لديهم. ويمكن تفسير هذه النتيجة من منطلق أن الطلبة الجامعيين على اختلاف مستوياتهم الدراسية تربطهم علاقات اجتماعية متبادلة، فنجد أن من هم في السنوات الدراسية المتقدمة يتكفلون بمنح الطالب المستجد كل ما يود معرفته عن مساره الدراسية سواء ارتبط ذلك بالمعلومات حول التخصص الدراسي أو بالحياة الجامعية بصفة عامة. وهذا النوع من العلاقة يتجسد في شكل المساندة المعلوماتية والتوجيهية. حيث تتفق هذه الفكرة مع ما ذهب إليه ثوبس (1982) Thopets الذي يرى أن المساندة الاجتماعية ينظر لها بأنها تلك المجموعة الفرعية من الأشخاص في إطار الشبكة الكلية للعلاقات الاجتماعية للفرد، والذين يعتمد عليهم للمساعدة الاجتماعية والعاطفية والمساعدة الإجرائية أو كليهما. كما أن الطالب الجامعي على اختلاف سنوات الدراسة يلقي دعماً إيجابياً من أسرته فتؤيده وتوازره، كما تقدم له يد العون حتى يرتقي في دراسته. وكل هذا يعد مؤشرات إيجابية في حياة الطالب الجامعي من شأنه أن يوفر له مساندة حقيقة من مصادرها المختلفة لا تكاد تختلف وتتأثر بأي عامل كان.

كما يذكر برهام Parham أن المساندة الاجتماعية تقوم بمهمة حماية الشخص لذاته وزيادة الإحساس بفاعليته، بل إن احتمالات إصابة الفرد بالاضطرابات النفسية والعقلية تقل عندما يدرك أنه يتلقى المساندة الاجتماعية من شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة به، ولا شك أن هذه المساندة تؤدي دوراً هاماً في تجاوز أي أزمة قد تواجه الفرد، فهي بذلك تؤدي دوراً وقائياً.

وبمقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة يتضح لنا أنها اختلفت مع نتائج دراسة كل من أبو طالب (2011)، ودراسة النجار وآخرون (2008) التي بينت وجود فروق بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلاب الصف الثاني. في حين لم تكن هناك دراسات سابقة اتفقت مع ما توصلت إليه هذه الفرضية.

13 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة عشر:

والتي نصت على ما يلي:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير نوع الكلية (الشعبة)".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد العينة على مقياس الوحدة النفسية، لكن قبل ذلك نورد توزيع أفراد العينة بحسب متغير نوع الكلية في الجدول التالي:

جدول (26) يوضح توزيع أفراد العينة في الوحدة النفسية حسب متغير نوع الكلية.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الكلية	الوحدة النفسية
33.40	122.60	81	العلوم الاجتماعية	
30.25	121.42	114	الآداب واللغات	
30.39	124.44	47	العلوم الاقتصادية والتسيير	
32.50	115.72	92	الحقوق والعلوم السياسية	
26.64	118.10	39	الرياضيات	
28.68	119.21	64	العلوم	
33.72	112.37	48	التكنولوجيا	
34.90	116.53	43	التربية البدنية والرياضية	
31.45	119.14	528	المجموع	

وبعد إخضاع معطيات الدراسة العددية للمعالجة الإحصائية خلصت نتائج تحليل التباين الأحادي للوحدة النفسية تبعاً لمتغير نوع الكلية إلى جملة النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (27) يوضح نتائج دلالة الفروق في الوحدة النفسية حسب متغير نوع الكلية.

المتغير	النتائج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الوحدة النفسية	بين المجموعات	6491.03	07	927.29	0.93	0.47
	داخل المجموعات	514811.44	520	990.02	/	/
	المجموع	521302.47	527	/	/	/

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن قيمة (ف) غير دالة مما يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة الكلية في الوحدة النفسية تبعاً لمتغير نوع الكلية. مما يعني هذا أن هناك شعور عام متقارب في خبرة الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة بالكليات العلمية والأدبية بجامعة المسيلة. ويمكن تفسير هذه النتيجة كون أن الجامعة تولي اهتمام كبير لإعداد المناهج الدراسية المطورة، أو بتوفير الكفاءات العلمية والتخصصات، مما قد يوفر للطلاب الفرص المواتية التي تساعده على الاستبصار بمشكلاتهم مما يخفف من حدوثها لديهم؛ حيث تعد الوحدة النفسية إحداها.

بما أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى مرتفع من المساندة الاجتماعية حسب نتائج الدراسة، فهذا يعكس الدور الهام الذي تلعبه المساندة الاجتماعية في حياة الفرد، فهي تؤدي إلى إشباع حاجات الانتماء من خلال أنماط التفاعل الاجتماعي الإيجابي من الأصدقاء، وكذا الاتصال بالآخرين وصحتهم. وعلى هذا الأساس تخفف من التأثيرات السلبية و الضارة للعزلة والوحدة النفسية وتعزز وتنمي مشاعر المشاركة و الانتماء لديهم. إذ تتفق وجهة النظر مع رأي كل من بيبلاو و بيرلمان (1982) Peplau and Perlman على اعتبار أن الشعور بالوحدة النفسية خبرة غير سارة تحدث لما تتعرض شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد لأي اضطراب سواء كان كميّاً أو كميّاً، ويحدث هذا القصور في شبكة العلاقات لما يشعر الفرد بأن تفاعله مع الآخرين لا يحقق له الإشباع أو الرضا الذي يطلبه، فتحدث مشاعر الوحدة حينما تصبح شبكة العلاقات الاجتماعية غير كافية لافتقادها للمحبة والألفة.

في الأخير نجد أن نتائج هذه الفرضية قد اتفقت مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من الحمداوي (2012)، ودراسة إبراهيم وصاحب (2012)، وكذا دراسة ملحم (2010)، أيضاً دراسة بركات (2008)، ودراسة شيبي (2005)، بالإضافة إلى دراسة النبھاني و آخرا (2005)، و دراسة بار

(1998)، التي أقرت عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية في الوحدة النفسية بحسب متغير التخصص ونوع الكلية (الشعبة).

14 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة عشر:

والتي نصت على ما يلي:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير نوع الكلية (الشعبة)".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد العينة على مقياس الاغتراب النفسي، لكن قبل ذلك نورد توزيع أفراد العينة بحسب متغير نوع الكلية في الجدول التالي:

جدول (28) يوضح توزيع أفراد العينة في الاغتراب النفسي حسب متغير نوع الكلية.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الكلية	الاجتراب النفسي
10.34	60.12	81	العلوم الاجتماعية	
10.20	59.49	114	الآداب واللغات	
13.84	64.17	47	العلوم الاقتصادية والتسيير	
13.31	60.23	92	الحقوق والعلوم السياسية	
08.90	57.58	39	الرياضيات	
11.60	57.20	64	العلوم	
14.09	54.31	48	التكنولوجيا	
10.91	57.60	43	التربية البدنية والرياضية	
11.85	59.09	528	المجموع	

وبعد إخضاع معطيات الدراسة العددية للمعالجة الإحصائية خلصت نتائج تحليل التباين الأحادي للاغتراب النفسي تبعاً لمتغير نوع الكلية إلى جملة النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (29) يوضح نتائج دلالة الفروق في الاغتراب النفسي حسب متغير نوع الكلية.

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	النتائج	الاغتراب
0.003	3.07	420.77	07	2945.43	بين المجموعات	
/	/	136.78	520	71127.02	داخل المجموعات	
/	/	/	527	74072.45	المجموع	

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير نوع الكلية؛ حيث كانت قيمة (ف) تساوي 3.07 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01، ويعني هذا أن نوع الكلية التي ينتمي إليها الطالب قد تساهم في خلق مشاعر الاغتراب لديه. حيث تبين أن هناك فروق بين الطلبة الذين ينتمون لكلية الاقتصاد و الطلبة الذين ينتمون إلى كلية التكنولوجيا؛ ولمعرفة اتجاه الفروق استخدم الباحث اختبار شيفيه Scheffe Test للمقارنات البعدية الذي يفحص دلالة الفروق بين كل متوسطين (أو زوجين) من متوسطات تقديرات أفراد العينة في الاغتراب النفسي والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (30) نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق ودلالاتها في الاغتراب تبعاً لمتغير نوع الكلية.

متوسط الفروق	المتوسط الحسابي	نوع الكلية
09.85*	64.17	كلية العلوم الاقتصادية والتسيير
	54.31	كلية التكنولوجيا

(* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01)

يتبين من خلال الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، ومتوسط درجات كلية التكنولوجيا في الاغتراب النفسي. حيث كانت قيمة (ف) تساوي 09.85 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01، ولقد كانت الفروق لصالح طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير. ويمكن أن تعود هذه النتيجة إلى أن طلبة العلوم الاقتصادية والتسيير قد يكون إدراكهم للاغتراب النفسي فيه درجة من التأثير بتخصصاتهم ونوع الكلية التي ينتمون إليها، وقد تفسر هذه النتيجة كون أن طلبة كلية التكنولوجيا، ونتيجة لاعتقادهم بأن تخصصهم مطلوب في سوق العمل وأن فرصتهم في الحصول

على وظيفة بعد التخرج مباشرةً هو أمر متوقع، فإن شعورهم بالاغتراب النفسي أقل نسبياً من طلبة العلوم الاقتصادية والتسيير الذين يدركون أنهم يبذلون جهداً ووقتاً عبر مختلف سنوات الدراسة، في ظل وجود اعتقاد سائد بأن الفرص الوظيفية قد تكون نادرة أو محدودة في المستقبل، وهذا الإحساس متى ما تولد لدى الطلبة فإنه بلا شك يؤثر سلباً على أحوالهم النفسية وعلى مدى توافقهم النفسي وبالتالي مدى شعورهم بالاغتراب النفسي.

بالعودة إلى نتائج الدراسات السابقة، نجد أن نتائج الفرضية الحالية قد اتفقت مع نتائج دراسة كل من يونسي (2012) التي أقرت بوجود فروق دالة في الاغتراب لصالح طلبة كلية العلوم الاقتصادية و التسيير. كما اتفقت النتائج أيضاً مع دراسة أبكر (1989)، التي بينت أن الطالبات اللاتي ينتسبن إلى الكليات العلمية أكثر اغتراباً من طالبات الكليات الأدبية والإنسانية. في حين اختلف مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من ابراهيم وصاحب (2012) التي كشفت عدم وجود فروق معنوية في درجة الشعور بالاغتراب النفسي بين مختلف الاختصاصات وكذا الكليات.

15 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة عشر:

والتي نصت على ما يلي:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد العينة الكلية على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير نوع الكلية (الشعبة)".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية، لكن قبل ذلك نورد توزيع أفراد العينة بحسب متغير نوع الكلية في الجدول التالي:

جدول (31) يوضح توزيع أفراد العينة في المساندة الاجتماعية حسب متغير نوع الكلية.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الكلية	المساندة الاجتماعية
07.75	59.07	81	العلوم الاجتماعية	
05.81	59.61	114	الآداب واللغات	
06.27	60.12	47	العلوم الاقتصادية والتسيير	
07.09	59.98	92	الحقوق والعلوم السياسية	

06.94	59.15	39	الرياضيات	المساندة الاجتماعية
07.36	60.73	64	العلوم	
05.95	58.87	48	التكنولوجيا	
08.38	57.76	43	التربية البدنية والرياضية	
06.91	59.52	528	المجموع	

وبعد إخضاع معطيات الدراسة العددية للمعالجة الإحصائية خلصت نتائج تحليل التباين الأحادي

للمساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير نوع الكلية إلى جملة النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (32) يوضح نتائج دلالة الفروق في المساندة الاجتماعية حسب متغير نوع الكلية.

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	النتائج المتغير	المساندة
0.49	0.91	43.76	07	306.34	بين المجموعات	
/	/	47.87	520	24893.28	داخل المجموعات	
/	/	/	527	25199.62	المجموع	

من خلال نتائج الجدول يتضح لنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المساندة الاجتماعية تعزى

لمتغير نوع الكلية. مما يعني أن التعليم الجامعي في الكليات العلمية والأدبية لا يؤثر في مدى إحساس الطالب الجامعي بتوافر صور المساندة الاجتماعية المختلفة. فالتعليم الجامعي بصفة عامة يسير في طريق بناء شخصية سوية للطالب.

كما يرجع هذا أيضاً إلى أن المساندة الاجتماعية تتكون من علاقات اجتماعية مميزة في المودة والصدقة الحميمة والتكامل الاجتماعي واحترام الفرد، وتقديم المساعدة المادية والعاطفية، بحيث تكون صلة الفرد بالآخرين مبنية على الثقة والدعم المتبادل. وكل هذه مؤشرات ترتبط بالفرد بالدرجة الأولى، و بنمط علاقاته بالدرجة الثانية، وهنا لا يعدو أن يكون لعامل انتماء الطالب لأية كلية كانت أثر في تلقيه للمساندة الاجتماعية ومستواها.

كما أن وظيفة المساندة الاجتماعية تظهر في تعزيز الثقة بالنفس، وتعميق روابط المشاركة مع الآخرين، وتنمية الإحساس بالتوافق النفسي والاجتماعي، والشعور بالتطابق مع معايير الجماعة، وتنمية قدرة الفرد على

مواجهة مطالبه الحياتية، وتعزيز الإحساس بتقدير واحترام الذات، وزيادة شعوره بالانتماء، وتعميق إحساسه بالأمن النفسي والاجتماعي. ومن شأن كل هذا أن يجعل من مستويات المساندة الاجتماعية لدى الطلاب متساوية.

وتتفق وجهة النظر هذه مع ما ذهب إليه ليبور (1994) الذي يرى أن المساندة الاجتماعية هي الإمكانيات الفعلية أو المدركة للمصادر المتاحة في البيئة الاجتماعية للفرد التي يمكن استخدامها للمساعدة وخاصة الاجتماعية في أوقات الضيق، ويتزود الفرد بالمساندة الاجتماعية من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية التي تضم كل الأشخاص الذين لهم اتصال اجتماعي منتظم بشكل، أو بآخر مع الفرد، وتضم شبكة العلاقات الاجتماعية في الغالب الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل، وليست كل شبكات العلاقات الاجتماعية مساندة، بل المساندة تميل إلى دعم وصحة ورفاهية من يتلقى المساندة (Lepore, 1994, p.247).

نجد أن نتائج هذه الفرضية قد اتفقت مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من بوعمامة (2011)، ودراسة النبهاي وآخرا (2005) التي خلصت إلى أنه لا توجد فروق دالة في المساندة الاجتماعية تعزى متغير نوع التخصص والكلية التي ينتمي إليها الطالب الجامعي.

16 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية السادسة عشر:

والتي تنص على ما يلي:

"مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب في الدراسة الحالية مرتفع".

للتحقق من هذا الهدف، عمد الباحث إلى استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة Test T One samples، وذلك لمعرفة درجة الفروق بين المتوسط المتحقق (المحسوب) في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب، و المتوسط الفرضي (النظري) للمقياس ككل والبالغ 144 درجة. والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (33) يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لمستوى الشعور بالوحدة النفسية.

مستوى الدلالة	قيمة ت الحسوبة	درجة الحرية	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	النتائج المتغير
0.05	10.81-	71	144	29.93	105.84	72	الوحدة النفسية

من خلال ملاحظة نتائج الجدول يتضح لنا أن قيمة (ت) دالة إحصائية؛ حيث كانت الفروق دالة لصالح المتوسط الفرضي. مما يعني هذا أن أفراد عينة الطلبة الأجانب على اختلاف جنسياتهم في جامعة المسيلة لا يعانون من شعور بالوحدة النفسية مرتفع وذلك حسب ما كان متوقع بل ينخفض لديهم هذا الشعور. واستكمالاً لتحقيق الهدف من هذه الفرضية قام الباحث بالاعتماد على المدى الحقيقي للمقياس، بالإضافة إلى الاعتماد على المتوسط الفرضي يصبح طول الفئة هو 96 درجة، و على هذا الأساس تم تحديد مستويين اثنين، بالإضافة إلى ذلك قام الباحث بحساب الوزن النسبي للتعرف على توزيع أفراد الدراسة على كلا المستويين، وذلك حسب النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (34) يمثل مستوى و مدى وتكرار عينة الطلبة الأجانب على مقياس الشعور بالوحدة النفسية.

عدد الطلبة	المستوى	المدى	التكرار (الأفراد)	الوزن النسبي (*)
72 طالباً و طالبة	المرتفع	240 - 145	09	% 12.50
	المنخفض	144 - 48	63	% 87.50

(*) يتم حساب الوزن النسبي بقسمة تكرار أفراد المستوى على عدد أفراد العينة الكلية (72) ثم ضرب الناتج في 100.

نلاحظ من خلال الجدول أن أفراد العينة توزعوا على كلا المستويين. لكن النسبة الأكثر منهم كانت في المستوى المنخفض بقيمة تساوي 87.50 %، وهذا يدل على أن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب يتحدد بدرجة منخفضة. كما تدعم هذه النتيجة أيضاً من خلال قيمة المتوسط الحسابي الفعلي (المحسوب) لنتائج العينة الأجنبية على مقياس الشعور بالوحدة النفسية المطبق في الدراسة الحالية، والذي كان يساوي 119.14، وهي قيمة واقعة داخل حيز المستوى المنخفض المحدد آنفاً، في حين توزع أفراد العينة بنسبة 12.50 % في المستوى المرتفع.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ظل فكرة مفادها أن من الخصائص الاجتماعية للطلاب الجامعي الخضوع لجماعة الرفاق، فإشباع حاجاته الاجتماعية تتطلب منه الانتماء إلى الجماعة يجعلها مرجع له، ويتبع قوانينها وأساليبها. وعلى هذا الأساس نجد الطالب الأجنبي هنا يشعر بالتواصل و الاندماج مع الثقافة السائدة داخل البيئة الجزائرية بصفة عامة، فيسهل بذلك عليه مسايرة الأوضاع الاجتماعية القائمة فهو يستجيب للمثيرات الاجتماعية بالشدة المطلوبة.

وأخيراً تؤكد كل من روكاش وآخرين (2002) Rokach et al أن للعوامل الثقافية والحضارية دوراً مهماً وتأثيراً جوهرياً على مستوى الشعور بالوحدة النفسية، حيث تبين لهم أن طلاب وطالبات الجامعة

الذين يعيشون بدولة كندا ترتفع لديهم درجة الشعور بالوحدة النفسية، وذلك عند مقارنتهم بأقرانهم الذين يعيشون بدولة إسبانيا.

اتفقت نتائج الفرضية مع ما خلصت إليه نتائج دراسة كل من بني مصطفى و الشريفين (2013)، ودراسة المحمداوي (2012)، و كذا دراسة القيق (2011)، ودراسة جودة (2005)، بالإضافة إلى دراسة الدليم وعامر (2004). في حين اختلفت نتائج الفرضية الحالية مع نتائج دراسة كل من الجباري (2012)، ودراسة عبد الله (2011)، التي أقرت بأن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى مرتفع من الشعور بالوحدة النفسية.

17 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية السابعة عشر:

والتي تنص على ما يلي:

"مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب في الدراسة الحالية مرتفع".

للتحقق من هذا الهدف، عمد الباحث إلى استخدام اختبار Test T One samples لعينة واحدة، وذلك لمعرفة درجة الفروق بين المتوسط المتحقق (المحسوب) في مستوى الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة الأجانب، و المتوسط الفرضي (النظري) للمقياس ككل والبالغ 66 درجة. والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (35) يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى الاغتراب النفسي.

النتائج المتغيرة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
الاغتراب النفسي	72	53.87	12.82	66	71	8.01-	0.05

يلاحظ من الجدول أعلاه أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً بين المتوسط الحسابي المحسوب والمتوسط الفرضي (النظري)؛ حيث كان الفرق لصالح المتوسط النظري، و بما أن متوسط العينة أقل من المتوسط الفرضي، فهذا يعني أن أفراد عينة الطلبة الأجانب يعانون من الاغتراب النفسي ولكن بدرجة قليلة لم ترق إلى المتوسط النظري للمقياس.

واستكمالاً للهدف الذي قامت عليه الفرضية، ألا وهو التعرف على مستوى الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب في جامعة المسيلة وتوزيعهم. لجأ الباحث إلى الاعتماد على المدى الحقيقي للمقياس،

كما تم الاعتماد على المتوسط الفرضي، وبذلك يصبح طول الفئة هو 33 درجة، و على هذا الأساس تم تحديد مستويين اثنين. بالإضافة إلى ذلك قام الباحث بحساب الوزن النسبي للتعرف على توزيع أفراد عينة الطلبة الأجانب في كلا المستويين، وذلك حسب النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (36) يمثل مستوى و مدى وتكرار عينة الطلبة الأجانب على مقياس الاغتراب النفسي.

عدد الطلبة	المستوى	المدى	التكرار (الأفراد)	الوزن النسبي (*)
72 طالباً و طالبة	المرتفع	99 - 67	15	20.83 %
	المنخفض	66 - 33	57	79.16 %

(*) يتم حساب الوزن النسبي بقسمة تكرار أفراد المستوى على عدد أفراد العينة الكلية (72) ثم ضرب الناتج في 100.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أن أفراد العينة توزعوا على كلا المستويين. لكن النسبة الأكثر منهم كانت في المستوى المنخفض بقيمة تساوي 79.16 %، وهذا يعني أن مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى أفراد الدراسة الحالية منخفض. حيث يرجع هذا إلى كون غالبية الطلبة في الدراسة الحالية يعيشون حالة الاندماج والتفاعل الإيجابي مع المجتمع، أو الوسط الجامعي. في حين نجد أن ما نسبته 20.83 %، من عينة الطلبة الأجانب يعانون من شعور بالاغتراب مرتفع.

إذ يمكن أن تفسر هذه النتيجة كون الطلبة الأجانب عموماً داخل البيئة الجزائرية يحضون بمعاملة خاصة من طرف المحيطين بهم، حيث يقضون معظم أوقاتهم يتشاركون في آراءهم وأفكارهم و حتى حواراتهم. مما يساهم في ربط و إقامة علاقات اجتماعية معينة مع المتواجدين في محيطهم الجامعي. لأن الانتماء للعلاقات الاجتماعية يضمن ويكفل لهم الحب المتبادل والقبول والتقبل، والعلاقات الدافئة، والتبادلات العاطفية، والشعور بالرضى وبأهمية وجود الفرد في كيان مرغوب فيه، محاط بالتقدير والاهتمام والرعاية، فيشعر بذلك الطالب المغترب بالانتماء لأسرته الدراسية. إذ من شأن هذا كله أن يخفف ويقلل من مظاهر الشعور بالاغتراب النفسي لديهم.

يرى دافيدوف أن العلاقات الاجتماعية الوثيقة مع الآخرين تبدو من الضروريات وهي أمور تتكامل مع بقاء الإنسان ورفاهيته، والطفل منذ بدايته الأولى مخلوق اجتماعي وعنده ما يمكن اعتباره إلى حد ما تكييف مسبق لاتجاه ما يروونه فهم يشبعون حاجاته الفيزيائية الجسمية، ويزودونه بالمثير الاجتماعي الحسي الذي من شأنه تحويل الرضيع الصغير إلى شخص يدرك ويفكر ويتصل بالآخرين على نحو يؤهله للثقافة.

اتفقت نتائج الفرضية الحالية مع نتائج دراسة كل من المومني وطرييه (2012)، ودراسة نعيصة (2012)، و دراسة مخلوف وبنات (2005)، ودراسة الصنيع (2001)، وكذا دراسة القريطي والشخص (1991). في حين اختلفت نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة كل من بن زاهي والشايب (2006) التي كشفت أن طلبة الجامعة يعانون من الشعور بالاغتراب بدرجة مرتفعة نسبياً.

18 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثامنة عشر:

والتي تنص على ما يلي:

"مستوى إدراك المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب في الدراسة الحالية مرتفع".

للتحقق من هذا الهدف، عمد الباحث إلى استخدام اختبار Test T One samples لعينة واحدة، وذلك لمعرفة درجة الفروق بين المتوسط المتحقق (المحسوب) في مستوى المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب، و المتوسط الفرضي (النظري) للمقياس ككل والبالغ 55 درجة. والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (37) يبين دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمستوى المساندة الاجتماعية.

النتائج المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
المساندة الاجتماعية	72	60.87	5.64	50	71	16.34	0.05

يتضح لنا من نتائج الجدول السابق أن قيمة (ت) كانت تساوي 16.34، وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.05، مما يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطين، حيث كانت الفروق لصالح المتوسط الحسابي المحسوب، مما يعني هذا أن أفراد عينة الطلبة الأجانب على اختلاف جنسياتهم بجامعة المسيلة يتلقون مساندة اجتماعية مرتفعة من مصادرها الأساسية والتي تشمل الأسرة والأصدقاء والرفاق.

و لتحقيق الهدف من الفرضية لمعرفة مستوى المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب وتوزيعهم. اعتمد الباحث على المدى الحقيقي للمقياس، وبالاعتماد دائماً على المتوسط الفرضي فإنه يصبح طول الفئة هنا هو 25 درجة، و على هذا الأساس تم تحديد مستويين اثنين. بالإضافة إلى ذلك قام الباحث بحساب الوزن النسبي للتعرف على توزيع أفراد العينة على كلا المستويين، وذلك حسب النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (38) يمثل مستوى و مدى وتكرار عينة الطلبة الأجانب على مقياس المساندة الاجتماعية.

عدد الطلبة	المستوى	المدى	التكرار (الأفراد)	الوزن النسبي (*)
72	المرتفع	75 - 56	58	80.55 %
طالباً و طالبة	المنخفض	50 - 25	14	19.44 %

(*) يتم حساب الوزن النسبي بقسمة تكرار أفراد المستوى على عدد أفراد العينة الكلية (72) ثم ضرب الناتج في 100.

من خلال نتائج الجدول يتضح لنا أن ما نسبته 80.55 %، من أفراد عينة الطلبة الأجانب يقرون بأنهم يتلقون دعم ومساندة اجتماعية مرتفعة من مجموع مصادرها المتاحة. في حين نلاحظ في ظل نتائج الجدول دائماً أن ما نسبته 19.44 %، من أفراد عينة الطلبة الأجانب يقرون ويشعرون بأنهم يتلقون مساندة منخفضة من مصادرها الرئيسة. إذ يرجع ارتفاع المساندة الاجتماعية لدى أفراد عينة الطلبة الأجانب في الأصل أولاً إلى صور العطاء العاطفي الصحيح الذي يعني تبادل الدعم العاطفي بين الوالدين والأبناء بما يناسب طبيعتهم وتوقعاتهم والذي يساعد على تحقيق الاستقرار النفسي و الاتزان الانفعالي للشخص. مما يولد المشاعر الإيجابية ويقلل من التأثير السلبي للأحداث الخارجية. وثانياً إلى شبكة العلاقات الاجتماعية التي هي من أهم مصادر السعادة التي يحتاجها الفرد بصورة يومية خلال حياته العملية مع الأصدقاء والرفاق وكذا الزملاء وبهذا يوفر لنفسه السعادة والراحة النفسية فالعلاقات الاجتماعية تعد من أهم مصادر الدعم الاجتماعي. والحماية من تأثير ضغوطات الحياة بأكملها. وكل هذا يعزز نتائج هذه الفرضية.

ويرى كينيث هيلر وآخرون (Kenneth Heller et al (1986)، أن أسلوب التفاعل الاجتماعي الذي يقوم به الفرد داخل شبكة علاقاته الاجتماعية يتأثر بمدى التقدير الذي يجده من خلال الدعم الاجتماعي الذي يقدمه المحيطين به، وهذا يبرز مدى أهمية الكيفية التي يدرك فيها الفرد المقومات الأساسية التي تدفعه إلى هذا التفاعل الاجتماعي الإيجابي، وطبيعة دور الدعم الاجتماعي في تكوينه وتقديره.

مراجعة نتائج هذه الفرضية يتضح لنا أنها اتفقت مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من أبوطالب (2011)، ودراسة السمييري (2008)، ودراسة تفاحة (2005)، ودراسة النبهاني وآخرون (2005). في حين اختلفت نتائج هذه الفرضية مع نتائج دراسة كل من دياب (2006)، والتي أقرت أن عينة المراهقين في الدراسة يتلقون مساندة بدرجة متوسطة فقط.

19 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية التاسعة عشر:

والتي تنص على أنه:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد عينة الطلبة الأجانب على مقياس الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينتين Test t independent samples، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد عينة الأجانب على مقياس الشعور بالوحدة النفسية، وذلك حسب متغير الجنس. والجدول التالي يمثل نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية.

جدول (39) يوضح نتائج الفروق في الشعور بالوحدة النفسية للأجانب حسب متغير الجنس.

الناتج / الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	39	97.82	24.45	70	-2.56	0.01
إناث	33	115.33	33.26			

يتضح لنا من الجدول قيمة (ت) المحسوبة دالة مما يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس. حيث كانت قيمة (ت) تساوي -2.56 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05. ولقد كانت النتائج لصالح الإناث. وهذا يعني أن الطالبة الأجنبية هي أكثر شعوراً بالوحدة النفسية مقارنة بنظرائها من الطلبة الذكور، إذ تفسر هذه النتيجة كون أن الطالبة الأجنبية تقضي معظم وقتها منفردة لا تشارك باقي الأخريات من غير جنسيتها أفرانها و أحزانها، فهي ترفض بذلك إقامة علاقات اجتماعية معينة مع المتواجدين في محيطها الجامعي، ولأن الانتماء للعلاقات الاجتماعية يضمن الحب المتبادل والقبول والتقبل، والعلاقات الدافئة، والتبادلات العاطفية، والشعور بالرضا فهي تفقد هذا كله نظير شعورها بأنها داخل كيان غير مرغوب فيه كونها لا تحظى بالتقدير والاهتمام والرعاية اللازمين. بناء على ذلك فإن الطالبة الجامعية الأجنبية لا تشعر بالانتماء إلى الأسرة الجامعية التي تعيش بداخلها، فيفقدتها ذلك المقدرة على ربط علاقات اجتماعية تنمي روح الانتماء لديها. ذلك لأن العلاقات الاجتماعية تعتبر حتمية اجتماعية لا بديل عنها، إذ لا يمكن للفرد أن يكتسب مختلف الصفات الاجتماعية دون التعامل والتفاعل مع غيره من أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه. فالمشكلة بالنسبة للمهاجرين والمغتربين عن وطنهم، هي اندماجهم و تأقلمهم في بلد الإقامة، و

علاقة ذلك بصورة بلد الإقامة لديهم، و الفروق الموجودة بين تقاليدهم و عاداتهم و مفاهيمهم الأصلية، و بين تقاليد و عادات و مفاهيم بلد الإقامة.

فيذكر تيرنز (1992) Turners أن الشخص يشعر بالوحدة النفسية حين يعي أو يشعر بعزله، ويبدو مكتئباً أو مهموماً من جراء إحساسه بالوحدة ويترتب على هذا الإحساس أن ينأى الفرد بنفسه، أو يتباعد عن المجتمع ويبدو بلا رفيق أو صديق، ويشعر تبعاً لذلك كما لو كان مقفراً من الوجهة النفسية والمعنوية.

اتفقت النتائج مع ما توصلت إليه دراسة كل من المحمداوي (2012)، ودراسة عبد الله (2011)، ودراسة بار (1998)، التي بينت وجود فروق ذات دلالة في الشعور بالوحدة النفسية حسب الجنس؛ حيث كانت الفروق لصالح الإناث. في حين اختلفت نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت نتائج دراسة كل من الجباري (2012)، ودراسة القيق (2011)، ودراسة ملحم (2010)، ودراسة أبو أسعد (2010)، ودراسة الكحكي (2009)، ودراسة أبو غزال (2009)، ودراسة النجار وآخران (2008)، وكذا دراسة مقداوي (2008)، أيضاً دراسة بركات (2008)، بالإضافة إلى دراسة جودة (2006)، ودراسة النبهاني وآخران (2005)، وكذا دراسة النمراي (2001)، ودراسة الربيع (1997)، ودراسة نبيل (1994)، ودراسة الزياني وحسين (1994)، والتي أظهرت عدم وجود فروق في الوحدة النفسية تعزى لنوع جنس الطالب الجامعي. كما اختلفت أيضاً نتائج الفرضية مع نتائج دراسة كل من الدليم (2005)، ودراسة آل مشرف (1998) التي كشفت وجود فروق في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس لكن الفروق كانت لصالح الذكور.

20 - عرض ومناقشة نتائج الفرضية العشرين:

والتي نصها كالآتي:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد عينة الأجانب على مقياس الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير الجنس".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينتين Test t independent samples، وذلك لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد عينة الأجانب على مقياس الاغتراب النفسي، وذلك حسب متغير الجنس. وملخص نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية في الجدول التالي.

جدول (40) يوضح نتائج الفروق في الاغتراب النفسي للأجانب حسب متغير الجنس.

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	49.33	11.61	70	3.51-	0.01
إناث	59.24	12.25			

من خلال الجدول يتضح لنا أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) لدى عينة الطلبة الأجانب؛ حيث كانت قيمة (ت) تساوي -3.51 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.01، ولقد كانت الفروق لصالح الإناث، مما يعني هذا أن عينة الطالبات الأجنبية هن أكثر شعوراً بالاغتراب النفسي مقارنة مع نظرائهم الذكور. ويمكن أن تفسر هذه النتيجة في ضوء أن الإناث المهاجرات من بلدانهم الأصلية قد يعانين من سوء في التكيف مع المحيط الجديد، بالإضافة إلى ذلك فقد تعثرتهن مشاعر القلق وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي وذلك جراء عدم إلمامهن الكافي بقيم وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري. ومثل هذا الأمر يؤدي في الأخير إلى عزوف أفراد عينة الإناث عن الاندماج مع المجتمع الجديد. فنتج عن ذلك بصورة آلية مشاعر العزلة التي تقف عائقاً في سبيل قدرة الفتاة الأجنبية على تحقيق أهدافها، وبالتالي يخلق هذا لديها نوع من التمرد والرفض وكذا اللامبالاة للقوانين والنظم الاجتماعية السائدة في بلد المهجر مما يجعلها هذا أكثر شعوراً بالاغتراب. الذي في جوهره يعكس حالة من الانفصال بين الفرد ونفسه والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

و بالعودة إلى هذا الواقع فإن الشخص المغترب سواء كان ذكر أو أنثى يفقد القدرة على التوحد مع أفراد مجتمعه، أو مع القيم التي تسوده، مما يجعله يسلك سلوكاً لا يتسم بالانتماء لمعايير المجتمع الذي يعيش بداخله وقيمه، وقد يقوده ذلك إلى ما سمي بالاغتراب الذاتي، والذي يرجع في الأصل إلى عجز الفرد وفشله في الحصول على الرضا، أو في الشعور بأن لأفعاله قيمة في نظره. و بوجه عام يتعرض الطلبة الجامعيين على اختلاف جنسهم وبيئاتهم الاجتماعية والثقافية إلى نوع من الضغوط النفسية، وخاصة الطلبة المقيمين داخل الإقامة الجامعية نتيجة ابتعادهم عن الجو الأسري وفقدان الأمان لاختلاف الظروف الاجتماعية والثقافية داخل الوسط الجامعي، والذي يشمل عدة تكوينات اجتماعية وفكرية وحتى ايديولوجية مغايرة وغير ثابتة بتلك التي يعايشونها في محل إقامتهم الأصلي مما يجعل منهم فريسة لمشاعر الاغتراب،

وتتفق هذه النتيجة مع مفهوم شنيدر Schneider للاغتراب الذي أرجعه إلى فقدان الإنسان للروابط الأولية الأصلية وللعزلة والتفكك، ويعني بالروابط الأولية علاقات الإنسان بالمجتمع المحلي بأقربائه وأصدقائه، تلك العلاقات الحميمة والروابط الوثيقة التي يفقدها الإنسان حيثما يتحول عن جماعته الأولية. وعلى هذا الأساس ينظر للاغتراب بأنه شعور بالوحدة والغربة والضياع وانعدام علاقات المحبة أو الصداقة مع الآخرين من الناس، بالإضافة إلى رفض القيم الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية.

في الأخير اتفقت نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من عدائكة (2011)، ودراسة بن زاهي والشايب (2006)، ودراسة العيسى (1988)، التي بينت أن هناك فروق بين الجنسين في الاغتراب النفسي لصالح الإناث. في حين اختلفت مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من يونس (2012)، ودراسة علي (2008)، ودراسة مخلوف وبنات (2005)، ودراسة خليفة (2003)، والتي أقرت بعدم وجود فروق بين الجنسين فيما يخص الاغتراب النفسي. أيضاً اختلفت نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كل من المحمداوي (2007)، ودراسة خليل (2001)، التي أظهرت وجود فروق في الاغتراب النفسي حسب الجنس لصالح الذكور.

21- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الواحد والعشرون:

والتي تنص على ما يلي:

"يوجد اختلاف بين درجات أفراد عينة الأجانب على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس".

للتحقق من نتائج هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) لعينتين (T. test)، لمعرفة دلالة الفروق في نتائج درجات أفراد عينة الأجانب على مقياس المساندة الاجتماعية، وذلك حسب متغير الجنس. وملخص نتائج المعالجة الإحصائية للفرضية في الجدول التالي:

جدول (41) يوضح الفروق في المساندة الاجتماعية للأجانب حسب متغير الجنس.

النتائج الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
ذكور	39	61.05	04.72	70	0.28	غير دالة
إناث	33	60.66	06.64			

من الجدول يتضح لنا جلياً أنه ليس هناك فروق دالة إحصائية في المساندة الاجتماعية حسب متغير الجنس؛ مما يعني هذا أن عينة الطلبة الأجانب من كلا الجنسين يتمتعون بمستوى موحد تقريباً من المساندة الاجتماعية، والتي يتلقونها من الأهل والأصدقاء وجماعة الرفاق. وتفسر هذه النتيجة كون أن الطلبة الأجانب بمجرد مغادرتهم لأرض موطنهم الأصلي يتلقون اهتمام كبير من قبل أسرهم، وبالخصوص الوالدين كونهم يعيشون في الغربة وبعيداً عن الجو العام للأسرة، مما يعزز هذا فرصة تكافئهم في تلقي صور المساندة الاجتماعية مهما اختلف نوع جنسهم (ذكر/أنثى)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتمد الكثير من المغتربين باختلاف جنسهم على تشكيل شبكة علاقات وربط عديد الصداقات مع معارفهم من نفس البلد، والبلدان الأخرى؛ فتنشأ بينهم روابط المودة والتعاون، ويجدون في هذا النوع من العلاقات القائمة على التفهم والمعاملة الودية والانصات والتعبير عن المشاعر وحرية التعبير عن المعاني أساليب مختلفة من دعم ومساندة.

بمقارنة نتائج هذه الفرضية مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة يتضح لنا أنها اتفقت مع دراسة كل من المشعان (2011)، ودراسة بوعمامة (2011)، وكذا دراسة النجار وآخران (2008)، بالإضافة إلى دراسة النبهاني و آخران (2005)، و النمراي (2001)، أيضاً دراسة الربيعة (1997)، لكن اختلفت نتائج الفرضية مع نتائج دراسة كل من العاسمي (2009)، ودراسة السميري (2008)، التي أقرت في مجملها بوجود فروق دلالة في المساندة الاجتماعية حسب متغير الجنس لصالح الإناث.

– الاستنتاج العام:

إن هدف الدراسة الحالية هو معرفة مستوى الشعور بالوحدة النفسية، وكذا علاقة هذه الأخيرة بكل من الاغتراب النفسي وكذا المساندة الاجتماعية لدى عينة من طلبة المرحلة الجامعية بجامعة المسيلة. ولقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالوحدة النفسية و الاغتراب النفسي، وهذا يعني أنه كلما زادت مشاعر الوحدة لدى الطلبة زاد شعورهم بالاغتراب النفسي. حيث تتفق هذه النتيجة مع الواقع ذلك أن الشعور بالوحدة النفسية يقل عند الذين يشعرون بحبة الآخرين لهم وتقبلهم.

كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية ما بين الشعور بالوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة ما بين الاغتراب النفسي و المساندة الاجتماعية، إذ أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الآخرين تعد عاملاً هاماً في صحته النفسية، ومن ثم فإنه يمكن التنبؤ أنه في ظل غياب المساندة الاجتماعية، أو انخفاضها قد تنشأ الاضطرابات النفسية وتظهر الوحدة النفسية والاغتراب لديه.

كما أظهرت النتائج أن عينة الدراسة الحالية تعاني من الشعور بالوحدة النفسية والاعتراب النفسي بدرجة منخفضة أقل مما كان متوقع، لم ترق إلى المتوسط النظري للمقياسين، حيث كان الفرق لصالح المتوسط النظري؛ حيث يعكس هذا أن أفراد عينة الدراسة لديهم القدرة على تشكيل وإقامة علاقات اجتماعية متبادلة ومثمرة ومشبعة مع الآخرين، يتجسد هذا في صور الاندماج وتكوين الصداقات الحقة. التي تعزز في شخصه جملة من السلوكيات الإيجابية لمواجهة الأحداث والعوامل التي قد تدفعه إلى الشعور بالوحدة النفسية وكذا الاعتراب.

في حين توصلت الدراسة إلى أن عينة الدراسة الحالية تتلقى نوعاً من المساندة الاجتماعية بدرجة مرتفعة، ذلك أن الحب والتقبل والعطف والاهتمام الذي يتلقاه الفرد من مصادر المساندة الاجتماعية المختلفة يعزز لديه الاستقلال الذاتي و يجعل منه شخصاً يستطيع مواجهة مشكلاته وحلها عن طريق الحوار والإيجابية والمنطق.

كذلك أوضحت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية تعزى لمتغير الجنس؛ حيث كانت الفروق لصالح الإناث. مما يعكس هذا أن الإناث أكثر شعوراً بالوحدة النفسية، ويحدث هذا جراء فقدانها الاهتمام بأي شيء، وعدم الرضا الناتج عن إحباط حاجاتها الطبيعية، نتيجة لفقدانها التواصل مع الآخرين، وكذا افتقاد التقبل والتواد والحب من جانب الآخرين.

وعلى العكس من ذلك لم تكن هناك فروق ذات دلالة في الشعور بالاعتراب النفسي حسب متغير الجنس، وسبب ذلك ربما يعود كون الاعتراب سمة متأصلة في حياة الإنسان كما أقرها فرويد، ضف إلى ذلك أن أفراد العينة الحالية يعيشون ويندمجون في مجتمع يتسم بثقافة وعادات اجتماعية وأكاديمية واحدة، بالإضافة إلى ذلك فهم يتعرضون ويواجهون نفس الظروف المحيطة ويتأثرون بنفس العوامل البيئية، فتشابه وتتقارب درجات التعرض للاضطراب والمشكلات النفسية والاجتماعية التي يعد الاعتراب النفسي أحد أهمها.

في حين أقرت النتائج وجود فروق ذات دلالة في المساندة الاجتماعية حسب الجنس؛ حيث كانت الفروق لصالح الإناث. يعكس هذا مدى حاجتهن مدى حاجتهن لهذا النوع من سلوك المساندة والدعم، كما تعكس هذه النتيجة مدى حاجة الطالبة الجامعية إلى المساندة الاجتماعية وبالأخص الأسرية منها، والتي فقدتها في خضم الوسط الجديد (الجامعة).

كما كشفت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في كل من الشعور بالوحدة النفسية، الاعتراب النفسي، وكذا المساندة الاجتماعية عند أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، حيث يرجع عدم الاختلاف بحسب المستوى الدراسي في المتغيرات الثلاث إلى أن الطلبة الجامعيين يعيشون في بيئة جامعية تتشابه فيها الظروف والعوامل التي تحدد نمط التفاعل الاجتماعي والذي من شأنه أن يمنح نفس الفرص لكافة الطلبة دون أدنى اعتبار، مما يقلل مشاعر الوحدة والاعتراب لديهم ويقوي أشكال المساندة الاجتماعية وينوع مصادرها.

بالإضافة إلى ذلك كشفت النتائج عدم وجود فروق دالة في الوحدة النفسية، و المساندة الاجتماعية تبعاً لمتغير نوع الكلية. لكن بينت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاغتراب النفسي حسب متغير نوع الكلية؛ إذ اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، ومتوسط درجات كلية التكنولوجيا؛ ولقد كانت الفروق لصالح طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير الذين يدركون أنهم يبذلون جهداً ووقتاً عبر مختلف سنوات الدراسة، في ظل وجود اعتقاد سائد بأن فرص العمل قد تكون محدودة في المستقبل، مما يجعلهم يقعون في مغبة الشعور بالوحدة والاعتراب.

وبخصوص عينة الطلبة الأجانب فقد أظهرت النتائج أنهم لا يعانون من شعور بالوحدة النفسية مرتفع بل ينخفض لديهم هذا الشعور وذلك حسب ما كان متوقع. بالإضافة إلى أنهم لا يعانون من شعور بالاعتراب النفسي مرتفع. ويرجع هذا ربما بشكل عام إلى أن الطلبة الأجانب داخل البيئة الجزائرية يحضون بمعاملة خاصة من طرف المحيطين بهم، حيث يقضون معظم أوقاتهم يتشاركون في آرائهم وأفكارهم و حتى حواراتهم. مما يساهم في ربط و إقامة علاقات اجتماعية معينة مع المتواجدين في محيطهم الجامعي.

في حين كشفت النتائج أن أفراد عينة الطلبة الأجانب على اختلاف جنسياتهم بجامعة المسيلة يتلقون مساندة اجتماعية مرتفعة من مختلف مصادرها. ويرجع هذا إلى التنوع الكبير في شبكة العلاقات الاجتماعية التي هي من أهم مصادر السعادة التي يحتاجها الفرد بصورة يومية خلال حياته العملية داخل الأسرة، و مع الأصدقاء والرفاق وكذا الزملاء وبهذا يوفر لنفسه السعادة والراحة النفسية فالعلاقات الاجتماعية تعد من أهم مصادر الدعم الاجتماعي. والحماية من تأثير ضغوطات الحياة بأكملها.

أما بما يخص الفروق في الشعور بالوحدة النفسية حسب الجنس لدى عينة الطلبة الأجانب. فقد كانت الفروق دالة لصالح الإناث. أي أنهم أكثر شعوراً بمشاعر الوحدة، ويرجع هذا إلى نقص بعض المهارات الاجتماعية، وانخفاض تقديرهن لذواتهن، والتي هي أسباب تعجل بفشل التفاعل الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية، نتيجة توقعهن الرفض من قبل الآخرين كونهن أجنبيات.

كشفت النتائج أيضاً أنه توجد فروق ذات دلالة في الاغتراب النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى عينة الطلبة الأجانب، ولقد كانت الفروق لصالح الإناث. ويعود السبب في ذلك إلى فقدان عمليات التفاعل الاجتماعي بينها وبين المحيطين بها من نظرائها، الأمر الذي ساهم في إيجاد نوع من الفتور و العزلة الاجتماعية التي تحولت مع مرور الوقت إلى ما يسمى بالاعتراب النفسي.

في حين أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة في المساندة الاجتماعية بالنسبة للطلبة الأجانب حسب متغير الجنس. وتتفق هذه النتيجة مع واقع أن الطلبة الأجانب عند مغادرتهم لأرض الوطن، يلقون اهتمام كبير من قبل أسرهم، وخصوصاً من قبل الوالدين لوجودهم بعيداً عن الأسرة، وهذا ما يعزز فرصة تكافئهم في تلقي المساندة الاجتماعية.

في الأخير نخلص إلى أن الشعور بالوحدة النفسية أزمة نفسية يترتب عليها عدة عواقب، فقد يكون هناك قلقاً اجتماعياً ومستويات عالية من الاضطراب النفسي وعدم السواء. وتصاحب هذه المتلازمات عدة متغيرات سلبية منها الاغتراب والأسى والحاجة إلى الألفة الاجتماعية واللامبالاة والتبلد العاطفي. كما يعانون من نقص في العلاقات الاجتماعية و مهارات التفاعل الاجتماعي التي تساهم بشكل كبير في إحداث نوع من عدم التوافق مع البيئة الجديدة داخل الجامعة المغيرة عن البيئة الاجتماعية المألوفة للطلاب. وبالخصوص الإناث منهم.

الخاتمة

الخاتمة



- خاتمة:

تعتبر الوحدة النفسية ظاهرة مؤلمة تعبر عن وجود فجوة في الشخصية الإنسانية، وهي واسعة الانتشار في جميع طبقات المجتمع، وكذا كافة المستويات الاجتماعية. وعلى الرغم من الاهتمام الشديد الذي أولاه علماء النفس والاجتماع لخبرة الشعور بالوحدة النفسية، بالإضافة إلى جملة البحوث التي تناولته إلا أن هذا الموضوع ما زال يحتاج إلى مزيد من الدراسات التي تهتم وتكشف لنا عن نتائج أخرى مختلفة عن سابقتها.

كذلك يتضمن الشعور بالوحدة النفسية بعض الأضرار النفسية الأخرى، والتي من أهمها، فقدان أي هدف أو معنى للحياة، والعجز عن إقامة علاقات شخصية حميمة ومستمرة مع الآخرين، وفقدان خاصية التواصل العاطفي، والفتور الانفعالي والعنف.

كما يمكن القول بأن الشعور بالاغتراب النفسي ينتج عن الصعوبات التي يتعرض لها الأشخاص الذين يشعرون بالوحدة النفسية في المواقف البيئشخصية. فالشخص المغترب يشعر بأنه غريب عن نفسه وعن الآخرين. مما يترتب عليه نقص المودة و غياب مشاعر الألفة مع الآخرين وقلة المشاركة وضعف الروابط، كما يؤدي به إلى السلبية والفردية، والانعزالية والشعور بالعجز. كذلك يؤدي الاغتراب بالطالب الجامعي إلى ضعف الشعور بالانتماء إلى الوسط الجامعي، و ما يرافقه من عدم المبالاة و الذي ينتج عنه عدم الإحساس بالمسؤولية.

هذا وترتبط المساندة الاجتماعية بشكل كبير بالشعور بالوحدة النفسية، من حيث أن فقدان الفرد وعجزه في إقامة علاقات مع الآخرين، تلك العلاقات التي لا يحقق الفرد فيها حاجته إلى الانتماء (دعم، حب، مودة)، تدفعه بشكل مباشر إلى إن يقع فريسة مشاعر الوحدة جراء النقص في المهارات الاجتماعية. ويعني هذا أن الأفراد الذين لديهم تفاعلات اجتماعية ضعيفة لديهم شعور مرتفع بالوحدة النفسية. بالإضافة إلى ذلك يعتبر الحرمان من الحب والتقبل والرعاية الأسرية سبباً أساسياً في الشعور بالوحدة النفسية، على اعتبار أن الرعاية الأسرية مصدراً هاماً من مصادر المساندة الاجتماعية للفرد. وبذلك يمكن استنتاج أن غياب أو ضعف المساندة الاجتماعية من قبل الآخرين و انعدام الود والصدقة والاهتمام من الأصدقاء والزملاء... إلخ من شأنه أن يؤدي إلى البعد عن المشاركة، أو التفاعل مع الآخرين، وبالتالي انعدام الثقة بالآخرين، والشعور بفقدان التواصل الاجتماعي، بل وفقدان أي هدف أو معنى للحياة، كل هذا من شأنه أن يؤدي بالفرد إلى الشعور بالوحدة النفسية.

ولقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة الشعور بالوحدة النفسية بكل من الاغتراب النفسي والمساندة الاجتماعية لدى عينة من الطلبة بجامعة المسيلة، ومحاولة معرفة طبيعة العلاقة بين المتغيرات الثلاث، وذلك على عينة قوامها 528 طالب وطالبة، واختيرت هذه العينة بطريقة عشوائية. ولقد استخدمت في هذه الدراسة ثلاثة مقياس من إعداد الباحث روعي في تصميمها الرجوع لعديد من المقاييس التي أثبتنا جدواهما على الصعيد العلمي، وهما مقياس الشعور بالوحدة النفسية، وكذا مقياس الاغتراب النفسي. بالإضافة إلى مقياس المساندة الاجتماعية. وبناءً على ذلك فقد خلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات والاقتراحات.

- التوصيات والاقتراحات:

- من خلال ما سبق التطرق إليه، و في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة بشطريها النظري والميداني خلصت الدراسة إلى جملة المقترحات والتوصيات التالية:
- تطوير مستوى الخدمات النفسية، وتوفير عيادة نفسية، وأحصائيين نفسانيين، واجتماعيين مؤهلين في الجامعة لمساعدة الطلبة الجامعيين على تحقيق أعلى قدر من التوافق النفسي ودرأ الاضطرابات النفسية التي يعد الشعور بالوحدة النفسية، و الاغتراب النفسي من أهمها.
 - الاهتمام أكثر بالفئة التي تعاني من الشعور بالوحدة النفسية، وكذا الاغتراب النفسي، وذلك من خلال تقديم برامج علاجية وإرشادية ناجعة للحد من الظاهرتين.
 - ضرورة القيام بأبحاث جديدة تبحث العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية والاضطراب النفسي، وذلك لندرة الدراسات التي بحث العلاقة بينهما على الصعيد العربي و كذا الأجنبي حسب علم الباحث.
 - إعطاء المزيد من الاهتمام بموضوع الاغتراب الذي أصبح هاجس مخيف للشباب بصفة عامة والطلبة الجامعيين بصفة خاصة.
 - إجراء عديد من الأبحاث الجديدة التي تهتم ببحت العلاقة بين الاغتراب بصفة عامة، و الاغتراب النفسي بصفة خاصة، و المساندة الاجتماعية، لأنه حسب علم وإطلاع الباحث لا توجد دراسات سابقة بحثت العلاقة بينهما على كافة الأصعدة.
 - ضرورة توعية الأسر بطبيعة الدور الهام الذي تلعبه في حياة الأبناء. مع تحسيس الآباء بضرورة متابعة أبنائهم و تقديم المساندة والدعم بمختلف أنواعه لمساعدتهم على حل مشاكلهم.

- ضرورة الاهتمام بالشباب الجامعي من خلال دفعهم إلى الانخراط أكثر في النوادي والأنشطة الجماعية وكذا الترفيهية للحيلولة دون الوقوع في فرسية الشعور بالوحدة النفسية.
- الاهتمام بالمحاضرات والندوات العلمية التي تتناول الاضطرابات النفسية والانفعالية في المراحل العمرية المختلفة، وكذلك الاهتمام ببرامج التوعية الوقائية للطلبة الجامعيين التي تساعدهم على مقاومة الإحباطات التي قد يتعرضون إليها.
- توفير نشاطات ترويجية وعقد ندوات ودورات ثقافية للطلبة بحيث يقلل ذلك من درجة شعورهم بالوحدة النفسية والاعتراب النفسي و يهيئ لهم مناخاً نفسياً جيداً يساعدهم في التغلب على هذا النوع من المشكلات.

قائمة المرادفات

أولاً- المراجع العربية:

1. ابراهيم أسماء، (2001)، المساندة الاجتماعية التقليدية وغير التقليدية في حالات الشك، دراسة ميدانية، المؤتمر السنوي الثامن، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
2. ابراهيم خالدة، صاحب دنيا، (2012)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى طالبات الأقسام الداخلية في جامعة بغداد، المؤتمر الدوري الثامن عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية، بغداد، العراق.
3. أبكر سميرة حسن عبد الله، (1989)، ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالمملكة، دراسة نفسية، رسالة دكتوراه، وكالة الرئاسة العامة لكليات البنات، كلية التربية للبنات، جدة، المملكة العربية السعودية.
4. ابن منظور الإفريقي المصري أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (د-ت)، لسان العرب، دار صادر، المجلد الأول، بيروت، لبنان.
5. ابن منظور الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي، (1300)، لسان العرب، المطبعة الميرية ببولاق، الطبعة الأولى، الجزء الرابع، القاهرة، مصر.
6. أبو سريع أسامة سعد، (1993)، الصداقة من منظور علم النفس، سلسلة عالم المعرفة، العدد مئة وتسع وسبعون، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
7. أبو طالب علي بن منصور بن باري، (2011)، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
8. أبو غزال معاوية، (2009)، الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد الخامس، العدد الثاني. الأردن.
9. أبو هاشم السيد محمد، (2010)، النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، مجلة التربية، المجلد العشرون، العدد الواحد والثمانون، كلية التربية، جامعة بنها، مصر.
10. أحمد بشرى إسماعيل، (2004)، المساندة الاجتماعية والتوافق المهني، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
11. أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، (2010)، الفرق في الشعور بالوحدة والتوجه الحياتي بين المتزوجين و العازبين والأرامل، من مستويات اقتصادية مختلفة، مجلة جامعة دمشق، المجلد السادس والعشرون، العدد الثالث، دمشق، سوريا.

12. أرجايل مايكل، (1993)، سيكولوجية السعادة، ترجمة: فيصل عبد القادر يوسف، سلسلة عالم المعرفة، العدد مئة وخمس وسبعون، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
13. أمال عبد القادر جودة، (2005)، الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة، المؤتمر التربوي الثاني، الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
14. أمال عبد القادر جودة، (2006)، الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأقصى، مجلة كلية التربية، العدد الثلاثون، الجزء الأول، مكتبة زهراء الشرق، كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
15. أنجيس موريس، (2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر.
16. انجلر باربرا، (1991)، مدخل إلى نظريات الشخصية، ترجمة: فهد بن عبد الله بن دليم، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، دار الحارثي، الطائف، المملكة العربية السعودية.
17. أيت حمودة حكيمة وآخرون (2011)، أهمية المساندة الاجتماعية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب البطل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر الممارسات النفسية، العدد الثاني، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
18. بار عبد المنان ملا معمور، (1998)، الشعور بالوحدة النفسية لدى طلاب وطالبات مرحلة التعليم الجامعي في جامعة أم القرى، دراسة تحليلية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة أم القرى، السنة الحادية عشرة، العدد السابع عشر، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
19. بتروفسكي أ.ف، ياروشوفسكي م.ج (1996)، معجم علم النفس المعاصر، ترجمة: حمدي عبد الجواد، عبد السلام رضوان. دار العالم الجديد، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
20. البحيري عبد الرقيب، (1987)، الشخصية النرجسية، دراسة في ضوء التحليل النفسي، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
21. بركات حلیم، (2006)، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، سبتمبر، بيروت. لبنان.

22. بركات عبد الحق، (2008)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بمستوى تقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر.
23. بن زاهي منصور، الشايب محمد الساسي، (2006)، مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد التاسع و الستون، جامعة منتوري سليمان، قسنطينة، الجزائر.
24. بني مصطفى منار سعيد، الشريفين أحمد عبد الله، (2013)، الشعور بالوحدة النفسية والأمن النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من الطلبة الوافدين في جامعة اليرموك، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد التاسع، العدد الثاني، الأردن.
25. البهاص سيد أحمد أحمد، (2006)، دراسة المساندة الاجتماعية من حيث علاقتها بتقدير الذات وبعض المتغيرات الديمغرافية لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، مجلة الإرشاد النفسي، العدد العشرون، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
26. بوشدوب شهرزاد، (2009)، المساندة الاجتماعية و أثرها على بعض العوامل الشخصية و استراتيجيات التعامل مع الضغط المدرسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس وعلوم التربية و الأروطونيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 02.
27. بوعمامة يسمينة، (2011)، دور المساندة الاجتماعية في الرفع من تقدير الذات و تبني استراتيجيات المقاومة الفعالة عند الطلبة الراسيين في امتحان البكالوريا، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علوم التربية، قسم علم النفس وعلوم التربية و الأروطونيا، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 02، الجزائر.
28. تالي جمال، (2013)، الاغتراب من الفكر الفلسفي إلى ما بعد الحداثة، محاولة لتحليل تطور مفهوم الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد السادس عشر، السداسي الأول، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر.
29. تايلور شيلي، (2008)، علم النفس الصحي، ترجمة: وسام درويش بريك، فوزي شاكر داود، دار الحامد، الطبعة الأولى، عمان الأردن.
30. تفاحة جمال السيد، (2005)، الشعور بالوحدة النفسية و المساندة الاجتماعية من الآباء و الأقران لدى الأطفال العميان، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد الثامن والخمسون، الجزء الثاني، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر.

31. التير مصطفى و آخرون، (1999)، الغش في الامتحانات كمظهر من مظاهر انتشار اللامعيارية في المجتمع، مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية، السنة العشرون، العدد الخامس والتسعون.
32. جابر عبد الحميد جابر، (1986)، نظريات الشخصية، البناء، الديناميات، طرق البحث والتقييم، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
33. جابر عبد الحميد جابر، كفايي علاء الدين، (1988)، معجم علم النفس والطب النفسي، انجليزي، عربي، دار النهضة العربية، الجزء الأول، القاهرة، مصر.
34. الجباري جنار عبد القادر أحمد، (2012)، الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة كركوك، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد السابع، العدد الثالث، جامعة كركوك، العراق.
35. الجبوري إسراء حامد علي، (2014)، سمات الاغتراب في فن ما بعد الحداثة، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد الثاني والعشرين، العدد الخامس، جامعة بابل، العراق.
36. جمبي نسرین بنت صلاح بن عبد الرحمن، (2008)، تقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من مجهولي الهوية ومعروفي الهوية من الذكور والإناث بمنطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
37. حجازي عزت علي، (1985)، الشباب العربي و مشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، العدد السادس، فبراير، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
38. الحسن إحسان محمد، (1999)، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان.
39. حسيبة مصطفى، (2009)، المعجم الفلسفي، دار أسامة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
40. حسين محمد عبد المؤمن، الزباني منى راشد، (1994)، الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي، دراسة تحليلية في ضوء الجنس والجنسية ونوع الدراسة، مجلة علم النفس، العدد الثلاثون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
41. حسين فؤاد محمد زايد، (2007)، الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة اليمنيين وغير اليمنيين الوافدين إلى الجامعات السورية وعلاقته ببعض المتغيرات (دراسة عيادية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس تخصص الإرشاد النفسي، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق.
42. حماد حسن، (2005)، الإنسان المغترب عند إريك فروم، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، مصر.
43. حنفي حسن، (1990)، في الفكر الغربي المعاصر، المؤسسة الجامعية، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان.

44. حنفي محمود هويدة، (2007)، المساندة الاجتماعية كما يدركها المكفوفين والمبصرون من طلاب جامعة الإسكندرية و تأثيرها على الوعي بالذات لديهم، القاهرة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد السابع عشر، العدد الخامس والخمسون، أبريل، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، مصر.
45. خضر علي السيد، الشناوي محمد محروس، (1988)، الشعور بالوحدة والعلاقات الاجتماعية المتبادلة، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد الخامس والعشرون، السنة الثامنة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
46. خليفة عبد اللطيف محمد، (2003)، علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة، الجزء الثاني، القاهرة، مصر.
47. الدسوقي كمال، (1988)، ذخيرة علوم النفس، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.
48. دسوقي محمود راوية، (1996)، النموذج السلبي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية والصحة النفسية، مجلة علم النفس، العدد التاسع والثلاثون، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
49. الدليم فهد بن عبد الله ، عامر جمال شفيق، (2004)، الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية، مركز البحوث التربوية، كلية التربية، عمادة البحث العلمي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
50. الدليم فهد بن عبد الله بن علي، (2005)، الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، المملكة العربية السعودية.
51. دمنهوري رشاد صالح، (1996-1417)، الاغتراب وبعض متغيرات الشخصية، دراسة مقارنة، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، معهد البحوث العلمية و إحياء التراث الإسلامي، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
52. دياب مروان عبد الله، (2006)، دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
53. راجح أحمد عزت، (1971)، الأعباء النفسية للحضارة الحديثة، مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الثالث، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، وزارة الإعلام، الكويت.
54. الرازي محمد ابن بكر بن عبد القادر، (1986)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

55. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (1953)، مختار الصحاح، الطبعة السابعة، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، مصر.
56. الربيعه فهد، (1997)، الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة، دراسة ميدانية، مجلة علم النفس، العدد الثالث والأربعون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
57. رجب محمود، (1988)، الاغتراب سيرة مصطلح، دار المعارف، القاهرة، مصر.
58. رضوان شعبان جاب الله، هريدي عادل محمد، (2001)، العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة، مجلة علم النفس، العدد الثامن والخمسون، القاهرة، مصر.
59. الرواشدة علاء زهير، (2011)، الاغتراب السياسي لدى الشباب الجامعي، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الثالث، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
60. زعتر، محمد عاطف رشاد (1989). بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي. رسالة دكتوراه. كلية الآداب جامعة الزقازيق.
61. زندي يمينة، (2011)، دور المساندة الاجتماعية في التعامل مع الضغوط الدراسية وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى الطلاب، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس المدرسي، قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرتوفونيا، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر.
62. زهران حامد، (2003)، الاتجاهات المستقبلية في رعاية المسنين، دراسات في علم النفس النمو، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر.
63. زهران سناء حامد ، (2004)، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
64. زيدان عصام محمد، (2008)، إدمان الانترنت وعلاقته بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية والثقة بالنفس، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد السابع، العدد الثاني، أبريل، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، القاهرة، مصر.
65. الزيود نادر فهمي، (1998)، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، دار الكتب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
66. السبيعي حصة بنت حميد، (2004)، الاكتئاب وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية في ضوء بعض أساليب المعاملة الوالدية كما تدركه البنات، دراسة على عينة من المراهقات في مدينة مكة المكرمة، معهد البحوث العلمية، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

67. السرسى أسماء، عبد المقصود أماني، (2000)، المساندة الاجتماعية كما يدرکها المراهقين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية، مجلة كلية التربية بنها، العدد الرابع والأربعون، يوليو، جامعة الزقازيق، مصر.
68. سري إجلال محمد، (2003)، الأمراض النفسية الاجتماعية، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
69. سعيد جلال الدين، (2004)، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب، تونس.
70. السميوي نجاح، (2010)، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد الرابع والعشرون (8) جامعة النجاح المفتوحة، غزة، فلسطين.
71. السيد عبد الرحمن محمد، (1998)، النموذج السبي للعلاقة بين المهارات الاجتماعية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة، دراسات في الصحة النفسية، المهارات الاجتماعية، الاستقلال النفسي، الهوية، دار قباء، الجزء الثاني، القاهرة، مصر.
72. سيغموند فرويد، (1996)، قلق في الحضارة، ترجمة: جورج طرايشي، دار الطليعة، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان.
73. سيغموند فرويد، (1998)، مستقبل وهم، ترجمة: جورج طرايشي، دار الطليعة، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان.
74. شبي الجوهره بنت عبد القادر بن طه، (2005)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
75. الشرقاوي نجوى إبراهيم مرسى سليمان، (2010)، فعالية العلاج بالمعنى في تفعيل التطوع للشباب الجامعي وأثر ذلك على تخفيف حدة الاغتراب لديهم، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الثامن والعشرون، أكتوبر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر.
76. شفيق عامر جمال، (1997)، تباين مستويات الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين من الجنسين ومدى قدرتها التنبؤية ببعض متغيرات الشخصية، مجلة دراسات وبحوث، جامعة حلوان، العدد الرابع، المجلد التاسع، مصر.
77. شقير، زينب محمود (1993)، تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والشعور بالوحدة لدى عينتين من تلميذات المرحلة الإعدادية في كل من مصر و المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد الحادي والعشرون، العددان الأول/ الثاني، مجلس النشر العلمي، الكويت.

78. الشقيرات محمد عبد الرحمن، أبو عين يوسف زايد، (2001)، علاقة الدعم الاجتماعي بمفهوم الذات لدى المعوقين جسدياً، مجلة جامعة دمشق، المجلد السابع عشر، العدد الثالث، دمشق، سوريا.
79. الشناوي محمد محروس، عبد الرحمن محمد السيد (1994)، المساندة الاجتماعية والصحة النفسية، مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية، مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
80. الشيخ محمد الشيخ، (2001)، التحليل الفاعلي نحو نظرية حول الإنسان، دائرة الثقافة والإعلام، الطبعة الأولى، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
81. الصبان عبير بنت محمد حسن، (2003)، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية للبنات، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
82. الصرايرة نبيل جمعة، أبو درويش منى، (2011)، المساندة الاجتماعية وتقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي والمستوى الدراسي والجنس لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السادس والعشرون، العدد الأول، جامعة مؤتة، الأردن.
83. الصنيع صالح بن إبراهيم، (2001)، الاغتراب لدى طلاب الجامعة، دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد الثاني والثمانون، السنة الثانية والعشرون، الرياض، المملكة العربية السعودية.
84. عابد وفاء جميل دياب، (2008)، الوحدة النفسية لدى زوجات الشهداء في ضوء بعض المتغيرات النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، عمادة الدراسات العليا، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
85. العاسمي رياض، (2009)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالاكئاب والعزلة و المساندة الاجتماعية دراسة تشخيصية على عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد السابع، العدد الثاني، مصر.
86. عاقل فاخر، (1988)، معجم العلوم النفسية، دار الرائد، بيروت، لبنان.
87. عباس فيصل، (1982)، الشخصية في ضوء التحليل النفسي، دار المسيرة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
88. عباس فيصل، (2008)، الاغتراب، الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان.

89. عبد الحميد محمد نبيل، (1994)، الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية، دراسة ميدانية على الجنسين من طلبة الجامعة، مجلة دراسات نفسية، المجلد الرابع، العدد الثاني، رابطة الأخصائيين النفسانيين المصرية، القاهرة، مصر.
90. عبد الرحمن سعيد عبد الرحمن محمد، (2008)، استخدام بعض استراتيجيات التعايش Coping Strategies في تحسين جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً، الندوة العلمية الثامنة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم (تطوير التعليم والتأهيل للأشخاص الصم وضعاف السمع)، الاتحاد السعودي لرياضة الصم، السعودية.
91. عبد الرزاق عماد علي، (1998)، المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط في العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية، مجلة دراسات نفسية، المجلد الثامن، العدد الثالث عشر، رابطة الأخصائيين النفسانيين المصرية، القاهرة، مصر.
92. عبد السلام سهير، (2003)، مفهوم الاغتراب عند هاربرت ماركيز، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
93. عبد الكريم محمد الصافي، (2010)، أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالاغتراب النفسي لطلاب الجامعة، المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
94. عبد الله مجدي أحمد محمد، (2001)، الاغتراب عن الذات والمجتمع وعلاقته بسمات الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
95. عبد الله محمد عادل، (2000)، دراسات في الصحة النفسية- الهوية، الاغتراب، الاضطرابات النفسية-، دار الرشاد، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
96. عبد المختار محمد خضر، (1999)، الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب، القاهرة، مصر.
97. عبد المنعم عفاف، (2010)، الاغتراب النفسي، مظاهره والنظريات المفسرة، دراسة تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الاسكندرية، مصر.
98. عبد الله مجدي أحمد محمد، (2013)، الاغتراب والهجرة غير الشرعية، دراسة سيكومترية مقارنة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.
99. عبود أحمد اسماعيل، (2011)، الإسناد الاجتماعي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد الثاني والعشرون، المجلد الأول، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق.
100. عثمان فاروق السيد، (2001)، القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة.

101. عدائكة سامية، (2011)، الشعور بالاغتراب وعلاقته بمدى التوافق النفسي لدى عينة من الطلبة الأجانب بالجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس التربوي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
102. علي بشرى، (2008)، مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، المجلد الرابع والعشرون، العدد الأول، جامعة دمشق، سوريا.
103. علي عبد السلام علي، (2000) المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين في المدن الجامعية، مجلة علم النفس، العدد الثالث والخمسون، السنة الرابعة عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
104. علي عبد السلام علي، (2005)، المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
105. عنو عزيزة، (2011)، المعاش النفسي وتحمل الضغوط لدى الأحداث الجانحين، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد الثالث عشر، جامعة غرداية، الجزائر.
106. العيسى جهينة سلطان سيف، (1988)، الاغتراب بين الطلبة الجامعيين القطريين والبحرينيين واليمنيين، دراسة استطلاعية، حولية كلية الإنسانيات و العلوم الاجتماعية، العدد الحادي عشر، جامعة قطر.
107. غانم محمد حسن، (2006)، المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى المسنين المقيمين في مؤسسات الإيواء وأسر طبيعية، دراسات في الشخصية والصحة النفسية، الجزء الأول، دار غريب، القاهرة، مصر.
108. فايد علي حسين، (2001)، الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والأعراض الاكتئابية، دراسات في الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر.
109. الفتلاوي علي شاكر عبد الأئمة، (2009)، العزلة الاجتماعية لدى المهاجرين العراقيين، مجلة كلية الآداب، العدد الواحد والتسعون، كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق.
110. فرانكل فيكتور، (1982)، الإنسان يبحث عن المعنى، مقدمة في العلاج بالمعنى التسامي بالنفس، ترجمة: طلعت منصور، دار القلم، الطبعة الأولى، الكويت.
111. فروم اريك، (1972)، الخوف من الحرية، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، لبنان.

112. فهمي مصطفى، (1976)، علم النفس الإكلينيكي، دار مصر للطباعة، القاهرة.
113. الفيومي أحمد بن محمد بن علي المقرئ، (1939)، المصباح المنير، وزارة المعارف العمومية، الطبعة الثامنة، القاهرة، مصر.
114. القريطي عبد المطلب، الشخص عبد العزيز السيد، (1991)، دراسة ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السنة الثانية و الستون، العدد التاسع والثلاثون. الرياض، المملكة العربية السعودية.
115. قشقوش إبراهيم زكي، (1983)، خبرة الشعور بالوحدة النفسي، حولية كلية التربية، السنة الثانية، العدد الثاني، جامعة قطر.
116. القيق نمر صبح، (2011)، الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة كلية الفنون الجميلة بجامعة الأقصى بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية ، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، يناير، غزة، فلسطين.
117. الكحكي عزة مصطفى، (2009)، استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر، أبحاث المؤتمر الدولي، الإعلام الجديد " تكنولوجيا جديدة ... لعالم جديد" جامعة البحرين 9-7 أبريل، منشورات جامعة البحرين.
118. كريب إيان، (1999)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، العدد مئتان وأربعة وأربعون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
119. كواسه عزت عبد الله سليمان، (2006)، الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الطالبات السعوديات الجامعيات وعلاقته بالقبول- الرفض الوالدي، مجلة كلية التربية، العدد مئة وتسعة وعشرون، الجزء الأول، يناير، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
120. لندزي جاردنر، هول كلفن، (1971)، نظريات الشخصية، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
121. ماكوري جون، (1982)، الوجودية، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، سلسلة عالم المعرفة، العدد الثامن والخمسون، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
122. مجدي صالح سليمان حنان، (2010)، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مريض السكر المراهق، دراسة سيكومترية إكلينيكية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.
123. مجمع اللغة العربية، (1983)، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر.

124. مجمع اللغة العربية، (2004)، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، القاهرة، مصر.
125. محمد هناء شبيب عبد المقصود، (2010)، الاغتراب النفسي وأثره على مستوى التحصيل الدراسي والتوافق النفسي لدى طلاب كلية التربية ببورسعيد، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص الفلسفة في التربية الرياضية، قسم العلوم التربوية والاجتماعية، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة الزقازيق، مصر.
126. المحمداوي حسن إبراهيم حسن، (2007)، العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد، رسالة دكتوراه في علم النفس، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
127. المحمداوي عبد الكريم خليفة، (2012)، قياس مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة في كركوك وعلاقته بمفهوم الذات، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد السابع، العدد الثالث، العراق.
128. مخلف منتهى محمد، فرحان صباح حسن، (2013)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الاعدادية في قضاء الفلوجة، مجلة جامعة الأنبار للعلوم البدنية والرياضية، المجلد الثاني، العدد الثامن، جامعة الأنبار، العراق.
129. مخلوف شادية، بنات بسام، (2005) ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد السادس، تشرين أول، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
130. محييم هشام محمد، (1996)، الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين المتقاعدین العاملين وغير العاملين، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد الثاني، العدد الثاني، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.
131. مرسي كمال إبراهيم، (2008)، السعادة وتنمية الصحة النفسية، مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس، الجزء الثاني، دار النشر للجامعات، القاهرة.
132. المزروع لیلی بنت عبد الله سليمان، (2001)، الشعور بالوحدة النفسية (مراجعة نظرية)، المؤتمر السنوي الثامن، مركز الإرشاد النفسي، المجلد الثاني، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
133. المزروع لیلی بنت عبد الله سليمان، (2003)، فعالية برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية في تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، العدد السادس عشر، السنة الحادية عشر، القاهرة، مصر.

134. المشعان عويد سلطان، (2011)، المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالعصائية والاكتئاب والعدوانية لدى المتعاطين والطلبة في دولة الكويت، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلس النشر العلمي، المجلد الثاني عشر، العدد الرابع، ديسمبر، الكويت.
135. معتوق فريدريك، (1998)، معجم العلوم الاجتماعية الإنجليزي، فرنسي، عربي، أكاديميا، انترناشونال، بيروت، لبنان.
136. معمريه بشير، (1998)، مدى انتشار الاكتئاب النفسي بين طلبة الجامعة من الجنسين، عروض الأيام الوطنية لعلم النفس وعلوم التربية، دار الحكمة، الجزائر.
137. المغربي سعد، (1980)، الاغتراب في حياة الانسان، كتاب الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الكتاب السنوي الثالث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
138. مقداي يوسف موسى، (2008)، الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة آل البيت، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد التاسع، العدد الثالث، سبتمبر، جامعة البحرين.
139. ملحم مازن، (2010)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية، مجلة جامعة دمشق المجلد السادس والعشرون، العدد الرابع، دمشق، سوريا.
140. مليكة لويس كامل، (1990)، العلاج السلوكي وتعديل السلوك، دار القلم، الطبعة، الطبعة الاولى، الكويت.
141. ممدوحة سلامة، (2000)، علم النفس الاجتماعي، أنا وأنت والآخريين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
142. مهنا بشير عبد الله، (2011)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوتر النفسي لدى طلبة كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد الثامن عشر، العدد الخامس، تموز، العراق.
143. المومني محمد، طريهه حمد علي، (2012)، الاغتراب النفسي و أثره في مسؤولية التحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية في الجليل الأسفل، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثامن والعشرون، المجلد الثاني، تشرين الأول، فلسطين.
144. ميتشل دنكي، (1981)، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

145. النبھانی ہلال زھر وأخران (2005)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بمتغيري المساندة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية بالتحليل العاملي لعينة من طلبة جامعة السلطان قابوس، المجلة التربوية، العدد السادس والسبعون، مجلس النشر العلمي، الكويت.
146. النجار نبيل جمعة وآخران، (2011)، المساندة الاجتماعية وتقدير الذات والوحدة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي والمستوى الدراسي والجنس لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السادس والعشرون، العدد الأول، الأردن.
147. نعيصة رغداء، (2012)، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، مجلة جامعة دمشق، المجلد الثامن والعشرون، العدد الثالث، جامعة دمشق، سوريا.
148. النكلاوي أحمد، (1989)، الاغتراب في المجتمع المصري المعاصر، دار الثقافة العربية، القاهرة، مصر.
149. النوري قيس، (1979)، الاغتراب اصطلاحاً و مفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول، أبريل، مايو، يونيو، وزارة الإعلام، الكويت.
150. النيال مایسة أحمد، أبو زيد مدحت عبد الحمید، (1999)، الخجل وبعض أبعاد الشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
151. الهنداوي محمد حامد إبراهيم، (2011)، الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدجى المعاقين حركياً بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الأزهر، غزة، دولة فلسطين.
152. وطفة علي أسعد، (2008)، الاغتراب خارج حدود الإيديولوجيا، قراءة معاصرة في وحدة التكوين النفسي والاجتماعي للمفهوم، مجلة دراسات، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، العددان الثاني والعشرون - الثالث والعشرون، (عدد مزدوج)، سبتمبر، ديسمبر، الإمارات العربية المتحدة.
153. الوقفي راضي، (1998)، مقدمة في علم النفس، دار الشروق، الطبعة الثالثة، عمان، الأردن.
154. وهبه مراد، (2007)، المعجم الفلسفي، القاهرة، دار قباء الحديثة، مصر.
155. ياسين طالب، (1992)، الاغتراب، تحليل اجتماعي ونفسي لأحوال المغتربين وأوضاعهم، المكتبة الوطنية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
156. يوسف محمد عباس، (2004)، الاغتراب والإبداع الفني، دار غريب، القاهرة، مصر.
157. يونس انتصار، (1993)، السلوك الإنساني، دار المعارف، القاهرة، مصر.

158. يونسى كريمة، (2012)، الاغتراب النفسى و علاقته بالتكيف الأكاديمى لدى طلاب الجامعة، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود معمري بتيزي وزو، رسالة ماجستير غير منشورة، تخصص علم النفس المدرسى، قسم علم النفس، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

159. Buhler, C, (1969), Loneliness in maturity, Journal of Humanistic Psychology, Vol 9, No 2.
160. Cobb, S, (1976), Social support as moderator of life stress, Psychosomatic Medicine, New York, American Psychosomatic Society, Vol 38, No 5.
161. Deaux, K, Dane ,F,L, Wrightsman ,L,S, (1993), Social Psychology in the '90s, 6 The Edition, Monterey, CA, Brooks/Cole.
162. Duck , S.W . & silver , R. C . (1990), Personal relationships and social support , SAGE Publications, John wiley & Sons Ltd London
163. Eagleton, T, (2007), The Meaning of Life, Britian, Oxford University Press.
164. Guay, S, Marchand. A, Billette, V, (2002), Soutien social et trouble de stress post- traumatique, théorie- piste de recherche et recommandation clinique, Revue québécoise de psychologie, Vol 23, No 3.
165. Hornby, A, (1987), Oxford Advanced learner's dictionary of current
166. House ,J.S, Umberson, D, and Landis, K, R (1988), Structures and processes of social support, Annual. Review of Social, No.14.
167. Jackson, J, & Cochran, s, (1991), Loneliness and Psychological distress, The Journal of Psychology, Vol 125, No 3.
168. Kaplan, G (1981), Mastery of stress psychosocial aspects', American Journal of Psychiatry, Vol 138, No 4.

- 169- Kaplan, R.M. Sallis, J.F. & Patterson, T.L. (1993). Health and Human Behavior. New York: McGraw-Hill.
170. Karen R. (1987), Social support versus companionship, effect on life stress, Loneliness, And evaluations by others vol 52, No 6.
171. Lepore, S, J (1994), Social support, Encyclopedia of human behavior, Vol.4.
172. Mewhirter, b, t, (1990), Loneliness review of current literature with implications for conseling and rebearch. journal of counseling and velopment vol 68.
173. Newcomb, M. & Bentler, P, (1986), Loneliness and social support, Aconfirmatory hierarchical analysis, Personality and Social Psychology Bulletin, Vol 12, No 4.
174. Papalia, D & Oids sally,(1988), Psychology, second Edition Mc Graw, Hill Book Company, London.
175. Portnoff, G, (1988), Loneliness, lost in the landscape of Meanin The Journal of Psychology, Vol 122, No 6.
176. Raven, B. & Rubin, J.(1976), Social Psychology John Willey & Sons, New York, 24 .USA.
177. Rokach, A, (1988), The experience of loneliness atria-level model. Journal of psychology, Vol 126, No 6.
178. Sarafino, E, (1998), Heath psychology Biopsycholosocial interactions ,New York, John wiley & sons.
179. Sarason et al (1983), Assessing social support, The social support questionnaire, Journal of personality and social psychology, Vol 44. No 1.
180. Schmitt, J.P & Kurdek, L.A, (1985), Age and Gender differences in and Personality Correlates of loneliness in differents relationship, Journal of Personality assessment , Vol 49, No 5.
181. Seers et al (1983), The interaction of job stress and social support, Academy of management, Journal , Vol 26.

182. Shumaker, S, & Brownell, A, (1984), Toward a theory of social support, Closing conceptual goals, Journal of Social Issues, Vol 40, No 4.

183. Swannell, Julla.(1993), Oxford Modern English Dictionary– New York. Oxford University Press Inc.

184. Barker, R, (1991), The social work dictionary, Second Edition Washington, DC, National Association of social workers. English, Regularly updated, Twenty fifty impression, Great Britain: Oxford University Press.

ثالثاً- مواقع الأنترنت:

185. <http://web.acec.edu/loneliness>

186. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=115431>

187. <http://hamdisocio.blogspot.com/2011/08/social-support.html>

188. <http://www.ejtemay.com/ms/index.php?page=1> موقع دليل مصطلحات علم

الاجتماع والخدمة الاجتماعية

189. صالح، علي عبد الرحيم، (2007)، الشعور بالوحدة السيكولوجية الانسحاب الاجتماعي، الحوار

المتمدن، العدد 2100 <http://www.ahewar.org/>

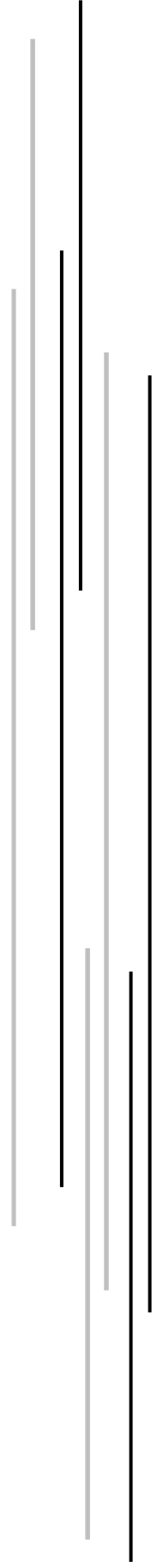
190. موسى متولي، (1999)، فقه الاغتراب والأقلية، مجلة الرائد، العدد (213)، جمادى الثاني، أكتوبر،

ص-ص 56/49 <http://www.iid-alrid.de>

191. بركات محمد مراد، (2006)، الاغتراب بين ابن باجة و ابن حيان التوحيدي، موقع كتب عربية،

<http://www.kotobarabia.com>

الملاحم



الملحق رقم [01].**مقياس الشعور بالوحدة النفسية المقدم للمحكّمين
الصورة الأولية.**

الأستاذ الفاضل الدكتور..... المحترم.

تحية طيبة:

تقديراً و اعتزازاً لخبرتكم العلمية والعملية والتي ستكون دعماً لموضوع أطروحة الدكتوراه الموسومة:

(مستوى الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية).

وذلك في علم النفس الاجتماعي حيث يقوم الباحث بإعداد مقياس الوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة،

ويتكون المقياس من 53 بنداً في صورته المبدئية.

وقد تم تحديد عبارات المقياس في ضوء بعض المقاييس السابقة للوحدة النفسية كمثال مقياس الإحساس

بالوحدة النفسية لطلاب الجامعات و الذي كيفه في البيئة العربية إبراهيم قشقوش (1988)، و قد أعده في

الأصل راسيل و كاترونا سنة (1980)، والذي يعرف بـ UCLA Lonelines Scale، مقياس

الشعور بالوحدة النفسية من إعداد مجدي الدسوقي (1998).

إذ يعتبر كل من دونسون و جورجس Donson et Georges أن الشعور بالوحدة النفسية يشكل

واحدة من أهم المشكلات التي يعاني منها الإنسان في العصر الحالي، كونها تعتبر نقطة البداية لكثير من المشاكل

القادمة أو التي يمكن أن يعانيها أو يجربها و يعايشها، و يترتب عنها مشاكل حياتية عدة. وقد يدفع الشعور

بالوحدة النفسية الفرد الذي يعاني من مشكلة ما إلى تفاقم هذه المشكلة وزيادة حدتها (قسقوش، 1983،

ص.183).

في حين تعرف إجرائياً بأنها مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب على الفقرات التي يتضمنها

مقياس الوحدة النفسية.

لذا أقدم لكم القائمة الخاصة بأسئلة المقياس، والتي ستطبق على عينة من طلبة جزائريين وأجانب بجامعة

المسيلة. وعليه يرجى منكم إبداء الرأي وملاحظاتكم حول مضمون الفقرات وبيان التعديلات اللازمة لكل

فقرة إن أمكن. هذا ولكم جزيل الشكر والتقدير.

مقياس الشعور بالوحدة النفسية - إعداد الباحث -

بيانات أولية

الجنس:

السن:

الكلية:

التخصص:

المستوى الدراسي:

- تعليمية -

يعرض عليك فيما يلي مجموعة من العبارات ذات محتوى يمكن أن يشعر به أي منا في مواقف الحياة اليومية. يوجد أمام كل عبارة من هذه العبارات خمس خانات تحتوي على درجة ما يمكن أن تشعر به حقيقة. المرجو منك أن تقرأ كل عبارة من هذه العبارات بدقة، ثم تبدي رأيك فيها بوضع علامة (x) في الخانة التي ترى أنها تعبر عن رأيك من بين الخانات الخمسة المقترحة.

علماً أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، والإجابة تعتبر صحيحة-فقط- عندما تعبر عن حقيقة شعورك تجاه المعنى الذي تحمله العبارة.

وشكراً على تعاونك.

- المقياس في صورته الأولية:

الرقم	مقياس الوحدة النفسية	الفقرة صالحة	الفقرة غير صالحة	التعديل	تنطبق عليّ				
					أبدأ	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1	أشعر أنني تعيس الحظ.								
2	أشعر بعدم أهميتي داخل أسرتي.								
3	أحب الإنفراد بنفسي.								
4	لا أجد من أبوح له بأسراري .								
5	أشعر بعدم أهميتي بين زملائي داخل الفصل.								
6	لا أحد يهتم بأي عمل حسن أقوم به.								
7	أعاني من كثرة الأرق.								
8	إذا تعرضت لمشكلة ما لا أجد من يساعدني								
9	أشعر بالملل من الحياة التي أعيشها.								
10	علاقاتي مع الآخرين ضعيفة وجانبية.								
11	أشعر أن لا أحد يقاسمني أفكارني و اهتماماتي.								
12	لا أشعر بالثقة في نفسي.								
13	كثيراً ما أستغرق في أحلام اليقظة.								
14	أشعر بالعزلة رغم وجود الآخرين حولي.								
15	أجد الصعوبة في تكوين الصداقات الجديدة.								
16	أشعر بأن من حولي غريب عني.								
17	أحس بأني ضعيف الإرادة.								
18	ينتابني الحجل في كثير من المواقف الاجتماعية.								
19	لا يشاركني الآخرون أفراحي.								
20	لا أشعر بالتقدير والاحترام من طرف الذين أعرفهم.								
21	أصبح الحب الصادق عملة نادرة في هذه الأيام.								
22	غالبا ما تنتابني مشاعر التشاؤم واليأس.								
23	أشعر أن من حولي يتجنبونني.								
24	أجدين أفتقد الصحة الحقة.								
25	أقضي أوقات الفراغ بمفردي.								
26	لم ألتق حتى اليوم بإنسان أثق فيه.								

الرقم	مقياس الوحدة النفسية الفقرات	الفقرة صالحة	الفقرة غير صالحة	التعديل	تنطبق عليّ				
					دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
27	لست على وفاق مع من حولي .								
28	لا أجد من أشكو إليه شجوني وهمومي.								
29	أحب الجلوس وحدي بعيداً عن الآخرين.								
30	أشعر أن الآخرين لا يثقون بي.								
31	كل الأعمال التي أقوم بها لا أحس بفائدتها.								
32	أشعر أن معاملة الآخرين لي سيئة.								
33	أرى نفسي شخصاً غير فعال في المجتمع الذي أعيش فيه.								
34	لا يوجد من يحرص على سعادي.								
35	لا تربطني علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين.								
36	أحب أن أبدو سعيداً كالآخرين.								
37	أسأل نفسي لماذا وجدت في هذه الحياة.								
38	لا أحد يفتقدني إذا غبت عن الأجواء								
39	أشعر أن كل إنسان يهتم بمصالحه الخاصة.								
40	يشاركني الآخرون مشاكلهم وأسرارهم الخاصة.								
41	لا أجد مكاناً أحس فيه بالسعادة.								
42	لا أعيش الحياة بارتياح و أفكر في المستقبل.								
43	أجد أن الآخرين يحسنون التصرف مع المواقف إلا أنا.								
44	لا أشعر بالاطمئنان والارتياح مع أفراد أسرتي.								
45	أحس أني شخص ثقيل على من حولي.								
46	لا أجد في بيتي مكاناً للمتعة والسرور.								
47	أشعر أني بحاجة للحب من أي شيء آخر.								
48	أحتقر نفسي وألومها من حين لآخر.								
49	أشعر بالخوف من وقت لآخر .								
50	أشعر أني فقدت كل شيء في حياتي.								
51	أفكاري وآرائي لا تنال تقدير الآخرين واحترامهم.								

الملحق رقم [02]**مقياس الشعور بالوحدة النفسية - إعداد الباحث -****الصورة النهائية****بيانات أولية**

الجنس:

السن:

الكلية:

التخصص:

المستوى الدراسي:

- تعليمية -

يعرض عليك فيما يلي مجموعة من العبارات ذات محتوى يمكن أن يشعر به أي منا في مواقف الحياة اليومية. يوجد أمام كل عبارة من هذه العبارات خمس خانات تحتوي على درجة ما يمكن أن تشعر به حقيقة. المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة من هذه العبارات بدقة، ثم تبدي رأيك فيها بوضع علامة (X) في الخانة التي ترى أنها تعبر عن رأيك من بين الخانات الخمسة المقترحة.

علماً أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، والإجابة تعتبر صحيحة-فقط- عندما تعبر عن حقيقة شعورك تُجاه المعنى الذي تحمله العبارة.

وشكراً على تعاونك.

– الصورة النهائية للمقياس:

الرقم	مقياس الوحدة النفسية	تنطبق عليّ			
		أبداً	نادراً	أحياناً	دائماً
01	أشعر أنني تعيس الحظ.				
02	أشعر بعدم أهميتي داخل أسرتي.				
03	أحب الإنفراد بنفسي.				
04	لا أجد من أبوح له بأسراري.				
05	أشعر أنني شخصاً غير مهم بين زملائي.				
06	لا أحد يهتم بأي عمل حسن أقوم به.				
07	أعاني من كثرة الأرق.				
08	إذا تعرضت لمشكلة ما لا أجد من يساعدني.				
09	لست راض عن الحياة التي أعيشها.				
10	علاقاتي مع الآخرين ضعيفة.				
11	أشعر أن لا أحد يقاسمني أفكارني واهتماماتي.				
12	لا أشعر بالثقة في نفسي.				
13	أحلام اليقظة ترافقني طوال الوقت.				
14	أشعر بالعزلة رغم وجود الآخرين حولي.				
15	أجد صعوبة في تكوين الصداقات الجديدة.				
16	أشعر بأن من حولي غريب عني.				
17	أشعر بأني ضعيف الإرادة.				
18	ينتابني الخجل في كثير من المواقف الاجتماعية.				
19	لا يشاركني الآخرون أفراحي.				
20	لا أشعر بالتقدير والاحترام من الذين أعرفهم.				
21	تنتابني مشاعر التشاؤم واليأس.				
22	أشعر أن من حولي يتجنبونني.				
23	أجدني أفقد الصحة الحقة.				
24	أقضي أوقات الفراغ بمفردي.				
25	يوجد أشخاص حولي يمكن الثقة فيهم.				
26	لست على وفاق مع من حولي.				
27	لا أجد من أشكو إليه ألامني وهمومي.				
28	أحب الجلوس وحدي بعيداً عن الآخرين.				
29	أشعر أن الآخرين لا يثقون بي.				
30	كل الأعمال التي أقوم بها لا أحس بفائدتها.				
31	أشعر أن معاملة الآخرين لي سيئة.				
32	أرى نفسي شخصاً غير فعال في المجتمع الذي أعيش فيه.				

الرقم	مقياس الوحدة النفسية الفقرات	تنطبق عليّ			
		أبداً	نادراً	أحياناً	دائماً
33	لا يوجد من يحرص على سعاديّ.				
34	لا تربطني علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين.				
35	أسأل نفسي لماذا وجدت في هذه الحياة.				
36	لا أحد يفتقدني إذا غبت لفترة.				
37	أشعر أن كل إنسان يهتم بمصالحه الخاصة.				
38	لا أجد مكاناً أحس فيه بالسعادة.				
39	يشكل المستقبل مصدر خوفي.				
40	أجد أن الآخرين يحسنون التصرف مع المواقف إلا أنا.				
41	لا أشعر بالاطمئنان والارتياح مع أفراد أسرتي.				
42	أحس أنني شخص ثقيل على من حولي.				
43	لا أجد بيتي مكاناً للمتعة والسرور.				
44	أشعر أنني بحاجة للحب من طرف الآخرين.				
45	أحتقر نفسي وألومها من حين لآخر.				
46	أشعر بالخوف من وقت لآخر.				
47	أشعر أنني فقدت كل شيء في حياتي.				
48	أفكاري وآرائي لا تنال تقدير الآخرين واحترامهم.				

الملحق رقم [03].

مقياس الاغتراب النفسي المقدم للمحكّمين الصورة الأولية.

الأستاذ الفاضل الدكتور..... المحترم.

تحية طيبة:

تقديراً و اعتزازاً لخبرتكم العلمية والعملية والتي ستكون دعماً لموضوع أطروحة الدكتوراه الموسومة:

(مستوى الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية).

وذلك في علم النفس الاجتماعي حيث يقوم الباحث بإعداد مقياس الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة، ويتكون المقياس من 34 بنداً في صورته المبدئية.

وقد تم تحديد عبارات المقياس في ضوء بعض المقاييس السابقة للاغتراب النفسيين مثل: مقياس الاغتراب لمحمد إبراهيم عيد (1987) الذي أطلق عليه (ش . ع) للاغتراب أي مقياس جامعة عين شمس للاغتراب، و مقياس الاغتراب لعبد اللطيف محمد خليفة (2000) ويتكون من 20 بنداً موزعة بالتساوي على ستة أبعاد هي (العجز - اللاهدف - اللامعنى - اللامعيارية - التمرد - العزلة الاجتماعية)، كما تم الاطلاع على جملة من الدراسات السابقة لاسيما تلك التي عُنت بتصميم مقياس للاغتراب وتحددت بترجمة بعض من عبارات مقياس سيمان (1959) الذي أعده لقياس الاغتراب، وبعض الصور المعدلة لهذا المقياس نتيجة لدراسات كل من، ديان (1961)، ميدلتون (1963)، نيل وسيمان (1964)، هنسلي ومونرو (1975)، ماكي و أهيل كرين (1977)، أحمد خيرى (1980)، عبد السميع سيد أحمد (1981)، عادل الأشول (1985)، ومقياس محمد إبراهيم عيد (2003). وقد وجد أن تلك الدراسات قد ركزت في تناولها للاغتراب على أنه ظاهرة متعددة الأبعاد وكان أكثر الأبعاد استخداماً الخمسة التي وردت في تحليل ميلفن سيمان (1959) Seaman للاغتراب وهي: العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، الغربة عن الذات.

أما المعنى النفسي الذي يحمله مصطلح الاغتراب فإننا نجد من خلال المصطلح اللاتيني Alienatio mentis الذي يشير لأحوال نفسية وعقلية تتفاوت قوة وضعفاً فقد تعني مجرد السرحان أو الشرود الذهني الذي ينشأ نتيجة اهتمام الإنسان بأمور معينة اهتماماً يبعده عن ذاته و يتيه به عن نفسه وقد يعني أيضاً فقدان الحس أو غياب الوعي كما هو الحال في الصرع أو في شارب الخمر حين تذهب بعقله وقد يعني أخيراً التحول عن العقل كالجنون والخبيل

لذا أقدم لكم القائمة الخاصة بأسئلة المقياس، والتي ستطبق على عينة من طلبة جزائريين وأجانب بجامعة المسيلة. يرجى

إبداء رأيكم وملاحظاتكم حول الفقرات وبيان التعديلات اللازمة لكل فقرة إن أمكن. هذا ولكم جزيل الشكر والتقدير.

- مقياس الاغتراب النفسي - إعداد الباحث -

بيانات أولية

الجنس:

السن:

الكلية:

التخصص:

المستوى الدراسي:

- تعليمة -

يعرض عليك فيما يلي مجموعة من العبارات ذات محتوى يمكن أن يشعر به أي منا في مواقف الحياة اليومية. يوجد أمام كل عبارة من هذه العبارات خمسة خانات تحتوي على درجة ما يمكن أن تشعر به حقيقة. المرجو منك أن تقرأ كل عبارة من هذه العبارات بدقة، ثم تبدي رأيك فيها بوضع علامة (x) في الخانة التي ترى أنها تعبر عن رأيك من بين الخانات الخمس المقترحة.

علماً أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، والإجابة تعتبر صحيحة-فقط- عندما تعبر عن حقيقة شعورك تجاه المعنى الذي تحمله العبارة.

وشكراً على تعاونك.

الرقم	مقياس الاغتراب النفسي		الفقرة صالحة	الفقرة غير صالحة	التعديل	تنطبق عليّ		
	الفقرات					دائماً	أحياناً	نادراً
	رابعاً: العزلة.							
01	لا أعرف أي أحد يمكن الوثوق به.							
02	لا أشعر بالرغبة في إقامة علاقات اجتماعية.							
03	لا أشعر بعدم الرضا عن وضعي داخل المجتمع							
04	لا أشارك الآخرين في أفراحهم وأحزانهم.							
05	لا أحب الانضمام إلى النوادي والجمعيات الاجتماعية المختلفة.							
06	يصعب وجود الأوفياء في هذا الزمن.							
07	أشعر بأن الناس مصدر تهديد لي.							
08	أشعر بالتعاسة عندما أعمل مع الآخرين.							
09	قلما يهتم أحد بحقيقة شعوري الداخلي.							

الملحق رقم [04].
مقياس الاغتراب النفسي - إعداد الباحث -
الصورة النهائية.

بيانات أولية

.....: الجنس

.....: السن

.....: الكلية

.....: التخصص

.....: المستوى الدراسي

- تعلية -

يعرض عليك فيما يلي مجموعة من العبارات ذات محتوى يمكن أن يشعر به أي منا في مواقف الحياة اليومية. يوجد أمام كل عبارة من هذه العبارات خمسة خانات تحتوي على درجة ما يمكن أن تشعر به حقيقة. المطلوب منك أن تقرأ كل عبارة من هذه العبارات بدقة، ثم تبدي رأيك فيها بوضع علامة (X) في الخانة التي ترى أنها تعبر عن رأيك من بين الخانات الخمس المقترحة.

علماً أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، والإجابة تعتبر صحيحة - فقط - عندما تعبر عن حقيقة شعورك تجاه المعنى الذي تحمله العبارة.

وشكراً على تعاونك

- الصورة النهائية للمقياس:

الرقم	مقياس الاغتراب النفسي	تنطبق عليّ		
		نادراً	أحياناً	دائماً
	أولاً: العجز.			
01	مشكلات الحياة أكبر من طاقتي.			
02	يصعب عليّ مواجهة أمور حياتي.			
03	أشعر بالعجز أمام مواقف الحياة المختلفة.			
04	أستطيع التعبير بصراحة عن جميع آرائي.			
05	ينتابني الشعور بالفشل في تدبير أموري المستقبلية:			
06	أسعى جاهداً لتحقيق أهدافي بنفسي.			
07	أجد صعوبة في التعامل مع كثير من الأمور.			
08	ينتابني الخوف من اتخاذ القرار وحدي.			
09	أشعر بأن لا قيمة للأعمال التي أقوم بها.			
	ثانياً: اللامعنى.			
01	أشعر أن الحياة مضيعة للوقت.			
02	أشعر بأن الأشياء التي حولي تماثلني في القيمة.			
03	أفضل لو أتي لم أكون موجوداً في الحياة.			
04	أشعر بأن حياتي لا معنى لها.			
05	أشعر بأن لا شيء يثير اهتمامي في الحياة.			
06	الحياة والموت سواء بالنسبة لي.			
07	لا أهتم بما يحدث من حولي من أمور.			
08	أعتقد أن واقع الحياة يجعل الفرد غريباً وسط مجتمعه.			
	ثالثاً: اللامعيارية			
01	أنا غير مقتنع بعدالة المجتمع الذي أعيش فيه.			
02	النجاح يعتمد على الحظ وانتهاز الفرص.			
03	يجب التخلص من القيود الاجتماعية مهما كانت.			
04	أكره الانصياع لقوانين البلد الذي أقيم فيه.			
05	أشعر بالضيق و السأم من ما يحيط بي.			
06	أشعر بعدم وجود أمن في المجتمع الذي أعيش فيه.			
07	أعتقد أنه لا توجد نظم ثابتة يجب أن نسير عليها.			
08	تنتابني مشاعر الاحتقار لكثير مما حولي.			

			رابعاً: العزلة الاجتماعية.	
			أشعر أنه لا يوجد أحد يمكن الوثوق به.	01
			أشعر بعدم الرغبة في إقامة علاقات اجتماعية.	02
			أشعر بعدم الرضا عن وضعي داخل المجتمع.	03
			لا أشارك الآخرين في أفراحهم و أحزانهم.	04
			لا أحب الانضمام إلى النوادي والجامع الاجتماعية المختلفة.	05
			يصعب أن تجد أشخاص أوفياء في هذا الزمن.	06
			أشعر بأن الناس مصدر تهديد لي.	07
			أشعر بالتعاسة عندما أعمل مع الآخرين.	08
			أشعر أن لا أحد يهتم بحقيقة شعوري الداخلي.	09

الملحق رقم [05].**مقياس المساندة الاجتماعية المقدم للمحكّمين
الصورة الأولية.**

الأستاذ الفاضل الدكتور..... المحترم.

تحية طيبة:

تقديراً و اعتزازاً لخبرتكم العلمية والعملية والتي ستكون دعماً لموضوع أطروحة الدكتوراه الموسومة:
(مستوى الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية).

وذلك في علم النفس الاجتماعي حيث يقوم الباحث بإعداد مقياس المساندة الاجتماعية لدى طلبة
الجامعة، ويتكون المقياس من 25 بنداً في صورته المبدئية.

وقد تم تحديد عبارات المقياس في ضوء بعض المقاييس السابقة للمساندة الاجتماعية كمثال مقياس
ساراسون وآخرون (1983) Sarason et، والذي قام بتعريبه وتقنينه على البيئة العربية محمد الشناوي
وسامي أبو بيه (1990)، ومقياس سوزان ديون وآخرون (1987) Dunn.S. et al، وذلك بهدف قياس
المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقون الذي قامت أسماء السرسى وأمني عبد المقصود (د- ت) بترجمته
وتقنينه في البيئة العربية.

إذ تعتبر المساندة الاجتماعية هي مدى وجود أو توافر أشخاص يمكن للفرد أن يثق فيهم، ويعتقد أنه في وسعهم
أن يعتنوا به ويحبوه، ويعتبروه ذا قيمة ويقفون إلى جانبه عند الحاجة. في حين تعرف إجرائياً بأنها مجموع
الدرجات التي يحصل عليها الطالب على الفقرات التي يتضمنها مقياس المساندة الاجتماعية. لذا أقدم لكم
القائمة الخاصة بأسئلة المقياس، والتي ستطبق على عينة من طلبة جزائريين وأجانب بجامعة المسيلة.

يرجى إبداء رأيكم وملاحظاتكم حول الفقرات وبيان التعديلات اللازمة لكل فقرة إن أمكن. هذا
ولكم جزيل الشكر والتقدير.

- مقياس المساندة الاجتماعية - إعداد الباحث -

بيانات أولية

الجنس:

السن:

الكلية:

التخصص:

المستوى الدراسي:

- تعليمية -

فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق بمشاعرك التي يمكن أن تشعر بها تجاه أشخاص أو مواقف معينة، فإذا كانت العبارة تصف ما تشعر به معظم الأحيان فضع علامة (x) في الخانة دائماً، أما إذا كانت تصف ما تشعر به في بعض الأحيان فضع علامة (x) في الخانة أحياناً، في حين إذا كنت قلما تشعر بما تصف فضع علامة (x) في الخانة نادراً.

علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وإنما الصحيحة هي التي تعبر عن شعورك الحقيقي.

شكراً على حسن تعاونك

- المقياس في صورته الأولية:

الرقم	مقياس المساعدة الاجتماعية الفقرات	الفقرة صالحة	الفقرة غير صالحة	التعديل	تنطبق عليّ		
					دائماً	أحياناً	نادراً
01	يساعدني والداي في حل مشاكلي.						
02	عندما أكون محتاجاً لمساعدة ما يقف أصدقائي إلى جانبي.						
03	أجد نفسي لا أعرف أحداً يستحق ثقتي.						
04	أشعر بالوحدة كما لو أنني لا أعرف أحداً.						
05	لي مكانة بين أصدقائي حتى ولو كانت تصرفاتي خاطئة.						
06	لا أصارح أحداً بالمشاكل التي تعترضني.						
07	أشعر أنني محط ثقة الآخرين.						
08	يساعدني والداي في اتخاذ قراراتي الحاسمة.						
09	يعاملني أصدقائي معاملة حسنة.						
10	إذا تعرضت لمشكلة ما لا أجد من يساعدني.						
11	أقدر جهود أسرتي في مساعدتي.						
12	لا أشعر بوجود مساندة حقيقية من زملائي.						
13	المساعدة المعنوية من طرف الأصدقاء مهمة.						
14	لا أحتاج لمساعدة الآخرين في التعامل مع المواقف الجديدة.						
15	أتلقي النصح من شخص قريب.						
16	أشعر أنني محل اهتمام الآخرين أكثر من ذي قبل.						
17	يسأل عني أصدقائي إذا غبت عنهم لفترة.						
18	أشعر بالراحة إذا طلبت النصيحة من أسرتي لحل مشاكلي.						
19	أشعر بأن الآخرين يبادلوني مشاعر العاطفة.						
20	أعتقد أن العلاقات التي تربطني بالآخرين يسودها التآلف والمودة.						
21	يزداد شعوري بالرضا عندما أكون محط اهتمام الآخرين.						
22	عندما أشعر بالضيق اتصل بصديق قريب مني لأتحدث معه.						
23	أتلقي الدعم المادي من قبل أسرتي وقت الحاجة.						

تنطبق عليّ			التعديل	الفقرة غير صالحة	الفقرة صالحة	مقياس المساندة الاجتماعية الفقرات	الرقم
نادراً	أحياناً	دائماً					
						أشعر أي محبوب ومقبول من قبل الآخرين.	24
						أتلقي الدعم و العون من قبل أفراد أسرتي عند الحاجة	25

الملحق رقم [06].
مقياس المهادنة الاجتماعية - إعداد الباحث -
الصورة النهائية

بيانات أولية.

الجنس:.....
السن:.....
الكلية:.....
التخصص:.....
المستوى الدراسي:.....

- تعلية -

فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق بمشاعرك التي يمكن أن تشعر بها تجاه أشخاص أو مواقف معينة، فإذا كانت العبارة تصف ما تشعر به معظم الأحيان فضع علامة (X) في الخانة دائماً، أما إذا كانت تصف ما تشعر به في بعض الأحيان فضع علامة (X) في الخانة أحياناً، في حين إذا كنت قلما تشعر بما تصف فضع علامة (X) في الخانة نادراً.

علماً أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وإنما الصحيحة هي التي تعبر عن شعورك الحقيقي.

شكراً على حسن تعاونك.

– الصورة النهائية للمقياس:

الرقم	مقياس المساندة الاجتماعية		
	دائماً	أحياناً	نادراً
01			يساعدني والداي في حل مشاكلي.
02			عندما أكون محتاجاً لمساعدة ما يقف أصدقائي إلى جانبي.
03			لا أعرف أحداً يستحق أن أمنحه ثقتي.
04			أشعر بالوحدة كما لو أنني لا أعرف أحداً.
05			لي مكانة جيدة بين أصدقائي حتى ولو كانت تصرفاتي خاطئة.
06			لا أصارح أحداً بالمشاكل التي تعترضني.
07			أشعر أنني محط ثقة الآخرين.
08			يساعدني والداي في اتخاذ قراراتي الحاسمة.
09			يعاملني أصدقائي معاملة حسنة.
10			إذا تعرضت لمشكلة ما لا أجد من يساعدني.
11			أقدر جهود أسرتي في مساعدتي.
12			لا أشعر بوجود مساندة حقيقية من أصدقائي.
13			المساعدة المعنوية من طرف الأصدقاء مهمة.
14			لا أحتاج لمساعدة الآخرين في التعامل مع المواقف الجديدة.
15			أتلقي النصح من الأشخاص المقربين لي.
16			أشعر أنني محل اهتمام الآخرين أكثر من ذي قبل.
17			يسأل عني أصدقائي إذا غبت عنهم لفترة.
18			أشعر بالراحة إذا طلبت النصيحة من أسرتي لحل مشاكلي.
19			أشعر بأن الآخرين يبادلوني مشاعر الحبة.
20			أعتقد أن العلاقات التي تربطني بالآخرين يسودها التآلف و المودة.
21			يزداد شعوري بالرضا عندما أكون محل اهتمام الآخرين.
22			عندما اشعر بالضيق اتصل بصديق قريب مني لأتحدث معه.
23			أتلقي الدعم المادي من قبل أسرتي وقت الحاجة.
24			أشعر أنني محبوب و مقبول من قبل الآخرين.
25			أتلقي الدعم و العون من قبل أفراد أسرتي عند الحاجة.

الملحق رقم (07).**قائمة بأسماء المحكمين لمقاييس الدراسة المطبقة.**

الرقم	اسم ولقب المحكم.	الدرجة العلمية.	الاختصاص العلمي.	الجامعة.
1.	أ.د. رابح قدوري.	أستاذ التعليم العالي.	علم النفس.	جامعة المسيلة.
2.	د. مرزاق بيبي.	أستاذ محاضر	علوم التربية.	جامعة الجزائر (02).
3.	د. طاهر مجاهدي.	أستاذ محاضر.	علم النفس العمل والتنظيم.	جامعة المسيلة.
4.	أ.د. زين الدين ضياف.	أستاذ التعليم العالي.	علم النفس العمل والتنظيم.	جامعة المسيلة.
5.	د. عمر عمور.	أستاذ محاضر.	علوم التربية.	جامعة المسيلة.
6.	د. راضية بوزيان.	أستاذ محاضر.	علم الاجتماع.	جامعة الطارف.
7.	أ. براخلية عبد الغني.	أستاذ مساعد.	علم النفس الاجتماعي.	جامعة تيارت.
8.	أ. مصطفى بعلي.	أستاذ مساعد.	علم النفس المرضي الاجتماعي.	جامعة المسيلة.